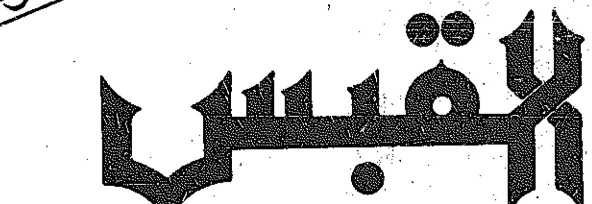
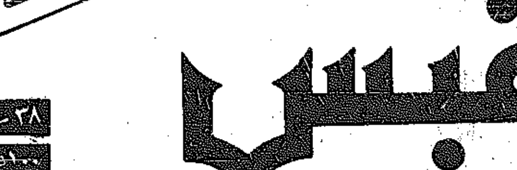



رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

الخميس ٩ محرم ١٤٠٥هـ — ٤ أكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٤م — السنة الثالثة عشرة — العدد ٤٤٥٠ — الكويت.
AL-QABAS, Thursday, 4 October, 1984 — 13th Year, No. 4450 — Kuwait.

صباح الأحمد: مستعدون لمواجهة الارهاب وحرب الخليج لن تنتهي بانتصار أو هزيمة

أكد الشيخ صباح الاحمد رفض الكويت اقامة اية قاعدة أجنبية على اراضيها . واشار في مقابلة مع مجلة « الوطن العربي » أن ميثاق مجلس التعاون الخليجي يرفض أي وجود اجنبي في اراضي الدول الاعضاء ، وهي ملتزمة بذلك .

ودعا الشيخ صباح الاحمد الايرانيين الى الاحتكام للعقل ، واكد في الوقت نفسه استعداد مجلس التعاون الخليجي للقيام باي مسعى لوقف الحرب العراقية — الايرانية ، وقال ان هذه الحرب لن تنتهي بانتصار او هزيمة .

وجدد الشيخ صباح الاحمد دعوة الولايات المتحدة الاميركية الى الموافقة على الاقتراح السوفيتي بعقد مؤتمر دولي لحل ازمة الشرق الاوسط ، لان اميركا عاجزة عن حل المشكلة بمفردها .

وردا على سؤال حول توقعات الخبراء الاميركيين من أن الاوضاع في الخليج ستكون ساخنة وان هناك تحضيرا لهجمات ارهابية ضد دول المنطقة ، قال الشيخ صباح الاحمد « نحن مستعدون لمثل هذه الاحتمالات » وقد حدثت اعمال ارهابية في الكويت ولا نستبعد أن تتكرر مرة أخرى .

وحول سياسة الكويت في مجال التسليح قال الشيخ صباح الاحمد « آن واشنطن ليست مجبرة على بيعنا السلاح ، ونحن لسنا مجبرين على شراء اسلحتنا من الولايات المتحدة ، وليس جديدا بالنسبة لنا شراء اسلحة سوفيتية » . .

● طالع ص ٢ ●

رسالة للامير من تشيرنينكو

استقبل سمو أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح أمس سفير الاتحاد السوفيتي لدى الكويت الذي سلم لسموه رسالة من الرئيس السوفيتي قسطنطين تشيرنينكو ، الا انه لم يذكر شيء عن مضمون هذه الرسالة .



"فتح" قررت العودة الى العمل السري

كتب عميد الشنطي :

كشف مصدر فلسطيني مسؤول في العاصمة التونسية للقبس ان اللجنة المركزية لحركة « فتح » قد اتخذت قرارا بالعودة الى العمل السري تحت الارض من جديد .

وقال المصدر ان القرار يقضي باعدة التنظيم في كافة الاقاليم بحيث يمنع الظهور في الصور ، وتحتجب مكاتب الحركة العلنية في بعض الدول العربية لتنشأ بدلا منها مكاتب سرية جديدة .

ربط الخطة الخمسية بالقطاع الخاص
العوضي يجتمع السبت بالفعاليات الاقتصادية

كتب حسين سلامة :

علمت « القبس » أن وزير الصحة العامة وزير التخطيط الدكتور عبد الرحمن العوضي سيعقد مساء يوم السبت المقبل اجتماعا مع الفعاليات الاقتصادية في القطاع الخاص لاستكمال الدراسات الخاصة بموضوع اعداد الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الكويت من العام ١٩٨٥ الى العام ١٩٩٠ .

وقال وكيل وزارة التخطيط السيد فؤاد ملا حسين لـ « القبس » أن الهدف من هذا الاجتماع بحث عملية ربط القطاع الخاص بخطة التنمية الخمسية .

وأوضح الوكيل ان هذه الخطة تحظى باهتمام خاص من كبار المسؤولين في الدولة وخصوصا من قبل اللجنة الوزارية للتنمية التي تعمل برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وزير الاعلام الشيخ صباح الاحمد .

وقال ان العمل في الخطة اصبح في نهايته تقريبا ، لان الاجهزة المناط بها اعدادها تعمل بجد ، وقد توصلت الى وضع كافة التصورات الخاصة بالتنمية في المادتين الاقتصادية والاجتماعية للاعوام الخمسة المقبلة .

وأكد ان اهتمام اللجنة الوزارية بربط القطاع الخاص في سياسة الخطة الخمسية يعكس مدى جدية الحكومة في انجازها لتكون منهجا تخطيطيا حديثا يرسم أفق مستقبل التنمية في البلاد بطريقة مدروسة وواضحة .

وقال ان اجتماع الوزير العوضي بعدد من المسؤولين في القطاع الخاص يوم السبت المقبل تأكيد على الاهتمام بمنهجية التنمية السلمية .. واضاف أن هذا الاجتماع سيضم عددا كبيرا من الممثلين عن القطاع الخاص ، وبالذات عن غرفة التجارة والصناعة في الكويت ، وعن اتحاد الجمعيات التعاونية والقطاعات الانتاجية الاخرى مثل البنوك والمؤسسات المالية والاستثمارية .

واشار السيد فؤاد ملا حسين الى انه من خلال وجهات النظر التي سيطرحها مسؤولو القطاع الخاص سيمكن تبين الخطوط العريضة للسياسات الاستثمارية المطلوب تحديدها في الخطة لتكون منسجمة مع أمكانات ومعطيات القطاع الخاص ..

وعلمت « القبس » ايضا أن اللجنة الوزارية ستعقد اجتماعا لدراسة نتائج الجهود التي وظفت حتى الان لاعداد الخطة ، بحيث يصبح بالامكان وضع التمسات الاخيرة عليها قبل وضعها في صيغتها النهائية وتقديمها الى مجلس الوزراء لاعتمادها واحالتها الى مجلس الامة .

وتجدر الاشارة الى ان هذه الخطة ستعرض على مجلس الامة الجديد في فصله التشريعي السادس . وستكون بمثابة برنامج الحكومة الجديدة للمجلس الجديد ، ويبقى الامر بعد ذلك معلقا في مجلس الامة الذي سيقرها او سيعيقها .

وكيل الصحة لـ « القبس »

لم نتسلم أي طلب للترخيص بعيادة خاصة

قال وكيل وزارة الصحة الدكتور نائل النقيب لـ « القبس » انه حتى يوم أمس لم يتقدم اي طبيب كويتي من العاملين بالوزارة بالاستقالة ، وطلب الحصول على ترخيص بفتح عيادة خاصة . وذلك على الرغم من مرور اربعة ايام على سريان مفعول القرار الخاص بهذا الشأن .

واضاف الوكيل النقيب ان طبيبا واحدا فقط سال عما اذا كانت الشروط تنطبق عليه أم لا .. فيما تسود حالة من الترقب بين الاطباء تجاه موضوع افتتاح العيادات الخاصة .

وقف اجازات الاطباء المشاركين بخطة الطوارىء

سقطت أمس عبارة من الخبر الذي تفردت به « القبس » حول وقف اجازات الاطباء ، خلال انعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي مما اضفى على الخبر صفة الشمولية ، في حين ان المقصود هم فقط الاطباء المشاركون بفرق العمل والعيادات والاسعاف من العاملين ضمن خطة الطوارىء الطبية خلال انعقاد القمة .

تراجع الدولار في بيروت

انعكست التدابير التي اتخذها مصرف لبنان أمس الاول لوقف تدهور الليرة ايجابيا وادت الى انخفاض سعر الدولار الاميركي الى سبع ليرات و ٣٥ قرشا ، مقابل سعر أمس الاول البالغ ثماني ليرات وأربعة قروش . (ص١٢)

بوادر أزمة سياسية بين منظمة التحرير واليمن الشمالي

صنعاء — القبس :

علمت القبس أن السيد حكمت زيد مدير مكتب منظمة التحرير في صنعاء طلب من السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة نقله من صنعاء أو قبول استقالته .

وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة ان سبب الاستقالة يرجع الى وقوع ازمة سياسية صامتة بين المنظمة وبين الجمهورية العربية اليمنية دون معرفة الاسباب الكامنة وراء الازمة .

غير أن مصادر اخرى تقول ان هناك خلافا شخصيا بين حكمت زيد وبين مدير الامن العام في اليمن الشمالي ، وان السيد ياسر عرفات قد طلب من ممثل المنظمة محاصرة الخلاف وتطويق اي نتائج سلبية قد تنجم عنه .

بدء تنفيذ مشروع النفط العراقي عبر السعودية

ذكرت وكالة الانباء العراقية امس ان ثلاث شركات اجنبية بدأت العمل في تنفيذ مشروع نقل نفط عراقي من الحقول الجنوبية في منطقة الزبير الى محطة ضخ في السعودية ومن هناك الى ميناء ينبع الواقع على البحر الاحمر .

ولم تشر الوكالة في نبأ لها الى تاريخ بدء عمل الشركات ، الا انها اضافت ان العراق وقع عقدا قيمته ٥٠٨ ملايين دولار مع شركتي سايبم سنام بروجين وايتال سايدر الايطاليتين وشركة سبي كابانيا الفرنسية يوم الخميس الماضي لتنفيذ المرحلة الاولى لمشروع مد انابيب عبر الاراضي السعودية مدته أحد عشر شهرا بطاقة تصديرية اولية قدرها نصف مليون برميل يوميا .

ممتدحا مصر وانجازات مبارك

يماني : نأمل انقشاع الغمامة السوداء وعودة العلاقات المصرية - العربية

● مبارك في استقبال يماني مع نظيره المصري (ا.ب — راديو)

اشاد الشيخ احمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية السعودي بمصر وبانجازات الرئيس المصري حسني مبارك . وقال بعد اجتماع دام ساعة مع مبارك في القاهرة امس ، وليس امس الاول كما ذكر امس ، « اننا نامل ان تستأنف علاقات مصر مع العالم العربي لان احدا لا يستطيع ان ينكر وزن مصر او انجازات الرئيس مبارك» واضاف في تصريحات نقلتها « اليونايتد برس » « نامل ان تنقشع الغمامة السوداء » . واوضح انه مما يشرفه ان يستقبله رئيس مصر.

ويعتبر اجتماع يماني مع مبارك اول لقاء بين مسؤولين كبار من البلدين منذ المقاطعة العربية لمصر قبل ٥ سنوات عقب توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل عام ١٩٧٩ . وكان يماني قد وصل الى القاهرة يوم الثلاثاء لاجراء مباحثات مع عبد الهادي قنديل وزير البترول المصري حول سبل منع تدني اسعار النفط في السوق العالمية .

وذكرت « اليونايتد برس » أن اجتماع يماني مع مبارك يوضح — ان للزيارة بعدا سياسيا وتدل على « استرخاء » المقاطعة العربية لمصر . واعتبر الدبلوماسيون الغربيون الاجتماع بانه علامة اخرى على عودة مصر التدريجية في ظل مبارك الى الصف العربي .

واوضحت مصادر سعودية ان زيارة يماني تهدف لاجراء محادثات بشأن النفط وليس السياسة ، واشارت الى ان السعودية ليست على وشك ان تحذو حذو الاردن وتعيد علاقاتها مع القاهرة .

واصر يماني بدوره على هذا الموقف عندما قال ردا على سؤال عما اذا كان احتمال استئناف السعودية للعلاقات الدبلوماسية مع مصر قد طرح اثناء الاجتماع « هذا الموضوع لم يناقش . لقد جئت الى هنا كممثل للاوبك » . واضاف يماني انه شرح للرئيس المصري الوضع النفطي في الشرق الاوسط وضرورة التوصل الى نوع من التنسيق والتعاون بين مصر والاوبك وقال انني استمعت الى وجهات نظر الرئيس مبارك حول المسائل المتعلقة بالعالمين العربي والاسلامي والوضع النفطي »

وامتدح يماني مصر لرفضها تخفيض اسعار صادراتها النفطية واوضح أن هذا « قد اسهم بشكل كبير في استقرار الاسعار في السوق العالمية »

واجتمع يماني في وقت لاحق مع كمال حسن علي رئيس الوزراء المصري .

القبس خاص — من نيويورك

مصر تحضر اليوم أول مؤتمر وزاري اسلامي
الشطي : مؤتمر صنعاء هو المهم

نيويورك — القبس :

ستشارك مصر اليوم الخميس لاول مرة منذ اتفاقيات كمب دايفيد باجتماع دول المؤتمر الاسلامي الوزاري الذي سيعقد في نيويورك . وقد التقت القبس أمين عام المؤتمر الاسلامي الحبيب الشطي وأجرت معه حوارا قصيرا حول عودة مصر وحول المواقف الاسلامية من القضايا المطروحة في اجتماع اليوم .

● كيف ستنعكس عودة المشاركة المصرية على الاجتماع الوزاري للمؤتمر الاسلامي ؟

— أن المشاركة المصرية هي مشاركة دولة كبقية الدول فلقد كانت مصر من قبل عضوا في المنظمة ، والان عادت وستأخذ مقعدها وستعمل في نطاق ميثاق المنظمة وقراراتها ، وفي نطاق القرار الصادر عن مؤتمر القمة الاسلامي في الدار البيضاء القاضي بعودة مصر .

● ماذا في برنامج عمل الاجتماع الوزاري في نيويورك ؟

— انه اجتماع عادي وهو يتم لتنسيق مواقف الدول الاسلامية من القضايا المطروحة في الجمعية العامة . ان المهم هو المؤتمر المقبل الذي سيعقد في صنعاء .

● بعض المواضيع المطروحة في الجمعية العامة تلاقي خلافا في المواقف من قبل الدول الاسلامية الاعضاء في المؤتمر . فمثلا ان المطروح هو عزم ايران على تحدي تقديم اوراق اسرائيل والطعن بها .

— كل هذه القضايا ستبحث وستتخذ بشأنها موقفا يكون ملزما لكافة الاعضاء .

● هل هنالك موقف اسلامي مما تسعى وراءه ايران من الطعن باوراق اسرائيل او تعليق عضويتها ؟

— موقفنا من حيث المبدأ يؤيد مثل هذا الاجراء ونعمل لبلوغ هذه الاهداف . الا انه اذا تبين أن وسائل الوصول الى هذا الهدف غير متوفرة في الوقت الحاضر ، نرى انه لا فائدة في سلوك هذا المسلك في الوقت الحاضر ، انما من حيث المبدأ لا خلاف بيننا وبين من يطالب بهذا ، الا من حيث الاسلوب ، فربما لا فائدة في أن نقوم بعملية لا تأتي بنتيجة .

● ولذلك ستنسقون موقفا واحدا من قبل الدول الاسلامية ؟

— هذا ما سنبحثه اليوم ، فمواقف الدول الاسلامية يحددها الوزراء .

● وما هي المواضيع الاخرى التي ستبحثونها ؟

— جنوب لبنان والقدس وقضية فلسطين هي ضمن القضايا المطروحة .

الوساطة مستمرة

● وبالنسبة للحرب العراقية الايرانية ، ماذا حدث للوساطة الاسلامية ، اين وصلت ؟

— كلفنا لجنة اسلامية للقيام بالمساعي الحميدة وهذه اللجنة تواصل العمل دون أن تصل حتى الان الى النتيجة المطلوبة .

● ما هي الخطوة المقبلة اذن التي ستقوم بها هذه اللجنة ؟

— الوساطة مستمرة اذ أن الاتصالات مستمرة مع الطرفين .

● وهل هناك ما يمكن تفسيره باي استعداد جديد من قبل الطرفين وبالذات ايران للتعاون الاكثر والاثمر مع الوساطة الاسلامية ؟

— نحن نعتقد أن هناك امالا لا بد من تحقيقها ولا نقول ان الابواب ستبقى موصدة في وجهنا . ان الامر يتطلب شيئا من الصبر والثبات ومواصلة العمل بدون يأس .

● وأفغانستان هل هناك بعض المشاكل بصدد قضية افغانستان والمطالب الاسلامية بصدد هذه القضية؟

— حتى الان ان الموقف السوفيتي متصلب بصدد افغانستان ، وليس

— البقية على الصفحة ١٩ عمود ٣ —

الحسين في السويد بعد محادثات بهولندا

● الملكة سيلفيا والملك كارل غوستاف يستقبلان ضيفيهما في استوكهولم (ي.بيه — راديو)

وصل الملك حسين عاهل الاردن والملكة نور الى ستوكهولم أمس في زيارة للسويد تستغرق عدة ايام . وكان العاهل الاردني قد انهى زيارة عمل الى هولندا قبل التوجه الى السويد ، وأجرى محادثات مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية الهولندي لمدة ساعتين تناولت الشرق الاوسط .

كما تناولت المحادثات قرار الاردن باعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر وهجوم الاردن على السياسة الاميركية تجاه اسرائيل في الامم المتحدة .

مركز المعلومات المتبادلة :

لا وجود لبقعة النفط

المنامة — قنا — نفى مركز المعلومات المتبادلة للطوارىء البحرية في الخليج مجددا ما تردد اخيرا عن وجود بقعة نفط كبيرة تصل مساحتها الى عدة مئات من الكيلومترات المربعة فيما بين دولة قطر وايران .

ونقلت وكالة أنباء الخليج عن هذا المصدر قوله امس : أن هذه الانباء التي نشرتها بعض الصحف نقلا عن « زورق القطر » غير صحيحة وأن ما شاهده ملاحو هذا الزورق لم يكن بقعة نفط ضخمة وانما كان اعشابا بحرية طافية .

واشار الى أن الجهات المختصة في كل من البحرين وقطر ودولة الامارات قامت بطلعات استكشافية وعمليات مسح جوية وبحرية في مياهها الاقليمية فور ورود تلك الانباء ، الا انها لم تجد اي اثر لبقعة الزيت فيها .

المقاومة اللبنانية

أول عملية في اقليم الخروب منذ الانسحاب
تل أبيب تعترف بجرح ٣ جنود

واصلت المقاومة الوطنية اللبنانية عملياتها ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان ونفذت عمليتين امس .

وقال راديو « صوت الجبل » الناطق باسم الحزب التقدمي الاشتراكي أن رجال المقاومة هاجموا بالقنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة دورية اسرائيلية شمالي صور مما ادى الى سقوط جميع افراد الدورية وتدمير اليتيم المدرعة .

واضاف الراديو ان القوات الاسرائيلية طوقت المنطقة وبدأت بتمشيطها بحثا عن رجال المقاومة ((الذين عادوا الى قواعدهم سالمين)) .

ناطق عسكري في تل ابيب قال ان ٣ جنود اسرائيليين اصيبوا بجروح عندما فجرت عبوة ناسفة لاسلكيا لدى مرور دورية اسرائيلية شمالي نهر الاولي اي في اقليم الخروب .

وذكر الناطق ان هذه اول عملية في الاقليم منذ انسحاب القوات الاسرائيلية الى نهر الاولي في سبتمبر عام ١٩٨٢ . ووقعت العملية قرب

— البقية على الصفحة ١٩ عمود ٢ —

الاشتباكات عزلت لبنان ١٣ ساعة عن العالم

بيروت — الوكالات — قال مسؤولون في دائرة البريد ان جميع الاتصالات الدولية بين لبنان وسائر انحاء العالم قطعت مدة ١٢ ساعة أمس بعد عطل في المعدات في المكتب المركزي للاتصالات السلكية واللاسلكية .

وشمل الانقطاع جميع الاتصالات الهاتفية الدولية وخطوط التلكس والتلبرنتر . وقال المسؤولون ان السبب الرئيسي للعطل هو انقطاعات طويلة في الطاقة في بيروت في الايام القليلة الماضية بسبب اضرار لحقت بمحطة لتوليد الطاقة في اقليم الخروب . واضافوا ان جهازا آليا لربط مركز المواصلات باجهزة توليد الطاقة في حالات الطوارىء عند انقطاع التيار توقف عن العمل الساعة ١٢٫٢٥ بعد منتصف الليل بعد تتابع انقطاع التيار مساء واصلح الفنيون جهاز التحويل الساعة ١٢٫٣٠ ظهر أمس فعادت المواصلات مع العالم بعد ١٥ دقيقة من ذلك الوقت .

من جهة ثانية هزت انفجارات منطقة بيروت صباح أمس بعد تبادل قصف مدفعي جرى خلال الليل في سوق الغرب وعيتات والشويفات وكفرشيما بين الجيش اللبناني وميليشيات الحزب التقدمي الاشتراكي واستمر ٤ ساعات . وتساقطت القذائف قرب منزل السفير الاميركي ريجينالد بارتولوميو في اليرزة . وقد سيطر هدوء حذر على محاور الجبل بعد توقف القصف .

في بيروت الغربية اصيب ٢ اشخاص بجروح خطيرة من جراء اطلاق قذيفة صاروخية على نادي للقمار « كازينو فريد الاطرش » في الروشة .

القبس خاص — من تونس

عرفات : معركة « كرامة » جديدة بعد المجلس الوطني ولا شيء يمنع الانطلاق من لبنان بعد سقوط اتفاق القاهرة

● ص ١٨ ●

قضايا القبس

ص ٢٣-٣٨

أخبار مصر

● ص ١٠ ، ١١ ●

بعد انقطاع ١٠٠ يوم وصول معجون الطماطم الى التموين

● ص ١٤ ●

● الرياضة ●

— الدوري العام — الكويت يفوز ٥ — ١ على الصليبخات واليرموك ١ — صفر على النصر وتعادل القادسية والشباب ٢—٢

● ص ٢٠ و٢١ ●

بالشيفرة !

علاقات

دولة عربية ستستأنف علاقاتها المقطوعة مع الولايات المتحدة منذ زمن طويل ، خلال أسبوعين من الان .

راشد العثمان :
تجهيز خرائط سياحية لدولة الكويت وإدخال النظام الآلي في إدارات البلدية

قال مدير عام بلدية الكويت السيد راشد العثمان ان اللجان المختلفة في المجلس البلدي بحثت العديد من المعاملات الخاصة بالوزارات والشركات والمؤسسات الحكومية والاهلية والافراد ، كما قامت اللجنة الفنية ببحث مشاريع التنظيم في مناطق الوطية والشويخ وغرب الفنطاس والفحيحيل والقطعة ٦ في الجابرية والمشروع التنظيمي لمنطقة المركز التجاري والاداري بالسالمية ، والمتنزه القومي بالجهراء ، كما بحثت تخطيط وتنظيم خيطان والفروانية وتصميم مركز خيطان التجاري والاداري ، ومشروع تقسيم المنطقة السكنية في مركز الصليبخات الاداري والتجاري ، وتصميم مساحة الصرافين وسوق الامير وسوق الزل ، ومشروع مدينة الصبية ، والدراسة الثانية لاعمال تطوير المخطط الهيكلي لدولة الكويت، وتنظيم منطقتي الوفرة والمرقاب وموقع مجمع المؤتمرات والمتنزه القومي غرب مشرف ومشروع تنظيم حولي المعدل .

واضاف ان اللجنة الفنية قامت بخمس جولات في مناطق الكويت المختلفة للاطلاع على مشاريع التنظيم ومعرفة احتياجاتها ، كما قامت لجان المحافظات بالكشف على الطبيعة على هذه المناطق وتقديم التوصيات التي الادارة التي قامت بتنفيذ توصيات وملاحظات اللجان .

واشار الى ان جلسات المجلس البلدي ولجانه بلغت خلال الفترة من ١-٢-٨٤ وحتى ١٨-٦-٨٤ ، ١٢ جلسة ، وجلسات لجنة الخلافات العقارية ١٢ جلسة ، واللجنة الفنية ٤٨ ، واللجنة المالية والقانونية ١٠ جلسات ولجنة الشكاوى ٤ جلسات .

راشد العثمان

الشؤون الفنية

وذكر ان الشؤون الفنية التي تشمل الادارات التنظيم والمساحة والبناء انجزت خلال الفترة من ١-٧-٨٣ وحتى ٣٠-٦-٨٤ اعتماد التنظيم النهائي لمنطقة البلوش واعلام وزارات الخدمات عن المواقع الجديدة للتشوينات الخاصة بالمقاولين المتعاقدين على مشاريع للدولة في مناطق امغرة الصناعية وميناء عبد الله والصناعية، واتمام المخططات التفصيلية والمقاطع لطرق قرية الوفرة وتجهيز مخططات الارتفاعات المقدمة لهذه الطرق ، والمخطط التفصيلي للطريق الرئيسي غرب منطقة الاندلس بين الدائري الخامس وطريق الجهراء كما خصصت ٢٥ موقعا لعدة استعمالات وابدت موافقات تنظيمية على ٤٥ معاملة مشاريع وغيرها واصدار ٣٦٦ صيغة استملاك شملت مختلف مناطق الكويت، واجرت اللازم بشان ١٤٨٩ طلب زراعة ، كما وافقت لجنة المباني ذات الطابع الخاص على ١١ مشروعا مختلفا .

ادارة البناء

واضاف ان ادارة البناء انجزت ٥٧٩٠٩ معاملات مختلفة ، وصنفت ورخصت لمقاولين محليين ، واصدرت ٩٤١٨ رخصة للقطاع الخاص و ٩٤٩ رخصة للقطاع الحكومي والمرافق العامة . في حين انجزت ادارة المساحة تخطيط ٢٣٣٣ قسيمة سكنية وتجارية وصناعية، واعادت تثبيت ٥٠٠ قسيمة وخططت ٢٤٥ موقعا لمرافق عامة في مناطق مختلفة من الكويت ، وانتهت من تخطيط طرق في مشرف والمسيلة والمركز التجاري في الفنطاس والفحيحيل والمهبولة والصباحية والمنطقة الصناعية في ميناء عبد الله والسالمي والمدينة وخيطان وجليب الشيوخ وغرناطة والتوسعة الغربية للجهراء.

خرائط سياحية

وقال العثمان انه تم تجهيز خرائط خاصة بالخارطة السياحية لدولة الكويت وخرائط للمحافظات والمناطق التنظيمية والطرق والشوارع الرئيسية وخرائط خطية عن الصور الجوية ، وتجهيز ١٤٥٧ مخططا لمعاملات و ٤٣ كروكي و ٤ مخططات للمشاريع تقسيم قطع وانجاز ٣٢٣ معاملة سكن خاص.

تطوير التنظيم

واضاف ان الخطة التي وضعها المسؤولون في البلدية تهدف الى اتباع احدث أساليب تطوير النظم وقد حددت الخطة البدء بالتطوير وادخال النظام الالي في اعمال ادارات نزع الملكية والاغذية وتراخيص المحلات والنظافة العامة والشغالات الطرق والشؤون المالية والبناء .



امير البلاد يرعى حفل توزيع
جوائز مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

تحت رعاية سمو امير البلاد تقيم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي حفلا لتوزيع الجوائز وشهادات التقدير على الفائزين بجائزة الكويت مساء يوم الاثنين المقبل في فندق ميريديان الكويت ، وسينوب عن سمو الامير وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز حسين .

وتاتي هذه البادرة الطيبة انطلاقا من اهداف مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وتحقيقا لاغراضها في تدعيم البحوث العلمية بمختلف فروعها وتشجيع العلماء والباحثين في الكويت والبلاد العربية وقد خصصت المؤسسة جوائز للعلوم والاداب والفنون والدراسات الاقتصادية والاجتماعية والتراث العربي والاسلامي وذلك وفقا لبرامجها السنوية وخططها على المدى القريب والبعيد من خلال هذه الجوائز تسجل المؤسسة اعترافها بالانجازات الفكرية المتميزة التي تخدم التقدم العلمي وتساعد على النهوض بالمجهودات المبذولة لرفع المستوى الحضاري في مختلف الميادين .

وسيتم خلال الحفل توزيع الجوائز على الفائزين بها عن عام ١٩٨٣ وهم

في العلوم التطبيقية (الهندسة البتروكيماوية)

أ — د. موسى راسم كمال — من المملكة الاردنية الهاشمية — أ د. عادل فارس ساروفيم من — جمهورية مصر العربية مناصفة ولم يفز بها احد من ابناء دولة الكويت .

في العلوم الاقتصادية والاجتماعية (الاستثمار في الوطن العربي) :

ا — د. ابراهيم شحاته — جمهورية مصر العربية — ا — د. حازم الببلاوي — جمهورية مصر العربية — مناصفة ولم يتقدم لها آحد من ابناء دولة الكويت .

في الفنون والاداب (تاريخ الادب العربي الحديث) :

— أ. د. عز الدين اسماعيل — جمهورية مصر العربية — أ د. محمد زكي العشماوي — جمهورية مصر العربية مناصفة ومن ابناء دولة الكويت فاز بالجائزة ذاتها السيد — خالد سعود الزيد وقد حجبت جائزتي العلوم الاساسية (الجيولوجيا) واحياء التراث العربي والاسلامي (النبات والري والفلاحة عند العرب) عن ابناء الوطن العربي ، كما انه لم يتقدم لنيلها احد من ابناء دولة الكويت .

ومن الجدير بالذكر ان المؤسسة تخصص جائزتين مقدار كل منها عشرة الاف دينار (١٠.٠٠٠ د.ك) في كل مجال من المجالات المذكورة . كما تقدم المؤسسة مع الجائزة ميدالية ذهبية وشهادة تقديرية تبين مميزات الانتاج واهميته بصورة مختصرة .

التوجيه الفني للعلوم ينظم لقاءات مع المدرسين والمدرسات

اصدرت السيدة سعاد الرفاعي وكيلة وزارة التربية المساعدة لشؤون التعليم العام نشرة لجميع المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمشتركة الحكومية والخاصة بما فيها مدارس منطقتي الاحمدي والجهراء التعليميتين بشان اللقاءات التي ينظمها التوجيه الفني للعلوم مع رؤساء ورئيسات الاقسام والمدرسين والمدرسات الاوائل بالمرحلة الثانوية والمرحلة المتوسطة والمشرفين والمشرفات الفنيات للمرحلة الابتدائية وذلك للتدارس المستجدات التربوية في كل من هذه المراحل بوجه عام وتدريس العلوم بوجه خاص وذلك في مركز التدريب بحولي وقد وضع الموجه العام للعلوم السيد جابر شقلية مواعيد هذه اللقاءات كما يلي :

- المرحلة المتوسطة ١٣ و ١٤ اكتوبر الجاري في مركز التدريب بحولي النقاش حول المناهج والكتب الجديدة وتوجيهات تدريس العلوم هذا العام واعمال المدرس الاول للعلوم ثم الانشطة العلمية والزراعية والنشاط الحر .
- المرحلة الثانوية : ١٦ و ١٧ اكتوبر الجاري للمناقشة حول نظام الفصلين الدراسيين وتوزيع الطلاب على القسمين العلمي والادبي ، والانشطة العلمية والزراعية والمناهج والكتب الجديدة .
- المرحلة الابتدائية : ٢١ و ٢٢ اكتوبر الجاري في مقر مدرسة ابن رشد للبنين بالفيحاء لمناقشة مناهج العلوم وطرق تدريسها ، مرافق تدريس العلوم بالمدرسة ، الانشطة العلمية والزراعية والنشاط الحر واعمال المشرف الفني للعلوم .

الصحة : لجنة لتنسيق أنشطة العقد الدولي لمياه الشرب

شكل وزير الصحة د. عبد الرحمن العوضي لجنة لتنسيق انشطة العقد الدولي لمياه الشرب والاصحاح، وذلك بناء على قرار جمعية الصحة العالمية في دورتها السادسة والثلاثين وقرار اللجنة الاقليمية لشرق البحر الابيض المتوسط في دورتها الثلاثين بشان حث الدول الاعضاء على انشاء لجنة عمل قومية لتنسيق انشطة العقد الدولي لمياه الشرب بين القطاعات والوزارات المعنية من اجل تحقيق الارتباط الفعال بالرعاية الصحية الاولية في اطار استراتيجيات تحقيق الصحة للجميع بحلول عام ٢٠٠٠ .

وتضم اللجنة ممثلين عن وزارة الصحة ، ووزارة الكهرباء ووزارة الاشغال وهم :

- عن الصحة :

الدكتور شعبان الحضري رئيس وحدة صحة البيئة — مقررا ، والدكتور رفعت زكي حسن من ادارة حماية البيئة ، والدكتور ك.م.مقصود الرحمن من ادارة الصحة العامة والتدريب ، والدكتور منصور صرخوه من ادارة الخدمات الطبية الخارجية.

- عن وزارة الاشغال : جاسم محمود الشطي — مدير ادارة الري، ونور محمد عبد الله — مدير ادارة التشغيل والصيانة .
- عن وزارة الكهرباء : الانسة ليلى عبد الله الزيد من مركز تنمية مصادر المياه .

وتختص اللجنة بدراسة الاستراتيجية الاقليمية للعقد الدولي لمياه الشرب والاصحاح واصدار التوصيات اللازمة بذلك .

وتنسيق انشطة العقد فيما بين الجهات المعنية بالدولة وذلك لضمان تحقيق الارتباط الفعال بالرعاية الصحية الاولية في اطار استراتيجيات تحقيق الصحة للجميع بحلول عام ٢٠٠٠ م.

واقتراح خطط العمل المناسبة لذلك وتحديد متطلبات العقد من قوى بشرية وامكانات اخرى لازمة على المستوى الوطني .

الفوزان: ٦٨٠ معاملة و ٣٣٧ نموذجا للبناء أنجزتها إدارة التنظيم في أغسطس الماضي

قال مدير ادارة العلاقات العامة والبحوث والاحصاء في بلدية الكويت عبد الله الفوزان ان ٨٥٤ معاملة وردت الى ادارة التنظيم في البلدية خلال اغسطس الماضي انجز منها ٦٨٠ معاملة ، وتم ابداء الراي التنظيمي على النماذج المعدة من ادارة البناء وعددها ٣٣٧ نموذجا ، كما تم تزويد المكاتب الهندسية بالارتفاعات المقترحة للقسائم المطلوب ترخيصها وعددها ٨٠ قسيمة .

واضاف الفوزان ان الادارة عرضت على المجلس البلدي طلبات من وزارة الاشغال العامة لتخصيص مواقع لوضع موازين للسيطرة على حمولات الشاحنات في مناطق الكويت المختلفة ، ومن وزارة التجارة والصناعة لاستحداث قسائم صناعية جديدة شمال منطقة صبحان الصناعية ، ومن وزارة الكهرباء والماء تخصيص موقع لمحطة تحويل رئيسية في منطقة الفحيحيل المركزي التجاري ! .

وقال ان الادارة جهزت مخططات تنظيمية اشتملت على مسجد بالقطعة رقم ٧٧ في منطقة الفروانية ، ومدرسة في القطعة ٤ في الاندلس وروضة أطفال في القطعة رقم ٢ في منطقة الرابية ، وطرق القطعتين رقم ٨ ، ٩ في منطقة السالمية ، وطرق المنطقة الواقعة غربي شارع مكة في منطقة الفحيحيل . وتجهيز واعداد ١٢ صيغة استملاك واجراء اللازم بشانها واحالتها لادارة نزع الملكية .

كما ابدت موافقات تنظيمية على مواقع لتثبيت وحدات جاهزة للبريد في عدة مناطق والمخططات الخاصة ببيت الضيافة لفتيان نزلاء دار الطفولة على القسيمة رقم ١٣ بحولي وتعديل حدود موقع ترانزيت مطار الكويت الدولي وطلب شركة المخازن العمومية تعديل تنظيم المنطقة الصناعية العرضية بالجهراء ومستودعات لوزارة الكهرباء والماء في منطقة ميناء عبد الله .



الراشد يجتمع بسفراء الدول المشاركة في قوة حفظ السلام في قبرص

اجتمع وكيل وزارة الخارجية السيد راشد الراشد امس مع سفراء الدول المشاركة في قوة حفظ السلام الدولية في قبرص، وهي تنلندا والسويد والدنمارك والنمسا واستراليا .

وابلغ السيد الراشد وكالة الانباء الكويتية بان الاجتماع جاء في نطاق الاتصالات التي تجريها هذه الدول مع الدول الاعضاء في الامم المتحدة من اجل حثها على المساهمة في تغطية نفقات قوة حفظ السلام التي تعاني ميزانيتها من عجز واضح .

وقال ان الكويت تساهم في ميزانية هذه القوة . واضاف انه ابلغ السفراء تقدير الكويت لما تقدمه دولهم في هذا المجال ... مؤكدا لهم ان الامر سيرفع الى الجهات المختصة لاتخاذ الاجراء اللازم بشانه .

ودعا وكيل وزارة الخارجية الدول القادرة الى المساهمة في تغطية العجز الحاصل والمشاركة في هذه النفقات موضحا ان الدول الخمس المذكورة تقوم بتغطية ثلثي هذه النفقات .. وانه يفترض ان تقوم الدول الاخرى بتغطية الثلث الاخير .

من جهة اخرى استقبل الراشد قنصل مملكة بوتان لدى الكويت السيد بيم تشيرنغ . وصرح الراشد بان تشيرنغ قدم خلال اللقاء الشكر باسم حكومة بلاده الى الكويت وعلى راسها سمو امير البلاد على المساعدات التي قدمتها لبلاده .

واشار ان الكويت قد ساهمت من خلال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية في مشروعين من مشاريع التنمية في مملكة بوتان .. كما ان هناك مشروعا ثالثا لا يزال في اطار دراسة جدواه الاقتصادية ..ومردوده على تلك الدول النامية .

سمو ولي العهد يتسلم رسالة من النائب الاول للرئيس السوداني

تلقى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح رسالة من اللواء عمر محمد الطيب النائب الاول لرئيس جمهورية السودان الديمقراطية الشقية

وقد قام بتسليم الرسالة سفير السودان لدى الكويت خلال اجتماعه الى سمو ولي العهد برئاسة مجلس الوزراء صباح امس .

وزير الدولة يستقبل سفير اليابان

استقبل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الخارجية ووزير الاعلام بالوكالة الاستاذ عبد العزيز حسين امس سفير اليابان لدى الكويت السيد جيرو ايكو .

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات الاوضاع في المنطقة .

صباح الأحمد:
لانستبعد عمليات ارهاب جديدة ومستعدون لمواجهتها
الكويت ترفض القواعد الأجنبية على أراضيها

● الحرب العراقية الايرانية لن تنتهي بمنتصر أو مهزوم وعلى ايران الاحتكام للعقل

اكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية وزير الاعلام الشيخ صباح الاحمد الجابر رفض الكويت اقامة اية قاعدة اجنبية على اراضيها واشار في مقابلة مع مجلة الوطن العربي، ان ميثاق مجلس التعاون الخليجي يرفض اي وجود اجنبي في الدول الاعضاء فيه وهي ملتزمة به .

وفي ما دعا الايرانيين الى الاحتكام الى العقل اكد استعداد مجلس التعاون الخليجي القيام باي مسعى من اجل وقف الحرب العراقية الإيرانية . واشار الى ان هذه الحرب لا يمكن ان تنتهي الى منتصر او مهزوم .

وبينما اكد الشيخ صباح استعداد الكويت لمواجهة اية عمليات ارهابية قال انها لا تخيفنا ، ولا نستبعد ان تتكرر في الكويت وحول قضية الشرق الاوسط دعا الشيخ صباح الولايات المتحدة الاميركية الى الموافقة على الاقتراح السوفيتي بعقد مؤتمر دولي لحل هذه الازمة التي اكد ان اميركا عاجزة عن حلها وحدها .

علاقاتنا جيدة مع واشنطن وموسكو

وحول سؤال عن العلاقات الاميركية الكويتية منذ اعتراض الكويت على ترشيح براندون غروف كسفير اميركي لديها ثم رفض واشنطن تزويد الكويت صواريخ ستينغر وقرار الكويت عقد صفقة اسلحة سوفيتية قال الشيخ صباح ان العلاقات بيننا وبين الولايات المتحدة الاميركية ليست متوترة فموضوع السفير السابق انتهى بتعيين سفير اميركي جديد ، اما موضوع السلاح فاننا نعتبر ان واشنطن ليست مجبرة على بيعنا السلاح ونحن لسنا مجبرين على شراء اسلحتنا من الولايات المتحدة وليس جديدا بالنسبة الينا شراء اسلحة سوفيتية .

واضاف نحن على علاقات جيدة مع واشنطن كما مع موسكو وسبق ان اشترينا اسلحة من كلتا الدولتين .

واردف قائلا : اما بشان موضوع صواريخ ستينغر فاننا نعتقد انه من حق الكونغرس الاميركي ان يقبل او ان يرفض الموافقة ومن حقنا ان نبحث عن سلاح مماثل في دولة اخرى .. ونحن نصر على ايجاد توازن في مصادر تسليحنا بين واشنطن وموسكو ما دامت العلاقات جيدة مع الدولتين .

وفيما يتعلق بتعهد الكويت بعدم اطلاع الخبراء السوفيت على الاسلحة الاميركية المتطورة لدى الجيش الكويتي قال الشيخ صباح من حق اميركا ان تطلب ذلك كما هو حق السوفيت .. فكل دولة تريد ان لا تكشف اسرار اسلحتها المتطورة الى الدولة الاخرى وهذا حق مشروع .

لا وجود اجنبيا

وردا على سؤال حول التنسيق بين دول الخليج وتفسير اتجاه بعضها الى السوفيت في حين يتجه البعض الاخر نحو واشنطن قال الشيخ صباح : ان ميثاق مجلس التعاون الخليجي يرفض اي وجود اجنبي في دول الخليج وقد وقعته الدول الاعضاء في المجلس كافة وتلتزم به ومن ناحية ثانية .. فان هناك دولا اعضاء في مجلس التعاون لا تقيم علاقات مع الاتحاد السوفيتي ، وهذا شان داخلي ولا يعني بالضرورة انها مرتمية في احضان الاميركيين او ان الاخرى مرتمية في احضان الروس .

وحول سؤال عن امكانية تحقيق فكرة الامن الذاتي في دول مجلس التعاون الخليجي وموضوع تحييد الخليج بشكل عام قال الشيخ صباح: عندما نتكلم عن امن الخليج .. امن دوله ومياهها الاقليمية فاننا نعني بالضبط ما نقول ، اما المياه الدولية فهي ليست من مسؤوليتنا ، وان الخليج ليس بحرا اقليميا حتى يمكن تحييده .. ونحن نتمنى التوصل الى تحييد الخليج كله .

وردا على سؤال حول ما وصف بمنح بعض الدول الخليجية تسهيلات عسكرية لاساطيل اجنبية قال الشيخ صباح : نحن لم نمنع في اي وقت اي باخرة من التزود بالوقود او غيره في موانئنا سواء كانت روسية او اميركية لكن ذلك يختلف عن المقصود بكلمة تسهيلات .. ونحن لا نقبل باية قاعدة اجنبية على اراضينا كما ان الدول الخليجية الاخرى التي اشرت اليها ليست مرتمية في احضان اميركا كما تتصور »

على الايرانيين الاحتكام الى العقل

وحول موقف مجلس التعاون الخليجي من الحرب العراقية — الايرانية قال الشيخ صباح : ان موقفنا من الحرب واضح وهو اننا دول عربية قبل اي شيء ووساطتنا تعني اننا منفتحون على اي اتصال مع الايرانيين او اي طرف اخر لوقف هذه الحرب .. ومن اجل ذلك لم نقطع صلتنا مع ايران وفي آخر اجتماع لدول مجلس التعاون في الرياض اصدرنا بيانا باننا على استعداد للقيام باي شيء من اجل وقف هذه الحرب .

وردا على سؤال حول الطائل من سياسة الوساطة لانهاء الحرب اجاب الشيخ صباح : ان لدينا من الصبر ما يكفينا لتحمل الكثير واننا لا نقول ان الوساطة انتهت بل يجب ان نامل خيرا .. ويجب على الايرانيين ان يحتكموا الى العقل لان هذه الحرب لا يمكن ان تنتهي الى منتصر او مهزوم فهل من المنطق ان تستمر ... اما فيما يتعلق بالعراق فاكرر ما قلته وهو اننا دولة عربية وان ايران جارة لنا لذلك سوف نستمر في اتصالاتنا مع المسؤولين في ايران ومع الاخوة في العراق حتى نجد طريقا لحل المشكلة.

وردا على سؤال حول مدى صحة ما يروجه خبراء اميركيون من ان الاوضاع في الخليج ستكون ساخنة .. وان كان هناك تحضير لهجمات ارهابية ضد دول المنطقة قال الشيخ صباح : ارجو ان لا يحدث ذلك ونحن من جهتنا مستعدون لمثل هذه الاحتمالات وقد حدثت مثل هذه الاعمال الارهابية في الكويت ولا نستبعد ان تتكرر مرة اخرى .

واضاف : ان الارهاب اصبح منتشرا في مختلف دول العالم وهو لا يخيفنا وان كنا نتمنى عدم حدوثه .

المؤتمر الدولي عملي

وفي معرض تعليقه حول سؤال بشان خطاب الرئيس الاميركي رونالد ريغن في الامم المتحدة قال الشيخ صباح : اتمنى ان يوافق الاميركان على ما اقترحه الاتحاد السوفيتي بشان عقد مؤتمر دولي لحل ازمة الشرق الاوسط واعتقد ان ذلك هو السبيل الوحيد للحل .

واضاف : ان الولايات المتحدة الاميركية غير قادرة على حل ازمة الشرق الاوسط بمفردها لذلك فان الاقتراح السوفيتي اقتراح عملي ، واتمنى ان يوافق الاميركيون عليه .

وقال الشيخ صباح في ختام حديثه ان وجود الاطراف المعنية في الشرق الاوسط تحت مظلة الامم المتحدة قد يعطي الامل في ايجاد حل .

● صباح الاحمد

● صباح الاحمد يعقد سلسلة اجتماعات وزارية في الامم المتحدة

اجتمع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية وزير الاعلام الشيخ صباح الاحمد الجابر في الامم المتحدة ليلة امس الاول مع الامين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي .

وتركزت المباحثات حول الوضع في الشرق الاوسط والنزاع العراقي الايراني وتطورات القضية الفلسطينية والقضايا المطروحة على مناقشات الجمعية العامة للامم المتحدة والتي تخص العالم العربي .

كما اجتمع الشيخ صباح امس الاول مع وزير الخارجية التركي السيد وحيد حليف اوغلو وتناول الاجتماع العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك .

واجتمع ايضا مع وزير الخارجية في سلطنة بروناي الامير محمد بو قيسة الذي انضمت بلاده في الشهر الماضي الى الامم المتحدة بعد حصولها على الاستقلال في يناير الماضي .

واجتمع الشيخ صباح كذلك مع وزير الخارجية اليوغسلافي رؤوف دزدارو فيتش حيث تم استعراض العلاقات القائمة بين الكويت وبلغراد والقضايا التي تهم الجانبين .

سمو الامير يهنىء رئيس جمهورية غينيا الاستوائية بالعيد الوطني

بعث سمو امير البلاد ببرقية تهنئة الى رئيس جمهورية غينيا الاستوائية لمناسبة العيد الوطني لبلاده .

الاستقبالات الرسمية

سمو أمير البلاد

استقبل سمو امير البلاد صباح امس وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الخارجية بالنيابة عبد العزيز حسين ووزير الصحة العامة وزير التخطيط الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي .

سمو ولي العهد

استقبل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح امس كلا من الاستاذ عبد العزيز حسين والدكتور عبد الرحمن العوضي والسيد عبد الرحمن العتيقي والشيخ ابراهيم الدعيج الصباح والدكتور سالم الطحيح .

كما استقبل سموه وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وزير الاسكان السيد حمد عيسى الرجيب بحضور كل من الوكيل المساعد لشؤون الشباب السيد عبد الرحمن يوسف المزروعي ورئيس لجنة التخطيط الاستراتيجي في اللجنة الاولمبية الكويتية الدكتور فؤاد عبد الصمد الفلاح ومدير ادارة التربية البدنية والكشافة بوزارة التربية السيد جاسم راشد الجيماز ومدير ادارة النشاط الرياضي بجامعة الكويت السيد يوسف شملان الرومي ومدير ادارة النشاط المدرسي بوزارة التربية السيد خالد يوسف الحربان .

كما استقبل سموه ايضا رئيس مجلس ادارة وكالة الانباء الكويتية برجس حمود البرجس وعضوي مجلس الامة عيسى ماجد الشاهين ومبارك الدبوس . واستقبل سموه كذلك السيد حبيب جوهر حيات .

كلام مباشر

في الاصلاح الاداري (٥)

خطباء الادارة ..بلا بلاغة !

خطباء مفوهون كثيرون يتحدثون عن الاصلاح الاداري تجد بعضهم يطرح اشكالا من المقترحات وضروبا من التبرم من الاخرين وانتقاد اساليبهم ... وتجد هذا البعض اذا ذهب لاداء معاملة له وصدم بتصرفات غير سوية اداريا مثل اجراءات لا مبرر لها سوى غياب التحديث للدورة المستندية واختصار للتواقيع (الاستعراضية) ... تجد صاحبنا المراجع ينتقدها بمرارة .. وقد يكون محقا في هذا كله .

ولكن عندما يعود هذا النوع من الخطباء .. النقاد .. الى مركز عمله .. يمارس جميع تلك التصرفات (بهدوء وبرود) ... فهو في دورة مستندية مملة .. واساليب اجرائية عقيمة ..

اين انتقاداتك ؟!.. ومقترحاتك ؟!..

الم تتحدث عن حسن استقبال المراجعين وتذليل العقوبات امامهم ؟!

فما بالك عابس الوجه ... (لابس) المراجعين .. ومتجاهلهم في طوابير خلف شباك بفتحة ضيقة .

والمطلوب أن نترجم معاناتنا عندما نصبح مراجعين .. الى واقع ايجابي في محيط أعمالنا .. بالضبط كالشخص الذي مر بطفولة بائسة فاذا اصبح ابا ذا اسرة ... فانه يجتهد لعدم تكرار تجربته مع ابنائه .

واما خطباء الادارة .. الذين يقولون ما لا يفعلون .. ويفعلون ما لا يؤمرون ... فان هؤلاء يفرغون الانتقادات في الدواوين ويملأون العالم ضجيجا ... ثم يمارسون كل ذلك في الصباح ... في عدم التزامهم بالدوام .. أو العمل بانتاج واخلاص .. أو تبلد في الدورة المستندية .

ان هؤلاء هم عقبة التطوير الاداري الكبرى .

فيصل الزامل



نظرة في علم الإدارة والوضع الإداري في الكويت

أنماط التنظيمات الإدارية ٤

الدكتور يوسف يعقوب السلطان

هنالك العديد من انماط القيادات في التنظيمات المختلفة ، وحتى يتسنى لنا معرفة عوامل نجاح تنظيم ما ، يجب أن نتطرق الى ذكر انواع تلك القيادات .

الرئيس والمرؤوسون (السلطة الرئاسية)

وفي هذا النمط يطلب الرئيس من مرؤوسيه ان يطيعوه وأن تنفذ اعماله واوامره دون اي اعتراضات . وفي ذلك النمط يكون رئيس المرفق قوي الشخصية موزعا للمناصب في مرفقه على موظفين تابعين له من ضعفاء الشخصية او النفوس ، محاولا اقصاء او ابعاد او تجميد كل من تشير الشواهد الى رشده واخلاصه لعمله وقوته في هذا التنظيم . وفي هذا الاسلوب من التنظيم يعمل الرئيس على تركيز السلطة المطلقة في يده ، ويقوم بالاستعانة باجهزة استشارية متعددة ، ويرفض بدوره تفويض سلطة ممارسة اي نشاط أو مسؤولية ادارية لاي شخص بادارته . ومن خلال هذا النمط تبرز تنظيمات غير رسمية « قوى ضاغطة » . كما قد يعمد الرئيس الى خلق قوى ضاغطة داخل المرفق من الموالين لسياسته ، وغالبا ما يكونون من الصف الثالث في الترتيب القيادي ، وذلك لسهولة انقيادهم لاوامره ، فاذا ما لمح اعتراضا او بادرة مناقشة او تذمرا من قياديي الصف الثاني ، بادر باعطاء السلطة الادارية للصف الثالث ، وهم غالبا ممن لم يكتمل نموهم الاداري حيث تكون لهم سلطة تجاوز رؤسائهم من الصف الثاني والاتصال بقيادة المرفق مباشرة ، ويتم بذلك وتدريجيا افراغ وظائف الصف الثاني من سلطتها .

وفي هذا الصدد يذكر الدكتور عادل الطبطبائي في كتابه « قانون الخدمة المدنية الكويتي الجديد » ص ٢٤١ : « بالاضافة الى ان الرئيس هو المسؤول الاول عن سير العمل في الجهة الادارية التي يرأسها فالطاعة في هذا المجال امر تمليه طبائع الامور، ما دامت هي طاعة قليل الخبرة لمن هو اكثر خبرة منه ، فضلا عن ان الطاعة تحقق وحدة الجهاز الاداري الذي يقوم على اساس التدرج الهرمي ، والذي يفترض في قمته وجود رئيس واحد يصدر في تصرفاته في الادارة عن فكر وفلسفة موحدة متناسقة ، يستلهمها الذين هم ادنى منه مرتبة . واذا كان هذا هو تبرير السلطة الرئاسية من الناحية الفنية ، فانه يمكن تبريرها كذلك من الناحيتين القانونية والسياسية . فمن الناحية القانونية تعتبر قرارات الرؤساء بمثابة قواعد القانون الداخلي للمرافق العامة في مواجهة الموظفين الذين هم في مركز تنظيمي او لائحي ، ومن الناحية السياسية تعتبر السلطة الرئاسية نتيجة لسلطة الامر التي يتمتع بها الوزراء في مقابل مسؤوليتهم عن موظفي وزاراتهم .. ولكن هل يلتزم الموظف بتنفيذ الاوامر غير المشروعة الصادرة اليه من رئيسه والتي لا تصل الى حد ارتكاب جريمة ؟

يفيد الدكتور الطبطبائي بان للموظف حق الامتناع عن تنفيذ مثل هذه الاوامر استنادا الى ان مبدأ المشروعية يجب أن يسود كافة تصرفات السلطة الادارية ، فلا تجب لها الطاعة الا ضمن حدود هذا المبدأ؛ فان خرجت عليه فقدت صفتها كسلطة عامة واصبحت كفرد عادي لا تلزم طاعته . واضاف الدكتور الطبطبائي أن مثل هذا التصرف قد يؤدي الى نتائج غير مقبولة ، حيث يفتح المجال أمام الموظف لمناقشة رئيسه في مدى مشروعية الاوامر الصادرة مما يؤدي الى اضطراب العمل في المرفق . ولقد عالج المشرع الكويتي هذه الحالة حيث نصت المادة ٢٧ ـ ف٢ على اعفاء الموظف من العقوبة التأديبية اذا ثبت أن ارتكابه المخالفة كان تنفيذا لامر كتابي صدر اليه من رئيسه بالرغم من تنبيهه الى المخالفة ، وفي هذه الحالة تكون المسؤولية على مصدر الاوامر .

ويرى بعض المختصين في علم الادارة بان هذا النوع من القيادة يجعل التنظيم في حد ذاته هدفا وليس وسيلة حيث قد يتخلى الرئيس عن اهداف المرفق ، مكونا منها برجا عاجيا خاصا به ، خالقا لمقربيه وظائف متنوعة لهم للتمتع بها واستغلالها طالما كانوا له خانعين وعلى الوفاء له باقين . وهنا يبدأ التنظيم في الركود والتعفن . ولن يكون حينها ادنى رغبة في التطوير والاصلاح ، اذ أن المخلصين واصحاب الفكر النزيه اما أن يكونوا قد تركوا أو اتركوا العمل في المرفق او يكونوا قد جمدت صلاحياتهم او احبطت هممهم أو اصيبوا بالسكتة الفكرية . وسوف نورد بعض الادلة على مثل ذلك النمط من التنظيم وقيادته :

١ ـ تكون القرارات اقل حكمة وابطأ بالرغم من عدد الساعات اللانهائية التي يقضيها الرئيس في مكتبه .

٢ ـ الميل الى تعارض القرارات بين بعضها البعض ، وهنا يتوقف على اخر شخص مقرب رآه الرئيس قبل اتخاذ القرار مباشرة .

٣ ـ حصر مقابلة الرئيس لفئة معينة بما يؤدي الى حجب معظم الموظفين عنه للاتصال به وابداء الرأي ، وبذلك لا تتواجد القنوات الصحيحة لتوصيل المعلومات له .

٤ ـ يصبح كل تصرف في حكم الحالة المستعجلة لكثرة التراكمات والتاخيرات ، وعلى ذلك فان القرارات التي يتخذها الرئيس ـ شاء ام ابى ـ هي قرارات مساعديه ومقربيه ، وذلك لغياب القنوات الرسمية لتوصيل الدراسات او ابداء الراي .

الرئيس والمعاونون

يكون الرئيس في هذا النمط الاداري قوي الشخصية ، وكذلك موظفو الصف الثاني ، أو يكون ضعيف الشخصية ، ففي الحالة الاولى سيعمل الرئيس في صورة منسقة ويزدهر بها التنظيم ، أما في الحالة الاخرى فانه سيدور الصراع بين الرئيس وموظفيه ليثبتوا له بانهم أقوى او اكفأ منه ، ويؤدي بدوره الى صراع يؤثر على مسيرة وانتاجية المرفق ، ليتيح بذلك التنظيم غير الرسمي (القوى الضاغطة) وليبرز رئيس اخر (غير رسمي) يمارس السلطة الفعلية ، بينما يظل الرئيس الاصلي مجرد واجهة للتنظيم ، وقد تؤدي حدة الصراع هذه الى ارغام الرئيس على تفويض بعض او كل صلاحياته وسلطته بما فيها سلطة اتخاذ القرار للمسؤول غير الرسمي . وهذه اخطر مرحلة يمر بها التنظيم الاداري ، حيث يكون عمل الرئيس هو التوقيع فقط وترك الامور للمعاونين .

العوضي يشيد بنتائج زيارته لتركيا

تعاون طبي شامل وتبادل خبرات وزيارات مرضى

مؤتمر الطب الإسلامي يشيد بدور الكويت واستضافتها مقر المنظمة

أشاد وزير الصحة د. عبد الرحمن العوضي بنتائج زيارته الرسمية لتركيا والتي تخللها مشاركته باعمال المؤتمر العالمي الثالث للطب الاسلامي الذي عقد في استنبول في الفترة من ٢٨ سبتمبر وحتى الثاني من اكتوبر الجاري .

وقد عاد الوزير العوضي مساء أمس الاول وقال عن الزيارة انه قابل خلالها رئيس الجمهورية التركية السيد كنعان ايفرين ونقل اليه تحيات سمو أمير البلاد كما قابل رئيس مجلس الوزراء التركي السيد طورغورد اوزال ، واجرى مباحثات رسمية مع زميله وزير الصحة التركي الدكتور محمد ايدن وقد استهدفت المباحثات تعزيز العلاقات بين البلدين في المجال الصحي ، وقد اتفق على تبادل الخبرات والمعرفة في مختلف المجالات الصحية بين البلدين ، وبصفة خاصة في مجال استخدام الاطباء والممرضات والفنيين الاتراك في المراكز الصحية بالكويت وذلك حسبما تقتضيه حاجة العمل ووفق الانظمة المرعية ، كما اتفق على دراسة امكانية تدريب الاطباء والفنيين بالمراكز الطبية المتخصصة بتركيا ، كما اتفق على التعاون بين البلدين في مجال الصناعة الدوائية ودراسة امكانية اقامة مشروعات مشتركة بين البلدين ، وامكانية تدريب الفنيين الكويتيين في مصانع الادوية المتخصصة في تركيا وكذلك دراسة امكانية شراء بعض الادوية والمستلزمات الطبية من المصانع التركية وكذلك بالنسبة لدراسة امكانية التعاون واقامة مشروعات مشتركة في مجال الصناعات الدوائية من النباتات الطبية .

استقبال مرضى اتراك

وفي مجال علاج المرضى بالمصحات التركية اتفق الوزير العوضي على دراسة امكانية ارسال أعداد من المرضى الراغبين في العلاج بالمصحات الكويتية .

وفي مجال التعاون بين المستشفيات المتخصصة اتفق على ان يعمل الجانبان على تعزيز العلاقات الطبية وتسهيل تبادل الخبرات بين المستشفيات في البلدين .

وقد وجه الوزير العوضي الدعوة لزميله وزير الصحة التركي لزيارة الكويت فقبلها على ان يحدد موعدها فيما بعد .

مؤتمر الطب الاسلامي

وخلال المؤتمر العالمي الثالث للطب الاسلامي قال الوزير العوضي انه افتتح تحت رعاية رئيس الجمهورية التركية وافتتحه رئيس مجلس الوزراء التركي صباح يوم الجمعة ٢٨ سبتمبر في قاعة الاحتفالات بجامعة استنبول وقد حضر حفل الافتتاح الوزراء وكبار المسؤولين بالحكومة التركية واعضاء مجلس امناء المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية والعلماء والباحثون المشاركون في المؤتمر وقد القى الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي رئيس المنظمة كلمة في حفل الافتتاح تحدث فيها عن المنظمة والمؤتمر واهميته كما القى رئيس مجلس الوزراء التركي كلمة اشاد فيها بدور المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية التي تبنتها دولة الكويت وقرأ على المؤتمر الرسالة الموجهة من رئيس الجمهورية التركية الى الدكتور عبد الرحمن العوضي رئيس المنظمة التي رحب فيها بالعلماء والباحثين المشاركين في المؤتمر ، وابدى اسفه لعدم تمكنه من المشاركة الفعالة وحضور جلسات المؤتمر نظرا لمشاغله وارتباطاته السابقة ، واشار الى انه على ثقة من أن التعاون القائم بين الدول الاسلامية في مجال الطب سينمو ويزدهر اكثر فاكثر لتحقيق الاماني التي اقيمت من اجلها المنظمة الاسلامية للطب الاسلامي وتمنى للمؤتمر والمنظمة كل التوفيق والنجاح .

رئاسة المؤتمر

وقد قبل رئيس مجلس الوزراء التركي اقتراح المؤتمر بأن يتولى رئاسة المؤتمر كما اختير ثلاثة نواب للرئيس هم وزير الصحة التركي الدكتور محمد ايدن ورئيس مجلس التعليم العالي الدكتور احسان دغراماجي والدكتور جمي اوغلو رئيس جامعة استنبول ، كما شكلت خمس لجان للمؤتمر هي اللجنة العامة للمؤتمر ولجنة التراث ولجنة الدراسات التطبيقية ولجنة الفقه والسلوك الاسلامي والصحة ولجنة الصياغة وقد اختير الدكتور خالد المذكور عضو مجلس أمناء المنظمة رئيسا للجنة الفقه والسلوك الاسلامي والصحة كما اختير المستشار عبد الله العيسى عضو مجلس امناء المنظمة رئيسا للجنة الصياغة .

وقد قام رئيس مجلس الوزراء التركي ورئيس المنظمة الدكتور العوضي وكبار المسؤولين في الحكومة التركية واعضاء المؤتمر بافتتاح معرض المخطوطات الاسلامية بمكتبة السليمانية والذي اشتمل على العديد من المخطوطات الفنية التي تستهدف احياء التراث الاسلامي ، ثم ادى رئيس مجلس الوزراء التركي مع اعضاء المؤتمر فريضة الجمعة في مسجد السليمانية الكبير وكان موضوع خطبة الجمعة حول الطب الاسلامي والمحافظة على الصحة .



خلال المؤتمر الصحفي

التوصيات

هذا وقد اتخذ المؤتمر عدة توصيات اهمها ما يلي :

- مباركة مبادرة المنظمة بعقد ندوتها المتخصصة عن « الاسلام والانجاب » والتي انفقت لها نخبة من علماء الفقه والطب والعلوم الحياتية ، ومن أعدادها الندوة المتخصصة المقبلة عن « الحياة الانسانية بدايتها ونهايتها » ويشجع على الاستمرار في هذا الجهد .
- التأكيد على الحاجة الماسة لقيام هيئة علمية ـ شرعية على مستوى العالم الاسلامي تتدارس وتستنبط ما يرشد هذه الامة الى الراي الشرعي في المحدثات الطبية في هذا العصر ولذلك فالمؤتمر والسعي الدائب لتحقيق هذه الرغبة .
- ضرورة المراجعة الجذرية لعلمي الطب الوقائي والاجتماعي وللطب النفسي في ضوء الاسلام .
- اهتم المؤتمر اهتماما خاصا لظهور بعض مضاعفات العدوى عن طريق الخنزير الى بلاد اسلامية كان المعروف أنها خالية تماما من تلك المضاعفات ، ويوصي المؤتمر بوضع هذا الامر تحت انظار السلطات المسؤولة .
- اوصى المؤتمر بوضع معجم تراثي طبي لاعلام المسلمين مرحلته الاولى فهارس تراثية طبية اقليمية يقوم عليها المتخصصون في كل بلد اسلامي ، ويوصي بالبحث عن الوسائل المادية والعلمية التي تدخل هذه الفكرة الى حيز التنفيذ .
- الاهتمام بدراسة هذه النباتات في بيئة العالم الاسلامي ووضع المصانع الوصفية والصيدلانية لها بقصد الدخول بها الى نطاق الممارسة العلاجية .
- ونظر المؤتمر بعين الاهتمام الى الامل الكامن والقصد المرتقب في الشباب المسلم ، والظروف المرهقة التي تكتنف حياته المادية والثقافية والنفسية بل والدينية وضرورة ايجاد السبل التي تصون مستقبل الامة مما يؤذيه ويضره ، ويوصي بالعدول عن الاساليب التقليدية التي ثبت فشلها في مخاطبة الشباب والتعامل معه ، ووضع البرامج لتقصي اسباب ازمات الشباب وتلافيها عند منبعها بتوقي اسبابها ويوصي المؤتمر بدراسة خاصة لهذا الموضوع الخطير .
- عقد دورات دراسية مكثفة في الجديد من التخصصات التي يحتاج لها العالم الاسلامي .
- شكر المؤتمر جهود دولة الكويت اميرا وحكومة وشعبا على تبني المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية واصدار قانونها والمرسوم بنظامها الاساسي وما تبذله في سبيل مواصلة اعمالها ، كما شكر المؤتمر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي على مساهمتها بتقديم المنح والجوائز ودعم مطبوعات المنظمة ويفوض رئيس المنظمة ابلاغ هذا الشكر والتقدير .

د. العوضي

د. الرفاعي : تزايد أعداد الطلبة يتطلب إنشاء جامعة جديدة

قال الدكتور ابراهيم الرفاعي رئيس قسم الجيولوجيا سابقا أنه بات من الضروري انشاء جامعة ثانية سواء كانت أهلية أو حكومية وخصوصا في هذه المرحلة التي بدأت اعداد الطلبة فيها تتزايد بصورة كبيرة ، وليس كثيرا على الكويت ان يكون بها جامعتان حيث أولت التعليم مكانة متميزة،وحرصت على الارتقاء بمستوى الخدمات في جميع المجالات فضلا عن توفير اسباب الرفاهية خدمة للمواطنين.

واضاف : ولا شك أن الحاجة ملحة لمثل هذه الجامعة الثانية التي من شأنها أستيعاب الاعداد المتزايدة من الطلاب للتغلب على مشكلة السعة المكانية للجامعة الحالية ، واذكاء روح المنافسة العلمية ، واعطاء المزيد من الفرص للكوادر العلمية الوطنية للاسهام في دفع العملية التعليمية واثبات وجودها .

وقال انه لا بد من الاخذ بسبل التقنية الحديثة في الارتقاء بعملية التسجيل لتكون أكثر سهولة ودقة بالنسبة للطالب والادارة التسجيل وللكليات ، وهذا لا ينفي اهمية دور الانسان في العملية اذ أن اي نظام الي يعتمد بالدرجة الاولى على اداء القوة البشرية ، والافضل أن يتكامل الاداء البشري لاستغلال الحاسب الالي بصورة تؤدي الغرض المطلوب.

وحول رأيه بالحركة الطلابية قال انها في الجامعة حركة نشطة جدا وتلعب دورا بارزا في نشاطات تهم المجتمع سواء في عقد المؤتمرات والندوات أو التعامل بايجابية مع القضايا التي تهم المجتمع المحلي أو العربي الاسلامي .

كما أن اعتمادها لروح الحوار والنقاش يسجل لها بالتقدير وقد اثبت الوعي الطلابي انه بخير .



د. ابراهيم الرفاعي

قائمة التعاون المحاسبي تنفرد بالهيئة الادارية لجمعية المحاسبة

فازت قائمة التعاون المحاسبي في انتخابات الهيئة الادارية لجمعية المحاسبة وقد جاء هذا الفوز غير المتوقع حيث ان قائمة التعاون المحاسبي والاعتدال المحاسبي اشتركتا العام الماضي بالهيئة الادارية . وكان الفارق بينهما هذه السنة كبيرا حيث وصل الى ١٠٨ اصوات ، في حين حصلت قائمة التعاون المحاسبي على ٢٢٧ صوتا ملتزما ، وقائمة الاعتدال المحاسبي ١١٩ صوتا ملتزما ، وقائمة الاعتدال المحاسبي ١١٩ صوتا ملتزما، وقائمة التلاحم الطلابي ٣٤ صوتا ملتزما .

وقد حصل اعضاء قائمة التعاون المحاسبي على الاصوات التالية : سيف عسكر الرشيدي ٢٦١ ،وسام العثمان ٢٥٩ ،منال الجار الله ٢٦٧ ، احمد الخرافي ٢٥٦ ، بدر المطيري ، ٢٥٩ ، مني اليحيى ٢٦٣ ، وائل الرويشد ٢٥٢ ، محمد العجمي ٢٥٤ ، غادة البدر ٢٥٩ ، رياض الحنبلي ٢٤٩ ، عبد الرزاق الكندري ٢٥٤ ، جاسم الربيعة ٢٥٠ ، عادل توفيقي ٢٤٠ .

.. وفوز قائمة التعاون الاحصائي بالتركية

فازت قائمة التعاون الاحصائي بالتزكية في انتخابات جمعية الاحصاء والتأمين بكلية التجارة .

هذا وقد انعقدت الجمعية العمومية أمس الاول وتم مناقشة التقرير الادبي والمالي للهيئة الادارية السابقة.

وقد شكلت الهيئة الادارية الجديدة من احمد عبد اللطيف ، فايز عبد السلام ، شعبان الصليلي ، عصام الرومي ، طارق عبد السلام ، منال الغنيم ، غادة الدعيج ، سناء البلهان، ونوال الخياط .

معرض خيري السبت المقبل للجنة النسائية بجمعية الإصلاح

سهيلة المضف : تعارف وتعريف بالجمعيات النسائية ونشاطها الخيري

تنظم اللجنة النسائية في جمعية الاصلاح الاجتماعي يوم السبت المقبل معرضا خيريا ، وقالت السيدة سهيلة المضف مسؤولة المعرض أن من اهم اهداف البرنامج هو التعارف بين الجمعيات واللجان النسائية العاملة في الكويت لخدمة المرأة والطفل والمجتمع . حيث أن عدد اللجان العاملة في هذا المجال يصل الى اثنتي عشرة جمعية ولجنة ، حيث وافقت على الاشتراك بالمعرض ١١ جمعية ولجنة نسائية ، ويهدف المعرض للتعريف بالنشاط الخيري الذي تنظمه تلك الجمعيات واللجان وهذا يتم من خلال معرض الصور الذي سوف يعرض فيه كل الانشطة الخيرية للجمعيات واللجان النسائية في الكويت وكذلك نود من خلال هذا المعرض اكمال مسيرة عطاء المرأة الكويتية باقامة طبق الخير والمعرض الخيري والذي هو من جهود اعضاء اللجنة النسائية .

وقالت السيدة المضف ان المعرض سوف يفتتح تحت رعاية السيدة فضة الخالد الوكيلة المساعدة في وزارة التربية حيث ، سيتضمن اليوم الاول افتتاح معرض الصور ثم معرض طبق الخير ، وفي اليوم الثاني ستعقد ندوة ولاول مرة تضم عددا كبيرا من ممثلي الجمعيات واللجان العاملة في الكويت حيث ستشارك في هذه الندوة الجمعية الثقافية النسائية وجمعية السدو والرعاية الاسلامية وبيادر السلام واللجنة النسائية بجمعية احياء التراث والهلال الاحمر وجمعية المعلمين ، ونادي الفتاة وجمعية المعوقين الكويتية ولجان الطالبات بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت وفي اليوم الثالث يتم افتتاح المعرض الخيري الذي انتجته عناصر شابة وموهوبة حيث سيكون مفاجأة للجمهور وقالت ان اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي سبق وان قامت بعدة انشطة في السنة الماضية وهي السنة الاولى من عمرها ، فقد اقامت الملتقى الاسري الاول لمدة اسبوع في حديقة الروضة حيث شمل على توعية شاملة حول ترشيد الانفاق وتقديم توجيهات تربوية للمرأة حول علاقاتها مع ابنائها وكذلك تضمن البرنامج مهرجانا للاطفال ومسابقات ثقافية للطالبات ، ثم اقامت اللجنة البرنامج التثقيفي الاول للمرأة في المناطق النائية وذلك لتوعية المرأة الامية والمتعلمة ونشر جو الترفيه والتوعية للاطفال والطالبات وخلال العطلة الصيفية قدمت اللجنة المسرحية الاولى للاطفال باسم بشائر رمضان ، واشرفت اللجنة على نشاط مركز تحفيظ القران للاطفال وطورت فكرته حيث يكون في الصباح حلقات قرآن ، وممارسة الهوايات والانشطة الفنية للبنات والصناعة للاولاد ، وفي ختام حديثها قالت انني ادعو المرأة الكويتية للمشاركة في طبق الخير ليكون في ميزانها يوم القيامة وكذلك الحرص على حضور الندوة للتعرف على ما تقدمه المرأة في الكويت من خير لمجتمعها ليكون لها حافزا للمشاركة ودعم مسيرة العطاء للمرأة الكويتية .

حاكم الله

ارتفاع مسروقاتنا الاوروبية العام الحالي!

● تحرص (المافيا) الاوروبية على اعداد التقرير السنوي الصادر عن مجلس ادارتها حول نشاطاتها في كل فصل صيف لمعرفة معدل الارباح والخسائر ؟! .. وقد اصدرت المافيا تقريرها السنوي الصيفي لهذا العام مبكرا .. حيث أن الارباح كانت مرتفعة جدا نظرا لاقبال السياح العرب في المقطع النظير على زيارة دول الغرب واصرارهم على حمل ما خف وزنه وغلا ثمنه .. والمباهاة في ذلك امام الجميع .. لانك ان كنت تريد ان تحظى باهتمام اولاد الخال (يو ناجي ـ والعم سام) فلا بد من أن تعرض هذه الاشياء الثمينة على الملأ ... ولذلك كان العائد للمافيا الاوروبية من السياح الخليجيين فقط خلال الصيف الحالي ٣٠ مليون دولار وسرقة ٢٠٠ جواز حيث يبلغ سعر الجواز ٧٠ الف دولار فقط لا غير .. ويقول التقرير انه على الرغم من اصدار السفارات والدول للكثير من التعليمات للسياح لتجنب وقوعهم في شراك السرقة ، فان شبكات اللصوص تجدد اساليبها أيضا ، معتمدة على طيب السياح العرب واهمالهم .. بالاضافة لاعتماد شبكات اللصوص هذه على المترجمين وهم من العرب ايضا الذين يدلونهم ويوجهونهم لفريستهم الثمينة ومخابىء كنوزهم مقابل مبلغ زهيد .. على طريقة (انسا والاجنبي على ابن عمي) ! ... ويوضح التقرير ان المافيا الايطالية هي التي توجه شبكات اللصوص في بريطانيا واسبانيا التي زارها مليون ونصف مليون سائح عربي هذا العام ، منهم ٣٠ الفا من الكويت فقط. وتفيد تقارير البوليس الدولي انه على الرغم من تنافس عصابات المافيا الايطالية الا انها توحدت واتفقت على مجال جديد هو السطو على القطارات وملاحقة السياح الاثرياء وفي مقدمتهم السياح من دول الخليج ، وهذا ما حصل بشكل واضح خلال العام الحالي؟! .. آخر المطاف .. لماذا الذهب والالماس والسيولة النقدية الزائدة عن اللزوم تبقى في شنطنا في الشارع بعد جولتنا او اثناء جولاتنا السياحية هناك ؟ .. السنا نحن ... نصنع الطعم للصوص وهم ينصبون الشباك لنا ..؟ .. ـ اقول ـ لا تسالني حالة صندوك .. وبس !!

ناصر المورع

اقترح

على وزارة التربية ان تقوم بالتعاون مع الادارة العامة للاطفاء باجراء تجارب على اجهزة الحريق الموجودة في المدارس لاستخدامها وقت الضرورة وحتى لا تقع اي مدرسة في مطب العطل الحاصل في هذه الاجهزة .

عادل العنزي

بدء المباحثات التربوية الكويتية - العمانية

د. الغنيم: نحرص على تدريب المعلّم ليزيد من عطائه

المنذري: رغبتنا صادقة في تطوير العلاقات بين البلدين



جانب من جلسة المباحثات

الغضري اثناء استقباله لرئيس الوفد التربوي .

كتب محمود عبد القادر :

عقدت المباحثات بين الجانب الكويتي والعماني امس وترأس الجانب الكويتي وزير التربية الدكتور يعقوب الغنيم بينما ترأس الجانب العماني وزير التربية والتعليم وشؤون الشباب بسلطنة عمان يحيى بن محفوظ المنذري .

وحضر عن الجانب الكويتي وكيل الوزارة عبد الرحمن الخضري والوكلاء المساعدون ومديرا منطقتي الاحمدي والجهراء التعليميتين ومدير ادارة الوظائف بينما حضر عن الجانب العماني مدير عام التعليم بسلطنة عمان مرادين علي مراد ، ومدير البحوث التربوية عيسى بن عبد الرحمن الرئيس ، والوليد بن محمد الهنائي من المديرية العامة للبعثات والعلاقات الخارجية، وسعيد بن محمد بن سلطان السليماني مدير مكتب الوزير .

وقد القى وزير التربية الدكتور يعقوب الغنيم كلمة افتتح بها المباحثات التربوية رحب فيها بالوزير الضيف ومرافقيه متمنيا أن تستمر اللقاءات بين المسؤولين عن التربية والتعليم في البلدين لتبادل المعلومات والاراء وبخاصة ونحن يجمعنا دين واحد ولغة واحدة وهدف واحد ويتوج هذا كله اجتماعاتنا في مجلس التعاون في دول الخليج العربية ولقاءاتنا المستمرة من خلال مكتب التربية العربي لدول الخليج ومن خلال اللقاءات السابقة واللاحقة في مجال من اهم المجالات الانسانية الا وهو المجال التربوي ، واضاف الدكتور الغنيم قائلا : يسعدنا أن نطرح كل ما عندنا في هذا المجال ونتحاور ونتناول الافكار ونتمنى أن تكون هذه الجلسة بداية لجلسات متعددة بيننا وبين اخواننا المسؤولين عن التربية والتعليم في البلدين ونامل أن يكون في هذا اللقاء الخير والبركة للجميع .



الجانب العماني في المباحثات

محافظ الاحمدي لدى استقباله الوزير العماني .

الوزير العماني

ورد وزير التربية والتعليم العماني بكلمة مماثلة شكر فيها المسؤولين بالكويت عن كرم الضيافة ورحابة الصدر وقال لا شك ان العلاقات الثنائية التي تربط السلطنة بالكويت في المجال التعليمي من احسن ما يكون.

— وقال ان زيارتنا للكويت الشقيقة جاءت تاكيدا من قبلنا والرغبة الصادقة لتطوير العلاقات بين البلدين خاصة في المجال التعليمي ، وما شهدناه من نهضة تعليمية كبيرة في البلاد يؤكد لنا ضرورة تبادل مثل هذه الزيارات ونامل أن تتطور العلاقات التربوية الى الافضل .

وبعد ذلك بدات المباحثات في مجال الامتحانات وشؤون الطلبة والتخطيط والبعثات وكل ما يتعلق بالشؤون التربوية والثقافية التي تهم البلدين . ثم توجه الوزير الضيف ومرافقوه الى محافظة الاحمدي لزيارة منطقة الشعيبة الصناعية ، واقيم حفل غداء بدعوة من محافظ الاحمدي ثم قام الوفد بزيارة المتحف العلمي .

الوفد التربوي

من جهة اخرى استقبل وكيل الوزارة عبد الرحمن الخضري الوفد التربوي العماني برئاسة مدير عام المديرية العامة للتربية والتعليم بالمنطقة الجنوبية بسلطنة عمان عبد القادر بن سالم الغساني ، وقد رحب الوكيل الخضري باعضاء الوفد الزائر وقال ان مثل هذه الزيارات في اطار التعاون التربوي وتبادل الافكار والمعلومات والاراء بما يعود بالفائدة على العملية التعليمية في البلدين الشقيقين .

واضاف ان الدور الذي تقوم به السلطنة في الوقت الحاضر هو دور كبير وواضح يؤكد تضافر الجهود لانجاح العمل التربوي ، ويسعد الكويت ان تستضيف هذه النخبة الطيبة من التربويين في دولة الكويت في اطار هذا التعاون الذي نتمنى له التوفيق والنجاح بالقيادة الحكيمة في البلدين الشقيقين ، بما يقدمانه للتعليم من رعاية كاملة منقطعة النظير ورعاية غير محدودة .

ورد رئيس الوفد العماني عبد القادر بن سالم بكلمة عبر فيها باسمه وباسم اعضاء الوفد عن عميق امتنانهم وشكرهم لما لاقوه من ترحيب وحفاوة واستقبال يليق بمن عودوا وطبعوا على هذه الاصالة العربية التي لا تستغرب .

واضاف الوزير العماني لقد زرنا عدة بلدان عربية لنستفيد من خبرتهم ومن سبقهم في ميدان طرقوه بكل ما يملكون من رؤية سليمة لمستقبل مزهر للشعب العربي والشعب الخليجي الذي تربطه روابط الدين والنسب والطموح والامنيات والرغبات ان تجمعها وحدة قائمة كانت منذ زمن طويل ، وهذه امنية كل خليجي وكل عربي يسكن هذه المنطقة ان يكون هناك لقاءات محققة لهؤلاء الزعماء تجسد في صورة عملية في كل تصرف وكل لقاء يجسد هذه الامنيات التي حققها الزعماء وهذه الامنيات لن يجسدها ولن يحققها الا ابناء هذه الشعوب الذين هم في مدارسنا اليوم نربيهم ونتمنى ان يحققوا ما يطمحون اليه بالمستقبل .

وقال ان هذه الزيارة تتم من منطلقات هي اكتساب خبرات افضل ولقاءات ومشاورات ووضع تصور دقيق كما يخدم هذه المنطقة خدمة سليمة تحقق كل ما يامله كل فرد يعيش على هذه الارض الطيبة .

وقال لقد جئنا الى الكويت ولدينا الكثير من التطلع الى ان ما نجده من هذه الرعاية وما نجده من الاخوان الذين رعونا .

الغاء المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدرسة الامناء الخاصة

اصدر وكيل وزارة التربية المساعد لشؤون التعليم النوعي صالح العثمان قرارا بالغاء المرحلتين المتوسطة والثانوية بنات في مدرسة الامناء الاهلية المرخصة باسم السيد عبد المحسن شاهين الغانم وذلك بسبب توقفهما عن العمل اعتبارا من بداية العام الدراسي الحالي ٨٤ — ١٩٨٥ وتسلم كافة الاختام والسجلات والملفات الخاصة بهاتين المرحلتين الى ادارة التعليم الخاص بوزارة التربية .

وقف الترخيص بفتح مدارس خاصة بالجليب

اوقفت وزارة التربية الترخيص بفتح مدارس عربية اهلية في منطقة جليب الشيوخ — الحساوي العباسية لاكتفاء هذه المنطقة بعدد كاف من هذه المدارس لتغطية الخدمات التعليمية .

تحديد مراكز عمل مدرسين لمنطقة الجهراء

اصدر مدير منطقة الجهراء التعليمية رشيد الحمد قرارا بتحديد مراكز عمل مجموعة من المدرسين والمدرسات ، وفي ما يلي الاسماء :

● المدرسات : دليل العجمي، فاطمة عبد الجليل ، تغريد زعنونة ، فاطمة الاشقر ، ليلى علي ، سوسن بركات، بحرية العنزي ، سحر علي ، امال عبد الرزاق ، فاطمة ابراهيم ابو النصر ، هيام درويش ، احلام مجاهد ، مريم العجالي ، سكينة عبدالخالق ، مها السعودي ، ساهرة صالح ، مها الاعصر ، ايمان عبد الحميد ، عايدة حسن ، فكرية ابو طالب ، نجلاء المهدي ، فاطمة خضر ، ماجدة عبد الله ، هانية هدايت ، اميرة علي ، انهار مرسي ، نيميسن بكر ، ميرفت صدقي ، هويدا نصر ، نور الهدى عبد الله ، ماجدة حربية، نوال عجوه ، رضا محمود احمد ، ناهد حجازي ، هناء كيلاني ، انعام الشايب ، نجوى مصطفى ، فضة المطيري ، سعاد الطواش ، عذرة الفضلي ، دليل الشباك ، سناء الصولة ، دلال الخالدي .

● المدرسون : سعد عطية ، منيف شاهر ، علي يونس ، السيد عبد الصادق ، عماد الدين ابراهيم عبد الكريم بريك ، هشام محمود الشعراوي ، حيدر محمد قلوم رضا حاجة ، حسانين خليفة سلام ، عادل ابراهيم معتوق ، مختار محمد يوسف منصور ، مجدي محمد صلاح الدين يسري ، محسن عبد المنعم محمد ، الفاتح حسن الياس ، السيد العربي عبد الرحمن احمد بحيري ، مجدي سامي حسن طاهر ، احمد مصطفى حميد ، شعبان رسمي احمد البغلي ، جمال الدين حسن ، عبد القادر محمد عبد المعطي ، محمود عبد الواحد عبدالواحد ، ممدوح محمد ابراهيم ، عبدالعزيز عبد النعيم احمد ، محمد حسن عامر محمد ، محمود عبد المعطي ابراهيم موافي ، سماحة عبد السلام سليمان ، محمود علي بكري ، احمد سعد الدين حسني سلامة ، وائل شريف عبد الله حامد،سعد مطلق عيد خلف الديحاني.

أفكار

النفاق !

.. ومرض اخر من امراض الادارة هو النفاق وهذا مرض خطير ومتفش في بعض الدوائر !! والمنافق يضر غيره من الناس وذلك يحجب النور والضياء عن أعين كبار الموظفين اذا كانوا من هواة حب الذات وعشق النفس !! فلا يمكن أن يرى هذا الكبير الظالم ويتأمل بأحوال صغار الموظفين ولا يمكن للانسان الخاضع للمنافقين أن يعرف حقيقة ما يدور حوله ولا يستطيع ان ينفذ الى الخير والجمال !! ولذلك حارب الاسلام بشدة النفاق والمنافقين وبين خطورة تغلغلهم وانتشارهم في المجتمع لانهم يفقدون بصيرة الذي يخضع لهم وبناء عليه لا بد من الانتباه ويستوجب الامر ان يفتح كل مسؤول عينيه جيدا على الذين يعملون معه ليعرف الصالح من الطالح والمنافق من الشجاع .

هكذا اذا اردنا أن ندفع بالانتاج الى الامام واذا اردنا ان نطور اساليب العمل وننهض بالمستويات الادارية الى التقدم ولكي نساهم في خلق جيل مؤمن بالوطن ومحب للعمل فان من أولويات الاصلاح محاربة النفاق بكل أشكاله والوانه !!

جاسم حبيب

الفنان التشكيلي حلمي التوني :

أول قاموس فني للصغار . والكبار

لهذه الأسباب تحولت من فن اللوحة الى فن الكتاب

كتبت الفت قطامش :

يزور البلاد حاليا الفنان التشكيلي حلمي التوني ، وهو المهتم بفنون الاطفال ، حيث تصادف تواجده مع اسبوع الطفل العالمي والعربي في ذات الوقت . يحكي لنا الفنان التوني قصة تحوله الفني من فن اللوحة الى فن الكتاب ، كما يوضح سبب تأليفه لاول قاموس تشكيلي للصغار والكبار ايضا ، فيقول :

— نشكو دائما ونلاحظ عدم القدرة على فهم الفن التشكيلي . وهذا راجع الى نقص في الثقافة الفنية عموما عند المواطن العربي . وانطلاقا من هذا فكر بعض الناس ان التربية الفنية هي اساس تكوين حاسة التذوق الفني عند الانسان . وواقع التربية الفنية بالطبع غير كاف او مرض . ومن هنا رحبت في الاشتراك في عمل اول مجموعة للتربية الفنية مبنية على اساس علمي فني ونظري وتطبيقي . وهو عمل لاول مرة ينجز للبلاد العربية كلها ، بل ربما في العالم كله . والعمل هو عبارة عن مجموعات كتب وأدوات ومواد مساندة . ابرزها واولها « قاموس الفنون صور وكلمات » .

وهو اول قاموس بصري تشكيلي لا لغوي ، وهو للاولاد في المرحلة الاولى من سن ٥ الى ٧ سنوات .

ويضيف :

— هذا القاموس لاول مرة ليس فقط للصغار بل للكبار ايضا اذ لا يوجد قاموس تشكيلي لهم بمعنى ان يقدم المفهوم وشرحه بالصورة ، اي بالعمل الفني نفسه وليس بالشرح اللغوي .

الفن ٦ أبواب

ويقسم القاموس العملية الفنية الى ستة ابواب وهي الالوان ، الخطوط ، الاشكال ، الملامس ، ثم الالوان والمواد المستخدمة في العملية الفنية . ويبدأ كل باب بصفحتين لوحة تحتوي على كافة مفردات الباب ثم يعرض كل مفهوم في لوحة . فمثلا في الالوان « احمر » ثم لوحة تعبر عن اللون الاحمر وأماكن تواجده في الحياة وحولنا . وقد روعي ان كلمة حولنا هذه تعني بيئتنا العربية الحقيقية . وبهذا تفادى العمل الوقوع في الاغتراب من حيث تقديم بيئة غريبة عن الطفل .

هذا القاموس يحتوي على ٧٢ مفهوما في ستة أبواب هو جزء من مجموعة تشمل ايضا دليل التربية الفنية ودليل المربي .

قاموس للطفل

الفن القاموس للطفل ، ويحتوي على فهرس في اخره يشرح كل مفهوم بالكلمات هذه المرة ولكن للاب او المربي لشرحها وتقديمها الى ابنه.

● ويضيف الفنان التشكيلي المصري الذي يعيش في لبنان منذ ١١ سنة :

— اما دليل المربي والتربية الفنية فهو يقدم طريقة جديدة للتربية الفنية ، مستعينة بالقاموس المذكور ، ثم بمجموعة نشاطات ومسار لمحادثة وحركات جسدية كلها تهدف الى ترسيخ المفهوم عند الطفل .

شريط كاسيت

وتحتوي المجموعة ايضا على شريط كاسيت عليه شعر مغنى — ست قصائد — كل منها تعالج بابا من أبواب الفن المذكورة . وايضا على الشريط ست قصص تعالج الابواب الستة نفسها ، ومعهم كتابان صغيران احدهما للشعر والثاني للقصص مع رسوم لكي يكونا كتابين للقراءة أيضا . تضم المجموعة ، مجموعة للصور المركبة وهي عبارة عن لوحات حول الابواب مقسمة الى اجزاء على طريقة الباتاهات للاطفال يعيد تركيبها الصغير لتكون لوحة تعبر عن المفهوم وبذلك ترسخ فهمه لمفردات الفن ومكوناته .

هذا بالاضافة الى مجموعة ملصقات للفصول حول الابواب نفسها.

اصل الحكاية

● وما هو سبب اهتمامك هذا بالطفل ؟

— اهتماماتي الاصلية للفن التشكيلي حيث انني رسام ، لكنني اهتممت بقضية وصول الفن للناس . ومحاولة ايجاد الوسائل الاوسع توصيلا للفن . لذلك اتجهت نحو الفن المطبوع . وابرز الاشكال المطبوعة الفنية هي برأيي المستنسخات ثم الكتب . الكتب تصل للناس في بيوتهم وتوفر عليهم مشقة الذهاب الى قاعات المعارض لمشاهدة الفن .

ثم منذ فترة طويلة بدأت الاهتمام بكتاب الطفل حيث اننا نعرف ان التعليم في الصغر هو اساس تكوين البشر .

● وما هو الهدف ؟

— اهدف من رسم الاطفال هو ترسيخ او محاولة تقديم وجه اصيل للفن العربي للصغار .

اقرب الى الناس

● ولماذا انصرفت عن فن اللوحة الى فن الكتاب ؟

— لاذهب الى الناس اذا لم يأتوا الي والمعروف انه ليس من عادة المواطن العربي عموما زيارة المعارض والمتاحف هذا اذا وجدت أصلا .

لانه يبدو ان اللوحة ليس لها المكان في حياة المواطن العربي مثلما هي في حياة المواطن الاخر على وجه البسيطة

ربما لان تراثنا العربي الاسلامي لم يهتم كثيرا باللوحة . وانما ارتبط العمل الفني التشكيلي في معظمه بادوات الحياة .

اذا تكلمنا عن فن التصوير مثلا « الرسم » لا نجد في اثارنا العربية الاسلامية كلها الا بعض اللوحات الجدارية في بعض قصور « المشاتي » في صحراء الشام . اما خلاف ذلك فلا وجود للوحة كعمل مستقل قائم بذاته . وانما ارتبط العمل دائما بادوات الحياة مثل ، الخزف ، الاواني النحاسية والزجاجية ، الخشب ، العمارة . والشكل الوحيد الذي هو اقرب الى فن اللوحة في الحضارة العربية الاسلامية هو تصاوير المخطوطات التي اقترح على تسميتها بالمنمنمات .

الفن الرسم او العمل الفني في الكتاب هو شكل اصبح من تجلي الفن التشكيلي في حضارتنا . وليس هذا هو السبب الوحيد في تحولي من فن اللوحة الى فن الكتاب ، وانما العديد من الاسباب كما ذكرت وفي اولها الوصول الى الناس ، هذا من حيث الاداة الحاملة للفن ، اما من حيث الفن الذي احاول ان اقدمه فان ما يهمني ويشغلني هو ان اقدم عملا فنيا ذي قيمة . والقيمة في رأيي تنحصر في ان يكون العمل مبتكرا واصيلا في الوقت نفسه .. مبتكرا اي غير مسبوق واصيلا اي ان يكون له علاقة بتاريخنا وجغرافيتنا اي له علاقة بزماننا العربي في ماضيه وفي حاضره . وله ايضا علاقة ببيئتنا التي نعيش فيها .

● الفنان التونسي يتحدث وبين يديه بعض اعماله.

دراسة ميدانية لتحديد السعة المثلى لحيازة انتاج الخضر

اكدت مصادر زراعية على ضرورة تحديد السعة المثلى لحيازة انتاج الخضر في البلاد ، مشيرة بذلك الى دراسة تجري بهذا الشأن تقوم بها الجهات المختصة بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الزراعية التي شكلت فريقا من الخبراء والفنيين والاقتصاديين العرب لاعداد دراسة تستهدف التحديد الواقعي لهذه السعة في اطار الاوضاع الاقتصادية والبيئية الاجتماعية للزراعة في البلاد .

وقد اهتمت الدراسة بعرض اهم هذه العوامل البيئية ، وتناولت دراسة كل من المناخ والموارد الارضية والمياه بالاضافة الى العوامل البيولوجية كالامراض والحشرات والانسان .

وعرضت الدراسة الانماط الزراعية المتبعة في مناطق انتاج الخضر في الكويت وهي الزراعة التقليدية (المكشوفة) ، والزراعة المحمية ، والزراعة بدون تربة مع توضيح مزايا وعيوب كل نمط من هذه الانماط .

وقد ورد في الدراسة ان الغالبية العظمى من الحيازات تتركز في منطقة الوفرة بمحافظة الاحمدي تليها منطقة العبدلي في محافظة العاصمة .

وقد استخدمت الدراسة ثلاثة اساليب لتحديد الحيازة المثلى لمزارع الخضر الاسلوب الاول اختص بتطبيق مقاييس الكفاءة الانتاجية على مزارع الخضر ، والثاني اختص بقياس التكاليف المتوسطة في المدى الطويل لتحديد السعة الحيازية المحققة لادنى مستوى من مستويات تكاليف انتاج الخضر في الوحدة المساحية .

وقد وقع فريق العمل في ازمة بسبب عدم توفر البيانات الضرورية لاجراء التحليلات على مستوى الوحدات الانتاجية ، ولذا فقد عمدت الدراسة الى اختيار عينة ميدانية عشوائية طبقية ممثلة لمجتمع الحيازات المنتجة للخضر في منطقتي الوفرة والعبدلي .

المزيدي يستقبل السفير الاميركي

استقبل وزير المواصلات المهندس عيسى محمد المزيدي صباح امس بمكتبه السفير الاميركي بالكويت انطوني كويتون لمناسبة تسلمه منصبه الجديد .

وابلغ الوزير وكالة الانباء الكويتية بانه تم خلال الاجتماع استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية والبريد والبرق والطيران المدني والموانىء ومجالات التنسيق والتعاون وتدعيم هذه العلاقات .

سفيرنا في الاردن يلتقي أبو عودة

زار سفيرنا في عمان السيد ابراهيم جاسم البحو الديوان الملكي الاردني امس ، حيث التقى مع وزير البلاط السيد عدنان ابو عودة . وجرى خلال هذا اللقاء الذي استمر اكثر من ساعة استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين والتطورات الراهنة على الساحة العربية .

القائمة العلمية تسجل نجاحا كبيرا بانتخابات الجمعية العلمية

كتب هادي الشمري :

في اكثر انتخابات الجمعيات العلمية بالجامعة اثارة شارك ١١٠٥ من الطلبة منهم ٤٣٠ طالبة في انتخابات جمعية الهندسة والبترول يوم امس التي بدأت في الساعة العاشرة صباحا واستمرت حتى الثالثة والنصف بعد الظهر حيث ادلى الطلبة باصواتهم في قاعة الاجتماعات بمبنى ٥ خ والطالبات في مقر الجمعية بمبنى ٤ خ.

وقد اسفرت الانتخابات عن فوز كاسح للقائمة العلمية بفارق ١٦٨ صوتا عن القائمة التي تلتها حيث حصلت على ٥١٨ صوتا ملتزما .

وبهذا الفوز اكدت قائمة جمعية الهندسة فوزها للمرة الثالثة بينما حصلت القائمة الهندسية على ٣٥٠ صوتا والقائمة التكنولوجية ١٣٦ صوتا ملتزما وما ان اعلنت النتائج في الساعة السادسة والنصف الا وكان في انتظارها حشد كبير من الطلبة قدر بـ ٤٠٠ طالب وطالبة حيث اقاموا حفلة بالمناسبة في حديقة كلية الهندسة .

هذا وكانت النتائج بالهيئة الادارية على الشكل التالي من بدر السميط ٥٨٠ — نبيل بورسلي ٥٧٣ — سعاد العوضي ٥٧١ — حسام الدين حمود ٥٦٠ — ناصر الخميس — ٥٦٤ — مروان العيسى ٥٥٩ — منيرة المناعي ٥٥٨ — محمد نجيب ٥٥٤ — خلدون الضويحي ٥٤٦ — مبارك الهاجري ٥٥٣ — ريما حسونة ٥٥١ — رائع الحمد توفيق ٥٤١ — هناء اليماني ٥٤٤

المهندسة فوزية البحر ردا على حمد يوسف العيسى

الموظفون الكويتيون ٣٦٪ فقط

فهل تريد أن تصل نسبتهم الى صفر بالمائة ؟

ردا على ما جاء في حديث المحامي حمد يوسف العيسى الذي نشرته « القبس » امس حول موضوع الاصلاح الاداري قالت المهندسة فوزية البحر :

لا اعرف لماذا انتم متحاملون جدا على الكويتيين .. واختلف معك حتى العظم في رأيك ان الدولة ليست مسؤولة عن تأمين معيشة المواطن الكويتي ، واعتبار انها غلطة ..

برايك الى اين يذهب الكويتي ليعمل لو كانت نسبة الكويتيين الموظفين ٩٥ — ٩٩٪ .. وتقول كذلك ان الدولة غير ملزمة بتوظيف كل الكويتيين لخلق نوع من تكافؤ الفرص ، ولكن النسبة للاسف ٣٦ بالمائة فقط .. فأين يذهب الكويتي .. أكيد انه سيهاجر الى خارج الكويت بالطبع ليكسب رزقه ، فيقل بذلك عدد السكان ونحن نعاني من قلة عدد السكان بالنسبة للوافدين ، والحكومة تشجع زيادة السكان نظرا للاحتياجات الامنية والدفاعية ، واذا لم توظف الدولة المواطن الكويتي فستكون هناك بطالة بين الكويتيين ، فكيف يعيش المواطن في بلده ، فاما ان يسرق ليعيش او يلجأ الى وسيلة ليعيش منها ، في حين ان الوافد يجيء الى الكويت وينجب ١٢ طفلا يتعلمون في الكويت ويتوظفون فيها ، ثم تريدنا أن نقول للكويتي .. لا ؟

وحسب اخر احصائية فان نسبة الموظفين الكويتيين لا تتجاوز ٣٦ بالمائة فهل تريد أن تصبح هذه النسبة صفرا بالمائة ؟ وتصبح الكويت عين عذارى خيرها لغيرها !

واعطيك مثلا ، نحن في وزارة الكهرباء والماء ، عدد المهندسين ٩٥٠ مهندسا بينهم ٤٥ من الكويتيين فقط وذلك حسب رد وزير الكهرباء والماء على سؤال لعضو في مجلس الامة ، والعدد في نقصان مستمر ولله الحمد .. فما رأيك ؟

ولعلمك فان العمالة الوافدة هي الاوفر حظا من العمالة الكويتية من الناحية المادية ، فانا مهندسة كويتية يصل راتبي الى ٤٠٠ دينار فقط ، ويجاورني في المكتب مهندس باكستاني يصل راتبه الى الف دينار ، وانا اسكن في شقة وهو يسكن في فيلا من الحكومة بالاثاث والكهرباء والماء وله تذاكر سفر له ولعائلته سنويا ، وعندما حصل على عرض افضل من السعودية سافر الى هناك للحصول على عشرة دنانير زيادة !

والكويت لم يعرفها ايام الفقر الا اهلها وابناؤها الذين دافعوا عن ترابها وارضها ، وكما يقول المثل « اذا حدت حدايبها ما للشدايد الا اهلها » . وغريب جدا ان تقول انه ليس من المفروض على الدولة ان تلتزم بتوظيف كل كويتي مهما كانت درجته العلمية .. فاين نذهب .. الى مصر او فلسطين ونشجع على الهجرة المعاكسة ؟

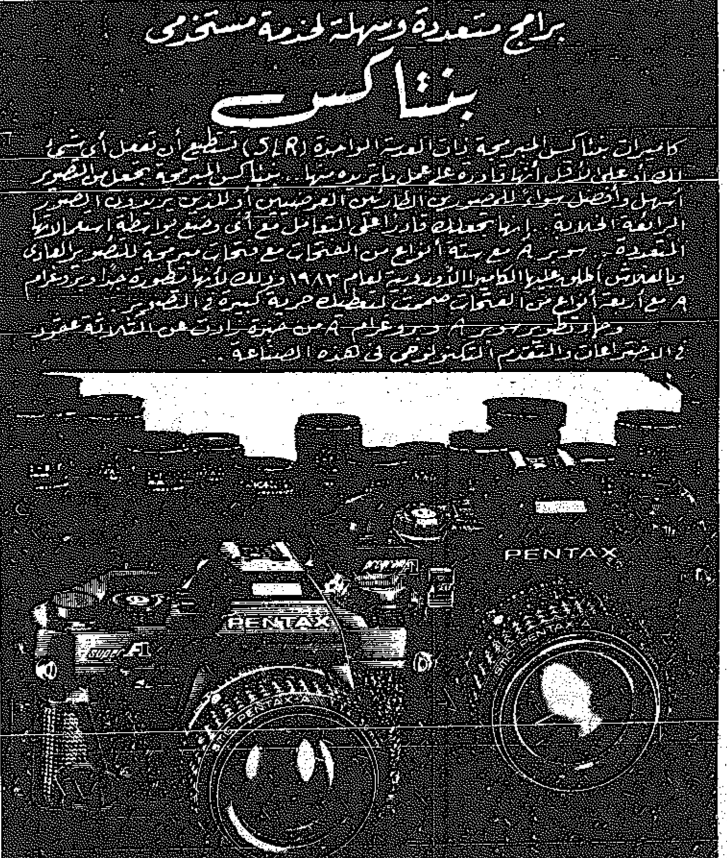
واذا كانت هناك « عوائل » لا تعتمد على الوظائف ، فهناك كثيرون من الكويتيين يعتمدون على الوظيفة كمصدر وحيد للرزق ، وليس كل الكويتيين من الاغنياء ، فاتركوهم وكفاهم القهر كل يوم .

● المهندسة فوزية البحر

د. سالم يجتمع مع القائم بالاعمال الاميركي ومستشار السفارة اليابانية

اجتمع امين عام لجنة التعاون مع دول الخليج العربية الدكتور سالم جابر الاحمد امس مع القائم باعمال السفارة الاميركية لدى الكويت السيد روبرت هوليداي .

كما اجتمع في وقت لاحق مع مستشار السفارة اليابانية السيد ماساؤو كاواي . وجرى خلال الاجتماعين بحث العلاقات الثنائية بين الكويت وكل من الولايات المتحدة واليابان .. بالاضافة الى بعض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك .







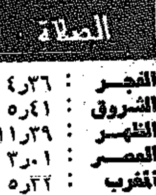
الاذاعة

القرآن الكريم

٥٢ر٥ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني فافتتاح الاذاعة فالاعلان عن الساعة ٠٣ر٥ القرآن الكريم ، ٠٠ر٦ نشرة الاخبار الاولى ، ١٥ر٦ برنامج الاسلام واصول التربية وقراءة البرنامج ، ٣٠ر٦ برنامج صباح الخير يتخلله موجز الانباء وصحافتنا اليوم ونشرة الاخبار الثانية ، ٠٠ر٩ عالم الاسرة ، ٣٠ر٩ برنامج اكثر من ساعة ، ٣٠ر١٠ موجز الانباء ، ٣٥ر١١ ابتهال ، ٤٤ر١١ حديث ، ٥٧ر١٢ ثلاث اغنيات ، ٣٠ر١٢ مسلسل حكاية قديمة ، ٤٥ر١٢ اغنيتان ، ٠٠ر١ نشرة الاخبار الثالثة ، ١٥ر١ برنامج عائلتنا اليوم ، ٠٠ر٢ اربع اغنيات، ٣٩ر٢ على مائدة القرآن الكريم ، ٠٦ر٣ ابتهال لنصر الدين طوبار، ١١ر٣ اغنيتان ، ٣٠ر٣ ماما انيسة والصغار ، ٠٠ر٤ موجز الانباء ، ٠٥ر٤ يا مرحوب لفريد الشاطيء ، ١٥ر٤ اخبار تهمك ، ٣٠ر٤ صوت لحمد خليفة ، ٣٥ر٤ نافذة على التاريخ ، ٥٥ر٤ نعم يا حبيبي لعبد الحليم حافظ ، ٠٥ر٥ ابتهال لروحية عبد الخالق ، ١٠ر٥ القرآن الكريم ، ٣٧ر٥ قصة الحضارة الاسلامية ، ٤٦ر٥ اغنيتان ، ٠٠ر٦ موجز الانباء ، ٠٥ر٦ الشعر ديوان العرب ، ١٧ر٦ اغنيتان ، ٤٠ر٦ حديث الهجرة النبوية الشريفة ، ٤٥ر٦ ابتهال ، ٠٠ر٧ جريدة المساء ، ٣٠ر٧ سالتك حبيبي لفيروز ، ٣٥ر٧ حديث ابن زمرك الشاعر الاندلسي ، ٤٥ر٧ اغنيتان ٠٠ر٨ نشرة الاخبار الرابعة ١٥ر٨ اغنيتان ٣٠ر٨ اخبار الرياضة ٣٥ر٨ دعاء الحق لسمان محمد ٠٠ر٩ الكويت في اسبوع ١٤ر٩ قصيدة نهج البردة لنجاح سلام ٠٠ر١٠ موجز الانباء ٠٧ر١٠ مسلسل الوالزيز الاسلام ٢٢ر١٠ اربع اغنيات ٠٤ر١١ رجال حول الرسول ٠٠ر١٢ موجز لاهم الانباء ٠٥ر١٢ سهرة الاسبوع مع أم كلثوم ٣٧ر١ موجز الانباء ٤٢ر١ القرآن الكريم والختام بالسلام الوطني .

البرنامج العام :

٥٨ر٤ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني ، افتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة ٠٠ر٥ القرآن الكريم للشيخ حسن محمد الفارسي ١٥ر٥ قراءة لفقرات البرنامج ١٧ر٥ حديث قرآن وسنة : الهجرة ميلاد امة وبناء حضارة ٢٨ر٥ الختمة المرتلة للشيخ عبد الباري محمد والطيب من القول ٠٠ر٦ نشرة الاخبار ١٥ر٦ الختمة المرتلة للشيخ عبد الباري محمد ٤٥ر٦ برنامج تعليم تلاوة القرآن الكريم والطيب من القول ٠٤ر٧ برنامج على مائدة القرآن الكريم ٢٥ر٧ الطيب من القول ٢٧ر٧ برنامج وميض من السيرة المطرة ٤٢ر٧ القرآن الكريم للشيخ زكي داغستاني ٠٠ر٨ الختام بالسلام الوطني .



الصلاة	
الفجر	٣٦ر٤
الشروق	٤١ر٥
الظهر	٣٩ر١١
العصر	٠١ر٣
المغرب	٣٢ر٥
العشاء	٤٩ر٦

التلفزيون



● مجدي وهبه ● ميمي جمال

البرنامج الاول :

٠٠ر١ القرآن الكريم ٢٠ر١ المسلسل الكارتوني رود رانر ٢٢ر١ فوازير فطوطة ٠٠ر٢ اهم الانباء ٠٥ر٢ رياضة في رياضة ٠٧ر٣ المسلسل الاجنبي المخبرة الخاصة ٠٠ر٤ لقاء الخميس ٤٠ر٥ القرآن المفسر ٠٠ر٦ رسوم متحركة باربا ١٧ر٦ الفنان الصغير ٥٥ر٦ رسائل محمد الامين ٠٠ر٧ أهم الانباء ١٦ر٧ منوعات ٣٩ر٧ المسلسل الثقافي الاسبوعي اسرار البحار ٢٩ر٨ مع الاسلام ٠٠ر٩ الاخبار العربية ٥٥ر٩ سهرة خليجية مشتركة من انتاج تلفزيون دولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة ٠٠ر١١ مسرحية السهرة المصرية اللي يصدق مراته ٠٥ر١ أهم الانباء والختام بالسلام الوطني .

البرنامج الثاني :

٠٠ر٧ القرآن الكريم ٠٥ر٧ رسوم متحركة ١٣ر٧ المسلسل الاجتماعي الاجنبي والت دزني ٠٠ر٨ الاخبار الانكليزية ٢٣ر٨ المسلسل الفكاهي السيد سميث ٤٨ر٨ مسلسل المغامرات الرعد الازرق ٣٢ر٩ المسلسل الاجنبي المنوع موسوعة غينيس ٣٦ر١٠ الفيلم الاجنبي سفاح البجينتون تمثيل رتشارد اتنبورد وجودي جيسون وجون هارت ٢٩ر١٢ الختام بالسلام الوطني .

السهرة الليلة

((اللي يصدق مراته)) و ((سفاح البيجينتون))

تقضي السهرة على البرنامج الاول مع المسرحية المصرية ((اللي يصدق مراته)) تمثيل عفاف شعيب ومجدي وهبه ونجاح الموجي وميمي جمال .

موضوع كوميدي عن امراة متزوجة من رجل وهي لا تنجب،تحاول أن تزوج زوجها من فتاة حتى تلده ولدا ثم يحصل على طلاقها لكن الزوج كان يحضر لها مفاجأة اخرى .

على البرنامج الثاني تقضي السهرة مع الفيلم الاجنبي ((سفاح البجينتون)) .

السينما

● الاندلس
فيلم : الشرطي التلسب — اجنبي .

● السالمية
فيلم : صف الشاشبين — اجنبي .

● الحمراء
فيلم : القاتل المحترف .

● السيارات
فيلم : شاطيء الحظ — عربي .

● الفردوس
فيلم : محكمة العدالة .

● الفحيحيل الشتوي :
فيلم : القابلة — بنغالي .

● الجهراء
فيلم : الوريد في أوراق رسمية — عربي .

● غرناطة :
فيلم : النعمة — هندي .

● الصليبخات
فيلم : الجنية ثاني — ماليالم .

● الجليب
فيلم : دمنا نعيش — هندي .

● سيارات الاحمدي
فيلم : قوة الناس الثابتة — عربي .

● حولي الصيفي :
فيلم : القلب والعقل — عربي

● الفحيحيل الصيفي :
فيلم : الحياة السعيدة — هندي .

أخبارك



● الدكتورة سعاد الصباح ، عادت الى البلاد ، بعد ان شاركت في مؤتمر التراث والتاريخ الاسلامي ، الذي عقد في القاهرة .



● الآنسة منى القناعي ،تواظب على حضور اجتماعات نادي الفتاة الذي يحرص على نقاش قضايا الشباب ومحاولة ايجاد الحلول لها .



● السيدة عفاف نسيبة ،المفتشة في وزارة التربية ، بدات تمارس عملها بعد انقضاء العطلة الصيفية التي امضتها مع الاهل .

● السيدة سلمى جعفر ، حرم عزت جعفر من رجال الاعمال ، عادت والزوج من رحلتهما التي امضياها في ربوع اسبانيا .

● الشقيقتان عصمت ونهيل الشوا ، عادتا من رحلتهما الصيفية التي امضياها في اميركا .

● السيدة سلوى المرزوق ،حرم محمد الشاهين الغانم من رجال التجارة والمال ، رزقت بطفل اسمته ((محمد)) اخا لشقيقاته .

● السيدة راوية احمد الشباسي نائبة الشرقة العامة لمساكن الممرضات بالصحة استانفت عملها بعد أن امضت اجازتها السنوية في القاهرة .

□□□□□

التحضير للسوق الخيري الكبير بنادي الفتاة

نادي الفتاة يمتلىء بالعضوات النشيطات يوميا ، حيث تقوم عضوات مجلس الادارة بالتجهيز للسوق الخيري الكبير الذي سيقام في شهر نوفمبر المقبل . كما يرتبن لمؤتمر كبير عن المراة في ديسمبر ٨٤ .

ندوة دينيّة لمناسبة بدء العام الهجري

● المحاضر في الندوة

ضمن الخطة الصيفية لنشاط حدائق الاطفال وتحت اشراف قسم البرامج والانشطة اقيمت ندوة دينية بمناسبة العام الهجري الجديد في حديقة ٢٥ فبراير بالدسمة وقد حاضر في الندوة الشيخ ابراهيم السيد النجار شيخ وامام مسجد ضاحية الدسمة حيث تكلم الشيخ عن الصعوبات التي واجهت المهاجرين واثر عمق ايمانهم فيها كما تحدث عن النتائج التي ترتبت على هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم واهميتها وبين العبرة التي تؤخذ من الهجرة وواجب المسلمين بهذه المناسبة الكريمة حضر الندوة مشرفات التوعية الاسلامية بحدائق الاطفال وعضوات الحديقة وموجهة التوعية الاسلامية بقسم البرامج والانشطة .

أول تجمع نسائي بعد عطلة الصيف

افتتحت السيدة سناء الكامل حرم السفير حسين الكامل ، الحياة الاجتماعية في الوسط النسائي ، بعد العودة من العطلات . وكان صباح امس نقطة تجمع لنخبة من سيدات المجتمع في فيلتها بشارع الاستقلال حول فنجان شاي .

حضر الحفل السيدات هالة الياسيني اوليفيا دناثة حرم المستشار طاهر دناثة ، وناهد الخولي حرم الدكتور اسامة الخولي .. وعديلة زكي حرم المستشار شفيق زكي . والمهندسة صفاء الطوبجي حرم الدكتور حسين الطوبجي وهيام الدفراوي حرم الدكتور محمد الدفراوي ورينيه موالي حرم حسن موالي وسيتي عيد حرم شريف سكر ونبيال توفيق حرم الدكتور محمد عفيفي وغيرهن .

● سناء الكامل ● هالة الياسيني ● ناهد الخولي
● اوليفيا دناثة ● هيام الدفراوي ● عديلة شفيق

ندوة حول المراة الكويتية ومسيرة العطاء

تقيم اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي برنامجا حافلا على مدى ثلاثة أيام اعتبارا من السادس من الشهر الجاري ندوة على صالة التسجيل بكلية العلوم بالشالدية . ويفتتح البرنامج بمعرض للصور يعبر عن انشطة الجمعيات واللجان التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي . يليه طبق الخير .

وتقام ندوة عن المراة الكويتية ومسيرة العطاء مساء الاحد في السابع من الشهر الجاري . وتقوم مندوبات الجمعيات واللجان النسائية بالقاء المحاضرات في الندوة . ويختم البرنامج بمعرض كبير في الخامسة بعد ظهر الاثنين المقبل .

فوز الصباحية بدورة الشطرنج الصيفية للهواة



ضمن الخطة العامة للنشاط الثقافي بمراكز الشباب التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل اقيمت على صالة المسابقات بقسم التوجيه والمتابعة التصفيات النهائية لدورة الشطرنج الصيفية للهواة بمراكز الشباب . وكانت كالتالي : أ — تصفيات المجموعة الثانية بين مراكز شباب الجهراء مع القادسية والدعية مع فيلكا وانتهت بالنتيجة التالية : فوز القادسية على الجهراء . فوز الدعية على فيلكا بانسحاب الفريق الاخير .

وكان اللقاء النهائي للمجموعة الثانية بين كل من : القادسية ممثله بالعضو امين ناصر ، والدعية ممثلة بالعضو — هاشم محمد وانتهت بفوز الاخير .

واقيم اللقاء النهائي للدورة بين مركزي شباب الصباحية ممثلا بالعضو — خالد عبد العزيز والدعية ممثلا بالعضو — عدنان محمد هاشم — وانتهت المباراة بفوز العضو — خالد عبد العزيز من الصباحية واستحق كاس الدورة .

وفي نهاية التصفيات تم توزيع الجوائز على الاعضاء الفائزين في التصفيات .

□□□□□

عدد جديد من مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية



أصدرت اللجنة الثقافية برابطة الاقتصاد والعلوم السياسية العدد الثالث من مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية وقد احتوى العدد على العديد من الموضوعات المهمة، وخاصة الطالبية بسياسة تعليمية واضحة المعالم وكذلك مقال عن نظام المقررات بجامعة الكويت ومستوى خريجيها بقلم الدكتور سامي خليل رئيس قسم الاقتصاد وموضوع عن الهجرة الاجنبية من منطقة الخليج العربي بقلم الدكتور عبد المالك التميمي .

● مبارك عبد العزيز الحساوي ، رجل الاعمال عاد الى البلاد قادما من الاراضي المقدسة بعد أن ادى مناسك العمرة .

● الشيخ عبد الله السالم ، عاد الى البلاد برفقة العائلة بعد أن امضى اجازة طويلة في سوريا وتركيا .

● عمران اليورنو ، المستشار القانوني لشركة المركز العقاري التجاري الكويتي عاد من السعودية بعد ان ادى مناسك العمرة .

● عبدالرحمن الخط ، سكرتير جمعية الدسمة عاد من اجازته السنوية التي امضاها في القاهرة .

● اسماعيل عبد الحافظ الموظف في كهرباء الحربي، عاد الى البلاد قادما من الاردن بعد ان امضى اجازته السنوية هناك .

● شاكر السمان ، استانف نشاطه بعد رحلة استجمام قضاها في المانيا .

● المهندس طارق محمد علي سيف الدين عاد الى البلاد قادما من الولايات المتحدة الامريكية بعد حصوله على البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية .

● علي منير العجمي والسيدة حرمه رزقا بمولودة جديدة اسمياها ((رفعه)) وتلقيا تهاني الاهل والعائلات الصديقة للمناسبة .

● غازي شخشير ، مدير احدى الشركات وعد الاصدقاء بحفل عشاء لمناسبة فوزه ببطولة الزهر في نادي البدع البحري التابع لشركة المشروعات السياحية .

● المهندس جمال ، نجل الرائد سميح عبد الرحيم حامد وصل الى البلاد قادما من اميركا بعد ان حصل على البكالوريوس في الهندسة المدنية .

● د. منيف محروت الهزال ، غادر البلاد الى السويد لنيل درجة الدكتوراه في الطب .

● محمد ابراهيم يوسف ، المحاسب بوزارة المالية والسيدة حرمه رزقا بمولود اسمياه ((ابراهيم)) وتلقيا التهاني للمناسبة .

● ناصر العيد البصري ، والسيدة حرمه رزقا بمولود اسمياه عادل وتلقيا تهاني الاهل والعائلات الصديقة للمناسبة .

● سليمان المنيس ، المستشار بادارة الصحافة والثقافة بالخارجية استانف عمله بعد اجازة طويلة امضاها في اوروبا .

الأردن: مفتاح لأي باب؟

بقلم : فيليب روندو

● فيليب روندو هو من ابرز الاختصاصيين الفرنسيين في شؤون الشرق الاوسط ، وهو يحاضر في الجامعات الفرنسية ، وتحديدا في « معهد الدراسات العليا » المتخصص في القضايا الافريقية والاسيوية .

بسبب طابع تكونه الحديث ـ ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ ، ورث الاردن وضعا متزعزعا . فالواقع انه من بين الدول العربية كافة ، البلد الذي بات يعاني بحدة من المسألة الفلسطينية . لبنان نفسه ، الذي هزته حرب لعبت فيها تلك المسألة دورها ، لم يجابه ابدا واقعا مشابها كالذي يواجهه الاردن . ويرد ذلك أولا الى وجود حدود مشتركة له مع « اسرائيل » حددت وفق معاهدات رودس عام ١٩٤٩ ، والى وجود مئات الالاف من الفلسطينيين شرقي الاردن والى فقدان الضفة الغربية ، في يونيو ١٩٦٧ . ويرد ذلك ايضا الى حالة التشوش التي يتخبط فيها الملك حسين ، بالرغم من الوعود التي تقطع له هنا وهناك حول بقاء مملكته . أليس الاردن الهاشمي مهددا فعلا بان يكون ، بشكل او باخر ، « الوطن البديل » للفلسطينيين يبحثون عن دولة ، في حال لم تجد هذه الدولة مكانها الطبيعي في غربي نهر الاردن او غزة ؟

ان تاريخ العلاقات المتقلبة ما بين الملك حسين والفلسطينيين قد سيطرت عليه دائما معارضة قامت ما بين القوميين الاردنيين والفلسطينيين ـ وقومية هؤلاء ذات جذور قديمة ، وبالتالي فهي أعمق من الاولى . ولم تتوصل ضرورة تنظيم صراع مشترك ضد اسرائيل ، وهو امر اختلفا حوله ، ولا انشاء جبهة موحدة في وجه مشاريع « السلام المنفرد » ، الى تبديد الحذر المتبادل الذي يكنه كل فريق حيال الفريق الاخر .

مع ذلك ، فانه يبدو أن رغبة الرئيس ريغن التي عبر عنها صيف ١٩٨٢ والقاضية بتوسيع سياق كمب دايفيد على لبنان والاردن ، مراعاة للوضع الناتج عن توازن القوى الجديد الذي احدثته حرب لبنان في المنطقة قد منحت الملك حسين دورا رئيسيا في دفع سياق السلام . وضمن الاطار هذا ، ينبغي علينا وضع الحوار الذي بدأ في ٢٠ سبتمبر ١٩٨٢ وانقطع في ١١ ابريل ١٩٨٣ ، ما بين حسين بن طلال وياسر عرفات ـ وهو حوار عاد الى واجهة الاحداث من جديد ولكن « هذه المرة » في اطار مختلف نسبيا .

ما من احد يشك في أن الاردن مفتاح ـ هل هو المفتاح الوحيد ؟ ـ في النزاع الشرق اوسطي . الا ان تردد الذين قد يستعملونه يبرهن على شك ، لا بل على قلق ، حيال الخارج الذي قد يبوفرها . فبعد اكثر من ثلاثين سنة امضاها في الحكم ، يواجه الملك حسين ضغوطات عدة تؤثر على قراره . ولا يمكن فهم امكانية التفاهم مع الفلسطينيين لتحديد استراتيجية مشتركة ، الا من خلال هذا الاطار . ويدل ضعف مجال الاردن في المناورة على أن الخيارات محدودة جدا وانها لا تتوافق كلها مع ارادة الملك .

تأثير الوقائع

لانه تغلب منذ جلوسه على العرش في اغسطس ١٩٥٢ ، على المخاطر الداخلية والخارجية ، التي تتربص عادة برجال الحكم في الشرق ، اكتسب الملك حسين تصورا دقيقا جدا للحدود المفروضة على مساعيه وللعوامل التاريخية ، والانسانية ، والاقليمية والدولية التي ينبغي الاخذ بها في كل سياق تقريري . ويطيب للملك حسين القول أن جده ، الملك عبد الله ، مؤسس المملكة انطلاقا من الضفة الشرقية ، قد اثر بشكل غير عادي ليس فقط على تربيته ، بل على طريقة فهمه المشاكل ـ وخصوصا المسألة الفلسطينية . وهو لا يزال امينا لذكرى الرجل خصوصا وانه اغتيل على مرأى منه امام المسجد الاقصى في ٢٠ يوليو ١٩٥١ ... وعلى يد فلسطيني . والحال أن اسم عبد الله يبقى بالنسبة الى الكثيرين مرتبطا باسم الاردن بما فيهما الضفة الغربية .

فالواقع انه عندما اجتمع الوجهاء الفلسطينيون في اريحا ، بتاريخ الاول من ديسمبر ١٩٤٨ ، وطالبوا بتوحيد ضفتي الاردن ، اجاب الملك بتاريخ ٢٤ يناير ١٩٤٩ بقرار الضم . وعقب حرب ١٩٤٨ ، التي اعادت النظر في مشروع الامم المتحدة لاقتسام فلسطين (رفضه العرب يومها) ، وقع الاسرائيليون والاردنيون في ٣ ابريل ١٩٤٩ ، معاهدة رودس التي بدأ من خلالها ان اسرائيل تقر ، ضمنا ، بسيادة عمان على الضفة الغربية . واخيرا ، في ٢٤ ابريل ١٩٥٠ ، وبعد انتخابات تشريعية نظمت في ضفتي الاردن ، تم رسميا اعلان اتحاد الضفتين : ولادة المملكة الاردنية الهاشمية .

ومنذ ١٩٥٠ ، طرأ تغيير عميق على مظهر الدولة الجديدة وتوازنها : كان المقصود ، بالفعل ، دمج الـ ٤٠٠ الف فلسطيني الذين يقطنون الضفة الغربية الذين انضاف اليهم عدد مقارب من العرب اللاجئين من فلسطين . وفي يونيو ١٩٦٧ ، اضطرب الوضع السياسي في المملكة مرة جديدة ، بخسارة الضفة الغربية ، التي مدت الاقتصاد الاردني حتى ذلك التاريخ بموارده الرئيسية ، وبتوافد الالاف اللاجئين الفلسطينيين الجدد . وكان « ايلول الاسود » ١٩٧٠ ، الثمن الدرامي الذي دفع ليتمكن الملك حسين من التخلص من ازدواجية الحكم التي بدأت تتركز في عمان .

المملكة الهاشمية ، اليوم ، هي البلد العربي الذي يحتوي على اكبر تجمع للفلسطينيين : ٦٠ بالمائة من مجموع السكان ـ ٢٫٤ مليون ـ ، ٨٠ بالمائة من سكان عمان . وكلهم ، بمن فيهم سكان الضفة الغربية ، نالوا الهوية الاردنية منذ ١٩٥٢ . ولم يعد الملك يتساءل حول وضع « فلسطينيه » الذين هم بنظره رعايانا اردنيون قبل كل شيء . وهم يشكلون فعلا قوام النخب الثقافية او البورجوازية في المملكة ، ويمسكون بـ ٩٠ بالمائة من نشاطاتها الاقتصادية والمالية والتجارية . كما انهم يشاركون في جزء من الحياة السياسية .



● الملك حسين ● عرفات

وعلى غرار مصر وسوريا ، يعتبر الاردن « احدى ساحات المعركة » . ولكن اذا تبين ان اشتراك « فرقتها العربية » في حرب فلسطين ١٩٤٨ قد كان امرا اساسيا للتحالف العربي ، فان اشتراكها في معارك يونيو ١٩٦٧ لم يترك لها سوى ذكريات مرة : خسارة القدس ، احتلال الضفة الغربية ، ٢٠٠ الف لاجىء فلسطيني جديد ، ١٠ الاف قتيل ـ من أصل ٥٥ الف جندي متطوع ـ .

وفي اكتوبر ١٩٧٣ ، يوم استبعد الملك حسين من الاستعدادات للحرب المصرية السورية ، رفض فتح جبهة ثالثة على نهر الاردن ، مكتفيا بارسال لواء مدرع على الجبهة السورية .

ان هذه التجربة الاخيرة التي حدثت عام ١٩٧٣ تترجم تماما حدود ارادة الاردن السياسية وقدرته العسكرية على الدخول في حرب مع اسرائيل ، جارته التي ارتبط معها على الدوام بعلاقات حذرة نوعا ما . فقد قابل عبدالله غولدا مائير بعد اسابيع من تصويت الامم المتحدة على مشروع التقسيم ـ الذي كان مؤيدا له ، على عكس باقي الزعماء العرب ـ ليطلعها على مشروعه القاضي بضم الارض الفلسطينية التي خصصتها الامم المتحدة للفلسطينيين الى مملكته .

وفي نوفمبر ١٩٦٧ ، دعا ليفي اشكول ، بعد استقباله للمبعوثين الاردنيين ، الملك حسين لزيارة القدس للتفاوض في السلام . وفي نوفمبر ١٩٧٠ حصلت لقاءات ، كذبتها عمان وتل ابيب ، ما بين ييغال الون والملك حسين فيما يتعلق بـ « مشروع الون » . وقد تابعت غولدا مائير ، من جديد ، ثم موشي دايان وكثيرون بعده تلك الاتصالات غير الرسمية مع المسؤولين الاردنيين . وبالرغم من ان تلك الملاقات تعبر عن رغبة حسين في المصالحة الا انها لم تكف ابدا لجره فعلا الى ميثاق سلام ، كالذي حدد في كمب دايفيد .

ويعزى حذر الاردن هذا الى الضغوطات التي مارسها عليه محيطه العربي والى ارتيابه منه حتى قمة الرباط في اكتوبر ١٩٧٤ .

ان على الاردن ان يحسب حساب سوريا اكثر من غيرها . فدمشق تذكر ان الملك عبد الله ظل نفسه يأمل تكوين « سوريا كبرى » تحت زعامته ، تضم الاراضي السورية ، واللبنانية ، والضفتين الشرقية والغربية ، وهو مشروع يتعارض بالطبع مع مشروع « سوريا الكبرى » الاخر ، الذي يحلم بتحقيقه على ضفاف العاصي . وخلال سنة ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ ، تجنب الملك حسين ـ الذي لا يملك طموحات سلفه ـ ، بضغط من اللواء حافظ الاسد الذي طالبه بتعزيز « الجبهة الشرقية » .

بمسألة الكونفدرالية السورية ـ الاردنية ، التي كانت لتؤدي ، بدون شك ، الى فقدان الاردن لبعض سيادته والحد تماما من حرية عمله . ومنذ تلك الفترة ، توترت العلاقات بين عمان ودمشق ـ وكاد البلدان أن يتواجها عسكريا في نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٨٠ ـ وزاد من حدة ذلك التوتر التقارب الذي اتضح ما بين المملكة ومنظمة تحرير ياسر عرفات ، خصوصا بمناسبة معركة طرابلس في نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٨٣ ، وبسبب تورط الاردن مع العراق في حربه مع ايران . ان تحقيق استراتيجية سورية ـ اردنية مشتركة لن يلقى في مثل هذه الظروف سوى عداوة المسؤولين السوريين ، وسوف يضاعف تحت اشكال مختلفة من تهديدات دمشق لعمان .

لطالما اعتبر الملك حسين الولايات المتحدة « الحليف الامين » للاردن . وبعد « ايلول الاسود » وقضائه على منظمة التحرير ، ظن العاهل الهاشمي ان اميركا سوف تضغط على اسرائيل وتساعده على استعادة الضفة الغربية . لكن اميركا لم تبدد آماله فحسب ، بل اتسعت الشكوك ما بين واشنطن وعمان ، عندما اختارت الولايات المتحدة ، بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، مصر وسوريا كمحاورين . وعام ١٩٧٨ ، زالت الصداقة الاردنية ـ الاميركية نفسها ، مع معاهدات كمب دايفيد التي أقصي عنها الملك حسين تماما . واخيرا فقد صمد حسين في وجه الضغوطات التي مارستها عليه الادارة الاميركية ـ خفت المساعدات المالية والعسكرية ـ ورفض أن يلعب الدور الذي حدده له جيمي كارتر وانور السادات ، في سياق السلام .

ومع أن عمان رأت في « مشروع ريغن » ، سبتمبر ١٩٨٢ ، تحولا مهما في سياسة واشنطن ، فقد قالت بأن مصداقيته ضئيلة طالما ان اقصاء الاتحاد السوفيتي من الحل الجزئي يقلل ، منذ البداية ، من فرص السلام والملك حسين ، الذي لا يتهاون أيضا عن زيارة موسكو من وقت الى اخر ، يعتبر أن السوفيت قد نزعوا الى « لعب ورقة بعض الانظمة المحلية » ، لان الاميركيين استبعدوهم من المنطقة ، في حين انه من الاهمية بمكان أن ينشأ حوار بين الدولتين العظميين لتحديد تقارب مشترك . ولانها خبرت ما بين ١٩٧٠ و ١٩٧٤ مضار الاقصاء عن العالم العربي ، فان الاردن ليس مستعدا لحذو حذو مصر ـ كما أن عليه ان يأخذ بعين الاعتبار مطالب الفلسطينيين الذين يشكلون غالبية سكانه . ولما كان الملك حسين قد تحقق ، على الساحة الشرق اوسطية ، من ضعف الدبلوماسية الاميركية ـ حتى الدبلوماسية المسلحة ، كما حدث في لبنان ـ فهو لم يعد مستعدا لاقتفاء اثرها . تلك هي المتطلبات والتجارب التي تفسر ـ وتبرر ـ النهج الخاص للعاهل الاردني .

النهج الغامض عمدا

عندما اطلق الملك حسين في ٢٠ سبتمبر ١٩٨٢ نداء صريحا يدعو فيه منظمة التحرير الفلسطينية الى الحوار بغية دراسة شروط تحقيق كونفدرالية اردنية ـ فلسطينية طرح سؤال ـ على الفلسطينيين أولا ـ يقضي بمعرفة ما اذا كان السبب مرده الى الرغبة في ارجاع الضفة الغربية ، بشكل او باخر ، الى السيطرة الاردنية ، او أن ذلك وسيلة لاطالة عمر المملكة الهاشمية . يرى بعضهم ، بالفعل ، أن تخلي الملك حسين عن الضفة الغربية ليس سوى أمر موقت ، وقد حصل بعد القرار الذي اتخذته قمة الرباط في اكتوبر ١٩٧٤ ويقضي بـ « حق الشعب الفلسطيني في الرجوع الى وطنه وتقرير مصيره واقامة سلطة مستقلة باشراف منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد الشعب الفلسطيني على كافة الاراضي المحررة » . والقرار هذا الذي أملته الظروف ، قد يثار مجددا في حال توفر الظروف المناسبة لذلك . أليس تفكك منظمة التحرير الفلسطينية ، عقب حرب لبنان صيف ١٩٨٢ ، والانقسامات التي تمزق صفوفها وبالتالي الضعف الذي لحق بزعيمها ياسر عرفات ، فرصا يجدر انتهازها في هذا الصدد ؟

ويكثر المسؤولون الاردنيون انهم ما زالوا يمتنون النفس بالسيطرة على الضفة الغربية ، مؤكدين التزامهم بمقررات الرباط . لكن غاية مرامهم تبقى بالتأكيد من أن يتم الخيار لصالح انشاء دولة فلسطينية حرة « لا يرون هذا الحل سهل التطبيق » بحرية كاملة ، أي بمنأى عن أي ضغط خارجي ، فقط باستقبال الفلسطينيين حقهم في تقرير مصيرهم . لكنهم ، بعد ١٧ مايو ١٩٧٩ ، تاريخ المصالحة الرسمية ما بين الملك حسين وياسر عرفات ، اضافوا انه من دواعي سرورهم ان يقيم « الكيان الوطني الفلسطيني » (صيغة « الدولة الفلسطينية المستقلة » لا تظهر ابدا في الخطب الاردنية) علاقات مميزة مع الاردن . لكن الغموض ما زال قائما عمليا . فـ « اردنة مؤسسات المملكة التي بوشر بها عقب قمة الرباط ـ تعليق البرلمان ، تعيين وزارة جديدة يشغل فيها الفلسطينيون مناصب اقل ـ لا يعني أن الضفة الغربية لا تزال تخضع للنظام القضائي والاداري الاردني : تشارك عمان ماليا في دفع مرتبات الموظفين وفي موازنة البلديات بالضفة الغربية . ويرى الوزير الاردني لشؤون الاراضي المحتلة ـ اقتباسا اخر ـ انه لو تخلى الاردن اداريا عن الضفة الغربية ، لما كان لهذه وضع قانوني ولكانت تحت رحمة الاسرائيليين .

ومن جهة أخرى ، لايزال القصر يقيم علاقات مميزة مع عدة وجهاء فلسطينيين في الاراضي المحتلة ـ حزب الملك ـ ويهتم كذلك بالنمو الاقتصادي في الضفة الغربية ، وهذا يشكل ضمانة جديدة للمستقبل . ويبدو أن ذلك الاهتمام المستمر قد اثمر ، استنادا الى احصاء جرى مؤخرا : ٨٣ بالمائة من الفلسطينيين الذين يقطنون الاراضي المحتلة يتمنون فتح حوار مع الاردن ، « الطريق الوحيد المفتوح امام الثورة الفلسطينية » و ١٥ بالمائة لا يربطونه باية شروط و ٦٨ بالمائة يطالبون بان « يحترم الحوار المصالح المشروعة للفلسطينيين » .

وفي سبتمبر ١٩٨٢ ، تمكن الملك حسين من اطلاق صيغة الكونفدرالية الاردنية ـ الفلسطينية ، التي وصفتها اسرائيل بانها ـ تهديد مباشر ـ ، بعد أن وضع بحكمة ورؤية أسسا سياسية تمنحه حصة في المبادرة بالشؤون الشرق اوسطية ، وبعد ان شجعه الموقف الذي اتخذه ريغن ، في اول سبتمبر ١٩٨٢ ، لصالح ـ حكم ذاتي لفلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبالانضمام الى الاردن ـ وقد شجع عمان أيضا خروج تيار ياسر عرفات المعتدل قويا من دورة المجلس الوطني الفلسطيني، التي عقدت في الجزائر شباط ١٩٨٣ . وبما ان واشنطن لم تعد مقتنعة بضرورة استكمال المفاوضات الاردنية ـ الفلسطينية ، فقد ضغطت على الملك ليسير في السياق الذي حدده ـ مشروع ريغن ـ ، الا أن توجها مثل هذا صعب التحقيق لاستحالة تنفيذ الشروط الثلاثة التي وضعتها الادارة الاميركية : الانسحاب الاسرائيلي من لبنان ، ـ تجميد ـ المستعمرات اليهودية في الاراضي المحتلة ، مشاركة الفلسطينيين فعليا في المفاوضات .

واذا كان تصور قيام كونفدرالية اردنية ـ فلسطينية، تعترف باسرائيل وترتبط واياها بعلاقات سلام ، يتوافق حتى ما يبدو مع التصور الذي يرسمه ـ مشروع ريغن ـ فانه يختلف معه حول نقطتين رئيسيتين : يحدد ـ مشروع ريغن ـ انه في المفاوضات التي ستجري في اطار كمب دايفيد ، سوف تعارض الولايات المتحدة انشاء دولة فلسطينية مستقلة ، وكذلك ضم اسرائيل للاراضي المحتلة ، اما الارتباط العضوي ما بين ضفتي الاردن ، الذي يحظى برضا الادارة الاميركية ، فانه يدعو الى العودة للوضع الذي كان سائدا ما بين ١٩٥٠ و ١٩٦٧ ، قبل يقظة الوعي القومي الفلسطيني .

وفي بداية ابريل ١٩٨٣ ، عندما بدا ان الملك حسين وياسر عرفات قد تمكنا من وضع وثيقة عمل ، جديدها الرئيسي انها اتت على ذكر ـ مشروع ريغن ـ ، رجع رئيس منظمة التحرير عن بعض احكامها بضغط من الهيئة التنفيذية وبسبب الهجمات التي بدأت دمشق تشنها عليه : من بينها ، حافظت المنظمة نهائيا على المطالبة بدولة مستقلة كمقدمة لاية صيغة اتحاد مع الاردن ، وطالب بان تتمثل في المفاوضات ، لا ضمن وفد اردني ـ فلسطيني مشترك ، بل كدولة مستقلة . ومع ان الملك حسين قد رأى أن جهوده خائبة ، فانه لم يدخل في تجربة الانكفاء على الذات التي عانى منها بعد فشل مشروع المملكة العربية المتحدة عام ١٩٧٢ . فاستؤنف الحوار رسميا في تونس ، الا انه تعرقل بسبب معركة طرابلس التي أيدت خلالها الاردن دعمها لياسر عرفات وفضحت المطامع السورية .

وقد استفادت عمان من ذلك الوضع المعاكس لمنظمة التحرير لتعزز المواقع الاردنية : في ٦ يناير ١٩٨٤ ، دعي البرلمان الى الاجتماع ، وقد كانت نشاطاته معلقة منذ ١٩٧٤ وباعادته لتلك المؤسسة ، المؤلفة نصفها الفلسطينيين ، بدأ ان الملك حسين يحاول اثبات المسؤوليات التي يراها من حقه على الضفة الغربية . وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة احمد عبيدات ، وعضوية سبعة وزراء فلسطينيين من اصل عشرين ، عوض خمسة وزراء كما في الوزارة السابقة . وفي خطابه الرسمي الى البرلمان بتاريخ ١٦ يناير ، حاول الملك حسين تهدئة مخاوف محاوريه الفلسطينيين : ما من شك في أن للاردن مسؤولية ـ تاريخية ـ حيال الضفة الغربية وبالتالي ينبغي اشراكها بشكل كامل في سياق المفاوضات ، لكنها لا تستطيع احتلال المقام الاول دون موافقة منظمة التحرير الفلسطينية ، او على الاقل جناحها المعتدل ـ قلقونا وظرها ـ المتمثل بالسيد ياسر عرفات .

وبذلك ، صار على العاهل الاردني أن يعمل على تأمين دعم الدول العربية للتعاون الاردني الفلسطيني ، بعد ان عزز ـ جبهته الداخلية ـ وأكد على ان الحوار المقبل مع منظمة التحرير سوف « يحتل مكانة بارزة » .

أما دعم بغداد فقد ضمنه . وقد يعني تكتم المملكة العربية السعودية تأييدها له . أما المراهنة الاردنية لصالح اعادة مصر الى الامة العربية ، فقد مهدت لاعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين . وللتأكد من أن سوريا لن تعارض ، بممارسة حق الفيتو ، السياق الذي بدأ ينطلق ، ترى عمان أن عليها ان تطالب في القمة العربية المقبلة التي عليها الموافقة على نهجها ، باعتماد تعديل على ميثاق الجامعة العربية ، يتيح اتخاذ القرارات بالاغلبية ، لا باجماع الاعضاء ، كما هي الحال اليوم .

واخيرا ، وكاحتراز ، يرى الاردن انه لما كان ـ مشروع ريغن ـ قد سقط ، خصوصا بعد الاخفاق الاميركي في لبنان ، فان العودة الى سلطة دولية لحل النزاع الاسرائيلي الاردني أمست « الحل الانسب » .

ما هو الخيار الاردني ؟

يختلف محتوى صيغة ـ الخيار الاردني ـ تماما بحسب هوية الذين يستعملونها . لذلك درجت عمان على عدم استعمال تلك الصيغة حتى لا تحافظ على ذلك الالتباس . فبالنسبة الى الملك حسين ، « ليس هناك من خيار اردني » ، وهو يرى أن تلك الصيغة تذكر بـ « المشروع الصهيوني » ، الذي ذكر به الاسرائيلي اوديد ينون « منذ فترة قصيرة » : الاردن هو ، في حد ذاته، هدف استراتيجي قصير الامد . فالواقع انه عندما ينتهي حكم الملك حسين الذي دام طويلا ، وتحل محله سلطة فلسطينية ، سوف تفكك البلاد بصورة طبيعية ولا تعود تشكل تهديدا لمستقبل اسرائيل .. أن تغير النظام في الاردن سوف يحل مشكلة الاراضي في الضفة الغربية ذات الاكثرية العربية ، وسيتم طرد سكان الضفة ، ان بالطرق الصلبة او بواسطة الحرب ، واقامة نظام اقتصادي وديمقراطي صارم ـ وهذان الامران هما الضمانتان الوحيدتان لحصول تحول شامل في الضفتين الغربية والشرقية » .

ويبقى شغل المملكة الاردنية الشاغل ، تأكيد بعض المسؤولين السياسيين الاسرائيليين على ان لا مكان لقيام دولة فلسطينية الا على الضفة الشرقية لنهر الاردن . ولهذا السبب ، قامت وزارة احمد عبيدات الجديدة ، حال تشكيلها ، بالتشديد على ضرورة مقاومة ـ التدابير الالحاقية ـ التي تطبقها اسرائيل على الضفة الغربية ، قبل ان تغلق الدولة العبرية وضعا « لا يمكن معه التفاوض على اي شيء » .

ان التردي المستمر للوضع في لبنان ـ الذي لا يزال فيه ٣٠٠ الف فلسطيني ـ والسياسة الاسرائيلية الهادفة الى طرد الفلسطينيين من مخيماتهم في الاراضي المحتلة نحو وادي الاردن في ـ هدف واضح لدفعهم الى مغادرة الاراضي الفلسطينية ـ ، امران يشجعان الملك حسين على ايجاد صيغة اردنية ـ فلسطينية ، ترضي الشعبين وتحافظ على حقوقهما .

وهذا التوجه مختلف تماما عن الذي عين ، في ١٥ مارس ١٩٧٢ ، على صياغة مشروع المملكة العربية المتحدة . وكانت تلك المملكة تضم مقاطعتين : مقاطعة فلسطين ـ الضفة الغربية وكل ارض فلسطينية يتم تحريرها ويطالب سكانها بالانضمام الى المقاطعة ـ ومقاطعة الاردن ـ الضفة الشرقية ـ ، وعلى رأس كل منهما حاكم عام يتمتع بالسلطة التنفيذية ، وينتخبه مجلس الشعب ، ويكون الملك رئيسا للدولة ، وسيدا مطلقا للسلطة التنفيذية المركزية ، يعاونه مجلس للوزراء . وفي الفترة التي توقفت فيها المفاوضات نيسان ١٩٨٣ ، كان الاردنيون والفلسطينيون قد توصلوا الى استخلاص المبادىء الكبرى التي سوف يرى مشروعهم المشترك النور من خلالها :

كونفدرالية ـ لا دولة فدرالية ـ مكونة من كيانين منفصلين ترتكز علاقاتهما على قاعدة مساواة وتوازن ، بحيث تحافظ المجموعتان على هويتهما السياسية الخاصة بكل منهما .

ولا يزال ياسر عرفات متعلقا بتلك «الهوية السياسية»: يرى أن الكونفدرالية الاردنية ـ الفلسطينية لا يمكن أن تنشأ الا بعد انشاء دولة فلسطينية مستقلة .

ويبقى تقرير المصير بالنسبة الى فلسطينيي غزة والضفة الغربية ، بالنسبة الى الملك حسين وياسر عرفات ، تدبيرا ضروريا لاقرار وضع الفلسطينيين ليس فقط بالنسبة الى الادعاءات الاسرائيلية ، بل ايضا في وجه النزاعات العربية ـ العبرية .

بيد ان العاهل الاردني لا يتصور ممارسة حق تقرير المصير الا داخل « العائلة الاردنية ـ الفلسطينية » ، أي ، عمليا ، الموافقة على مشروع الكونفدرالية الذي سيكمل محادثاته مع منظمة التحرير ، او ترفضه .

فـ « الخيار الاردني » ، اذا عنينا به العودة الى الوضع الذي كان سائدا ما بين ١٩٥٠ و ١٩٦٧ ، هو أمر مرفوض من الآن وصاعدا .

لاستكمال الحوار الاردني ـ الفلسطيني وتنسيق المواقف الاردنية ، والمصرية ، والعراقية ، والفلسطينية، والسعودية ، والمغربية ، وحتى الجزائرية ، لا يمنيان ، مع ذلك ، ان الافرقاء سوف يتوصلون الى تخطي خلافاتهم ، المستمرة بالرغم من كل شيء ، وأن المواقف سوف تزال :

ـ مصر هي الدولة العربية الوحيدة التي اعترفت صراحة باسرائيل ، ووقعت معها على سلام ، بقي حسب تعبير بطرس غالي ـ سلاما باردا ـ في حين اقتصرت الدول العربية الاخرى على « الاعتراف بحق كل دول المنطقة في العيش بسلام » .

ـ اسرائيل وضعت بالطبع حدا لوجودها في سيناء ، الا أن جيشها لا يزال مسيطرا على جزء من لبنان ، وهي لا تزال تحتل القدس الشرقية والجولان ، رافضة الاعتراف بحق منظمة التحرير في التعبير باسم الفلسطينيين .

ـ وافقت الولايات المتحدة على الجلاء الاسرائيلي للاراضي المحتلة وعلى حق الفلسطينيين بأن يحكموا انفسهم بانفسهم، لكنها ترفض تصور قيام دولة مستقلة ، وفق سياق لا يمكن أن يكون مغايرا لما حددته معاهدات كمب دايفيد .

ان الملك حسين لا يعتقد بأن استراتيجية التي يعمل جاهدا على تحديد اطارها تستطيع تحقيق نتائج ملموسة بوقت قصير . ولكن اذا فشل ذلك ـ الخيار الاردني ـ أفهل سيحاول الاردن وحده الاتفاق مع اسرائيل ، كما حصل في زمن سابق ، أي أن يقبل بالتخلي عن جزء من الضفة الغربية او عن الضفة الغربية كلها ، مقابل اعتراف الدولة العبرية بحدودها الحالية وبتسليمها ارض المملكة الهاشمية ؟

---

٢ الخروج من المأزق الفلسطيني

العودة تحت الأرض

صفوان البني



لو اتفق الفلسطينيون على ان للسياسة رجالها وللبندقية رجالها ، فان الخطوة التالية ينبغي أن تكون نزول المقاومة الى تحت الارض ، والتخفي على مستوى القادة والافراد بالكوفية الفلسطينية ، بحيث تظهر عيونهم فقط المتجهة نحو فلسطين . ويظل الرجال المعروفون منهم «آباء» روحيين للمقاومة يقدمون لها النصح والمشورة ، والخبرة الواسعة .

من السذاجة الاعتقاد بأن اسرائيل انسحبت من موقع تلو اخر في لبنان ، ابتداء من بيروت والى مشارف صور وصيدا لانها استكملت اغراض غزوها للبنان ، او لانها تؤمن بالشرعية . لان شعار اسرائيل معروف ، وهو من الفرات الى النيل ، لكن ما جعل اسرائيل تتراجع ـ موقتا ـ عن تحقيق اهدافها هو عمليات المقاومة اللبنانية والفلسطينية التي لم تترك للقادة الاسرائيليين خيارا اخر غير الانسحاب وترك المواقع الانفصالية التي جهزتها باحدث المعدات والاجهزة الالكترونية .

اسلوب مواجهة قوات الغزو الاسرائيلية في لبنان من قبل المقاومة الوطنية اللبنانية ، وبمساعدة قوات الثورة الفلسطينية هو الاسلوب الامثل للكفاح ضد العدو الصهيوني، وتوجيه الضربات الموجعة بصورة يومية هي السياسة التي يفهمها ، والقتال هو السياسة التي يمتثل اليها ، فاسرائيل في مفاوضاتها السياسية وخلال مباحثات التحضير لاتفاقيات كمب دايفيد لم تقدم تنازلا واحدا ، بل على العكس حصلت على تنازلات كبيرة ، ووضعت شروطا مجحفة بحق مصر والعرب ، اضاعت على جيش مصر نشوة النصر والعبور في حرب اكتوبر ، وهذا غرض رئيسي لم ينتبه له المسؤولون المصريون .. هدفت اسرائيل واميركا من ورائه الى تحطيم معنويات الجيش المصري المنتصر .

بالمقابل ، نرى اسرائيل تبادل مرغمة ٧ الاف مقاتل ومعتقل من سجن انصار بعدد من الاسرى الاسرائيليين الاحياء وبعض الجثث التي لا يتجاوز عددهم عدد اصابع اليدين . وفي كل مناسبة تعرض مقابل كل اسير او جثة عددا اكبر للمبادلة . لان اسرائيل ككيان وعقيدة قائمة على الاسس العسكرية ، والبنية التعبوية للمجتمع الاسرائيلي تجعل من كل يهودي على ارض فلسطين جنديا في صفوف جيش العدو ، وهذا يسهل مهمة الكفاح المسلح ويتيح له اهدافا منتخبة متى شاء وكيفما اتفق .

العودة الى تحت الارض عنصر اساسي ومهم للمقاومة الفلسطينية في خيارها للمواجهة مع العدو ، وقد خسرت المقاومة من جراء الاضواء والشهرة وحب الظهور ، عددا من الم قادتها وزعمائها ، حيث تمكنت اجهزة مخابرات العدو من الوصول اليهم واغتيالهم او اصابتهم ، وقد ذكر العقيد « ابو موسى » في البقاع انه لاحظ تعرض الموقع الذي يتواجد فيه ومواقع بعض التحصينات القريبة لغارات اسرائيلية بعد كل مؤتمر صحفي يعقده او زيارة يقوم بها صحافيون او مراسلون اجانب ..

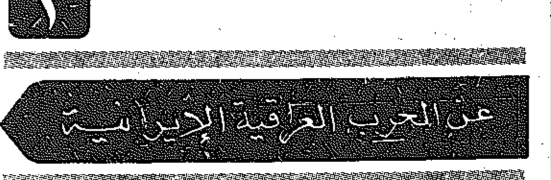
وهذه اشارة الى ان عددا كبيرا من الصحافيين والمراسلين ربما يكونون من الجواسيس ، وشهرة القادة والاضواء لا تاتي الا من هؤلاء على كل حال .

العودة الى تحت الارض يتيح للفلسطينيين العمل بحرية اكثر وتعيد اليهم نظرة الاحترام على مستوى العالم ، وفي هذه الحالة ينبغي ان تترك المقاومة الفلسطينية لاسرائيل مهمة اصدار البيانات ، وللشارع الاسرائيلي مهمة التعبير عن النتائج ، لانه ثبت ان الاعلام الاسرائيلي والصهيوني بصفة عامة قوة مؤثرة داخل وخارج فلسطين ، والمقاومة طالما اختارت الكفاح المسلح ومن تحت الارض فلتجعل من اجهزة اعلام العدو « دون كيشوت » الذي يحارب طواحين الهواء .

العودة الى تحت الارض والتخفي بالكوفية الفلسطينية ، عودة الى الماضي لتحقيق مستقبل افضل .



للتقرير لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي



٢

WAR IN THE GULF

A Staff Report to the
Committee on Foreign Relations

August 20, 1984

by

Hans Binnendijk
Graeme Bannerman
Casimir Yost

George W. Ashworth
Peter Galbraith

لا غالب ولا مغلوب .. استراتيجية الدول الكبرى في حرب الخليج



● كارتر ● ريغن

حصلت **القبس** على نسخة من التقرير السري الذي اعدته لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي عن الحرب العراقية الايرانية يتألف التقرير من ٤١ صفحة وخمسة فصول تتناول: المنظور التاريخي للصراع والوضع العسكري على الجبهة (وحرب الناقلات والخطر الايراني على الخليج، وفعالية الولايات المتحدة في المنطقة، والتعاون الاوروبي على الصعيد الامني) والافاق السياسية في المنطقة، ومشكلة الطاقة.

التقرير مؤرخ في ٢٠ اغسطس ١٩٨٤ وهو من اعداد بعثتين من لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ مؤلفتين من: هانز بنينديك وغريم بنزمن وكاسيمير يوست وجورج أشوورث وبيتر غالبريث.. وقد زارتا البحرين والعراق واسرائيل والكويت وعمان والسعودية وسوريا والامارات العربية المتحدة في يوليو ١٩٨٤ وقابلت المسؤولين في هذه الدول، اضافة الى قاعدة الاسطول الاميركي في المحيط الهندي .. وهو يجيب على الكثير من الاسئلة حول موقف اميركا تجاه الحرب العراقية الايرانية.





● صدام حسين ● الشاه

موسكو تغازل طهران وتفتح ترساناتها العسكرية للعراق

● الفصل الثاني:

سياسة الولايات المتحدة في الخليج

أ ـ توجيهات في السياسة العامة

مصالح الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين في منطقة الخليج كبيرة جدا. صحيح أن واردات النفط الخام الاميركية من المنطقة انخفضت انخفاضا ملحوظا خلال السنوات الماضية ولكن مصالح اميركا لم تتأثر في المقابل والعالم الصناعي ما زال يعتمد الى حد كبير على نفط الخليج. اما التغييرات في الاسعار، وفي استمرار تدفق النفط، فانها تترك تأثيرا كبيرا على مجمل الوضع الاقتصادي العالمي. والعالم الثاني باعبائه الباهظة من الديون لا يستطيع ان يتحمل زيادة أخرى في اسعار النفط. ولحماية المصالح الاميركية في المنطقة، اعتمدت اربع ادارات متوالية سياسة ذات ابعاد متعددة وتوصلت هذه الادارات الى الاتي:

● اتفاق مع الدول الغربية الاخرى على تقاسم احتياطي النفط في حالة توقف تدفقه.

● وضعت ما يزيد عن ٤٠٠ مليون برميل في الاحتياطي النفطي الاستراتيجي، بالرغم من أن النية كانت تتجه لرفع الاحتياطي الى ٧٥٠ مليون برميل في السنة المالية ١٩٨٥، ورفعه فيما بعد الى مليار برميل، مع استعداد الولايات المتحدة الى تخفيض هذا الحد في حالة حدوث عجز.

● السعي لتقوية الدول العربية المحافظة في الخليج عن طريق تزويدها بالاسلحة المتطورة.

● السعي لتقوية القدرة العسكرية الاميركية في المنطقة دون لفت الانظار لذلك.

● معارضة تحقيق انتصار واضح لاي من العراق او ايران في الحرب والانحياز مؤخرا للعراق.

ولقد كان هناك درجة عالية من الهدوء في معظم دول مجلس التعاون، وفي السوق النفطية العالمية، اكبر بكثير مما توقعه المراقبون وتتمتع السياسة الاميركية في الخليج بدعم دول مجلس التعاون، وبمساندة حلفاء اميركا الغربيين في اوروبا واليابان ويبقى بالطبع قلق اسرائيل والعديد من اعضاء الكونغرس حول بيع اسلحة متطورة الى الدول العربية.

ب ـ سياسة الولايات المتحدة الدفاعية في المنطقة

في يناير ١٩٨٠، أعلن الرئيس كارتر ان «اي محاولة من جانب اية قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج سوف تواجه بشتى السبل بما فيها القوة العسكرية». وقد صدر التزام الرئيس كارتر بعد الغزو السوفيتي لافغانستان وسقوط الشاه في ايران وبروز مفهوم «قوس الازمات» وكانت ردة الفعل العسكرية الاميركية كما يلي:

١ ـ تكوين قوة للتدخل السريع.

٢ ـ عقد اتفاقيات مع عمان والصومال وكينيا للحصول على تسهيلات عسكرية في اراضيها.

٣ ـ نشر القوات الاميركية المتقدمة لدعم الجهود الدفاعية للدول العربية المحافظة.

وفي أوائل الثمانينات تغيرت طبيعة المشكلة بشكل جذري. فالحرب العراقية ـ الايرانية ووصول الحرب الافغانية الى الطريق المسدود ادتا الى حدوث تغيير في النظرة الى التهديدات التي تتعرض لها المصالح الاميركية في الخليج. اما الخطر الرئيسي الذي تتعرض له هذه المصالح فيتمثل في الهجمات الايرانية وليس في «التدخل الخارجي».

وفي فبراير ١٩٨٤ حاول الرئيس ريغن ان يثني عن عزم ايران على اغلاق مضيق هرمز بقوله «لا يوجد هناك اي وسيلة يمكن أن تجعلنا نسمح باغلاق هذا الممر، وسوف نعمل على ان يظل مفتوحا امام الملاحة». وقد لاقت هذه السياسة ترحيبا وارتياحا في دول مجلس التعاون خصوصا بعد الفشل الاميركي في لبنان. وكان هناك قلق في المنطقة من أن تستخدم الولايات المتحدة القوة العسكرية قبل الاوان وتضطر للانسحاب تحت ضغط الراي العام الاميركي.

وفي الاشهر القليلة الماضية، هدأت الادارة الاميركية من مخاوف دول مجلس التعاون بالتأكيد على ان التدخل العسكري لن يتم الا بدعوة من دول المنطقة، لا بقرار منفرد. ووصف احد المسؤولين الاميركيين الوضع الاميركي في المنطقة بقوله «انه أشبه بالكبرياء المترددة». وقال ان اميركا على استعداد للمساعدة اذا طلبت دول المنطقة منها ذلك، واذا شاركتها حليفاتها الاوروبيات. وهذا الموقف يلقى دعما من جانب بريطانيا وفرنسا ودول مجلس التعاون.

جـ ـ سياسة الولايات المتحدة نحو الحرب العراقية ـ الايرانية

اتبعت الولايات المتحدة سياسة تقضي بالحفاظ على التوازن في القوة بين العراق وايران. ففي عام ١٩٨٠، عندما كان الانتصار العراقي الحاسم وشيكا ساور القلق الولايات المتحدة من ان انهيار ايران قد يؤدي الى تفكك البلاد والى ايجاد فرصة الاتحاد السوفيتي وحزب تودة الشيوعي لاستلام السلطة. والولايات المتحدة مثل حلفائها في المنطقة، لا تستطيع تحمل فكرة أن يصبح العراق القوة المسيطرة في الخليج. وباستثناء دعم مبادرات الامم المتحدة لوضع حد للحرب، وتشجيع فرض حظر على تصدير الاسلحة الى طرفي النزاع، لم تكن الولايات المتحدة في المراحل الاولى للحرب تملك القدرة السياسية لتوجيه مسار الحرب، او وضع نهاية لها.

والانتصار الايراني الذي كان الى وقت قريب في حكم الممكن يهدد مصالح الولايات المتحدة فوجود ايران منتصرة سوف يهدد عسكريا، وبصورة مباشرة، الكويت وباقي دول الخليج التي وقفت الى جانب العراق في حربه، فايران الخميني دولة عدوانية ثورية ملتزمة بنشر التطرف في الخارج. والانتصار العسكري الايراني لن يوفر الفرصة لايران لنشر ثورتها عن طريق الدعاية، والتسلل واعمال التخريب فحسب، بل سيعطي الانطباع ان هذه الثورة، التي حققت الانتصار، نموذج يحتذى به في البلدان الاسلامية المحافظة التي تؤيد الولايات المتحدة كالمملكة العربية السعودية، والاردن، ومصر، وايضا يهدد الدول العربية ذات الحكم القومي مثل سوريا.

ومنذ عام ١٩٨٢، عندما اعلن العراقيون موافقتهم على التفاوض دون شروط، واتخذت الولايات المتحدة عدة خطوات لمساعدة العراق ومنع اي انتصار ايراني معتمدة على التحركات الاتية:

١ ـ تقديم ما يقارب مليار دولار كقرض للعراق لشراء معدات ومنتجات زراعية اميركية.

٢ ـ قرار بنك الاستيراد والتصدير بضمان ٨٥ بالمائة من مبلغ ٥٧٠ مليون دولار اللازم لانشاء خط انابيب النفط الى ميناء العقبة.

٣ ـ دعم الولايات المتحدة لقرار مجلس الامن الدولي الذي يسمي ايران بالاسم، ويدينها بسبب الهجوم الذي شنته على ناقلات النفط في الخليج.

٤ ـ دعم الحظر الاميركي على تصدير السلاح لايران، وهذا الحظر ترك تأثيرات ايجابية على فاعلية ذلك البلد في الاستمرار في الحرب. كما أن اميركا اقنعت حلفاءها الاوروبيين واسرائيل بعدم اعطاء السلاح لايران.

وقد اعرب المسؤولون في العراق وفي دول مجلس التعاون عن ارتياحهم للدور الاميركي بتنظيم الحظر على توريد الاسلحة لايران. ويعتقد العراق، خطأ، أن اسرائيل ما زالت مستمرة بتوريد الاسلحة الى ايران، ويشكو العراقيون من أن اميركا لا تفعل ما في وسعها في هذا المجال، ومن وجهة النظر العراقية فان حظر السلاح المفروض على ايران هو المظهر الاكثر اهمية في تحسين العلاقات العراقية ـ الاميركية.

د ـ التحدي السوفيتي للسياسة الاميركية:

يبحث السوفيت عن فرص جديدة في منطقة الخليج والشرق الاوسط. فقد نهض الاتحاد السوفيتي بعد اكثر من عقد على الاحباطات السياسية التي تعرض لها والتي وصلت ذروتها بخروجه من مصر ليصبح في وضع يؤهله لتحدي نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة، اما مفتاح هذا التغيير فيكمن في استعداد السوفيت للاستثمار بقوة في سوريا، من خلال مبيعات السلاح، والتورط العسكري المباشر (هناك ٨٠٠٠ مستشار وخبير سوفيتي في سوريا) فبعد هزيمة سوريا في صيف ١٩٨٢، اقدم السوفيت على تزويدها بقاعدتين من صواريخ ارض جو (سام ـ ٥) يديرهما الخبراء الروس اضافة الى ما قيمته ٢ر٥ مليار دولار من الاسلحة المتطورة من بينها طائرات ميغ ٢٣ وميغ ٢٥ وصواريخ (اس ـ اس ٢١) وهذه الشحنات الكبيرة من الاسلحة ساعدت سوريا على تحدي الولايات المتحدة واسرائيل في لبنان. كما ان انسحاب القوات الاميركية من لبنان عزز نفوذ سوريا في المنطقة وقوى بصورة غير مباشرة، موقف السوفيت الذين يقفون وراءها. وسعى السوفيت الى توسيع نفوذهم في ربيع ١٩٨٢ عندما قرروا التخلي عن حيادهم تجاه الحرب العراقية الايرانية فقد راوا ان حيادهم هذا يؤدي الى خسارتهم للعراق دون أن يكسبوا ايران. وفي اوائل الثمانينات اتخذت ايران موقفا معاديا للسوفيت، وضربت حزب التودة الشيوعي، المؤيد للاتحاد السوفيتي، ورد السوفيت بأن باعوا معدات حربية للعراق منها عدة مليارات من الدولارات مما ادى الى اختلال في ميزان القوى العسكرية في المنطقة. ومع ذلك فانه لا يزال هناك قدر كبير من عدم الثقة بين العراق والاتحاد السوفيتي. فالسوفيت يشعرون بالقلق تجاه تحسن العلاقات الاميركية ـ العراقية ولن ينسى العراق الحظر الذي فرضه السوفيت على تزويده بالسلاح وان موسكو وقفت الى جانب طهران في المراحل الاولى للحرب.

وفي الوقت الذي انحاز السوفيت فيه موقتا الى احد طرفي النزاع في الحرب فان موسكو لا تزال تأمل في ترميم جسورها مع ايران، على المدى البعيد وهذا ما لا يغفله العراقيون. فالسوفيت ما زالوا يعتبرون مناطق شمال ايران ضمن مناطق نفوذهم وخلال هذا القرن حاولوا مرتين اقامة دول عميلة لهم في هذه المناطق وهنالك الان عشرون فرقة سوفيتية تنتشر على الحدود المشتركة مع ايران.

وبالرغم من انحيازهم نحو العراق، فان السوفيت يحاولون بان يكون نفوذهم هو السائد في كل من العراق وايران، وهم يتخوفون من اي تصعيد في الحرب قد يؤدي الى تدخل الولايات المتحدة لابقاء مضيق هرمز مفتوحا، ومن جهة اخرى، فان اي استخدام للقوة الاميركية ضد ايران سوف يمنح السوفيت فرصة سياسية في طهران، او فرصة للتحرك في المناطق التي تقع في القسم الشمالي من ايران. وفي الوقت الحالي يحبذ السوفيت التوصل الى تسوية تسهل مساعيهم للسعي لتحقيق نفوذ في العراق وايران، وهكذا نرى السوفيت يسعون للتوسط بين العراق وايران، ومصلحتهم تقضي بذلك فنجاحهم في هذه الوساطة يكسبهم الثقة والمصداقية في المنطقة.

ويبقى الصراع الاميركي ـ السوفيتي في المنطقة واضحا. فالسوفيت حشدوا ما يقارب ٢٥ سفينة في المحيط الهندي وهيأوا تواجدا عسكريا في اليمن الشمالي لما يقارب من ٢٥٠٠ خبير عسكري واستغلوا حاجة الكويت العسكرية فوقعوا صفقات اسلحة معها، وبذلك وسعوا من نطاق حضورهم في دول مجلس التعاون الخليجي وسوف تكون هناك محاولات مماثلة لاقامة العلاقات مع الدول المحافظة في الخليج، رغم ان هذه الدول لا تزال تؤمن بمصداقية الولايات المتحدة والغرب في توفير الحماية وضمان المستقبل الهادىء لها.

وفي الوقت الحاضر، هنالك اهداف مشتركة للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في منطقة الخليج: فكلاهما يدعم العراق الى حد ما، وكلاهما يفضل التوصل الى تسوية متفاوض عليها للمشكلة، وليس لاي منهما تواجد عسكري كبير في الخليج. وكنتيجة لما ذكر، لا يوجد هناك اي تخوف من ان الحرب العراقية ـ الايرانية الحالية سوف تجر القوتين العظميين. فالتخطيط العسكري الاميركي للتدخل سينفذ في حالة اقدام ايران على اغلاق المضيق، لكن تبقى المصالح الاميركية ـ السوفيتية الاساسية متضاربة وستبقى المنافسة الحادة من أجل النفوذ هي العامل الاساسي في تحديد السياسة الاميركية تجاه المنطقة.

● الفصل الثالث:

الوضع العسكري

أ ـ توقعات الحرب الايرانية ـ العراقية

خلال السنة الماضية مال ميزان القوى بين العراق وايران لصالح العراق بسبب الحظر الذي فرض على ايران وبسبب كميات الاسلحة الهائلة التي وصلت للعراق من الاتحاد السوفيتي وفرنسا. اما ايران فلم تتسلم اية اسلحة جديدة منذ سنتين. فضلا من انه يتبغي عليها أن توفر قطع الغيار عن طريق تفكيك بعض المعدات واستخدام قطعها لتشغيل معدات اخرى اما العراقيون فانهم تسلموا خلال السنة الماضية الثلاث من دبابات (ت ـ ٧٢) وطائرات الميغ المتطورة من الاتحاد السوفيتي كما تسلموا طائرات مجهزة بصواريخ اكزوسيت من فرنسا. وكنتيجة لذلك، اصبح العراق يتمتع بميزة كبيرة في في مجال الطائرات القاذفة المقاتلة وناقلات الجنود والدبابات، اما حجم قوات المشاة في كل من البلدين على طول الحدود فيعادل نصف مليون جندي. بالمقابل، تتمتع ايران بافضلية محدودة جدا في مجال التسلح البحري واللائحة الاتية تلخص ميزان القوى بين البلدين:

الميزان العسكري الايراني ـ العراقي لعام ١٩٨٤

	ايران	العراق
دبابات	١٠٤٠	٢٦٠٠
مدافع	١٢٠٠	٨٠٠
طائرات مقاتلة	٧٥ ـ ٩٠ او اكثر قليلا	٤٠٠
سفن حربية	٥٠ ـ ٥٥	٣٥ او اكثر قليلا
قوات مشاة على الحدود	نصف مليون	نصف مليون
ناقلات جنود مدرعة	٧٠٠ ـ ٨٠٠	٣٠٠٠

ويتكلم المسؤولون العراقيون الان بثقة اكبر بالنفس قياسا لما كانوا عليه في السنة الماضية. فمنذ انسحاب العراقيين من الاراضي الايرانية في عام ١٩٨٢، أوقفت القوات العراقية بنجاح الهجمات الايرانية المتواصلة واصبحت الامواج البشرية الايرانية المهاجمة بدون فاعلية أمام قوة النيران العراقية الهائلة والغارات الجوية التكتيكية واستخدام الاسلحة المتطورة. اما على الحدود الجنوبية حيث من المتوقع ان يشن الايرانيون هجومهم الجديد فقد استفاد العراقيون من التأجيل ببناء تحصينات دفاعية متقدمة، وبزرع الالغام، وباغراق طرق الهجوم المحتمل بالمياه وباعادة التسلح، وبتعويض الاسلحة التي فقدت او دمرت في المعارك السابقة.

اضافة لما سبق، يواجه العراق نقطتي ضعف خطيرتين بالنسبة لموقفه العسكري هما افتقاره لعمق الاستراتيجي ومعنويات قواته. فالبصرة، ثاني اكبر مدن العراق، تقع تماما على الخطوط الامامية، وفي الوقت الذي يعتقد فيه المراقبون ان العراق يستطيع ان يصد اي غزو ايراني فان احتمالات الاختراق لا يمكن استبعادها تماما. فاذا اخترق الجيش الايراني الدفاعات العراقية فانه لن يضطر الا الى التقدم اميالا قليلة لكي يسيطر على طريق بغداد ـ البصرة وبذلك يهدد مدينة البصرة نفسها. اما المعنويات العراقية فهي من وجهة نظر بعض المراقبين مشكلة. ففي سنة ١٩٨٢ انهارت معنويات القوات العراقية التي تحتل اراضي ايرانية من جراء الهجمات المعاكسة للايرانيين. وبالرغم من ان الانتصارات الاخيرة عززت المعنويات، فان المراقبين يرون أن الحرب غير مستساغة. اما بالنسبة لايران فان عليها الاعتماد على حماس قواتها البرية لاستغلال نقاط الضعف العراقية اذا ارادت احراز نصر كبير. ومعظم الهجمات السابقة قام بها افراد الحرس الثوري. الذين اذا ما قاموا بهجوم شامل بالتنسيق مع الجيش فانهم سوف يخترقون الخطوط العراقية الامامية. اذا، ينبغي على ايران ان تبحث عن نقطة ضعف في الدفاعات العراقية لتحقق اختراق منها وبذلك تؤثر على المعنويات العراقية وعلى قدرة المسؤولين العراقيين على صنع القرار.

اما في تقديرنا، فان اي هجوم ايراني على العراق سوف يؤدي الى هزيمة لايران التي لم تتمكن من تحقيق اي انتصار الا اذا انهارت المعنويات العراقية تماما. واذا فشلت ايران في هجومها فان مخازن ذخيرتها ستصبح خاوية ويصبح خطر الهجوم المعاكس الشرس قائما. ولذلك فان ايران تواجه معضلة في الوقت الراهن اذ انها تعاني من خسارة ما يزيد عن نصف مليون قتيل وجريح في الحرب حتى الان ومن عدم قدرتها على تحقيق الانتصار ومن تعرض نظامها الحاكم للسقوط نتيجة لما ذكر سابقا. ورغم أن ايران صعدت كثيرا من توقعاتها للقيام بهجوم شامل في الاشهر المقبلة فان القادة العسكريين ينظرون بتشاؤم الى امكانية القيام بمثل هذا الهجوم. ويستمر الجدل في طهران ويتعقد كلما زادت صحة اية الله الخميني اعتلالا. ويعتقد وزير الخارجية الفرنسية بانه سوف لا يكون هناك هجوم شامل بينما تختلف دول مجلس التعاون الخليجي حول هذه المسالة.

ان كلا من العراق وايران يملك سلسلة من الخيارات العسكرية في الحرب: فايران تفكر بهجوم على البصرة أو باغلاق الخليج في وجه الملاحة أو بمهاجمة دول مجلس التعاون وتصعيد العمليات الارهابية والتخريبية، ولكن لا يمكن تنفيذ أي عمل من هذه الخيارات دون تعريض المصالح الايرانية نفسها للخطر. اما الخيارات العراقية فتتركز على ايقاف الحرب بسرعة مما يعني وقف المعارك والتصدي للهجمات الايرانية او على اضعاف الوضع الاقتصادي الايراني بتصعيد حرب الناقلات مع احتمال مهاجمة جزيرة خرج وتدميرها. فبسبب مبيعات السلاح الفرنسية والروسية الحالية يستطيع العراق ـ الان ـ ولديه القدرة على ان يوقع دمارا رهيبا في المنشآت النفطية في جزيرة خرج. اما احجام العراق عن اتخاذ مثل هذا القرار فمرده الى التكاليف العسكرية الباهظة التي يتكلفها وردود الفعل العنيفة ازاءها. والان يستفيد العراق سياسيا اذا احتفظ بسيف التهديد مسلطا فوق راس ايران في حالة عدم الاقدام على تدمير المنشآت النفطية الايرانية اكثر من استفادته في حالة التنفيذ.

ب ـ حرب الناقلات

لقد تعرض ما يزيد عن عشرين سفينة تجارية للقصف في حرب الناقلات التي تدور في الخليج. وقد ابتدأت هذه الحرب بسبب حاجة العراق الى تقليص صادرات النفط الايراني والى تدويل الحرب، وقد اصبح ذلك ممكنا بعد حصول العراق على صواريخ اكزوسيت وطائرات السوبراتندار الفرنسية الصنع. وبينما نجح العراق في توجيه انظار العالم نحو هذه الحرب فانه لم يوقف تدفق النفط من ايران او من سائر دول الخليج. اما ايران فقد انتقمت بجعل العراق ومؤيديه في الخليج يدفعون ثمن الغارات العراقية على موانئها والخريطة المصاحبة لهذا الموضوع توضح مسار ومواقع الغارات العراقية والايرانية في حرب الناقلات لغاية منتصف يوليو. وكانت الغارات العراقية موجهة ضد السفن الراسية او التي تقلع من الموانىء الايرانية التي تقع غالبيتها ضمن منطقة العمليات العسكرية عليها كما أن عددها يعتبر ضعف الغارات الايرانية واثرها التدميري اكبر بكثير، فصاروخ اكزوسيت الفرنسي الصنع ينفجر في غرفة المحرك بينما صواريخ مافريك الاميركية الاقل فعالية تضرب جسم الناقلة. وتشير التقارير الصحفية أن الايرانيين نجحوا مؤخرا في استخدام الشرائح التي تعكس موجات الرادار لتضليل الطيارين العراقيين. اما الغارات ايرانية فقد جاءت كرد فعل للغارات العراقية وكانت اهدافها هي السفن التي ترسو وتقلع من الموانىء الكويتية أو السعودية وقد نفذت هذه الغارات طائرات اف ـ ٤ تدعمها طائرات استكشاف في النهار. وفي البداية كانت الاهداف الايرانية في القسم الاعلى من الخليج.. حتى مايو الماضي عندما دمرت الطائرات السعودية من طراز اف ـ ١٥ طائرتين ايرانيتين من طراز اف ـ ٤ بالقرب من جبيل. وبعد ردة الفعل السعودية هذه نقلت ايران جهودها الى القسم الاسفل من الخليج بعيدا عن الغطاء الجوي السعودي. ولسوف يبقى هذا القسم عرضة للغارات الايرانية بسبب عدم قدرة البلدان المحيطة به على التصدي لايران فهي تفهم جيدا معنى مقارعة ايران وتفضل بذلك الحلول الدبلوماسية. ومؤخرا، اعلنت ايران انها سوف توقف غاراتها الجوية على الناقلات في الخليج وهذا سيخفف من حدة التوتر اذا كان صحيحا.

واذا ما استمر المأزق في الحرب العراقية ـ الايرانية بدون ان تتصاعد حرب الناقلات. فانه من المتوقع ان تتصاعد حرب الناقلات، واحتمالات التصعيد قد تتخذ صورة المزيد من الغارات الجوية او اقدام ايران على اغلاق الخليج كليا.

لكن اغلاق الخليج في وجه الملاحة البحرية سوف يكون عملا يائسا من جانب ايران لانها تعتمد اعتمادا كليا على الواردات والصادرات عبر الخليج ولان دول مجلس التعاون سوف تخفف من معارضتها لاتخاذ عمل ما ضد ايران وربما أدى الامر الى تدخل الدول الكبرى في الحرب. ولكن ايران تمتلك القدرة على اغلاق الممر ما لم تتدخل القوى العظمى فهي تملك عددا كافيا من الالغام الفعالة من النوع الذي استخدم في الحرب العالمية الثانية حيث تقوم بزراعتها في خطوط الملاحة وممراتها اسفل الخليج بدلا من مدخل مضيق هرمز. اضافة لذلك فانها ـ اي ايران ـ تستطيع استخدام سلاحها الجوي والمدفعية الثابتة والنقالة من الزوارق الحربية المحملة بالقذائف وهذا كاف لاعاقة الملاحة او تهديدها.

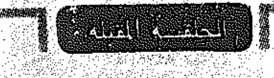
اما دول الخليج فهي لا تمتلك القدرة على ما يبدو للرد على محاولة ايران اغلاق المضيق. فالسعودية تملك اربع كاسحات الغام ولكنها لا تستطيع ان تقوم بعملية ازالة الالغام بمفردها كما أن دول الخليج الاخرى تملك اسطولا بحريا يحوي تقريبا خمسة وعشرين زورقا للدورية مزودا بالصواريخ وهذا كاف للقيام بعملية مرافقة الناقلات للحماية اذا تم التنسيق جيدا لكن معظم الزوارق جديدة والبحارة غير مؤهلين او مدربين جيدا. وقد زرنا التجهيزات البحرية السعودية في جبيل وخرجنا بانطباع جيد عن المعدات الحديثة وعن حماس البحارة السعوديين ولكن كبار الضباط قالوا لنا ان البحارة بحاجة الى المزيد من التدريب والتجهيزات كما انهم بحاجة الى المزيد من التطوير قبل الاقدام على اي عمل حربي يقوم به الاسطول السعودي. وقال لنا مسؤول سعودي كبير أن دور مجلس التعاون في الحفاظ على ان يظل الخليج مفتوحا يبدو عملا مستحيلا وغير حكيم وقال «ان أي عمل من هذا النوع سيعني تدخلنا في الشؤون العالمية لان ابقاء الخليج مفتوحا هو مسؤولية المجتمع الدولي».

وهناك مرحلة جديدة قد تفكر القوى الغربية فيها بالتدخل اذا استمر التصعيد في حرب الناقلات الحالية. اما الولايات المتحدة فانها ترى أن مصاحبة الزوارق الحربية للناقلات هو عمل غير مجد ولا ترغب في تنفيذه، وهذا الامر يتطلب ما بين ١٢ و ٢٠ مدمرة مدعومة بغطاء جوي من سربين من الطائرات الحربية اضافة لتواجد ٤ طائرات أواكس في المنطقة وهذا بدوره يقتضي وجود تعاون دول الخليج بالسماح للولايات المتحدة باستخدام تسهيلاتها العسكرية. كما أن الفرنسيين والبريطانيين يملكون قدرات فائقة على ازالة الالغام لكن هذه العملية تتطلب شهرا على الاقل اذ انه من الصعب ايقاف العمليات الانتحارية التي تقوم بها الزوارق الحربية الايرانية.

وقال القادة العسكريون الاميركان في المنطقة ان اي مشاركة اميركية في توفير الحماية او في عمليات ازالة الالغام سوف تكون عرضة لغارات ايرانية جوية او بحرية محتملة. وفي ظل هذه الظروف فان على الولايات المتحدة ان تخفف من هذا التهديد الايراني قبل الاقدام على اي محاولة لاعادة فتح الخليج مما يتطلب فيها ان تقوم بغارات جوية على المطارات والموانىء الايرانية وهي تملك القدرة على ذلك. ولكن هذا الاجراء سيوفر الفرص السياسية والعسكرية للتدخل السوفيتي في ايران. وبينما تملك الولايات المتحدة القدرة على اعادة فتح الخليج اذا اقدمت ايران على اغلاقه، وبينما ترى الولايات المتحدة ذلك ضروريا وحيويا، فان الثمن الذي ستدفعه من تفوقها في ايران سيكون باهظا جدا. لذلك فانه من الافضل للولايات المتحدة ان توجه سياستها نحو وضع النهاية للحرب الحالية.

حرب الناقلات في الخليج

مارس ـ ٢
ابريل ـ ٢
مايو ـ ٦
يونيو ـ ٢
١٣ يوليو ـ ادعاء دون تاريخ
المجموع: ١٣
العراق
الكويت
ايران
عدة
غارات ايرانية
٣ غارات ايرانيه
يونيو ـ يوليو
المجموع: ٧
البحرين
قطر
عمان
المملكة العربية السعودية
الامارات العربية المتحده



الخطر الايراني على الخليج

أخبار مصر

زعيم المعارضة المصرية لـ القبس :

دول عربية أخرى بعد الأردن ستعيد علاقاتها مع مصر

التضامن العربي كفيل بإزالة كمب دايفيد

القاهرة — مكتب «القبس»

قال المستشار ممتاز نصار ، زعيم المعارضة البرلمانية المصرية ، ان دولا عربية اخرى ستحذو حذو الاردن قريبا ، وتعيد علاقاتها الدبلوماسية مع مصر . وان التضامن العربي سيزيل معاهدة كمب دايفيد .

وتحدث المستشار نصار ، رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد عن امكانية الغاء هذه المعاهدة ، فقال ان مصر سبق والغت معاهدة ١٩٣٦ مع بريطانيا . وتجميد كمب دايفيد هو الغاء لها .

واشار في حديث لـ «القبس» الى اثر عودة العلاقات المصرية — السوفيتية على السياسة المصرية والعربية ، مؤكدا ان على العرب ان يحافظوا على التوازن في علاقاتهم مع القوتين المعظمين ، دون ان يمنحوا لاحداهما اية تسهيلات .

ووصف اشتراك بعض ممثلي المعارضة في الوفد المصري بالامم المتحدة بانه امر غير مقبول . كما ذكر ان موقف حزب الوفد في قضية الدعم يتلخص في الاهتمام بترشيد الدعم ، واقتصاره على محدودي الدخل .

ونفى من جديد ان يكون حزب الوفد معاديا لثورة ٢٣ يوليو ، مشيرا الى مواقف الحزب من الثورة عند بداية انطلاقها ، ومؤكدا ان الوفد لا يعاديها ، ولكنه يعادي الديكتاتورية .

التضامن يزيل الكمب

في بداية حديثه اشاد المستشار ممتاز نصار بالخطوة التي اتخذها الاردن نحو عودة العلاقات الدبلوماسية مع مصر . وقال انه يعتقد بان خطوات مماثلة ستتخذ قريبا من جانب معظم الدول العربية .

واشار الى ان الاتصالات المستمرة بين مصر والدول العربية ، وكذلك تبادل الوفود الشعبية والرسمية ، اضافة الى اصرار مصر على تجميد علاقاتها مع اسرائيل — نظرا لانتهاكها بالتزاماتها — سيساعد على صفاء الاجواء وعودة مصر بكل ثقلها الى العالم العربي .

وحول ما اذا كان من الممكن ان تتخلص مصر من معاهدة كمب دايفيد ، قال ان اعادة التضامن العربي وجمع شمل العرب كفيلان بازالة كمب ديفيد ، لان هذه المعاهدة اضرت بالمصالح العربية وساهمت في تمزيق علاقاتهم ، كما ادت الى اطلاق يد اسرائيل في العربدة داخل الارض العربية ، حيث احتلت جنوب لبنان وضربت المفاعل الذري العراقي ، واعلنت ضم القدس ، ولا تزال تواصل عدوانها بشكل سافر .

● ولكن كيف يمكن لمصر ان تتخلص من معاهدة تضمنها امريكا ؟

— سبق وتخلصت مصر من معاهدة ١٩٣٦ التي كانت موقعة بينها وبين بريطانيا ، واعلن مصطفى النحاس الغاءها عام ١٩٥١ . ومع ذلك فان معاهدة كمب دايفيد لم تعد في حاجة الى الغاء ، بعد انتهاء المدة المحددة من منح الفلسطينيين الحكم الذاتي . لقد اصبحت المعاهدة بدون جدوى .

اما معاهدة السلام ، فان اسرائيل هي التي الغتها من جانبها ، حيث اخلت بحق مصر فيها . ومن ثم فان مصر من حقها ان تلغي التزاماتها . ولم يبق بعد ذلك شيء في المعاهدة يستحق الالغاء . فالتجميد يعني الالغاء واقعا وعملا .

توازن دون تسهيلات

● كيف ترى مستقبل السياسة المصرية والعربية بعد عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والاتحاد السوفيتي ؟

— اعتقد ان السياسة المثلى للعرب هي ان يلتزموا في معاملاتهم مع القوى العظمى بالتوازن في المعاملة ، فهناك قوتان عظميان : امريكا والاتحاد السوفيتي . ومن مصلحة العرب التعامل معهما بطريقة متوازية .

وهذا ما تحتمه سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابي . ولا يصح ان تكون لاحدى القوتين العظميين اية مزايا او تسهيلات في البلاد العربية .

● وما رأيك في الحاق اعضاء يمثلون المعارضة البرلمانية في الوفد المصري بالامم المتحدة ؟

— حزب الوفد ، الذي امثله في البرلمان لم يصدر رأيه بعد في تلك القضية . اما عن رؤيتي الخاصة ، فاني اعتقد بأن اختيار نواب مجلس الشعب في لجان تنفيذية امر غير مقبول ، لان النائب في البرلمان له حق الرقابة والتشريع . وهذا الحق في الرقابة يكون على السلطة التنفيذية . من هنا لا يصح ان يكون مرؤوسا لعضو تنفيذي .

ومع ذلك فسوف يدرس الحزب هذه القضية في اجتماع لجنته العليا يوم ٢١ اكتوبر .

ترشيد الدعم

واشار المستشار ممتاز نصار الى موقف حزب الوفد من قضية الدعم فقال ان الامر الاهم هو ترشيد الدعم ، الذي يجب ان يقتصر على محدودي الدخل القادرين . بمعنى ان يحدد سعرا مدعما للسلع والخدمات للطبقات غير القادرة ، وسعرا اخر للقادرين . ويمكن تنظيم ذلك بالبطاقات والوسائل الاخرى . وحزب الوفد بعد دراسة حول هذا الخصوص ، تلبية لدعوة الرئيس مبارك .



● مصطفى النحاس

● ما هو موقفك من عداء حزب الوفد لثورة يوليو ؟

— اولا .. الوفد لا يعادي الثورة ، والذين يصورون الامر على انه عداء ، انما يهدفون الى تحقيق اغراض خاصة . الوفد ايد الثورة منذ اللحظة الاولى ، وايد قانون الاصلاح الزراعي عندما فكر فيه قادتها . ولكن النزاع كله حدث بسبب تشويه معالم الديمقراطية . فالثورة التزمت باقامة حياة ديمقراطية سليمة ، لكنه التزام لم يتحقق . نشب صراع بين قادة الثورة بعضهم البعض ، فكان اللواء محمد نجيب يريد بناء حياة نيابية سليمة ، وتسليم الامانة لاصحابها ، نواب الشعب الحقيقيين . وكان هناك فريق اخر اراد فرض الديكتاتورية والسيطرة ، وتغلب هذا الفريق على محمد نجيب وتخلص منه ، ثم تخلص الرئيس عبد الناصر من جميع زملائه عدا اثنين هما السادات وحسين الشافعي .

وبعد وفاة عبد الناصر — والكلام للمستشار نصار — اعلن السادات التزامه بتحقيق الديمقراطية لكنه ما لبث ان تنكر لها ، واصدر قرارات سبتمبر ١٩٨١ . فالوفد ليس ضد احد ، لكنه ضد الديكتاتورية ، ويسعى الى تحقيق الديمقراطية .

● كيف ترى — الان — مستقبل الديمقراطية في مصر ؟

— اذا حدث تعديل لطريقة الانتخابات ، وتحققت الضمانات الحقيقية التي تضمن حيادها وحريتها ، واشرفت على اجرائها وزارة محايدة .. هنا نقول بان الديمقراطية تحققت فعلا ، لان الانتخابات ستأتي بالممثلين الحقيقيين للشعب المصري ● فهذا هدف ديمقراطي كبير .

● ممتاز نصار

نائب وفدي يسأل وزير العدل في مجلس الشعب :

ماهي حقيقة اعترافات الجاسوس الاسرائيلي عن قتل عبد الناصر بالسم ؟

دعوة الحكومة لفتح سيناء أمام العمل الفدائي الفلسطيني

● احمد طه

القاهرة — مكتب «القبس»

يلقي وزير العدل المصري بيانا في مجلس الشعب ، في نهاية اكتوبر الحالي يرد فيه على السؤال الذي وجهه اليه النائب الوفدي احمد طه ، حول مدى صحة الاعترافات التي قيل ان الخصائي العلاج الطبيعي د. علي العطفي ، الطبيب الخاص للرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد ادلى بها ، والتي ذكر فيها انه وضع له مواد سامة اودت بحياته .

والنائب احمد طه ، هو ابرز الذين اتهموا في القضية المشهورة ، التي ثبت ان وزير الداخلية الاسبق النبوي اسماعيل ، قد لفقها ، والقاء القبض عليه ، وعدد من الاشخاص الاخرين ، والتي عرفت بقضية التخابر مع بلغاريا عام ١٩٧٩ .

حرباء اليسار واليمين

«القبس» التقت بالنائب احمد طه ، في بداية الحديث قال :

— انا يساري منذ بدء حياتي السياسية ، حيث شاركت في التنظيمات اليسارية المناهضة للاحتلال الانكليزي ، حين كان عمري ١٦ عاما ، وما زلت متمسكا بهذا الخط الذي اخترته لنفسي .

● يساري في حزب الوفد .. كيف ؟

— انا لم اخدع الوفد .. ولم يخدعني الوفد .. فقد انضممت في البداية الى حزب «الامة» للحصول على رخصة لممارسة العمل السياسي ، طبقا لقانون الاحزاب السياسية — سيىء السمعة — حيث لم يكن الوفد قد حصل على الحكم القضائي الذي يسمح له بالعمل السياسي كحزب شرعي .

● ولماذا الوفد بالذات ، وهو حزب يميني ؟

— انا اختلف مع القائلين بانه حزب يميني . انه حزب وطني ديمقراطي . اما الحزب اليميني فهو حزب الحكومة .

● اليس «التجمع» هو اقرب الاحزاب الى ميولك السياسية ؟

— التجمع يمثل اليساريين في مصر . هذه حقيقة ، ولكن ليس كل اليساريين .. وقد اختلفت مع قياداته ، ووجدت ان الوفد هو انسب الاحزاب لممارسة العمل السياسي ، ورئيسه — فؤاد سراج الدين — شخصية سياسية بالغة النضج والصراحة والفهم للواقع الذي نعيشه . ان تحالفي مع الوفد يشبه تحالف «الاخوان» معه .

ليست هناك ناصرية

● حسب ما تشيعه عن نفسك ، يعتبرك البعض ممثلا للناصريين داخل الوفد ومجلس الشعب .. هل هذا الوصف حقيقي ؟

— ليس هناك ما يسمى بالناصرية .. لان عبد الناصر ببساطة ملك الشعب المصري كله ، وملك لرحلة الناصرية ، ويحاولون تاسيس حزب ناصري يسيئون الى عبد الناصر . لان ثورة يوليو ليست نتاجا لجهود مجموعة قليلة من الضباط الاحرار . انها حركة شاركت في صنعها قوى وطنية وتقدمية عديدة ، من بينها الوفد والاخوان المسلمون والشيوعيون والحزب الاشتراكي .

● الا تعتقد — الان — بأن الحزب الناصري ، اذا قام ، لن يتمتع بتاييد شعبي ؟

— نعم . ولن يقف حوله الشباب كما يزعم انصاره ، ليس لان عبد الناصر ومبادئه لا تلقى شعبية ، ولكن لعدم اقتناع الشارع المصري بما يسمى ناصرية .

● تشن صحيفة «الوفد» حملة على عبد الناصر ، بنشر اخبار تسيء الى امثاله وافراد اسرته . ما هو موقفك من هذه الحملة ؟

— الوفد يضم تيارات عديدة . هناك الاخوان والساريون ، وغيرهما .. واعتقد ان تيارا من هذه التيارات وراء تلك الحملة ، التي لا اوافق عليها ، باعتبارها نبشا في القبور وتصفية لحسابات قديمة ، وتعبيرا عن الرغبة في الحقد والانتقام وتصفية لحسابات قديمة ، وتعبيرا عن الرغبة في الحقد والانتقام من بعض اعضاء الوفد .

انني اتمنى ان تختفي هذه الحملة من صحيفة الوفد ، لاني اعتبرها انحرافا عن سياسة الحزب الكبير ، الذي اكد على الوقوف الى جانب منجزات ثورة يوليو ، بصرف النظر عن الموقف من قادة الثورة .

مع العطفي بالسجن

وحول دوافعه في السؤال الذي تقدم به الى وزير العدل ، حول اعتراف د. العطفي بانه قتل عبدالناصر بالسم ، قال النائب احمد طه انه عرف بالقصة خلال فترة اعتقاله في سجن طرة عام ١٩٧٩ ، حيث كان د. العطفي معتقلا معه في السجن نفسه . وذكر انه بذل جهودا كبيرة للالتقاء به ومعرفة الحقيقة منه ، لكن دون جدوى .

● لماذا ؟

— لان ظروف اعتقالنا في زنزانات فردية حالت دون ذلك ، ولكن حين انتشر الخبر في الخارج وتدخل مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل السابق لدى السادات للافراج عنه ، رأيت ان هناك ضرورة للتقدم بسؤال في مجلس الشعب ، لمعرفة الحقيقة من المسؤولين ، واعتقد ان الوقت مناسب الان لذلك .

وحول ما يقصده بجملة ان الوقت مناسب الان ، قال انه يعتقد ان مصر تتمتع الان بقدر من الحرية يسمح باثارة مثل هذه الموضوعات ، التي تتعلق بمستقبل وتاريخ مصر ، والذي يجب ان تعرفه الاجيال المقبلة .

سيناء للفدائيين

وحول العلاقات المصرية — العربية قال النائب احمد طه انه يعتقد بانها ستشهد تحسنا ملموسا ، خاصة بعد الخطوة التي اعلنها الاردن وعودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين ..

وقال ان شخصية الرئيس مبارك ، التي تختلف كثيرا عن شخصية السادات ومواقفه الشجاعة من قضايا فلسطين ولبنان والعراق لها اكبر الاثر في تصفية الاجواء السياسية العربية .

وطالب النائب طه بفتح سيناء امام العمل الفدائي الفلسطيني ، حيث يسهل تسلل الفدائيين منها الى الاراضي الفلسطينية المحتلة . وقال ان هذا الامر ضروري ، خاصة بعد الضربة التي وجهت للمقاومة الفلسطينية في لبنان . واعرب عن اعتقاده بان تنشيط العمل الفدائي عبر سيناء ، سيكون عامل ضغط على اسرائيل التي تتمادى في عدوانها على الاراضي والسكان العرب ، وبناء المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية .

● هل تعتقد بان فتح سيناء امام العمل الفدائي ممكن في ظل اتفاقية كمب دايفيد ؟

— هذه ارضنا ونحن احرار فيها . وليس لاسرائيل او غيرها اية ولاية علينا .

● الا يبرر ذلك قيام اسرائيل بعملية حربية تعيد فيها احتلالها لسيناء ؟

— هذا الكلام مهين لقواتنا المسلحة التي يعلن المسؤولون انها قادرة على رد اي عدوان خارجي على اراضينا .

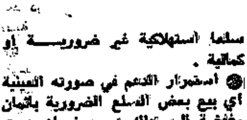
وجدير بالذكر ان النائب احمد طه قد اقام دعوى قضائية ضد الحكومة ، يتهمها فيها بتزوير الانتخابات البرلمانية الاخيرة ، التي جرت في ٢٧ مايو الماضي رغم انه فاز فيها ضمن قوائم حزب الوفد ، و سوف تنظر القضية خلال شهر اكتوبر الحالي .

في ختام حديثه قال معلقا على تلك القضية ، انه كان يفضل عدم الفوز في انتخابات نزيهة ونظيفة ، عنى تلك القضية ، انه كان يفضل عدم الفوز في انتخابات نزيهة ونظيفة ، على النجاح في معركة ملوثة بالفساد والتزوير .

أخبار مصر

الجماهير تتجاوز الأحزاب وتصل إلى مرحلة الصدام المباشر مع السلطة

عمال كفر الدوار أعادوا للحكومة "ذاكرتها المفقودة"!



قصة رغيف الخبز (السياحي) الذي تسبب في المظاهرات

القاهرة – القبس :

حيث الانفجار فجأة وفي مكان لم يخطر على بال السلطة في مصر ، في مدينة كفر الدوار حيث اشتعلت المظاهرات التي ضمت عمالها الذين يصل تعدادهم الى ٥٠ الف عامل تضمهم ٤ مصانع كبرى للنسيج والاقطان .

واعادت كفر الدوار الى الاذهان المظاهرات العنيفة التي حدثت في يناير ، وكاد الامر يلتهب في كافة المدن المصرية لولا التراجع السريع لمبارك بعد ساعات قليلة من حدوث الانفجار واصداره لاوامر فورية باعادة الاسعار الى ما كانت عليه .

وحملت مظاهرات كفر الدوار دلالة لا يخطئها احد فقد توجهت فورا الى مرتكزات السلطة وحطمتها وفي مقدمتها مقر الحزب الوطني الحاكم ومجلس المدينة ومركز الشرطة .

وحتى الآن لا يستطيع احد التنبؤ بما سيحدث بعد ذلك ، فالمصانع التي احتجت وتظاهر عمالها مازالت مغلقة وعمال مصر في حلوان والقاهرة والاسكندرية والمحلة الكبرى يتابعون بتحفز ما يحدث في كفر الدوار اما الطرف الاخر اي الحكومة فقد وضعت في مأزق لا تحسد عليه !

تبعد شهور طويلة من الحكومة على الموازنة ومحاولة حل العجز الذي يصل الى ٣٫٥ مليارات جنيه بسبب الديون الخارجية وفوائدها التي تلتهم ٢٠ بالمائة من الميزانية وبسبب انحياز الحكومة لفئة الطفيليين والاعفاءات الضريبية والجمركية غير المحدودة لهم وبسبب تهاونها الصارخ في تحصيل الضرائب من ٢٥٠ الف مليونير مصري انفتاحي ، توجه صانعو الميزانية الى رفع الاسعار والغاء الدعم على الخبز والدقيق و ٤٠ سلعة شعبية اخرى ، ويبدو ان السلطة قد فقدت ذاكرتها وجذبها الى المأزق الهدوء الظاهري في الشارع المصري حتى جاء عمال كفر الدوار واعادوا للسلطة ذاكرتها المفقودة ... واصبح عليها ان تعيد النظر من جديد في الموازنة التي بذلت فيها جهدا متواصلا لشهور طويلة .

قصة رغيف الخبز

وقصة رغيف الخبز الذي يصل دعم الحكومة له ٨٠٠ مليون جنيه سنويا كانت الشغل الشاغل للمواطنين قبل المظاهرات الاخيرة فقد ظل ارتفاع سعر رغيف الخبز الى ضعف ثمنه هو الحدث الذي استحوذ على اهتمام الجميع ولا تخلو اية جلسة تضم اكثر من فرد من تبادل الرأي حول الرغيف السياحي ((ابو قرشين)) سواء كان ((فينو)) او (بلدي) .. وكيف ان الافران الافرنجية انتهزت الفرصة ولم تقدم سوى الرغيف ((السياحي)) الذي لا يختلف في شيء بتاتا عن ((المدعم)) الذي كان يباع بقرش واحد . ورغم ذلك فان المشترين يتراصون طوابير على نحو ما كانوا يفعلون بالامس القريب ..

والى جانب الخبز المدعوم يعرض الباعة اكياسا ، يضم كل منها اربعة ارغفة بسعر عشرة قروش ، ويقبل الجمهور على شرائها مرغما وقد لاحظت ((القبس)) خلال جولة لها بسوق الخبز ، ان بعض المواطنين اعادوا الخبز المدعوم بعد شرائه ليستبدلوه بآخر (سياحي) حينما اكتشفوا ان الاكشاك نفسها تبيعه بحجة ان له مذاقا ورائحة على عكس ((الشامي المدعوم)) الناصع البياض وعديم الطعم والرائحة ..

السياحي ينقلب شعبيا

ويتنبأ بعض المواطنين بان ((الخبز السياحي)) لن يستمر سياحيا ، اذ سرعان ما سيخرج من الغلاف البلاستيكي - ليصبح شعبيا محليا ، ليحل محل الرغيف المدعوم في الوزن والشكل والطعم ... فلا يزال ماثلا في الاذهان التجربة الماضية ، حينما ارتفع سعر الرغيف من نصف قرش الى قرش . فقد طرأت عليه تحسينات في اللون والشكل ، وخلا لفترة من المسامير والخشب والخيوط ! ثم عادت ((ريمة الى عادتها القديمة)) حتى طغى عليه عرض الرغيف (الشامي) الناصع البياض ، عديم الطعم والرائحة التي ضجر الناس من تناوله واصبحوا يتلهفون على رغيف يحتوي على بعض ((السن)) او النخالة ، وهو ما تحقق في الرغيف السياحي غير المدعوم !!

ولقد تنبأ المراقبون ، بان الناس لن تتحمل في هدوء الزيادة التي طرأت على الخبز وبعض اصناف السجائر المحلية وخصوصا من اسرة كليوبترا ، ويترقبون في سلبية مشوبة بالقلق والضيق التغين النقص الذي طرأ على الرواتب بعد تطبيق التعديلات على قانون التأمينات الاجتماعية ، والزيادات التي ستشمل سلعا اخرى قدرها المراقبون بنحو اربعين سلعة .

وتقرر رفع سعر شوال الدقيق زنة مائة كيلو (نسبة استخراج ٨٢٪) شيمبور ، من ستة جنيهات وخمسين مليما الى احد عشر جنيها وثلاثة ومئتين قرشا ، اي بزيادة ٩٥٪ . ويرى المراقبون ان ذلك سيؤثر على اسعار بيع الدقيق في السوق السوداء وينعكس على العديد من اسعار المأكولات الاخرى . كما تقرر رفع سعر طن النخالة للمربين والعلافين من خمسين جنيها الى تسعين جنيها للطن ، اي بزيادة قدرها ٨٠٪ بينما ارتفع سعره لمزارع الدواجن قطاع خاص من ٦٠ جنيها الى مائة جنيه بزيادة ٦٦٪ ، هذا بينما البلاد تعاني من سوق سوداء في النخالة ، مما سيؤثر بصورة مباشرة على اسعار اللحوم والطيور .

المؤتمر شتم التجنوي

وقد صرح مصدر قيادي بحزب التجمع بان لجوء الحكومة الى رفع الاسعار قبل ان تنتهي الاحزاب من دراسة موضوع الدعم ، واستمرارها في هذه السياسة ، يهدد بان تصبح هذه الدراسات والمؤتمر المقترح غير ذات موضوع ، وانه كان من الواجب الحكومة الا تتخذ اية قرارات خاصة بالدعم والاسعار ، قد تفسد قرار رئيس الجمهورية الخاص باشراك الاحزاب والجامعات في دراسة القضية

وتحدث عن القصور الذي ستتضمنه دراسة الحزب عن قضية الدعم فقال :

– من البديهي ان دعم الدولة لاسعار السلع الضرورية ليس تفضلا منها على الشعب ، وانما هو ضرورة واجبة لكفالة الحد الضروري من مستوى المعيشة لاصحاب الدخول المتدنية بالاضافة الى هذا فان الدعم ليس هو سبب ما تعانيه الموازنة العامة للدولة من مشاكل ان ما يعانيه اقتصادنا هو انعكاس للازمة الاقتصادية العالمية وخصوصا التي يعانيها بحدة العالم الرأسمالي التي نقلت الينا السياسات الساداتية ...



خالد محيي الدين

واذا كان الدعم قد زاد في السنوات الاخيرة ، فذلك نتيجة تخفيض سعر صرف الجنيه المصري ، واحتساب السلع المدعمة المستوردة على اساس سعر الصرف الجديد .

وذكر المصدر المبادئ التي ستتضمنها دراسة حزب التجمع ، وهي :

● انشاء صندوق خاص لتمويل الدعم تتجمع موارده من حصيلة الضرائب والرسوم الجمركية التي تفرض على القادرين ، ومن فروق اسعار السلع الكمالية التي يتم بيعها باعلى من سعرها الاقتصادي .

● الغاء كل دعم يذهب الى الطفيليين ايا كان المسمى الذي يختفي وراءه ، مثل الاعفاءات الضريبية والجمركية والامتيازات المصرفية وغيرها لمشروعات الانفتاح التجارية ، او التي تنتج سلعا استهلاكية غير ضرورية او كمالية .

● استمرار الدعم في صورته العينية اي بيع بعض السلع الضرورية باثمان مخفضة للمستهلك ، مع ضمان حق جميع المواطنين دون تمييز في الحصول على كميات معلومة منها في بعض الحالات عن طريق البطاقات .

● اقتصار الدعم على مرحلة التوزيع النهائي للسلع والخدمات على المستهلكين ، والغاء كل دعم يقدم في مراحل الانتاج ، بما في ذلك فروق اسعار الفائدة في مجال قروض الاسكان والامن الغذائي . وذلك لمنع الوسطاء وتجار السوق السوداء من الحصول على جزء كبير منه .

مبارك يستقبل مرسي

وبينما تجاهلت اجهزة الاعلام الحكومية والصحف القومية مقابلة الرئيس حسني مبارك للدكتور فؤاد مرسي عضو الامانة العامة لحزب التجمع ووزير التموين الاسبق ، اشارت الى المقابلة صحيفة ((الاهالي)) دون ذكر اية تفاصيل .

وقد ذكرت مصادر وثيقة الصلة بمؤسسة الرئاسة ، ان المقابلة تمت بناء على رغبة الرئيس مبارك وناقشه الرئيس خلالها في المقالات التي داب د. فؤاد مرسي ، على نشرها في ((الاهالي)) ، والتي تدور كلها حول ((فضح)) الممارسات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومات المتعاقبة وادت الى خراب الاقتصاد المصري وتحويله الى اقتصاد تابع للاقتصاد الامريكي ، وان تلك الممارسات لا تختلف في شيء عما كان يحدث ايام حكم انور السادات سوى في الاسلوب غير المستفز !

● حسني مبارك

على حساب الفقراء

وبالرغم من ان حزب العمل الاشتراكي لم يشكل بعد لجنة خاصة لوضع الدراسة حول الدعم ، فان مصدرا باللجنة الاقتصادية بالحزب قال :

– هناك حقيقة تؤكد ان موارد الدولة انخفضت هذا العام وتتطلب اجراءات حاسمة ، فعلى سبيل المثال انخفض ايراد قناة السويس بنحو ٢٧ مليون جنيه ، كما ان البترول يحقق ١٢٣٠ مليون جنيه فقط نتيجة انخفاض سعره ونتيجة لزيادة الاسعار العالمية اضيفت اعباء جديدة على اعتمادات الدعم تصل الى ٣٧٢ مليون جنيه ، كما زادت اعتمادات الاجور ونفقات القوات المسلحة بحوالي ٦٣٠ مليون جنيه ، وتصل قيمة اقساط الديون الى ٢٠٥٨ مليون جنيه ، بالاضافة الى ١٤٦٧ مليون جنيه قيمة الفوائد .



● فؤاد سراج الدين

واضاف ان هذه حقائق لا يمكن انكارها ، لكن كان على الحكومة ان تفرض على الاغنياء اعباء كالتي تفرضها على الفقراء . فبعض الاحصاءات الرسمية تقدر عدد المليونيرات في مصر بحوالي ١٥٠ الف مليونير ، بينما تقدرهم احصاءات اخرى بنحو ٢٥٠ الفا ، وهم يحققون ارباحا لا تقل عن ٤٥٠٠ مليون جنيه سنويا .

ومن ثم يعتبر واجبا على الدولة ان تحصل من هؤلاء المليونيرات وحدهم مليارين من الجنيهات كضرائب ، مع العلم ان اجمالي ضرائب الدخل التي سوف تحصل عليها الخزانة العامة هذا العام هو حوالي ٢٫٨ مليار جنيه ، اغلبها يتم تحصيلها من العاملين بالحكومة والقطاع العام ... لكن المنطق المقلوب للحكومة جعلها تنحاز للاغنياء على حساب الفقراء ..

اعادة النظر في المخصصات

اما حزب الوفد فيرى ان مواجهة العجز في الميزانية يكون بتبني برنامج كامل للتقشف ، وليس تخفيض الانفاق الحكومي بنسبة ١٠ بالمائة كما اقترحت الحكومة لمواجهة العجز الحقيقي في الميزانية الذي وصل الى ٥٤٠٠ مليون جنيه ، بينما تبلغ المصروفات نحو ١٨ مليار جنيه مما يهدد بكارثة اقتصادية .

ومن بين ما يقترحه برنامج التقشف لحزب الوفد اعادة النظر في المخصصات التي تمنح لاسر كل من انور السادات وجمال عبد الناصر ، واعادة النظر في المزايا التي تمنح لشاغلي الوظائف الكبرى حتى بعد انتهاء اعمالهم كالوزراء السابقين ويبلغ عددهم منذ عام ١٩٥٢ اكثر من الفي وزير ، وكذلك اعادة النظر في التوسع في الاعفاءات الجمركية ، بعد ان تبين ان الواردات تجاوزت قيمتها اكثر من سبعة الاف مليون جنيه ، بينما لا تحصل الجمارك سوى على خمسة الاف مليون جنيه ، هذا بالاضافة الى احكام تحصيل الضرائب من الاغنياء .

● د. فؤاد مرسي

فقد قال مصدر وفدي :

– نحن من موقع المعارضة نؤيد ما اقدم عليه الرئيس مبارك ، رئيس كل المصريين . وغلمني ان تقف باقي احزاب المعارضة نفس الموقف – الذي يقفه الوفد – من اجل مصر ، حتى نعبر بها فوق الجراح ..

والغريب ان عدد صحيفة الوفد الذي صدر عقب ارتفاع الاسعار خلا تماما من اية اشارة اليها ، ولو من سبيل تسجيل الحدث .

واشار المراقبون الى ان ذلك تم بايعاز من فؤاد سراج الدين شخصيا رئيس الحزب الى مصطفى شردي رئيس تحرير الجريدة ، حتى لا يعكر التهجم على زيادة سعر الرغيف صفو شهر العسل الذي بداته قيادة الحزب مع الحكومة ، وزعيمها مع الرئيس مبارك وخصوصا بعد اللقاء الذي تم بينهما وخرج زعيم الوفد منه ((مسبحا)) ، شاكرا ومبتهلا مبتهجا ...

امل الوفد في الحكم

وحاول المراقبون الربط بين الموقف الحالي للوفد وما تردد في الصحافة الغربية مؤخرا حول ان استراتيجية النظام المصري تقوم على حزبين كبيرين يمينيين هما الحزب الوطني وحزب الوفد ، احدهما يحكم والاخر يعارض واحزاب اخرى صغيرة محاصرة لا بأس من استمرارها على هامش الحياة السياسية لتمتص مشاعر وفكر التكتلات التي تمثلها .

ويرى هؤلاء ان السياسة اليمينية التي ينتهجها الوفد الجديد ، وان كانت متوافقة مع التوجهات التاريخية لزعيمه فؤاد سراج الدين ، الا انها تجعل هذا الحزب شيئا اخر غير الوفد ، وهذا ما ستكشفه قواعده من خلال المواقف المتتابعة والممارسات اليومية لقيادته ، وهو ما سينتهي به الى ما انتهت اليه احزاب الاقلية اليمينية قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

واخيرا ، وبعيدا عن توجهات الاحزاب ومناوراتها يبقى السؤال العام هل تتصاعد المواجهة المباشرة كما ذكرت القبس من قبل بين النظام والجماهير المقهورة من الغلاء ...

بعد التدخل الصارم لمصرف لبنان

انحسار المضاربات وتراجع الدولار ٥٠ قرشاً

انخفضت اسعار الدولار الاميركي بشكل حاد في اسواق بيروت ، وتراجعت امس الى سبع ليرات و٣٥ قرشا مقابل ثماني ليرات واربعة قروش لاسعار قبل ظهر امس الاول الثلاثاء .

وراوح سعر العملة الاميركية صباح امس بين سبع ليرات و ٣٥ قرشا شراء ، وسبع ليرات و ٤٥ قرشا مبيعا ، بعد ان كان قد اقفل مساء امس الاول على سبع ليرات وسبعين قرشا بعد تدخل مصرف لبنان المركزي .

وكان رئيس الجمهورية قد تراس امس الاول اجتماعا لمعالجة الانهيارات المتتالية لليرة اللبنانية ، حضره رئيس الوزراء بالوكالة الدكتور سليم الحص ووزراء المال والاقتصاد وحاكم مصرف لبنان والمدراء العامون للوزارات المعنية ومجمل رؤساء المؤسسات الاقتصادية .

وبناء على هذا الاجتماع اصدر مصرف لبنان المركزي تعميما على المصارف الزمها فيه تقديم بيانات يومية بالتجارة الخارجية وعمليات القطع المرتبطة بهذه التجارة .

وقد ادى صدور هذا التعميم الى انحسار موجة المضاربات وتراجع اسعار الدولار ٥٠ قرشا لبنانيا في يوم واحد ، وهو تراجع لم يشهده لبنان من قبل .

واعتبر المراقبون في بيروت ان التطبيق الصارم « للتعميم » الصادر من مصرف لبنان المركزي ربما سيؤدي الى المزيد من تراجع اسعار الدولار لان مفعول هذا « التعميم » سيكشف تلقائيا عن اسماء المضاربين مما يؤدي بالتالي الى ابتعادهم عن مسرح المضاربات .

وقال هؤلاء المراقبون ان حرية العمل المصرفي في لبنان ستبقى مضمونة بموجب قانون « السرية المصرفية » الا ان هذه الحصانة المالية لا تعني مطلقا اباحة الاقتصاد اللبناني لمجموعة من المضاربين لا يعبأون باي اخلاقية اقتصادية .

وكانت الليرة اللبنانية على شفير كارثة صباح امس الاول بسبب ضغوط ناجمة عن تكهنات شتى بشأن تداعي العملة اللبنانية امام الدولار ، وهي التكهنات التي ادت يوم الاثنين الماضي الى جعل الليرة ، تفقد ٣ر١٠ بالمائة من قيمتها امام العملة الاميركية . وفقدت الليرة يوم امس الاول ٣٥ نقطة امام الدولار الذي وصل سعره عند الاقفال الى ٦٠ر٧ ليرات مقابل ٢٥ر٧ ليرات عشية عطلة نهاية الاسبوع

وانعكس سوء الحال على الشارع اللبناني ، فانتابت الجميع موجة ذعر وقلق ، اثر ما اعلن عن ان سعر الدولار تجاوز الثماني ليرات وتردد في البنوك وبين بعض التجار ان ذلك يعني نهاية الليرة ، ووقع التجار في حيرة شديدة ، اذ اصبحوا موزعين بين الاحجام عن شراء الدولار بهذا السعر المرتفع ، وبين الاقبال على شرائه خوفا من تماديه في الارتفاع .

وقوبلت مبادرة مصرف لبنان المركزي امس الاول بالتدخل لوقف تدهور الليرة ، قوبلت بالترحيب من جانب الدوائر الاقتصادية والمالية في بيروت

وذكر مصدر مسؤول في المصرف المركزي ان هذه المبادرة ستحدث على المدى الطويل اثرا ايجابيا يؤدي الى استقرار الاحوال في اسواق الصرف .

وذكر الخبراء الاقتصاديون ان تدخل البنك المركزي اللبناني جاء في وقت بدا فيه الموقف على الساحة الاقليمية مواتيا للبنان ، ومن هنا فان هناك توقعات بان تؤدي تدابير البنك المركزي الى اعادة الثقة بالعملة اللبنانية التي تعرضت لهزات شديدة خلال الاشهر الماضية .

بريطانيا لا تعترف بالبنوك الاسلامية

أوضح روبين ليج بيمبرتون ، محافظ بنك انكلترا المركزي ان القانون المصرفي البريطاني لا يمنح لبنك انكلترا حق التصريح للبنوك الاسلامية بالمشاركة في الانشطة المصرفية في حي المال بلندن .

واضاف بيمبرتون ان هذا القانون لا يحرم بالضرورة هذه البنوك من الاشتراك في بعض عمليات النظام المالي البريطاني ، ولكنها لن تشارك بصفتها المصرفية او باسمائها كبنوك .

واوضح بيمبرتون ان السبب في ذلك هو ان النظام المصرفي الاسلامي يختلف عن النظام المصرفي البريطاني ، ولا يتوافق معه ، ذلك ان احد المقومات الاساسية للنظام المصرفي البريطاني هو تامين راس مال المودع بينما الامر يختلف في البنوك الاسلامية اذ يتعين على المودعين ان يشاركوا المؤسسة التي عهدوا اليها بأموالهم مصيرها بشكل كامل كان يخوضوا المخاطرة معها ، بحيث لا يلتزم البنك بان يعيد اليهم ايداعاتهم او بتسليمهم نسبة ارباح محددة .

واضاف بيمبرتون ان « النظام الاسلامي » يتيح اسلوبا استثماريا مقبولا ، ولكن القانون المصرفي الساري العمل به في بريطانيا لا يمنح بنك انكلترا الحق في الاعتراف بالمؤسسات التي تعمل وفق هذا النظام الاسلامي ، ومن جهة اخرى يثير هذا النظام مشكلات كثيرة في ما يتعلق بالرقابة .

واغتنم محافظ بنك انكلترا الفرصة ليشيد بالتوسع السريع للجهاز المصرفي العربي على الصعيد الدولي وبصفة خاصة في لندن وذلك منذ ارتفاع اسعار النفط عام ١٩٧٣ ولكنه حذر من ان « عصر النمو السريع والسهل » قد ولى .

واوضح بيمبرتون ان بنك انكلترا ليس ملزما بمساعدة كل البنوك الخاضعة لاشرافه والتي قد تواجه صعوبات رغم اشرافه عليها . واذا كان بنك انكلترا قد دفع مؤخرا ٢٥٠ مليون جنيه استرليني لانقاذ بنك « جونسون ماثي » اللندني الذي كان مهددا بالافلاس بسبب الديون المعدومة ، فذلك يرجع الى ان هذا البنك هو واحد من خمسة بنوك تشكل سوق الذهب في لندن . وكان افلاسه سيعود بانعكاسات خطيرة على هذه السوق المهمة .

أسعار الأسهم

ادارة التداول — حركة تداول الاسهم ليوم الاربعاء — التاريخ ٣-١٠-١٩٨٤

الرقم	اسم الشركة	اسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	اخر امر بيع	اخر امر شراء	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	الفرق
	● اولا : قطاع البنوك									
١	بنك الكويت الوطني	٩٫٨٠٠		٩٫٨٠٠	١٠٠٠		٩٫٧٥٠	٩٫٧٥٠	٩—٣٠	+٠٫٠٥٠
٢	بنك الخليج	٦٫٧٥٠	٦٫٧٠٠	٦٫٧٠٠	١٣١٢٥		٦٫٦٥٠	٦٫٧٥٠	١٠—٢	—٠٫٠٥٠
٣	البنك التجاري الكويتي					٦٫٧٥٠	٦٫٦٥٠	٦٫٧٠٠	١٠—٢	
٤	البنك الاهلي الكويتي					٦٫٨٥٠		٦٫٧٥٠	٩—١٧	
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط					٦٫٢٥٠	٦٫١٥٠			
٦	البنك العقاري الكويتي					٦٫٨٥٠	٦٫٨٠٠	٦٫٨٥٠	١٠—٢	
٧	بنك برقان	٤٫٦٠٠	٤٫٥٨٠	٤٫٦٠٠	٤٠٠٠	٤٫٦٠٠		٤٫٥٤٠	١٠—٢	+٠٫٠٦٠
٨	بيت التمويل الكويتي	٥٫٩٠٠	٥٫٨٥٠	٥٫٨٥٠	٧١٠٣			٥٫٩٠٠	١٠—٢	—٠٫٠٥٠
	● ثانيا : قطاع الاستثمار									
٩	الكويتية للاستثمار						١٫٥٠٠			
١٠	الاستثمارات الخارجية									
١١	الدولية الكويتية للاستثمار					٣٫٠٤٠	٣٫٠٠٠	٣٫٠٤٠	١٠—٢	
١٢	المركز المالي					٣٫٥٠٠				
١٣	التسهيلات التجارية									
	الاهلية للاستثمار							٠٫٧٥٠	٧—٢٩	
	● ثالثا : قطاع التامين									
١٤	الكويت للتامين					٩٫٠٠٠				
١٥	الخليج للتامين					٥٫٢٥٠				
١٦	الاهلية للتامين					٧٫٢٠٠				
١٧	وربة للتامين					٣٫٠٤٠		٣٫١٠٠	٩—٢٥	
	● رابعا : قطاع الشركات العقارية									
١٨	عقارات الكويت	٥٫٧٠٠	٥٫٦٥٠	٥٫٦٥٠	٩٠٠٠	٥٫٧٠٠	٥٫٦٠٠	٥٫٧٠٠	١٠—١	—٠٫٠٥٠
١٩	العقارات المتحدة	٣٫٢٦٠	٣٫١٢٠	٣٫٢٢٠	٢٨٧٥	٣٫٢٠٠		٣٫٣٢٠	٩—٣٠	—٠٫١٠٠
٢٠	الوطنية العقارية						٣٫٥٠٠	٣٫٦٠٠	٩—١٥	
٢١	الصالحية العقارية									
٢٢	مشاريع الكويت									
٢٣	المجموعة الاستثمارية									
	● خامسا : قطاع الشركات الصناعية									
٢٤	الصناعات الوطنية						٤٫٠٠٠			
٢٥	الانابيب المعدنية						٥٫٠٠٠			
٢٦	اسمنت الكويت					٧٫٨٠٠				
٢٧	مخازن وصناعة التبريد									
٢٨	الوطنية لصناعة السيارات						٠٫٩٠٠			
٢٩	الخليج للكيبلات						٩٫١٥٠			
٣٠	صناعة الميلامين الكويتية									
٣١	اطارات الكويت					٠٫٩٠٥		٠٫٩١٠	٧—٧	
٣٢	الكويتية للصناعات الدوائية									
	الكويتية للاستثمار البترولي	١٫٧٧٠		١٫٧٧٠	٢٠٠٠	١٫٧٧٠	١٫٧٦٠	١٫٧٨٠	١٠—٢	—٠٫٠١٠
٣٣	المقاولات والخدمات البحرية									
	● سادسا : قطاع الخدمات									
٣٤	النقل البري							١٫٠٥٠	٩—٢٩	
٣٥	السينما الكويتية الوطنية									
٣٦	الفنادق الكويتية									
٣٧	المخازن العمومية					١٫٣٠٠		١٫٣٠٠	٨—١٨	
٣٨	مجمعات الاسواق	٠٫٤٠٢		٠٫٤٠٢	١٠٠٠٠	٠٫٤٠٤	٠٫٤٠٢	٠٫٤٠٤	١٠—٢	—٠٫٠٠٢
	● سابعا : قطاع الاغذية									
٣٩	نقل وتجارة المواشي					٢٫٣٠٠		٢٫٣٠٠	٨—٢٢	
٤٠	الاسماك الكويتية المتحدة					٢٫٦٦٠	٢٫٠٠٠			
٤١	الكويتية المتحدة للدواجن						١٫٣٦٠	١٫٤٠٠	١٠—٢	
٤٢	الكويتية للاغذية						٢٫١٨٠			
٤٣	المنتجات الزراعية					١٫١٥٠		١٫١٥٠	٨—٧	
	● ثامنا : قطاع الشركات غير الكويتية									
٤٤	بنك البحرين الدولي					٠٫١٨٩	٠٫١٨٤	٠٫١٨٥	١٠—٢	
٤٥	بنك البحرين والشرق الاوسط						٠٫١٠٥	٠٫١٠١	٩—١٨	
٤٦	الساحل للتنمية والاستثمار	٠٫٠٨٣		٠٫٠٨٣	٥٠٠٠٠	٠٫٠٨٢		٠٫٠٨٣	١٠—١	
٤٧	العربية للاستثمار (شماع)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٨	المنتجات البترولية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

المجموع الكلي ١٩٩١٠٣ — القيمة ٢٣٤٢١٣

هندي يحمل اوراق نقد مزيفة

ذكر في ابو ظبي امس ان الشرطة في راس الخيمة قبضت على مواطن هندي كان يحاول تبديل ٤ اوراق نقدية مزيفة من فئة الف درهم امارات (كل الف درهم حوالي ٢٧٢ر٠ دولارا) وذلك خلال محاولة صرفها الى اوراق فئة مائة درهم من خزينة البنك البريطاني براس الخيمة .

وكان موظف البنك قد شك في الاوراق الاربع التي قدمها له الشخص الهندي . وفيما كان العميل ينتظر اجراء الصرف قام موظف البنك بفحص الاوراق المالية على جهاز الكشف الذي اكد شكوكه ، وابلغ اجهزة البنك التي اتصلت بالشرطة على الفور وقبضت على العميل الهندي .

استمرار انخفاض الفائدة على ودائع الدينار

استمرت اسعار الفائدة على ودائع الدينار الكويتي منخفضة امس وسط تعاملات هادئة .

واشار بعض المتعاملين الى انه من المتوقع ان تظل السوق غارقة في السيولة المالية لبعض الوقت .

ودارت اسعار الفائدة السارية على الحسابات الجارية بين ثلاثة وخمسة بالمائة ، وودائع اسبوع واحد بين ٢/١ ٥ و ٢/١ ٦ بالمائة .

ودارت اسعار ودائع شهر واحد بين ثمانية وتسعة بالمائة ، وودائع ثلاثة اشهر بين ٢/١ ٩ و ٢/١ ١٠ بالمائة .

وعدل البنك المركزي سعر الدينار في المعاملات التجارية والمالية الى ٤٦/٢٩٩٠٨ر٠ مقابل الدولار ، من سعر ٧٥/٢٩٩٣٧ر٠ امس الاول ، في حين سجل الدينار الفوري في البنوك التجارية ٤٥/٢٩٩٣٥ر٠ بالمقارنة مع ٧٥/٢٩٩٦٥ر٠ امس الاول مقابل الدولار .

هبوط الفائدة على ودائع الريال

هبطت اسعار الفائدة على ودائع الريال السعودي لليوم الثاني على التوالي امس ، حيث ادى احتمال تخفيض قيمة الريال الى تدافع البنوك على تصفية ودائعها الدولارية مقابل الريال .

وعزز تدفق السيولة في الودائع قصيرة الاجل ، وهو امر يرجع الى مدفوعات تعاقدات من جانب الحكومة السعودية — فيما يبدو — عزز هذا الاتجاه .

ودارت اسعار فائدة ودائع اسبوع بين ٢/١ ٧و٢/١ ٨ بالمائة ، وانخفضت اسعار ودائع شهر واحد وتراوحت بين ٨/١ ١٠ و٤/١ ١٠ بالمائة ، وتراوحت اسعار ودائع ثلاثة اشهر بين ٤/١ ١٠ و٨/٧ ١٠ بالمائة ، وودائع ستة اشهر بين ١١ و٨/١ ١١ بالمائة .

تحديد الاستراتيجيات الادارية في القطاع المصرفي الكويتي

يفتتح مدير معهد الدراسات المصرفية الدكتور عبد الله مهنا سالم يوم الاحد المقبل مؤتمر مدراء شؤون الموظفين للقطاع المصرفي الكويتي .

وابلغ الدكتور مهنا وكالة الانباء الكويتية ان من ضمن الاوراق التي ستقدم في المؤتمر ورقة عن التقييم الوظيفي يقدمها مدير البحوث والتجارة والصناعة في بنك « ميدلاند » البريطاني دنيس تيرنر ، وورقة عن انتاجية الموظف في البنوك يقدمها الدكتور دالملي المدير التنفيذي لبنك (ريزيرفا) في الهند ، وورقة عن نتائج دراسة ظروف ودوافع العمل في القطاع المصرفي ومدى استقطابها لقوة العمل الكويتية يقدمها مدير شؤون الموظفين بالبنك التجاري الكويتي حمد عبد المحسن الحمد .

واضاف مهنا ان المؤتمر الذي تستمر اعماله لمدة يوم كامل يشارك فيه خبراء في الادارة المصرفية في الهند وبريطانيا والكويت ، وقال ان المؤتمر سيحضره مدراء شؤون الموظفين في البنوك الكويتية ومساعدوهم ، حيث يضم جدول اعمال المؤتمر العديد من المواضيع التي ستطرح للنقاش بهدف تحديد الاستراتيجيات الادارية للعمل في القطاع المصرفي الكويتي .

قضايا اقتصادية

business news — SUNDAY TIMES

الشركات الناجحة تعمل على ترقية موظفيها لضمان استمرار خدماتهم !؟

في هذه الدراسة التي نشرتها صحيفة « الصنداي تايمز » اللندنية تنصب على شؤون الادارة في الشركات الكبرى وتذكر على سبيل التخصيص ثلاثة متطلبات رئيسية واساسية كاسلوب ناجح في ادارة الشركات وهذه المتطلبات هي :

الابتكار والتكامل وانخراط الموظفين في العمل وتتناول الدراسة هذه العناصر الثلاثة بالتفصيل .

١ — الابتكار

تتخوف بعض المؤسسات من المستقبل ، والبعض الاخر منها تحتضنه بكثير من الحماس . وعلى الرغم من ان النموذج الذي سنأخذه من كبريات الشركات يوضح انها جميعا قد اتخذت لها منحنى مميزا وثابتا ، الا انها تميل الى ممارسة التجارب ضمن المجالات التي تقع ضمن نطاق نشاطاتها . ولدى هذه الشركات من الادراك العام ما يكفي لاستيعاب افكار الاخرين . وتقدم هذه الشركات المبادرات والافكار الابداعية التي تؤدي الى تقدمها في مجالات عملها .

ومن خلال محاولتنا لتقصي العوامل التي ساعدت هذه الشركات على الابتكار حيثما كان لازما ، واجهتنا خمس نظريات متكررة او متواترة بشكل دوري ، وكلها لا محالة نظريات عالية ولكنها تبدو خطوات اساسية لدعم الابتكار والابداع وهي :

غياب او ازاحة الحواجز التي تحول دون الابتكار

تميل الشركات الناجحة الى ايجاد بيئة عمل تلاقي من خلالها الافكار الجديدة ترحيبا كبيرا ، ثم تشجيعا وعندما تلاقي قبولا يتم تطبيقها بسرعة ، وليس من السهل تحديد عناصر هذه البيئة ، ولكنها بالتاكيد تتضمن :

- ● اطار عمل واضحا للاهداف يمكن للابتكار من خلالها ان يتحقق ويلاقي ارضية خصبة .
- ● الاستجابة المستمرة من الادارة حول الافكار التي تم تقديمها وتحديد المجالات التي تحتاج الى افكار ابداعية جديدة .
- ● نموا كافيا للفرص المتاحة امام العاملين في الشركة بحيث لا تقلقهم الابتكارات الجديدة حيال اعمالهم الحالية او نقلهم منها ، بل تجعلهم متحمسين لمثل هذا النقل ضمن المؤسسة .
- ● الهيكل التنظيمي الذي يسهل تطبيق الافكار الجديدة .
- ● الحوافز الكبيرة والعقوبات القليلة لقاء القيام بالاعمال التي تنطوي على مجازفة او خطورة .

الاهتمام الطبيعي بكيفية جريان الامور في امكنة اخرى :

ان الاهتمام بمعرفة كيف يتم التعامل مع الامور في امكنة اخرى ، والرغبة في التعلم من الغير هما احد الملامح التي تتصف بها الشركات الكبرى التي نحن بصددها .

يقول احد مدراء الشركات « اننا لا نجد غضاضة في ان نقلد الافكار الجيدة » . ذلك ان كلا من قطاعي التسويق والابحاث ، والتطوير يجد في البحث عن افكار نيرة حيثما كان مصدرها .

وهناك راي اخر على النقيض وفي غاية التبجح يقول « ما الذي يمكن ان نتعلمه من الغير اذا كنا نحن افضل من غيرنا في مجال عملنا ! » .

المنظور الدولي :

ومما يعتبر توأما للاهتمام الطبيعي بمعرفة جريان الامور لدى الغير ، المعرفة الاكيدة لدى الشركات الكبرى ان المملكة المتحدة تعتبر سوقا صغيرة وان الامتياز الحقيقي يتأتى من المنافسة مع الشركات الاخرى على الصعيد العالمي . ولا ينطبق هذا القول بالتحديد على مؤسسات التجزئة .

دور الرئيس التنفيذي :

للمدير التنفيذي دور كبير في تحديد اهداف المؤسسة ذلك ان التداخل بين قطاع التسويق وقطاع الابحاث تم تطويره بدرجة عالية بحيث بات هناك تقارب بل اتفاق حول الاهداف . ولم يات هذا التقارب من تلقاء نفسه بل نجم ، كنتيجة طبيعية ، عن اهتمام الادارة العليا في تحديد الاهداف الاستراتيجية ، نحو الابتكار ومراقبة التقدم الذي يتحقق بشأنها .

٢ — التكامل :

احدى المفاجآت في مقابلاتنا مع الرؤساء التنفيذيين ومن دونهم ، كانت تتمثل في ولع هؤلاء ، في الشركات الناجحة ، في اعتناق مبدأ التكامل كعنصر مهم واساسي في مجال اعمالها . ذلك ان معظم الشركات تؤمن ، بكل بساطة ، انه بدون عنصر التكامل ، لن تستطيع القيام باعمالها بصورة منتجة .

التكامل او الاندماج مع العملاء :

وجدنا بوضوح تام ان الشركات الناجحة تؤمن بمفهوم يتلخص في ضرورة تقوية العلاقة الى حد كبير مع العملاء واكتساب ثقتهم ، وان مجرد فكرة تخطر على بال الرئيس التنفيذي حول العملاء لا يكون بالضرورة ، كفيلة بان تؤدي الى اصابته بسكتة دماغية .

التكامل مع الموظفين في الشركة :

*ان « المعاملة الابوية » ازاء الموظفين المجدين تعتبر مفهوما ينعكس على كثير من الشركات الناجحة ، وعلى الرغم من ان القليل القليل من الشركات ما زالت تشم في كواليسها رائحة سياسة « شغل وفتش » ، فان معظم الشركات تضع الموظفين الذين لا يرقون الى المستوى المطلوب ، في وظائف لا تؤثر بشكل محرج على انتاجية الوحدة التي يعملون فيها .

التكامل او التوحد مع الممولين :

تشتهر معظم شركات التجزئة والشركات الصناعية بعقد صفقات مضنية للحصول على ادنى سعر للشراء وتحقيق اعلى هامش ربحي ، كما انها تتمتع في الوقت نفسه بسمعة تتلخص في مصداقيتها وعلاقات طويلة الاجل مع الممولين .

ولما كانت اهداف الادارة العليا تنصب ، على المدى البعيد ، على نمو الشركة وديمومتها ، فان من الاهمية بمكان تطوير علاقات الشركة مع الممولين الذين يمثلون دعما ، على المديين الطويل والقصير ، لتحقيق اهداف الشركة .

التكامل بصورة عامة :

وتتجلى اهمية التكامل بفعالية اكبر عندما يكون التعامل مع العالم الخارجي استجابة للمسائل والاعتبارات الاخلاقية والادبية . فالشركات الناجحة لا تغامر بسمعتها الطيبة واسمها المعروف او ماركتها المشهورة بسبب تجاهل يبدر منها حيال المشاعر الاخلاقية والادبية للجمهور وعلى النحو نفسه ، تقدر مدى اهمية الحفاظ على اسمها من خلال تصرف حذر ومسؤول . ولذلك فالمسؤولية الاجتماعية ، تصبح عندئذ جزءا اساسيا لواجهتها التسويقية .

٣ — الانخراط في العمل والاستغراق فيه :

هناك الكثير من العوامل العامة في علاقة الشركة بموظفيها ، والعكس بالعكس ، تلعب دورا كبيرا في تحديد مفهوم الانخراط او الاستغراق في العمل نذكر منها :

افتخار الموظف بالانتماء الى الشركة التي يعمل بها

لقد كشف لنا الحديث مع موظفين يعملون في هذه الشركات الناجحة ، كشف لنا عن شعور ، لا يخالجه الخطأ ، بالافتخار بالشركات التي يعملون فيها ، ويقررون انها تمتاز عن غيرها بشيء فريد ، ويعربون عن مشاعر الرضا والارتياح جراء كونهم جزءا منها . ومن العناصر التي تؤدي الى هذا الشعور ، الطريقة التي ينظرون بها الى اداراتهم العليا ، واعتقادهم بان الشركة هي الافضل في مجال اختصاصها فضلا عن قبولهم بان الشركة تتمتع بمستوى عال في نوعية البضائع والخدمات التي تقدمها ، ناهيك عن علاقاتها مع الغير .

الاعلام المتطور

في احد المؤتمرات التي عقدت في لندن ، قال رئيس مجلس ادارة الطيران الاسكندنافي « ساس » ان اولئك الذين ليس لديهم اعلام جيد ، لا يمكنهم تحمل المسؤولية ، واولئك الذين لديهم الاعلام ، ليس لديهم خيار ، ولكنهم يستطيعون تحمل المسؤولية » . ولم تضع الشركات الناجحة هذا الراي الصائب ، فاصبح لديها سلاح ذو وسائل مختلفة تهدف الى تمرير المعلومات تتالى من تلزمه والاصغاء في الوقت ذاته الى ما يجب ان يقوله الموظفون في الوظائف الدنيا .

الاجر المرتفع — والحوافز

ترمي الشركات الناجحة التي نحن بصددها الى ان تكون هي الدافعة لاعلى اجر لموظفيها ضمن القطاع الذي تعمل به . وليس هذا عائدا الى كونها شركات ناجحة بل انها مسالة اعتراف بان احدى السبل باجتذاب افضل الناس هو ان تدفع اعلى الرواتب والمكافآت . ويمكن للشركات احيانا ابقاء الموظفين الذين ترغب بهم حتى لو دفعت لهم اجرا اقل ، وذلك يعود ببساطة الى طبيعة البيئة التي يعملون فيها .

الترقيات داخل الجسم الوظيفي للشركة

هناك ثلاثة اسباب اساسية تعتبر في غاية المعقولية : الاول ان الشركات الرائدة تضع نصب عينيها ان يكون لديها افضل الوسائل لتدريب موظفيها ، ولذا فان افضل الموظفين واكثرهم موهبة وابداعا لا بد وان يكونوا ضمن الفريق العامل لديها .

والسبب الثاني يتمثل في ان تعيين الموظفين من خارج الشركة سيجعلهم في حاجة الى وقت كاف للتلاؤم مع نظم الشركة واساليبها .

والسبب الثالث يفسر مفهوم « العائلة » او « الاسرة » ضمن نطاق الشركة وذلك عن طريق ترفيع الموظفين الذين ترغب الشركة في استمرار خدماتهم مما يعزز العلاقة بين الموظف والشركة .

التدريب

اذا اخذنا افتراضا ان الترقيات يجب ان تتم من داخل الشركة ، فان عبء المسؤولية في تطوير الشركة يجب ان يتراجع من مرحلة الى اخرى . ان كافة الشركات التي جرى مسح الوضع الوظيفي فيها قد انفقت مبالغ طائلة على تدريب موظفيها كل عام . ومعظم هؤلاء تلقوا دورات مكثفة في كافة المجالات من الفنية الى العلاقات الانسانية الى ادارة الاعمال . ولكن الفئات التي اجريت مع اعضاء في الادارات العامة كشفت النقاب عن ان التدريب الرسمي يعتبر بمثابة وسيلة لتعزيز البنود المركزية للنمو الاداري واكتساب المهارات الصحيحة .

أسعار العملات

« من الاذاعة »

دولار اميركي	٣٠٠
دولار كندي	٢٢٥
دينار اردني	٧٥٣
دينار عراقي	٢٧٨
دينار تونسي	٣٧٥
دينار يمني جنوبي	٨٧٥
دينار بحريني	٧٩٨
درهم امارات	٨١
درهم مغربي	٣٣
ريال قطري	٨١
ريال سعودي	٨٫٤٢٠
ريال عماني	٨٦٦
ريال يمني شمالي	٥٢
ليرة لبنانية	٤٫٠٥٠
ليرة سورية	٣٫٣٨٠
ليرة تركية	٧٤٠
لير ايطالي	١٦٢
جنيه مصري نقدي	٢٥٠
جنيه مصري تحويل	٢٧٨
جنيه قبرصي	٥٠٠
مارك الماني	١٠٠
فرنك سويسري	١٢١
فرنك فرنسي	٣٣
فرنك بلجيكي	٤٫٩٥٠
غيلدر هولندي	٨٨
بيزتا اسباني	١٫٨٠٠
ين ياباني	١٫٢٣٠
روبية هندية	٢٥ ر—
روبية باكستانية	٢١ ر—
روبية سريلانكا	١١٫٧٠٠
ذهب تولات	٣٩٤
ذهب ٩٩٥	٣٣٦٤
ذهب ٩٩٩	٣٣٨٠

بورصة العالم

نيكاي داوجونز الصناعي	١٠٥٨٧٫٣٨
معدل الفاينانشال تايمز الصناعي	٨٩٤٫٤
معدل الفاينانشال تايمز العام	—
معدل الداوجونز الصناعي	١١٩١٫٣٦
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	١٦٣٫٥٩
حجم التداول في نيويورك	٨٩٥٧٩٫٠٠٠

الأسهم الأكثر نشاطاً

داوجونز بورصة نيويورك (١٩٨٤/١٠/٢)

	أعلى سعر	معدل التغير
١) كلاوال	١٨	١/٨ —
٢) باسيفك تي . اي	٩٢ ٣/٤	٥/٨ —
٣) زيني	٥٨	١ ١/٤ +
٤) اي . تي . تي	١٩ ٣/٤	—
٥) اتلانتك رايش	٥٢	١/٤ +
٦) اي . بي . ام	١٢١ ٣/٤	٧/٨ —
٧) مايرس رو	٣٣ ١/٤	٧/٨ —
٨) التوستار	٥١ ٣/٤	١ ٧/٨ +
٩) ال داتا ساي	٤٦ ١/٨	١/٤ +
١٠) ابوت لاب	٤٠ ١/٢	١/٤ —

أسواق المال العالمية

	آخر سعر
● الولايات المتحدة (٨٤/١٠/٢)	
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٢ ٣/٤
الأموال الفدرالية	١١ ٩/١٦
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	١٠٫٢٤
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	١٠١ ١٤/٣٢
● بريطانيا ٨٤/١٠/٣	
سعر البنوك الأساسي	١٠ ١/٢
إنتربانك (اسبوعان)	١٠ ١١/١٦
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١٠ ٧/٣٢
● اليابان ٨٤/١٠/٣	
سعر الخصم	٥
أموال تحت الطلب	٦٫١٨٧٥
انتربانك (٣ أشهر)	٦٫٣١٢٥

أسعار الذهب

سجل سعر الذهب ارتفاعا طفيفا في السوق المحلية ظهر امس ، وتحسن سعره بمقدار ٣٠ دينارا للكيلو ، وثلاثة دنانير للذهب عشر تولات ، ودينار واحد للاونصة عن ظهر امس الاول . وبلغت اسعاره بالدينار الكويتي امس كالتالي : ذهب كيلو ٩٩٩ وسعره ٣٣٨٠ ، ذهب كيلو ٩٩٥ وسعره ٣٣٦٥ ، ذهب عشر تولات وسعره ٣٩٤ ، ذهب اونصة وسعره ١٠٨ دنانير ، مقارنة باسعاره امس الاول التي كانت ٣٣٥٠ ، ٣٣٣٥ ، ٣٩١ ، و١٠٧ دنانير على التوالي .

الاسعار المقارنة للعملات في الكويت

التاريخ ١٩٨٤/١٠/٣	دينار كويتي	دولار امريكي	مارك الماني	جنيه استرليني	دينار بحريني	فرنك فرنسي	ريال سعودي	ين ياباني	درهم الامارات	فرنك سويسري
دينار كويتي	[illegible]	٠٫٢٩٩٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار امريكي	٣٫٣٣٨٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مارك الماني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جنيه استرليني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دينار بحريني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ريال سعودي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
درهم الامارات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

حركة الملاحة

● أولاً : حركة الدخول والخروج لليوم السابق : الاثنين

دخلت ميناء الشويخ السفن التالية

ناربرنورلاندبا ، آمي ، جولي اوروبا ، دونتسكي ، كيميك ، الدوبة بدر ١٣ .

● ثانيا : السفن الموجودة في ميناء الشويخ ليوم الاثنين

رقم الرصيف	اسم السفينة	جنسيتها	نوع الحمولة	الوكالة
٣	[illegible]	هولندية	[illegible]	[illegible]
٤	[illegible]	امارات عربية	غازي وحاويات	[illegible]
٥	[illegible]	يابانية	[illegible]	[illegible]
٧	[illegible]	باهاما	[illegible]	[illegible]
٨	[illegible]	بنمية	[illegible]	[illegible]
٩	[illegible]	ليبيرية	[illegible]	[illegible]
١٠	[illegible]	سنغافورية	[illegible]	[illegible]
١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢	[illegible]	الكويت	[illegible]	[illegible]
١٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٦	[illegible]	كويتية	[illegible]	[illegible]
١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

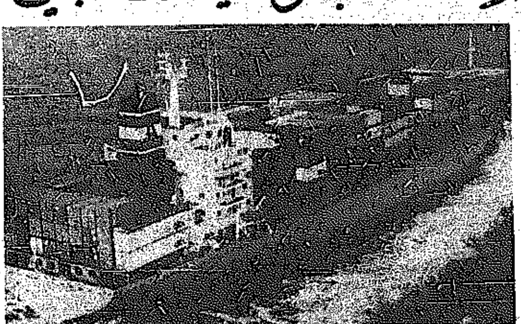
تشكيل لجنة مصغرة من التجار الكويتيين لنقل بضائعهم المحتجزة في دبي

يعقد في مقر غرفة تجارة وصناعة الكويت صباح اليوم اجتماع يضم اصحاب البضائع المحتجزة على الباخرة التايوانية ((كاو.ماو)) في دبي ، وممثلي شركات التامين والمستشار القانوني للغرفة عصام السمان .

ويهدف الاجتماع الى تشكيل لجنة مصغرة من التجار الكويتيين اصحاب البضائع لمتابعة الموضوع ، والقيام بعملية تفريغ الباخرة المحتجزة من بضائع الكويتيين المتنوعة ، والتي يبلغ وزنها اربعة آلاف طن .

وذكرت مصادر غرفة التجارة الكويتية ان غرفة تجارة دبي ابدت تعاونا وتفهما مع غرفة تجارة الكويت وقامت بابلاغ الاخيرة بان افضل حل لمعالجة الموضوع هو القيام بنقل البضائع من الباخرة المحتجزة الى باخرة اخرى لايصالها الى موانىء الكويت .

وكان قضاء دبي قد اصدر حكما بالحجز على الباخرة المذكورة وما فيها نتيجة لمستحقات ماليةعلى وكيل الباخرة في دبي .



البنك الصناعي ينظر هذا الشهر في تقديم ٩ قروض جديدة

اقر البنك الصناعي اقراض ست شركات صناعية خلال شهر سبتمبر الماضي وهي : صناعة الكرتون ، تعبئة مياه الروضتين ، توفير استهلاك الطاقة ، شركة الصناعات الوطنية ، الشركة الكويتية لصناعة وصياغة وهندسة المصاغ والشركة الكويتية للدباغة .

وكانت لجنة القروض في البنك الصناعي قد قامت بدراسة طلبات القروض التي تقدمت بها سبع شركات وطنية وتمت الموافقة على ست منها ، ولم يتم اتخاذ القرار النهائي في طلب القرض الذي تقدمت به شركة المرطبات العربية ((كندا دراي)) .

وينتظر ان تقوم لجنة المشاريع التابعة للبنك الصناعي بمناقشة تسعة مشاريع قروض اخرى ، والبت فيها خلال الشهر الحالي .

وجدير بالذكر ان البنك الصناعي ساهم حتى الان في تمويل ما يزيد على ٣٠٠ مشروع في الكويت شملت قطاعات مختلفة ، وبلغت مساهمته فيه ٢٥٠ مليون دينار ، كما يساهم البنك في تمويل مشاريع خارجية على اسس تجارية وبموجب اسعار الاقراض الدولية .

بريطانيا والعرب : تعامل اقتصادي كبير .. ودور سياسي ضئيل

قال خبير اقتصادي عربي بارز ، ان زيادة حجم التبادل الاقتصادي البريطاني مع الدول العربية يجب ان يدفع صانعي القرار البريطاني الى دعم قضية العرب العادلة ، وتشجيع الخطوات للوصول الى سلام عادل ودائم في المنطقة العربية .

واضاف السكرتير العام لغرفة التجارة العربية البريطانية في مقابلة مع كونا ، ان حجم المصالح الاقتصادية البريطانية الضخم في البلدان العربية لا يتناسب مع الدور السياسي الذي يجب ان تقوم به الحكومة البريطانية في المنطقة ، واكد على ان احد الاهداف الرئيسية لغرفة التجارة العربية — البريطانية هو تطوير كافة العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية مع بريطانيا .

عمان تعزز احتياطياتها النفطية

ذكرت شركة عمان للتنمية البترولية المملوكة للدولة ، ان سلطنة عمان اضافت الى احتياطياتها النفطية في عام ١٩٨٣ اكتشافات جديدة تفوق انتاج ذلك العام من النفط .

تقرير ((القبس)) عن اسعار العملات والمعادن

تراجع الدولار أمام تهديدات الأوروبيين

استمر تراجع اسعار الدولار يوم امس الاربعاء في وجه تهديدات ، بالتدخل من قبل البنوك المركزية الاوروبية ، وسجل خسائر في تداوله امام العملات الاوروبية لليوم الثالث على التوالي .

وكان المتداولون مختلفين في الراي حول ما اذا كانت طفرة الدولار التي امتدت طيلة شهر كامل ، قد دخلت بداية النهاية .

وقال متداول في بورصة لندن : ((انني لا اعتقد ان يكون هذا هو التحول الذي كان الجميع ينتظره منذ سنتين ونصف السنة)) .

فقد ارتفع سعر الجنيه الاسترليني مقابل الدولار ليصل الى ١٫٢٥٠٢ دولار اميركي مقابل ١٫٢٤٠٥ دولار يوم الثلاثاء الماضي .

أوابك تدعو العرب للتوسع في امتلاك ناقلات النفط

حثت منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط — اوابك — دولها العشر الاعضاء على سرعة دعم قطاع النقل البحري النفطي وتوسعته وحمايته كمطلب امني في الدرجة الاولى لما تشهده المنطقة من احداث واضطراب .

وتساءلت اوابك بما يشبه الاستهجان ((هل يستحق قطاع النقل البحري للهيدروكربونات اهتماما يستدعي الاسراع بدعمه وحمايته وتوسيعه ، والمنطقة تشهد ما تشهده من احداث ، ام يترك الامر كله كما هي عليه الاحوال الان ويكتفى بالترقب والانتظار ؟)) .

واستفسرت في الافتتاحية (هل تكتفي الاقطار العربية المنتجة للنفط بملكية ناقلات لا تتجاوز حمولتها ١٣ مليون طن ساكن ، اي حوالي اربعة بالمائة من الاسطول العالمي)) ؟!

ونبهت اوابك الى ان امتلاك العرب الناقلات لا يتحقق بالمعنى الصحيح الا بتعريب الادارة والطواقم وضمان التشغيل الكامل ((اذ لا يعقل ان تتوقف بعض الناقلات العربية في الوقت الذي يصدر فيه للعرب حوالي نصف بليون طن من النفط في العالم)) .

المصريون ثلث العمالة الأجنبية في الكويت

وصل حجم العمالة المصرية في الكويت الى ١٢٤ الف عامل ، كما بلغت جملة العمالة المصرية التي وصلت خلال عام ١٩٨٣ الماضي حوالي ٢٩ الف عامل يمثلون ٢٤ بالمائة من اجمالي العمالة الاجنبية التي وفدت الى الكويت من مختلف الجنسيات خلال العام .

اوضح ذلك تقرير لنقابة وزارة القوى العاملة والتدريب المصرية من مكتب التمثيل العمالي المصري في الكويت ، وجاء فيه ان نسبة العمالة المصرية في الكويت تفوق جميع الجنسيات في انشطة الزراعة والتمويل والتامين والتشييد والبناء والتجارة واعمال المطاعم والفنادق والصناعات التحويلية والنقل والتخزين .

واشار التقرير الى ان الطلب المتزايد على العمالة المصرية للوفاء باحتياجات سوق العمل الكويتية ينحصر في المهن الهامة مثل البناء والتجارة والحدادة والكهرباء والبياض والسباكة والسمكرة وسائقي السيارات والميكانيكا وتشغيل الالات الحاسبة والمهندسين ومشرفي الانتاج وعمال الخرسانة وعمال الزراعة وحفر الابار .

الاردن يطور علاقاته الاقتصادية مع تركيا وبلغاريا

قررت الحكومة الاردنية تطوير علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع تركيا وبلغاريا ، من خلال الاتفاقيات الاقتصادية المبرمة بين الاردن وهذين البلدين .

وتوجه الى العاصمة التركية امس وفد اقتصادي اردني برئاسة وزير الصناعة والتجارة الدكتور جواد العناني ، لاجراء مباحثات مع الجهات المعنية هناك بشان تطوير التعاون التجاري والاقتصادي مع تركيا ، وتقييم سير العمل الاقتصادي في ضوء البروتوكول التجاري الموقع بين البلدين في العام الماضي .

وسيتابع الوزير الاردني جولته الى بلغاريا في مهمة مماثلة .

أخبار اقتصادية

مشروع

باشرت ثلاث شركات ايطالية وفرنسية في تنفيذ مشروع نقل النفط العراقي عبر الاراضي السعودية الى البحر الاحمر .

لقاء

اختتمت في بروكسل اعمال ((لقاء العمل حول معلومات الطاقة)) التي نظمتها اوابك والسوق الاوروبية المشتركة .

دعوة

دعا رئيس غرفة تجارة وصناعة دبي رجال الاعمال اليابانيين الى اقامة مشروعات صناعية مشتركة في دولة الامارات .

صندوق

قرر مجلس الشيوخ الاميركي انشاء صندوق براسمال ٥٠ مليون دولار ، لمساعدة الدول الافريقية التي تعاني من نقص خطير في المواد الغذائية .

دعم

اعلن البنك الاوروبي للاستثمار انه سيقدم ١٤٫٥ مليون دولار للمغرب لمساعدته في تنفيذ مشروعات مختلفة تتعلق بالتنمية .

اتفاقية

يصل الى القاهرة الاسبوع المقبل وزير التجارة العراقي ، لتوقيع اتفاقية تبادل تجاري بين مصر والعراق .

زيارة

وصل الى جدة وزير الدولة اليمني لشؤون النفط في زيارة قصيرة للمملكة العربية السعودية .

قرض

وافقت الحكومة المجرية على اعطاء مصر قرضا قيمته ٥٠ مليون دولار لتمويل مشروعات التنمية .

دواء

تعقد لجنة الانتاج الدوائي في دول الخليج العربية اجتماعا لمناقشة موضوع المواصفات الموحدة للانتاج الدوائي .

رعاية

اعلن مسؤول حكومي هندي ان بلاده تعد مشروع قانون للتامين وصندوق الرعاية الاجتماعية لعمالها في الخارج .

تبادل

وقع الاردن واثيوبيا على اتفاق لتبادل السلع لعام ١٩٨٥ تبلغ قيمتها ٤٠ مليون دولار .

بروتوكول

وقع الاتحاد السوفيتي والمغرب اتفاقية بروتوكول لزيادة التبادل التجاري بينهما .

خبرة

تساهم عدة شركات استرالية بتقديم الخبرة للصين لتطوير مؤسسات صناعية واقتصادية مختلفة ، والمساهمة في تنمية الانتاج الزراعي .

تصدير

تم تصدير الشحنة الثانية من نفط راس الخيمة يبلغ حجمها ٨٤٢ الف برميل الى تايوان .

بطاقات ائتمان جديدة .. لمنع التزوير !؟

شركات بطاقة الائتمان العالمية ، باتت الان على عتبة المرحلة التالية في حربها التكنولوجية ضد تزوير هذه البطاقات الذي اصبح مشكلة ملحة واكثر خطورة ، من تزوير الاوراق النقدية .

ومن اجل جعل تزوير بطاقة الائتمان ، المصنوعة من البلاستيك ، اكثر صعوبة امام المزورين ، ابتدات كل من شركتي ((ماستركارد انترناشونال)) و ((فيزا انترناشونال)) ، في العام الماضي بوضع خطوط مميزة ، ولكنها غير ظاهرة تماما للعيان ، في بطاقة الائتمان .

ان بطاقات الائتمان المزورة تكلف هذه الشركات حوالي ٤٢ مليون دولار سنويا ، ولن يتم تقرير ما اذا كانت الاضافة الجديدة في بطاقة الائتمان سترد المحتالين والمزورين ، قبل مضي سنوات عديدة ، عندما تكون كافة البطاقات القديمة قد استبدلت باخرى جديدة ، وحتى عندما تحل هذه البطاقات الجديدة في الاستعمال محل القديمة ، فان من الواضح ان العلامات المميزة في البطاقة ستحل جزءا فقط من المشكلة : ذلك انه يظل المجال مفتوحا لتغيير رقم الحساب على البطاقات السليمة الاصلية ، وحتى هذه البطاقات التي لم تستبدل فانها فانها تظهر فقط توقيعا يدلل على ان حاملها الحقيقي هو الذي يستعملها .

وللحيلولة دون تحريف بيانات البطاقات او تزويرها ، فان شركة ((ماستركارد)) الان بصدد اختبار ما اسمته بجهاز (التصديق او التوثيق) وهو ادارة الكترونية صغيرة . ويقوم هذا الجهاز بقراءة رقم الحساب المطبوع ، دون ان يكون مرئيا ، على الشريط المغناطيسي على ظهر بطاقة الائتمان . ويقوم موظف في تخزين المعلومات بمقارنة الرقم المرئي على الكمبيوتر بالرقم المنقوش بحروف نافرة على البطاقة ، فاذا ما تطابق الرقمان ، يضغط الموظف على احد الازرار في الجهاز لتمرير المعاملة .

وخلال فترة اختبار مدتها ثلاثة اشهر استطاعت شركة ((ماستر كارد)) اكتشاف حوالي ١٩٥ عملية تزوير ، ونتيجة لذلك ، تخطط الشركة ان تبدأ ، اعتبارا من ديسمبر المقبل ، بتركيب حوالي ٣٠ الف جهاز من هذا النوع في المناطق التي ترتفع فيها نسبة التزييف مثل نيويورك ولوس انجلوس وميامي .

احد الناقدين لهذه الخطوات ، الش ، سبنسر وهو ناشر متخصص في نشرات بطاقة الائتمان في ثوس انجلوس ، يقول ((ان هذه الاجهزة الجديدة لن تكون متوفرة في كل مكان ، كما ان المحتالين ليسوا اغبياء او مغفلين ، وبكل بساطة سيلجأون الى تقديم البطاقات المزورة الى المحلات التي ليست لديها اجهزة ((الفحص الالكتروني)) .

اما شركة ((فيزا كارد)) فانها تطور تكنولوجيا بالتعاون مع شركة ((ثورن ايمي)) لمكافحة تزييف بطاقة الائتمان ، بحيث يتم خلال اعداد البطاقة ، طباعة رقم الحساب مستترا تحت الشريط المغناطيسي بظهر البطاقة ، وهذا النظام سيمكن اجهزة الخدمة الالية من اكتشاف التزوير في البطاقة .

كما يجري حاليا تطوير تكنولوجيا بديلة ، وهي نوع من طبع البصمات اليكترونيا ، من قبل شركة ((داتا كارد كوربوريشن)) .

وهناك وسائل اخرى لمكافحة التزييف في بطاقة الائتمان ، تتمثل في اسلاك مغناطيسية خاصة ، واخرى يراد لها ان تقرأ بواسطة شعاع ضوئي بدلا من قراءتها بموجات كهرومغناطيسية ، وهي الطريقة السائدة اليوم .

وهناك ما يسمى ((البطاقة الذكية)) وتشتمل على دورات كمبيوتر متناهية الصغر ، وتتولى تقديم اسئلة الى مستعمل البطاقة عند كل مرة للتاكد من انه هو الحامل الحقيقي لها .

ومن اجل المزيد من الامن ، فان شركات بطاقة الائتمان تجري تغييرا ليس فقط على البطاقة نفسها . فقد طورت شركة ((ماستركارد)) برامج في جهازها المركزي ، ستبدأ في اوائل العام الماضي بالتحري عن انماط العملاء والمشترين المشكوك في اماناتهم .

توماس كيللر ، نائب رئيس مجلس الادارة شركة ((ماستر كارد)) يقول ((انه لا يكفي ان نزيد من صعوبة تزوير بطاقة الائتمان ، بل يجب ان نكون قادرين على التحري عن عمليات التزوير والتعرف عليها ورصدها في اسرع وقت ممكن)) .

انخفاض احتياطي بريطانيا من الذهب والعملات الأجنبية

اظهرت ارقام حكومية نشرت في لندن ان احتياطي بريطانيا الرسمي من الذهب والعملات الاجنبية انخفض بشكل طفيف جدا في شهر سبتمبر الماضي ، بالرغم من اسوأ الخسائر التي مني بها الجنيه الاسترليني خلال السنوات الثماني الماضية .

وقال مسؤولون في وزارة المالية البريطانية ان انخفاض ٨٧ مليون دولار يشير الى ان بنك انكلترا المركزي لم يتدخل على اي مستوى لحماية القيمة الدولية للجنيه الاسترليني ، واضافوا ان الجنيه الاسترليني انخفض في شهر سبتمبر من مستوى ١٫٣١ دولار الى ١٫٢٢ دولار قبل ان يستعيد قوته ويبلغ مستوى ١٫٢٤ دولار .

واوضح المسؤولون انه عند اعتبار القروض وسداد الدفعات كان هناك انخفاض اساسي في الاحتياطي بلغ ٧٦ مليون دولار ، وهو المستوى نفسه للشهر السابق تقريبا .

وبلغ احتياطي بريطانيا الرسمي مع نهاية شهر سبتمبر الماضي ١٥٫٢٦ بليون دولار .

قبس اقتصادي

هامـوره ؟

في الولايات المتحدة نشرة اقتصادية متخصصة بمتابعة عمليات استثمارات المسؤولين في الشركات التي يعملون فيها حتى تضمن عدم استغلال هؤلاء لمناصبهم في استعمال معلوماتهم بعقد صفقات تصب في مصلحتهم الشخصية ، بناء على هذه المعلومات التي هيىء لهم الاطلاع عليها بحكم مناصبهم الادارية في تلك الشركات

ولعل قضية استغلال المعلومات من قبل المطلعين عليها هي قضية ازلية وذات صبغة عالمية لا تقتصر على الولايات المتحدة دون غيرها .. بل هي ظاهرة موجودة ومتفشية في كافة ارجاء ما يسمى بالعالم الحر الذي نحن جزء منه (اذا صح القول) .

ولان هذا الاستغلال للمعلومات الداخلية عادة ما يكون ملازما لرؤوس الاموال ومتابعا لحركتها وتنقلاتها وانسيابها .. فان هذا يعني (حكما) ان لدينا الكثير من هذا (الاستغلال) المرافق للكثير من رؤوس الاموال المجتمعة لدى الافراد والشركات والقطاع الخاص والمشترك بل والحكومي عندنا ..

وعليه فان ما حصل ابان وقوع ازمة سوق الاوراق المالية التي كلفت اقتصاد البلد ملايين الدنانير لم يبتعد كثيرا عن هذا (الاستغلال الخاص) للمعلومات من قبل المطلعين عليها من العاملين بالشركات الوطنية ، بل ومن خارج هذه الشركات ، اذ انتشرت ظاهرة ((التجسس)) على هذه الشركات وعملياتها واتجاهات نمو او انحسار موجوداتها بشكل ملفت للنظر بل ان هذه الظاهرة اشاعت ما قد يسمى ((سوقا سوداء)) للمعلومات في الكويت

ولعل هذا هو اخطر ما تواجهه الان شركاتنا الوطنية بمختلف انشطتها .. ولعل في حالة ((البؤس)) التي الت اليها الشركات ((المقفلة)) ابلغ دليل . فما احوجنا لقانون يكافح هذه الآفة .. التي تحولت في الكويت الى ((هاموره)) .

محمد الشيتي ..

مع المستهلك

الاستهلاك المصري والعدوى الخليجية !

النزعة الاستهلاكية للفرد المصري والتي يأخذها عليه المستهلكون جميعا في الكويت ، أن هي الا عدوى ابتليناه بها ، ثم انتقدناها فيه ! .

هذا ما توصل اليه تحقيق كتبه لمجلة المصور غالي محمد بموضوع الاستهلاك الترفي وخطره على اقتصاد مصر القومي . وقد صور التحقيق الانفتاح الاقتصادي بمثابة الباب الذي دخلت منه تلك النزعة الاستهلاكية الطارئة والعنيفة الى حد النهم . وبالفعل فالظاهرة الجديدة التي أصابت المجتمع المصري بعدوى الاستهلاك عبر بوابة الانفتاح الاقتصادي تحمل سمات خليجية تمثلت باهتمام المستهلك المصري بالمقتنيات الكمالية . بعد أن كانت هذه المقتنيات وقفا على الطبقة الوسطى المتطلعة دوما الى فوق مستواها المادي والمعنوي . أصبح النجف والمكانس الكهربائية والفيديو والمواقد الكهربائية وأجهزة تكييف الهواء وكذلك الشوايات والسخانات والطباخات والغلايات والخبازات والمجانات والقطاعات والفرامات والطحانات والخلاطات والعصارات أصبحت هذه المقتنيات ضريبة لازمة فرضها أبناء الريف وأبناء المدن على أنفسهم محاكاة لما في بيوت الجيران والاقارب العائدين من بلاد النفط والذين وفروا مثل هذه الاشياء في منازلهم ، أما بالتسلل خلال الاجازات السنوية أو في نهاية خدمة العامل من هؤلاء عائدا من الكويت او السعودية او الامارات العربية المتحدة .

والملفت للنظر في ظاهرة النزوع الى مقتنيات الترف انه ضمن هذه التطلعات التي وصلت حتى أعماق الصعيد وأطراف البحر الاحمر من مدن وقرى ودساكر متواضعة ، أخذت تنشأ معايير جديدة تجعل السباق متواصلا بلا حدود ! .

فما يحمله الركاب من الامتعة سبب آخر أدى الى تنظيم هذه الرحلات دون شك .. ومما شجع على شحن هذه الاجهزة والتجهيزات بالطائرة امتياز الطيران المصري بعشرة كيلو غرامات أمتعة زيادة عما تقرر للراكب منذ تشغيل الطائرات النفاثة على معظم الخطوط الجوية الاخرى .

واذا كنا نلاحظ السمات الخليجية على كل تلك السلوكيات .

واذا كانت البداية في انتقال حمى الشراء والاقتناء من عندنا من هنا .. فالانفتاح الاخير والذي قصد منه الترفيه عن المواطنين واعطاؤهم جرعة من البحبوحة المعيشية ، جعل باب الاستيراد مفتوحا على مصراعيه ليتسع لمرور السلع الاستهلاكية والكمالية من الشرق والغرب .

وغني عن الاسهاب كون هذه المتغيرات المعيشية المرفهة غير شاملة ، حيث لا تزال شرائح عريضة من المجتمع المصري ــ شأن كل المجتمعات العربية الاخرى ــ بعيدة عن معطيات النمو وأسبابه الصحيحة بالمعيار الاقتصادي القومي .

ولكن ما لا غنى عن ذكره .. أوضاعنا نحن هنا في بؤرة الحمى الاستهلاكية ، حيث لم يسلم منا سوى شديد المناعة ــ وهم قليل نادر ــ ففي مصر تنبهوا الى القضية . وبدأوا في وضع التصورات والحلول .. فهل لنا نحن أن نقف وقفة شجاعة أمام أنفسنا بعد أن صرنا في العالم أمثولة تبذير ومصدر عدوى الشراء أو الاقتناء ؟

فاذا كان المستهلك العربي وان بدرجات متفاوتة مبتليا بسعار الشراء للاقتناء لا للاكتفاء . فان المستهلك المصري قد أدرك نفسه انه مصاب .. وهو بذلك أسبق الى الشفاء ما أحسن التشخيص ..

حسين نعمة

حديث لرئيس اتحاد الجمعيات عن القرارات التعاونية الأخيرة

كتب رافت النجار :

تحدث عبد الرحمن عبد العزيز المضاحكة رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية عن نشاطات الاتحاد بمناسبة الاجتماع الاخير لمجلس ادارة الاتحاد والمجلس التنفيذي فقال :

ــ ان مجلس ادارة اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية ناقش باجتماعه الاخير عددا من الموضوعات المهمة من بينها ما اثارته احدى الجمعيات التعاونية حول التبرعات ، حيث ارتأى المجلس ان القانون قد حدد أوجه الصرف في هذا المجال على سبيل الحصر ومن ثم فان الاستفسار الذي تطلبه الجمعية لم يوافق عليه المجلس للاسباب التي تم ايضاحها أثناء المناقشة .



● عبد الرحمن المضاحكة

دعم مالي

وبخصوص مطالبة جمعية الاندلس التعاونية بدعم مالي باعتبارها جمعية حديثة الانشاء ، قال المضاحكة ، ان مجلس ادارة الاتحاد احال هذا الموضوع للجنة المختصة لدراسته على ضوء السياسات واللوائح المعمول بها .

مكافآت

اما بخصوص مكافآت أعضاء مجلس الادارة فقد أشار رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية الى كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في هذا الشأن حيث استعرض الكتاب خلال الاجتماع فاتضح اقتناع المجلس فيما ذهبت اليه الوزارة بهذا الخصوص

تعديل

واستطرد المضاحكة قائلا :

كما نظر المجلس ايضا في توصيات المجلس التنفيذي والمتضمنة عددا من الموضوعات الهامة ومن بينها اقتراح جمعية العارضية التعاونية بالنظر في تغيير بداية ونهاية السنة المالية للاتحاد توخيا لاستقرار مجلس الادارة بعد التشكيل فوافق المجلس على ذلك ، وطلب الكتابة الى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لاخذ رأيها حتى تتسنى دعوة الجمعية العمومية لاتحاد الجمعيات التعاونية لعقد اجتماع تصار خلاله المصادقة على تعديل النظام الاساسي وقد أوضح رئيس الاتحاد حول هذه النقطة انه لا يجوز التعديل الا بدعوة الجمعية العمومية غير العادية للاتحاد حسبما يقضي بذلك القانون .

مكتب قانوني واحد

وكذلك وافق مجلس ادارة الاتحاد على توصية المجلس التنفيذي بالتعاقد مع مكتب قانوني للنظر في قضايا الاتحاد والجمعيات التعاونية الى ان تنشأ ادارة قانونية بالاتحاد ، وذلك لما لها من مميزات تعود على الحركة التعاونية بالفائدة .

فصل عضو

وتناول السيد عبدالرحمن المضاحكة مسألة فصل احد اعضاء الجمعية العمومية لاحدى الجمعيات التعاونية . قرر المجلس تفويض الرئيس ليمثل الاتحاد في اللجنة المشكلة في وزارة الشؤون للنظر في هذا الموضوع طبقا لما يقضي به القانون .

كادر التعاونيين

ويتابع رئيس الاتحاد حول نشاط مجلس الادارة وما تم باجتماعه الاخير فيضيف :

وقد قام المجلس باعادة دراسة الكادر المقترح للطلبة الكويتيين خريجي شعبة التعاون من المعهد التجاري ، وذلك بحضور وكيل الوزارة المساعد لشؤون التعاون السيد عبد الرحمن الحويل ، حتى انتهز المجلس هذه الفرصة للنقاش مع السيد وكيل الوزارة وطرح عدة موضوعات اخرى منها موضوع الجمعية التعاونية المشتركة للانتاج والتسويق والجمعية التعاونية المشتركة للسفر والسياحة .

ولتعدد المواضيع المثارة باجتماع مجلس ادارة الاتحاد واجتماع المجلس التنفيذي ولوجود اكثر من علامة استفهام حول بعض قرارات الاتحاد ، وخاصة تلك التي لها علاقة بالسلعة بالمستهلك ، كان حرصنا على اللقاء مع رئيس مجلس ادارة الاتحاد عبد الرحمن عبد العزيز المضاحكة حيث تناول اللقاء عددا من الموضوعات المهمة كموقف الاتحاد وجهوده بشأن توفير السلع التي رفع عنها الدعم وما يثار بشأن ارتفاع هامش الربح الذي يتقاضاه الاتحاد من السلع التي يتم استيرادها لحسابه ، وما يردده البعض من الاتجاه المتزايد الى المركزية في سياسة الاتحاد ، وما يخشاه البعض من ان تؤدي سياسة الاتحاد الى قيام نوع من الاحتكار لعدد من السلع .. وغيرها من الموضوعات التي ستكون محور موضوعنا المقبل مع رئيس الاتحاد .

بريد المستهلك

اجابة خاصة

القارىء علاء محمد المكرم

رسالتك وصلت يوم امس ويبدو أنها تأخرت في البريد بعد تأخرها لديك .

اما بالنسبة لمضمون الرسالة فهو بغاية الاهمية ، فانت تطرح موضوعا يستحق المتابعة على اكثر من مستوى ويبدو من خلال المعالجة انك ملم بالموضوع الماما يجعل الالتقاء معك ضروريا لمزيد من المداولة . لذا نأمل حضورك الى الجريدة بهذا الصدد أو الاتصال تلفونيا على الاقل . حيث أن بين ايدينا تحقيقا ميدانيا حول الموضوع نفسه وكذلك في رسالتك المشار اليها تتناول جوانب لم نلحظها في التحقيق .

بعد انقطاع مائة يوم

وصول أول شحنة من معجون الطماطم للتموين

وصلت الى ميناء الشويخ يوم امس شحنة من معجون الطماطم لحساب الشركة الكويتية للتموين . وذلك بعد تعطش السوق لهذا الصنف الاستهلاكي الغذائي المهم . وانقطاع علب المعجون من مراكز التموين لفترة تزيد عن الثلاثة شهور .

وفي المساء اكد المدير العام للشركة الكويتية للتموين ، طارق البراك واضاف بان الكمية قد وصلت فعلا الى مخازن الشركة وانه سيتم توزيعها على مراكز التموين فور وصول نتيجة الفحص المختبري لها خلال هذا الاسبوع .

● طارق البراك

وتجدر الاشارة الى ان المستهلك قد عانى من انقطاع سلعة معجون الطماطم منذ فترة طويلة حيث لم تصرف اية كميات منها ضمن مقررات البطاقة التموينية ، كما خلت الاسواق المركزية بالجمعيات من العبوات الصغيرة والتي يفضلها المستهلك عادة .

وكان المختبر المختص ببلدية الكويت قد رفض أكثر من شحنة من شحنات معجون الطماطم لعدم صلاحيتها للاستهلاك الآدمي نظرا لكونها من انتاج محاصيل مواسم سابقة فكان ذلك سببا اضافيا لرفع السعر في السوق .

كما انه من المتوقع ان تشهد الاسواق انفراجا في هذه السلعة نظرا لبدء الموسم الجديد لحصول الطماطم والذي يبدأ عادة اعتبارا من شهر اكتوبر من كل عام .

انتخابات جمعية الفردوس

عقد اجتماع الجمعية العمومية السنوي لجمعية الفردوس التعاونية وفاز في الانتخابات كل من : مرزوق جميض محارب ــ رئيسا لمجلس الادارة ، حمود سعد طويح المطيري ــ نائبا للرئيس ، فازي خالد المطيري ، أمينا للسر ، مبارك صلبي ضيسان المطيري ــ أمينا للصندوق ، زيدان غنام المطيري ممثلا للجمعية لدى اتحاد الجمعيات .

الاستهلاك السنوي من الاغذية



افادت مصادر العلاقات العامة والاحصاء في البلدية بان أرقام الاستهلاك من الاغذية المختلفة عن السنة الحسابية الاخيرة دلت على زيادة ملحوظة في استهلاك الخضار والفواكه والبيض .

وقد بلغ وزن المواد الغذائية الصالحة الواردة الى البلاد خلال الفترة من ١ــ٧ــ١٩٨٣ وحتى ٣٠ــ٦ــ١٩٨٤ كالاتي :

أ ــ عن طريق مركز الشويخ :

١ــ مواد غذائية متنوعة : ٣٦٥٦٥٢.٨٠٠ كيلوغرام .

٢ــ مواد أولية : ٧٩٢٥١٩٥ كيلو غراما .

ب ــ عن طريق المطار الدولي :

١ــ مواد غذائية متنوعة : ٢١.٧٧٨٨٢ كيلوغراما .

ج ــ عن طريق قسم الاسواق المركزية للخضار والفواكه :

١ــ خضار وفاكهة : ٣٩٢٤٢.٥٣٠ كيلوغراما .

٢ــ بيض : ١٢٧٩.٧٨٨ بيضة .

هذا ، وقد قامت شعبة تفتيش الاغذية بالتفتيش على ١٨.٥٠٦ محلات وتم اصدار ١٨٤٥٦ شهادة صحية جديدة وتجديد ١٢١١١ شهادة وبلغ مجموع المبالغ المحصلة من مخالفات ادارة الاغذية خلال الفترة من ٧/١ الى ١٩٨٤/٦/٣٠ = ٢٦٧.١ دينار .

الصيدليات

الكويت : صيدلية فينيقيا ٤٢.٢٣٩ ــ شارع فهد السالم قرب فندق فينيقيا .

الكويت : صيدلية الابراج شارع احمد الجابر ــ بناية ابراج العوضي .

حولي والنقرة : صيدلية الكمال ٢٥١٤٤٤٦ ــ حولي شارع تونس .

السالمية والرميثية : صيدلية الفداء ٥٦١١٦٨٢٨ ــ شارع الخنساء ــ عمارة احمد جار الله .

الفحيحيل والاحمدي : صيدلية الخليج ٩١٤٥٦٧ ــ الفحيحيل ــ شارع المجمع .

الفروانية : صيدلية سامي ٧١٧٥٦٨ ــ شارع المستوصف .

الجهراء : صيدلية الزهراء

الهاتف

المكالمات الفورية	٠٢٢
تسجيل المكالمات المؤجلة	٠٢١
للاستفسار عن المكالمات المؤجلة	٠٢٣
استعلامات الدليل	١٠١
الشكاوى	١١٧
	٨٧٠٠٠٠

شكاوى مقسم :

الشويخ	٨١٠٠٠٠
السالمية	٦١٠٠٠٠
النزهة	٢٥١٠٠٠٠
الفروانية	٧١٠٠٠٠
الفحيحيل	٩١٠٠٠٠
المدينة	٤٣٢٩٩٩
فيلكا	١١٧

هاتف مكافحة القوارض :

العاصمة	٨٤٨٠٨٨
الجهراء	٧٧٥٨٣٩
الفحيحيل	٩١٨٤٢٢
استعلامات البريد	٤٣٩٠٩١
استعلامات البرقيات	٣٥٨/٤٢٧٠٣٣
مكافحة الكلاب الضالة	٧١٧١٢٤

ادارة الاطفاء العام

نداء حريق انقاذ	١٠٥

المطار

بدالـة

بدالة	٧٣٥٥٩٩ ــ ٧٣٦٦٩٩
استعلامات النجدة	١٠٢
المرور	٨٣٢١٨٨

الطوارىء

ارقام هواتف مراكز طوارىء الكهرباء

✽ المدينة وضواحيها	٨٤٧٠٤١ ، ٨٤٧٢٠٦
✽ الصناعية	٨١٧٣٢٨
✽ الجهراء	٧٧١١٨٠ ، ٧٧١٥٦٨
✽ خيطان	٧١٠٣٦٩ ، ٧١٠٠٦٦
✽ جليب الشيوخ	٧١٢٨١٩
✽ حولي	٢٦٥٠٧٠٢ ، ٢٦٥٠٧٠٤
✽ السالمية	٥٦١١٢٥٩ ، ٥٦١١١٣٠
✽ الفنطاس	٩٠١٢٠٤ ، ٩٠١٢٥٠
✽ الفحيحيل	٩١١٢٣٣
✽ فيلكا	٧٠٩١٢٥
✽ انارة الشوارع	٢٥٢٧٩٣٢

هواتف مراكز طوارىء المياه

✽ الشويخ	٨٣٢٩٣٢
✽ السالمية	٥٦٤٢١٠٤
✽ حولي	٢٥٢٧٧٢٨
✽ الاحمدي	٩٨٤٩٣٦
✽ الصليبخات	٨٧٠٥٦١
✽ الجهراء	٧٧٣٦٤٠
✽ فيلكا	٧٩٠٨٦٥

المستشفيات

مستشفى الاميري	٢٤٥٠٠٠٥
الصباح	٨١٢٠٠٠
الصليبخات	٨٧٤٢٤٤
الصدرية	٨٤٩٤٠٠
الرازي	٤٣٢١١١
هادي	٣١٢٥٥٥
المواساة	٦١١٥٣٣
ابن سينا	٨٤٠٣٠٠
الصداح	٨٤٠٦٠٠
الولادة	٨١١١٠٠
الطب النفسي	٨٤٣٩٠٠
السالمية	٨٧٠٤٦٩
مبارك الكبير	٣١٢٧٠٠
الفروانية	٨٨٨٠٠٠
الجهراء	٧٧٥٣٠٠

الاسعاف

مراكز الاسعاف

الفحيحيل	٩١٩٠٨٩
الاحمدي	٩١٩٠٨٩
المدينة	٢٥٥٣٧٧٩
الفروانية	٧٣٥٢٩٢
خيطان	٧٣٥٢٩٢
الجهراء	٧٧٤٥٠١
حولي	٢٥١٠٨٥٤
بنك الدم	٤٣٨٤٨٤
السالمية	٦٣٩٠١١



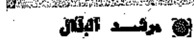
اعداد : حمود محمد البغيلي

مطلوبون فوراً









● مرشد البذال ● عبد الرحمن الشلاحي ● عبد الله الدويش ● منصور الخرقاوي

مرشد البذال ، عبد الرحمن الشلاحي ، ضاوي الصفياني ، شليويح الشلاحي ، محمد الردعان ، خالد الوزان ، منصور الخرقاوي ، عبدالله الدويش ، وغيرهم .

كل هذه الاسماء من اسماء شعرائنا وادبائنا المعروفين على الساحة الشعبية . بماذا نعلل سبب هروبهم وعدم مشاركتهم في ديوانية شعراء النبط .

ماذا نقول لمحبيهم ومتابعيهم وكيف يكون الرد على المتسائلين عنهم . والاجابة بسيطة . وهي لا بد من تكليف العلاقات العامة بالديوانية على العمل السريع لتقصي اخبارهم والاستفسار عن سبب انقطاعهم والتحدث معهم وسماع ارائهم حول ما يدور من تغيرات مستجدة على التراث بجميع أنواعه . وقد يتساءل البعض لماذا لا يقومون هم بالزيارة المستمرة للديوانية والاطلاع على كل ما يجري . هنا اقول بحكم معرفتي ان هناك اسبابا رئيسية منعتهم من ذلك لا اعلم الا القليل منها واود منهم اعلانها للمسؤولين .

الغـاية

كم واحد له غاية ماهرجها
يكنها لو هو للادنين محتاج
يخاف من عوجا طوال عوجها
هرجة قفا يركض بها كل هراج
يقضب عليك المخطيه من حججها
حلو نباه وقلبه اسود من الصاج
الله خلق دنيا وساع مججها
عما يريب القلب لك كم منهاج
الرجل وان شطت لياليك سجها
عسى تواليها تبشر بالافراج

محمد السديري

خاتم الملك

انا منوتي لو من تمنى يجيه امناه
اشاهد حبيبي بين الانهار والروضى
ابو مبسم يكشف ورا لثمته واغطاه
لها الدر والمرجان نظم وملفوظي
امير الجمال وخاتم الملك في يمناه
اشارة ستاير موترة كهرب يوضى
دهشني فرح ليل توافقت انا وياه
سرا باشة الزينات والقلب مروضى
قتيل العيون وورد خده وحمر اشفاه
وجيد عليه مذهب الراس منقوضى

خواطر حول الشعر الشعبي

بقلم : هادي نوقان الشمري

خلال الفترة الماضية كتبت موضوعات حول الشعر الشعبي ، ونشرت ردود حول مقالات تناولته بالنقد او بالاحرى وجهت النقد لبعض الشعراء وبالاسماء وهذه بادرة قد توحي أن هناك خلافا شخصيا بين الناقد والموجه اليه النقد ، قد لا يخدم في مضمونه الشعر الشعبي نفسه ، فباعتقادي ان الشعر الشعبي هو كل ما يقال من شعر بمختلف الاوزان وذلك بلهجة العامة من الناس وبالالفاظ المتداولة بين الناس ، وهذا قد يتغير من جيل الى جيل حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة ولكم استغربت بان الشعر النبطي ليس هو الشعر الشعبي بل انه جزء من الشعر الشعبي حيث انه يلتزم بموازين معينة فبذلك قد يكون اسم ديوانية شعراء النبط ليس في محله لانه لم يشمل كل جوانب الشعر الشعبي . فلذلك حدث نوع من الصراع بين محرري صفحات الشعر الشعبي ومحرري صفحات الشعر النبطي وديوانية شعراء النبط وبرامجها بالاذاعة والتلفزيون لدرجة انه وصل الخلاف لحد القول بان اللغة العربية الفصحى لا يجوز استخدامها في الشعر النبطي ، بالاضافة الى ان شعراء النبط في الوقت الحالي كرسوا جهودهم في مجالات الغزل والمديح حتى سئم الغزل والمديح من كثرة ما قيل فيه من شعر ، ولم يكرس بعض الشعراء موهبتهم الشعرية لمعالجة الكثير من القضايا التي يعانيها المواطن يوميا ، كمشاكل السكن والتبدل الاجتماعي وانتشار الجريمة والمخدرات بين الشباب ، والدراسة وهمومها والعمل الوظيفي ، والفساد الاداري وغير ذلك من مجالات يدركها الانسان العادي .. فكيف يغفلها الشاعر الموهوب باحاسيسه أم انه كرس احاسيسه للجنس الثاني فقط !

والشعر النبطي الان يلعب دورا في تكريس القبلية والبداوة بالرغم من اننا نمر في مرحلة تحول اجتماعي . حيث أن البدوي هو الذي يعيش حياة بدائية متنقلة .. وعندما يستقر في موطن ما تنتهي بداوته .. ويصبح حضريا .. ولكن مفهوم البداوة لا يزال متكرسا في بعض النفوس بالرغم من معايشة المدينة وهمومها وهذا الجانب اغفله الشعر النبطي ولم يعالجه بأسلوب يفسر مفاهيم الناس ويدفعهم للافضل ومجاراة المدنية والتطور .. بدلا من التغني بالماضي « الجريح » وحياة البداوة ، بالرغم من ان بعض الشعراء لم يعشها بل سمع عنها وتخيلها .. وكذلك ترى قمة البدائية في برامج البادية حيث ليس هناك تنسيق او تنظيم وذلك لشد انتباه المشاهدين او المستمعين حيث تتعالى الاصوات .. وتتكرر القصائد الغزلية وتحدث المناقشات حول الالغاز او نطق الكلمات الصعبة المتشابهة .. مما يسيء الى ذوق المشاهدين والمستمعين فبذلك يسيء مقدمو هذه البرامج اساءة بالغة للشعر الشعبي وشعرائه .. فمتى يفيق بعض الشعراء من شعر الغزل ويكرسون جهدهم لبث مكارم الاخلاق والفضائل بين عامة الناس ويعايشون همومهم ليجسدوها شعرا يتداول بينهم .. ومتى نشاهد البرنامج الذي يحوي الشعر الشعبي المشوق الذي تتنوع فقراته لترضي اذواق المشاهدين والمستمعين .. ومتى يتم الاتفاق بين فرسان الشعر الشعبي والنبطي .. وتزول الخلافات التي ولدها حب الشهرة لو كانت على حساب المبادىء والقيم .

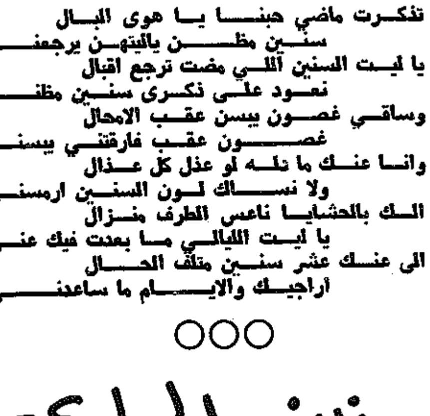
الشعر الشعبي من سليقة العربي

الشعر الشعبي في قلب جزيرة العرب هو صفو الفصيح ، فكرة ، وغرضا ، وصورة وبناء ، بل ولغة لولا تسهيل في الهمز ، وتسامح في النطق وتجانف عن الاعراب ، بل أكاد اجزم انه هو المثل الباقي من سليقة العربي ، واصالة بيانه .. فهو يصدر فيه عن فطرة ، ويواتيه عن طبع ، ويستجيب له عن اصالة ، سواء كان متعلما أو أميا ، فاذا ارجعته الى اصله الفصيح وجدت ذلك الشعر السليقي المتمكن .

والقضية بالنسبة لقرائنا العرب اليوم امام هذا النوع من الشعر قضية اعتراف واستجابة لواجب ، يدعو الى ان جانبا من جوانب المعرفة في كثير من صورها لدينا يتوقف على أن نروض انفسنا لفهم هذا اللون من الشعر ومن ثم تذوقه والتأثر به كواقع ليس من حقنا التنكر له ، وقد حمل تاريخنا ومجدنا ، وعاداتنا وتقاليدنا ولهجتنا الشيء الكثير .. لا لان نعمل على ديمومته واستمراره وتبنيه مستقبلا ، فذلك على حساب الفصحى وهذا ما نربأ بأنفسنا عنه .

عبد الله بن محمد بن خميس
(الرياض)

ذكريات الماضي



اهدى للواحة الشاعر نجا مفلح الرشيدي الطبعة الاولى من ديوانه الثاني الذي اطلق عليه اسم « ذكريات الماضي » .

ويتكون الديوان من ١٨٢ صفحة من الحجم الكبير تحمل على صدورها العديد من القصائد والقصص الموثقة . وبعض المقتطفات الشعرية لامراء القبائل . وقد اخترنا لكم هذه الابيات التي جاءت من ضمن قصائد الشاعر :

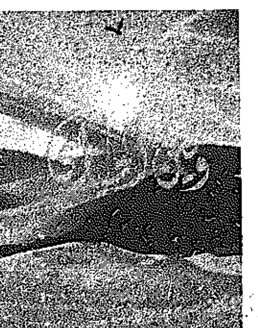
تذكرت

تذكرت ماضي حبنا يا هوى البال
سنين مظن ياليتهن يرجعني
يا ليت السنين اللي مضت ترجع اقبال
نعود على ذكرى سنين مظني
وساقي غصون يبسن عقب الامحال
غصون عقب فارقتني يبسني
وانا عنك ما تله لو عذل كل عذال
ولا نساك لون السنين ارمسني
الك بالحشايا ناعس الطرف منزال
يا ليت الليالي ما بعدت فيك عني
الى عنسك عشر سنين متلف الحال
اراجيك والايام ما ساعدني

○○○

ونين الحيارى





كما صدر للشاعر فهد الهويدي ديوان من الحجم الصغير اسماه « ونين الحيارى » . قام بكتابة مقدمته بنفسه . ويتكون من مجموعة قصائده له ولشعراء اخرين .

ومن الابيات التي جاءت في الديوان هذه المقطوعة التي كتبها الشاعر :

اهلا هلا باللي نطحني وسلم
اهلا هلا بك يا حسين الوصايف
سلم بعينه صاحبي ما تكلم
وقريت في عيونه حكايا وطرايف
توه صغير بالهوى ما تعلم
واغلى علي من الاهل والطوايف
هذا الهوى كم به جريح يتالم
هذا محب وذاك يا ناس عايف
ناظر بعينه صاحبي ما تكلم
كنه يقول انه من الناس خايف

ملف الرسائل



افتحي عندك ملف للرسائل
واجمعي فيه الرسائل واحفضيها
واحفظي لي شعري اللي صرت قائل
ورددي لي كل كلمة وافهميها
واكرمي شيخ من شيوخ القبائل
ارخص النفس العزيزة تدعسيها
وانبقى حظي على ما كان مائل
يكفي ان ابيات شعري تقرايها
ولا تظيتي من التوالي والاوائل
اجمعيها مزقيها واحرقيها
واحرقي معها قليل من الجدائل
والشعور الباقية لا تمشطيها
انتهت وحده من البيض القلائل
واحفضي قصة غرامك واكتبيها
وانشريها للملا بكل الوسائل
وادخليها بالدروس ودرسيها

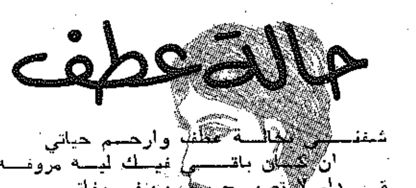
حجاب بن نحيت

غرير الهوى

بديره كل هاجوسي بديره
عليك القلب وجروحه خطيره
ليامنه يغسي لسذة منامسه
يجي بالليل للمحبوب سيره
غرير بالهوى شيع شبابيسه
صعيبه حالته هومه كثيرة
يعرفه ان الهوى صعب مرامه
حياته تنتهي بكلمة صغيرة
يجيه الحزن لحظة في هجوعه
تنام الناس وعيونه سهيره
تغير حالته جسمه علامه
يطول الصد وينك يا عشيره
سهير الليل وقلبه لك ينادي
جريح القلب والشجونه تديره

ارياف المطيري

حالة عطف



شغفني بحالة عطف وارحم حياتي
ان كان باقي فيك ليه مروفه
مدام لا تصبح سبب في وفاتي
واكتب قتيل الحب باسباب نوفه
غديت في دنياي جمة صفاتي
وصارت حياتي بالعذاب محفوفه
ماجني في ذكرى وبكي ذاتي
عايش بعد ايام باكر مخلوفه
منت بمجرد ركن في ذكرياتي
مرت حرير وعشقت شكل صوغه
انت امنى مع ايامي المقبلاتي
واخت المنى الي عجيب ذكرى يشوغه
سهري معاك اسهل طريق لنجاتي
يمكن بعدى قلبي اصعب ظروفه

بدوي الكويت

زريف الطول

بليست بحب مين غرة جبينه
كما بدر تنحى للمغيبي
لكن السدر والشهد المصفا
تسلسل من لما الثغر العذيبي
لحظني في غزال ساهياتي
بهن الموت والسحر العجيبي
سباتي بالتجحرف والدلول
وبالسبحات والهرج الغبيبي
عنود عندل ذرب اديب
حبيبي معشراتي رحيبي
زريف الطوف عطبول عطيب
صوابه لا يهون ولا يطيبي
ثيل الردف في ممشاه تلى
وراه مزيب مثل الكثيبي
مضمر مابس غض غضيضي
ميول العطف كالغصن الرطيبي

حمد المفلوث

نداء العروبة

فلسطين راحت وتبعتها بعد لبنان
وجتنا نطالع « والخميني » يهددنا
نطالع وطال الصبر والوقت اضنه حان
تمسك ناخذ حقنا من معاندنا
صبرنا وطعم الصبر ياهل العروبة شان
وتكسون طول صبرنا وش مقعدنا
فلا بد ما نصل هجوم على العدوان
حياة سعيدة او ممات يشددنا
حياته الردا ياهل الكرم مالها عنوان
تكون العدو يضحك علينا ويحقدنا
وهنا لنا اسم لامع في مدى الازمان
ندوس المخاطر ما تهنا مطاردنا
ندوس المخاطر ما حسبنا لاي انسان
ولا في بلاد العرب شخص يساعدنا
وما همنا قوة بسلاحه ومهما كان
مدام ان رب العرش دايم مساندنا
وما همنا بيغن وشارون مع ريغان
ولا يقدروا عن منعنا من مقاصدنا
حيا وتالي العمر نوضع وسط الاكفان
ونقضي عن الدنيا لرب موعدنا

محمد حفيظ المحجي

○○○

رسائل القراء

● مناة الاحلام : اشكرك على ما ورد برسالتك واتمنى لك التوفيق في محاولاتك [illegible] .
● كرك البداع : المحاولة [illegible] على [illegible] الابيات [illegible] مرة ثانية .
● [illegible] : الابيات جميلة ولكن [illegible] [illegible] .

[illegible] وحياك الله .
● وحيد القرية : ارجو منك القراءة المستمرة والاطلاع على الكتب الادبية وحياك الله .
● صاحب الرسالة الذي لم يكتب اسمه على اوراقها وكتب على اسطرها [illegible] [illegible] اسمه حتى يكون الرد ممكنا ايضا .

● الصراحة : اشكرك على ما جاء برسالتك ولكن ارجو ان تكتبي لي اسم القصيدة التي تسالين عنها حتى اتمكن من شرحها اذا استطعت .
● سالم العجمي : الحقيقة لا اعلم لماذا انت مستغرب للشيء الذي حصل بين الاخوان ارجو ايضاح ذلك اما من ناحية الابيات التي

مطلعها : « يا ناس هذا الوقت حاير وخادع » اطلب منك اعادة كتابتها بخط واضح وحياك الله .
● اماني هند : والله يا اماني من كثر الرسائل لا اذكر الموضوع الذي تكلمت عنه ولكن من ناحية الاسئلة فهي شخصية لا استطيع الاجابة عليها من خلال الجريدة واهلا وسهلا .

اعلانات مبوبة

هاتف ماستر : ٨٣٤٣١٠ / ٨٣٤٣١١

مؤسسة محمد حمد النصف التجارية

خدمة مجانية .. اتصل تليفونيا
لتصلك طلباتك اليومية من
الخضروات والفواكه الطازجة
واحتياجاتك من المواد الغذائية المختلفة .
[أسعار الشبرة]
فقط اتصل تليفونيا ٢٥٣١٠٣٤ نحن في خدمتكم

مؤسسة محمد حمد النصف التجارية

مع بداية موسم الخريف
يوجد لدينا طلع نخل كرنيولي أصلي . للاستفسار
الاتصال / ت ٢٥٣١٠٣٤
نحن في خدمتكم

■■ مطلوب ■■

١ ــ استئجار سيارات صالون ووانيت طراز ١٩٨٠ وما فوق .
٢ ــ سائقون للعمل دوام صباحي
المراجعة الشرق كراج وزارة الصحة العامة

يسر شركة الجدي للتجارة والمقاولات
أن تعلن لزبائنها الكرام عن توفر كميات من :
١ ــ السيراميك بأنواع وأشكال هندسية مختلفة وعدة ألوان. أرضيات وجدران ايطالي .
٢ ــ بلاط أرضيات للحدائق قياسات مختلفة وأشكال هندسية من نوع القرميد .
٣ ــ شخار أسباني للمناور
٤ ــ حمامات ايطالية ديلوكس وعادية
٥ ــ درج رخام أونكس قياس محدود ١٣٠ × ٢٤ × ٣ سم
٦ ــ رخام واجهات بناء أونكس قياس ٤٠×٨٠×٢ سم بأسعار مغرية .
للمراجعة ت/ ٢٤٦٨٨٣٩ ــ ٢٤٦٩٧٨٢ ــ ٤٣٥٣١٠
المكتب الرئيسي ــ الشرق ــ شارع جابر المبارك بناية يعقوب يوسف الحميضي ــ الدور الثالث شقة ١٩ فوق مكتب أشكناني للسيارات .

معرض الوزان
للتجهيزات الفندقية والمنزلية
يدعوكم لمشاهدة أكبر تشكيلة من الأواني المنزلية
* الشويخ - مقابل شبرة الخضار - ت/ ٨١٨٨١٢
"يفتح يومياً مع الجمعة"
* السالمية - شارع سالم المبارك - ت/ ٦٩٧٤٣٨
* الفروانية / الشارع الرئيسي / خلف الهوليدي ان
مجموعات كبيرة من الكريستال الألماني

أبواب رول أدور
ROLL-A-DOOR
SERIES II INDUSTRIAL
للمحلات التجارية والمخازن
كما يوجد أنواع متطورة من أبواب
شركة مركز المعادن الصناعية
تلفون ٨١٢٥٠٥ ــ ٨٤٢٥٠٥

وصلت حديثاً
مطابخ إيطالية ديلوكس ٣٠٠ د.ك
مؤسسة الدالة التجارية
نفذ وبالتقسيط كما نوجد مطابخ بأوجه ستيل وأخرى ألمنيوم
ad-dala
مجمع الصالحية - محل ٤ - ميزانين أول - خلف مطعم العجمي - تلفون/ ٢٤٥٢٦٨٨ - ٤٢٠٤٨١ -
الفحاحيل - ش مكة - قيصرية بزة الغانم - رقم ٢ - خلف بنك برقان

الآن .. ولأول مرة بالكويت
أريال ريموت كونترول
للتحكم عن بعد
حيث يمكننا تركيب جميع أنواع التلفزيونات مع ريموت كونترول وكذلك يمكن تحويل أريالك القديم الى ريموت كونترول .
أريل مركزي - انتركم - سماعات ستريو - كاميرات مراقبة بدلالات ... كل ذلك لدى :
مؤسسة الرشاد
حولي / أول شارع ابن خلدون / جانب إشارة العثمان / ت ٢٥١٥٧٢٣

بمناسبة موسم المدارس
تتوفر لدينا جميع الأدوات الرياضية الخاصة بالمدارس ــ برموده ــ شورتات طويلة ــ شورتات بناتي ــ تنانير
ــ مجمع الأوقاف ــ الميزانين ــ ت/ ٢٤٦٤٩٤٩
المنصورية ت/ ٢٥٢٢٢٧٨
يوجد مواقف للسيارات
شركة الفيحاء للأدوات الرياضية

للبيع
سماد طبيعي
تعلن
مزرعة جاسم محمد العلي الوزان
بأنه يتوفر لديها كمية من السماد الطبيعي الناعم للبيع بأسعار مناسبة
المراجعة تلفونات
٨٧٥٢٦٨ ــ ٨٤٦٤٣٣
٧٣٧٤٣٥

المدرسة الحديثة
الكويت
مدرسة اجنبية خاصة بالطلبة العرب
ــ مدرسات امريكيات وانجليزيات لتدريس اللغة الانجليزية والحساب والعلوم والصحة .
ــ مدرسات جامعيات وعربيات لتدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية والاجتماعيات .
ــ الاهتمام بالطلبة وتقديم الارشادات والمساعدات الفردية عند الحاجة .
ــ اجتماعات منظمة للتعاون بين البيت والمدرسة لمناقشة حالات الطلبة مع هيئة التدريس .
ــ بعد اضافة عدد من الفصول الجديدة تستمر المدرسة في تسجيل الطلاب لسنة ٨٤/٨٥ .
ــ المواصلات متوفرة الى مناطق الفحاحيل والأحمدي والفنطاس .
للاستعلام والتسجيل ، مبنى المدرسة الكائن في اليرموك تقاطع الدائري الرابع مع شارع المطار. تلفون ٥٣٣٧٠٣٠ ــ ٥٣٣٧١٢٧

بيوسكالين
BIOSCALIN HAAR LOTION
للسيدات والرجال يقوي الشعر ويحافظ على نضارته ، يمنع تساقطه ويساعد على نموه ، يدهن الرأس يومياً مرة واحدة ويغسل بالشامبو مرتين في الأسبوع . متوفر على شكل لوسيون ــ اكسير وشامبو فريد من نوعه في مقاومة القشرة .
متوفر في جميع الصيدليات
الوكلاء شركة الزايد للتجارة والمقاولات
ت/ ٢٤١٢٤١٢

■■ تعلن ■■
شركة المجموعة المشتركة



عن حاجتها الى
١ ــ مهندس مكتب : ــ له خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات بدراسة العقود وعمل المراسلات والتسعير وبالأخص لمشاريع الطرق الخدمات تؤهله لهذا المركز.
٢ ــ مهندس موقع : ــ له خبرة في حدود ٥ سنوات بأعمال الطرق والخدمات .
٣ ــ مساح كميات : ــ له خبرة لا تقل عن ٥ سنوات بأعمال الطرق والخدمات
٤ ــ سكرتيرة تنفيذية : ــ ذا خبرة كافية بأعمال السكرتارية التنفيذية وتجيد اللغة الانكليزية اجادة تامة وكذلك أعمال الطباعة باللغتين العربية والانجليزية .
٥ ــ رسام : ــ له خبرة برسم المخططات الخاصة بأعمال الطرق والخدمات .
يرجى ممن يجد بنفسه الكفاءة مراجعة مكاتب الشركة بالدائري الخامس تقاطع شارع محمد القاسم أو الاتصال بتلفون ٧٣١٦٥٥ السيد هاشم .

للتجارة والمقاولات والنقل

هل أنت على وشك إفتتاح سوق شعبي جديد
دعنا نقدم لك خبرتنا الواسعة في هذا المجال ونعرض رفوف وزوايا معدنية متينة ،
لجميع الاستعمالات ، لتخزين وعرض البضائع وتجهيز المستودعات والمخازن
فقط اتصل ت/ ٩١١٣٣٩
لإرسال مندوبنا لطرفكم

DEEP HEAT MASSAGER
KOLVIN
جهاز تدليك
مع الحرارة العميقة للروماتيزم وتنشيط الجسم بسعر ٩ د.ك
يباع لدى الصيدليات
الموزعون :
صيدلية الحافظ
سوق واقف - شارع صلاح الدين
عمارة الخرافي / الكويت / ت ٤٣٥٠٧٢

نظارات الضاحية
استلم نظاراتك خلال نصف ساعة .
نظارات طبية وشمسية مع عدسات لاصقة
مع تحيات ماجد
جمعية ضاحية عبدالله السالم التعاونية / الطابق الميزانين / ت ٢٥٥٥١٦٦

دوراتنا الدراسية والبرنامج التعليمي
معهد سقراط
يقدم دوراته الدراسية الجديدة كما يلي :ــ
١ ــ دورات تقوية جديدة للمرحلة الثانوية والمتوسطة ومدارس نظام المقررات .
٢ ــ دورات خاصة ومركزه لطلبة الثانوية السورية والثانوية الأردنية في كافة المواد المقررة .
٣ ــ دورات خاصة في التوفل TOFEL تمهيداً للقبول في الجامعات الامريكية والكندية .
٤ ــ دورة حديثة في السكرتارية التنفيذية باللغة الانجليزية وفقاً للأساليب الحديثة وتشمل :
١ ــ الاختزال ــ انجليزي وعربي .
٢ ــ المراسلات التجارية .
٣ ــ أعمال السكرتارية .

للعام الدراسي ٨٤/٨٥م
الثقافي
٤ ــ المحادثة باللغة الانجليزية (تجاري)
٥ ــ محاسبة عامة باللغة الانجليزية .
٦ ــ الطباعة عربي + انجليزي (عادي + كهرباء اليكترونيك) .
٥ ــ دورات خاصة في المحاسبة وأعمال البنوك .
٦ ــ لغة انجليزية ــ محادثة (جميع المستويات) .
٧ ــ طباعة عربي وانجليزي (عادي + عملي) .
٨ ــ دورة في التفصيل والخياطة للسيدات فقط (نظري + عملي) .
حولي ــ شارع بن خلدون ــ قرب دوار تونس .
ت/ ٢٥٦١٤٩٠ ص . ب ٦٧٣٤ حولي
المواصلات متوفرة

للايجار
- فلل مكيفة مركزياً دور واحد ودورين جميع المواصفات مع ملحق وحديقة وتلفون .
- أدوار من فلل / من ٣ و ٤ غرف نوم وصالة وصالون وحمامين ومطبخ - تكييف مركزي .
- شقق من ٣ و ٢ غرف نوم وصالة وصالون ، مكيفة مركزياً .
ت : ٤٢١٩٩٨ / ٤٢٢٦١٥ / ٤٢٩٩٣٢ / ٤٢٩٩٣٦

مكتب الفروانية لتجارة الأراضي والعقارات
يوجد لدينا شقق جديدة غرفة وصالة وغرفتين وصالة . المراجعة هاتف ٧١٥٦٧١ ــ ٧٤٢٨٩٥



مفاجأة ...
ورق جدران اسباني
سعر المتر ٦٠٠ فلس
مع منظف لباب مجاناً ، أصباغ ، المنيوم ، سقف صناعية
قواطع بارتشن ، تركيب سجاد ، أرضيات الأستيك
كهرباء ، تلفون ٦١٧٤٩٥ ــ ٦١٧٧٢٠

UHF
VHF
الغربي
حولي - شارع ...
٢٥٢٨٦٢٧



رسالة بيروت

القبس تكشف مخططاً رهيباً تتداوله «حكومة الشراكة» الإسرائيلية

بيريز وعملية تفتيت لبنان.. انعاش لفكرة اسرائيل الثانية

وطن مسيحي حدوده الليطاني وعاصمته بيروت

بيريز

الجنوب اللبناني

منطقة الجنوب اللبناني وفيها الشريط الحدودي قبل الغزو عام ١٩٨٢

● تفاصيل الخطة الصهيونية الموضوعة عام ١٩١٩ لتكريس الهيمنة على لبنان وقراره السياسي وبأقل الخسائر الممكنة لاسرائيل

مبعوثو الوكالة اليهودية : زعماء موارنة وافقوا معنا على استبدال مسلمي الجنوب بموارنة مغتربين

بيروت — القبس — خاص :

تلقت « القبس » معلومات في غاية الخطورة عما تتولى «حكومة الشراكة» الاسرائيلية في اسرائيل اعداده بالنسبة للجنوب اللبناني في ضوء المستجدات وتنفيذا للمبادىء التي اتفق عليها كل من تكتل « الليكود » وحزب « العمل » وقامت على أساسها الحكومة الجديدة .

والمعلومات تشير الى ان القيادة الاسرائيلية سوف تنفض الغبار عن مشروعين مهمين مطروحين منذ الثلاثينات من هذا القرن ، اي قبل قيام الكيان الصهيوني بمدة ، ويتناولان الحدود المطلوبة والمجال الحيوي الضروري « للدولة اليهودية » المتيسدة وعلاقتها المطلوبة بالدولة اللبنانية .

المشروع الاول هو الذي اقترحته عدة مراجع وبعثات بريطانية وخاصة في العام ١٩٣٦ ويتناول الحدود والمياه وسائر الاشكالات بين الدولة الصهيونية المرتقب قيامها وبين لبنان الخاضع للانتداب الفرنسي والمفترض ان يتحول الى « كيان مسيحي » .

اما المشروع الثاني فقد طرحه عدة مندوبين أوفدتهم « الوكالة اليهودية » في لثلاثينات وفي مطلع الاربعينات ، ويقضي بأن يصار الى تهجير المواطنين الشيعة والمسلمين بشكل عام ، من منطقة « جبل عامل » — اي معظم لبنان الجنوبي حاليا — واستبدالهم بمغتربين مسيحيين وبحيث يكون هناك « حاجز بشري مسيحي » ، وماروني تحديدا ، يحمي الدولة الصهيونية العتيدة ، كما يتامن قيام حدود وعلاقات مباشرة بين اسرائيل و « لبنان المسيحي » .

ويقال ان حكومة بيريز — شامير الحالية انما تشكلت بالذات لايجاد مثل هذا الحل للمازق الامني والسياسي والسايكولوجي الناتج عن دوامة الاحتلال الاسرائيلي المباشر لاراضي الجنوب والبقاع الغربي وراشيا ، وتتجه دوائر رئاسة الوزراء الاسرائيلي بلورة افكار محددة قوامها الاستمرار في السيطرة على « اراضي كافية » من الجنوب والبقاع الغربي ، وعلى الثروة المائية فيها ، وذلك دون الاضطرار الى ابقاء الجيوش الاسرائيلية في هذه المناطق ، الامر الذي يقتضي ايجاد ترتيبات ثابتة وراسخة ليست كلها ذات طابع امني ، ولا ترتبط كلها بما يمكن ان تقوم به ميليشيات انطوان لحد المسماة « جيش لبنان الجنوبي » ، وانما بشكل اساسي ترتيبات ذات طابع ديموغرافي

وتنطلق من ضرورة ايجاد تبديل كامل في البنية السكانية للمناطق اللبنانية القريبة من الحدود ، وحتى تتحول من كابوس مخيف على «الامن الاسرائيلي» الى ممر للتبادل التجاري والاقتصادي والتعامل السياسي مع دولة لبنانية متحررة من وطاة الضغط الاسلامي والشيعي المتمثل حاليا في الجنوب المكتظ بمئات الالوف من الجماهير الاسلامية « المشحونة بالعداء » لاسرائيل والتي تشكل « بؤرة خطيرة للتخريب » ، على حد تعبير احد مستشاري الحكومة الاسرائيلية مؤخرا .

التدابير الوقائية تفشل

ويزيد في « الحاح » هذا التوجه الاسرائيلي الجديد ، كما يستفاد من المعلومات المتوفرة حتى الان ، كون التدابير الامنية والقمعية و «الوقائية» التي اتخذت من جانب الجيش الاسرائيلي ، ومن جانب قوات انطوان لحد في النبطية ومحيط صيدا ، لم تعط حتى الان نتائج مهمة على الصعيد العملي . كما ان المناطق القريبة جدا من الحدود الدولية، في منطقة الناقورة وقضاء بنت جبيل والقطاع الاوسط والعرقوب ، شهدت في المدة الاخيرة مزيدا من العمليات المسلحة للمقاومة الوطنية اللبنانية ، ومنها هجمات ناجحة على مراكز اساسية لقوات الاحتلال او لجماعة لحد ولسائر التنظيمات والشراذم التي انشاتها اسرائيل تامينا «للحماية» المنطقةوقراها وشوارعها الرئيسية . وهذا لاينطبق فقط على المناطق الجنوبية وانما ايضا على البقاع الغربي حيث اضطرت البلاغات العسكريةالاسرائيلية واجهزة اعلام اسرائيل الى الاعتراف بان ما يجري في هذه البقعة المحتلة من لبنان ليس « تحرشات سورية » او « تسللا فلسطينيا » ، وانما هجمات جريئة تقوم بها المقاومة الوطنيةاللبنانية على الرغم من حدة وضخامة التدابير

التي يتخذها جيش الاحتلالالاسرائيلي والتي يزيد في شدتها وقساوتها الوضع الاستراتيجي للمنطقة وقربها من نقاط المواجهة الاسرائيلية — السورية .

وقبل اقل من اسبوعين اعترفت القيادة الصهيونية بمقتل احد اكبر وابرز قيادييها في لبنان وهو الكولونيل الاسرائيلي ميرتز .

وعلى الرغم من الخلافات التي لا تزال تضرب اجنحة الحكومةالجديدة من اسرائيل ، والبلبلة الناجمة عن اشتداد حدة الازمة الاقتصادية وعن الصعوبات التي تعترض استئنافعملية التطبيع مع مصر وانقاذ مسيرة كمب دايفيد ، على الرغم من كل ذلك تعتبر بعض الاوساط القريبة من الحكومة ان في الامكان ايجاد حل « بعيد الامد » للوضع الذي تعيشه اسرائيل فيلبنان وذلك عن طريق احياء بعض المشاريع القديمة التي يعتقد البعض بانالنسيان قد طواها ، وبانه قد عفا عليها الزمن .

الامن والليطاني والاقتطاع والتهجير .. و « الدولة المسيحية » :

وتتركز هذه المشاريع على العناوين الاساسية الاتية :

١ — احتلال كامل لحيز معين من الجنوب والبقاع الغربي ، وصولا الى نهر الليطاني من جهة ، والتلال المطلة على جبل الشيخ والمواقع السورية من جهة ثانية .. والانسحاب من سائر المناطق المحتلة حاليا .

٢ — وضع « حراس محليين » على طول الليطاني وعلى بعد عدةكيلومترات الى الشمال ، يتألفون من تنظيمات وعناصر مرتبطة باسرائيل ، مع اعطاء الجيش الاسرائيلي حق التدخل عند الضرورة القصوى في هذه المناطق وصولا الى صيدا وحتى الى شمالي نهر الاولي .

٣ — انجاز الترتيبات المتعلقة بنقل مياه نهر الوزاني وبحيث تضخ مياهه الى فلسطين المحتلة مباشرة ، وليس عبر الجولان كما كانت البيانات الاسرائيلية قد ذكرت من قبل ، ووضع تصور متكامل للبدء في تحويل مياه الليطاني في حال توفر التمويل اللازم لهذا المشروع .

٤ — تهجير مجموع السكان المسلمين من المنطقة التي ستبقى بمثابة « حزام امني » لاسرائيل . اي ، عمليا ، من المنطقة الكائنة الى الجنوب من نهر الليطاني ، وقرى القطاع الشرقي القريبة من مواقع الجبهة والممتدة الى الجنوب من بحيرة القرعون . وتنسيق العمل مع حزب الكتائب ومع « القوات اللبنانية » وربما مع اطراف اخرى محلية وخارجية لاستقدام الوف العائلات المسيحية ، والمارونية تحديدا ، من المهاجرين اللبنانيين العاملين في الخارج او من اي مكان اخر داخل الاراضي اللبنانية . على ان يتم اختيار هذه العائلات وفقا لمواقع معينة ويصار الى التدقيق في جميع الاسماء ، خوفا من تسرب مناصرين للقوى اليسارية او لحركة « امل » ، او مؤيدي المقاومة الفلسطينية ..

٥ — يصار بعد ذلك الى توسيع تدريجي لنطاق المنطقة التي يشملها التبديل الديموغرافي المذكور ، فيجري طرد السكان المسلمين من مدينة النبطية والمنطقة المحيطة بها ، ومنطقة الزهراني المحيطة بمدينة صيدا . اما بالنسبة لمدينة صيدا ، فسيبحث في وقت لاحق في ما اذا كان من الضروري تهجير جميع سكانها ، لكن الثابت حتى الان هو ان التهجير سيطال ، اول ما يطال مخيم عين الحلوة — شانه شان المخيمات الجنوبية الاخرى — ومجموع الشباب الصيداوي المتراوحة اعماره بين ١٨ عاما و ٢٨ عاما في مرحلة اولى .

٦ — هذه الترتيبات وهذهالتغييرات يجب ان تصب ، من ناحية اخرى ، في اطار خطة لانشاء دولة مسيحية او وطن قومي ماروني ، وبحيث يكون لهذه الدولة الاخيرة حدود مشتركة مع اسرائيل ومن دون ان يفصل بينهما تجمعات اسلامية او من المعارضين للتحالف الاسرائيلي — الكتائبي . وفي حال قيام هذا الوضع الجديد في لبنان لن تكون اسرائيل مضطرة لابقاء قوات كثيفة في لبنان ، وقد تكتفي بالابقاء على بعض القوات الاحتياطية ، ولكن مع الحرص على اتخاذ تدابير جوية وبحرية وتشغيل « الحراس المحليين » في كامل المناطق الجنوبية ، ومع الابقاء على « حق » تدخل الجيش النظامي الاسرائيلي حالما تدعو الحاجة الى ذلك .

ان ورود المعلومات الجديدة حول هذا المخطط ، يحمل « القبس » على اعادة الكشف عن المشاريع الاصلية التي يرتكز اليها هذا المشروع ، والتي تمتد الى الثلاثينات ، بل العشرينات ، من هذا القرن . هذا اذا اخذنا المخططات الملموسة والمتبلورة والتي طرحت على قيادات وفئات لبنانية وعلى دول اوروبية عديدة .. واذا تركنا جانبا ، بالتالي ، المطامع الصهيونية التي ترجمتها ادبيات مؤسسي وقادة الحركة الصهيونية منذ القرن التاسع عشر ، او تلك التيتضمنتها الدراسات الغربية والمحلية في هذا الصدد .

بيريز يرفض « لبنان الكبير » !

ولكن ، نشير منذ الان الى ان « حزب العمل » الاسرائيلي ، وزعيمه الحالي شمعون بيريز بشكل خاص ، لم يكن بعيدا ، في اي وقت ، عن الخطط المتعلقة بتقسيم لبنان وبانشاء « وطن قومي مسيحي » على اسس فاشية وبما يكمل مهمات ودور الدولة الصهيونية.

ومهما تكن المناقشات القديمة والجديدة في اسرائيلحول الشكل السياسي للحكم في لبنان ، وحول مسالتي تقسيم لبنان و « توحيده » ، فان مسالة اقامة (دولة مارونية) او تسيطر عليها « المارونية السياسية » باجنحتها الاكثر تطرفا ، تكاد تحوز على الاجماع لدى القيادات الصهيونية وفي راي شمعون بيريز بالذات فان « مشكلة الموارنة في لبنان بدات في مؤتمر سان ريمو في نيسان ١٩٢٠ وعندما اعلن المفوض السامي الفرنسي باقامة « لبنان الكبير » وضم مناطق ذات اكثرية اسلامية الى جبل لبنان. (تصريح لبيريز الى اذاعة اسرائيل بالعبرية في ١١ مايو ١٩٨١) . وهذا التصور نفسه اورده ابا ايبان وقادة اخرون في « حزب العمل » ، حيث يعلن ايبان « ان عملية انهاء النفوذ المسيحي تدريجيا في لبنان بدا بيوم اعلان لبنان الكبير » .

عروض وايزمن واتفاقات بريطانيا وفرنسا

في العام ١٩١٩ طرح القائدان الصهيونيان وايزمن وبن غوريون على البطريرك الماروني اللبناني الياس الحويك ، في باريس ، فكرة سيطرة الدولة اليهودية المنوي اقامتها ، على مناطق اساسية في الجنوب اللبناني وصولا الى الليطاني . وكان حاييم وايزمن قد بعث بثلاث رسائل الى كل من وزير خارجية بريطانيا اللورد بلفور والسيد لويس رامي واحد اعضاء الوفد الايطالي في مؤتمر السلام ، يطلب فيها المساعدة في ضم منطقة الجنوب اللبناني الى فلسطين . في تلك الفترة مانعت فرنسا واصرت على الاحتفاظ بالمنطقة تحت سيطرتها . الا ان بريطانيا وفرنسا عادتا واتفقتا على توسيع حدود فلسطين الشمالية بشكل يضم المستطيل من الاراضي الواقعة الى الشمال من طبريا ، مع المستوطنات اليهودية الموجودة فيه والمقامة قبل الحرب العالمية الاولى على أراض اشتراها الصهاينة من عائلات لبنانية « عريقة » .

كما اتفق على السماح لسلطات الانتداب البريطاني باستغلال فائض مياه نهري اليرموك والاردن لري الاراضي الفلسطينية ، وفي العام ١٩٢٢ ضمت بحيرتا الحولة وطبريا وجزء من مصادر مياه نهر الاردن الى فلسطين . وسنة ١٩٣١ حصلت تعديلات على الحدود — اللبنانية — الفلسطينية (الحدود الحالية ، مع بعض التعديلات القسرية اللاحقة : الحاق عدة قرى لبنانية باسرائيل بعد قيام الكيان الصهيوني بعدة اشهر) . وأخذت تتبلور ، بالتالي ، الفكرتان اللتان أوردناهما أعلاه :

احتلال بعض الجنوب ونهب مياه الليطاني . والاعتماد على « عناصر لبنانية » لتنفيذ المهمات الامنية .

— تقسيم لبنان وأقامة دولة مسيحية ، ذات حدود مشتركة مع فلسطين ، وما يقتضيه ذلك من ضرورة تهجير السكان الجنوبيين من مختلف الطوائف الاسلامية وابقاء المناطق شبه فارغة او تقطنها عائلات مسيحية يجري استقدامها لهذه الغاية!

اعترافات خطيرة لمبعوثين صهاينة

ولقد جددت « الوكالة اليهودية » طرح هذه الافكار في الثلاثينات عندما اوفدت الى لبنان والى العواصم المعنية بالوضع اللبناني عدة مبعوثين وفي طليعتهم الياهو ايلات الذي شغل منصب « مسؤول علاقات الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية مع الدول العربية وصاحب كتاب (جلوس صهيون والعرب) الصادر عن دار « دفير » في تل ابيب ١٩٧٤ ، والياهو سيسون الذي كان مبعوثا رسميا للاستيطان اليهودي الى عرب فلسطين والدول المجاورة ، وهو صاحب كتاب (في الطريق الى السلام) ، الصادر بالعبرية ايضا في العام ١٩٧٨ . وهذان الرجلان يكشفان في الكتابين المذكورين جوانب بالغة الخطورة من اتصالاتهما مع زعماء لبنانيين وعرب بخصوص « العلاقات اليهودية — العربية » والتمهيد لانجاح الخطط الصهيونية في الوطن العربي .

تنسيق مع الانكليز

أن بعض الافكار التي طرحها كل من ساسون وايلات بالنسبة لتقسيم لبنان والسيطرة على بعض اراضيه ومياهه ، كان قد طرحها اعضاء « بعثة بيل » الملكية البريطانية التي قدمت الى فلسطين في ١١ نوفمبر١٩٣٦ للتحقيق في اسباب الاضطراب ، وذلك بعد حوالي شهر من اعلان اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج امين الحسيني الاضرا بالعام في جميع المرافق الفلسطينية الى أن تعطى الحقوق العربية وتمنع الهجرة اليهودية وعمليات نقل الاراضي العربية الى اليهود . وقد رات اللجنة بيل » أن أراضي فلسطين يجب ان تقسم بين العرب واليهود على ان تبقى الاماكن المقدسة والمناطق المجاورة تحت الانتداب والاشراف المندوب السامي البريطاني ، وكان قد جرى تنسيق بين موقفي بريطانيا والحركة الصهيونية في اكثر من منتدى عالمي بشان فلسطين وأوضاع المنطقة، وأعلن لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني أن فلسطين « يجب أن لا تقتصر على صخور يهودا الجرداء، التي يمكن أن تحول الى صحراء في أية لحظة تقطع المياه عنها » .

دولة مسيحية حدودها الليطاني !!

الى ذلك ، يقول ساسون وايلات في مذكراتهما انه بقدر ما كان ديفيد بن غوريون متحمسا لاقامة الدولة المسيحية في لبنان « تكون حدودها الجنوبية الليطاني ، وتكون حليفا مستقبليا للدولة اليهودية في فلسطين» فان اطرافا لبنانية كانت تبدي تاييدا للمشروع الصهيوني في فلسطين ، وكان المطران الماروني اغناطيوس مبارك في طليعة المؤيدين وكان يتهم رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري بانه « لم يعط رايه الحقيقي في الصهيونية لانه يخاف من الجامعة العربية » وقد نقل عن لسان مبارك انذاك قوله ان « أن الصهيونية تاتي بالتمدن لفلسطين والشرق الاوسط كله » ، وكان يهاجم مقاومي الصهيونية والقائمين بالعمليات المسلحة ضد الغزاة الصهاينة ، ويقول « اذا قاومتم الصهيونية في فلسطين فان ذلك يعني ارجاع الشعب الى حكم الهمجية والفوضى » .

الاكثرية المارونية ترفض الدولة التقسيمية

ولقد شن معظم النواب والزعماء الموارنة هجوما عنيفا على المطران مبارك ، وعلى البطريرك عريضة الذي لم يؤيد الصهيونية بهذا الحماس وانما جمعته اواصر صداقة مع وايزمان وغيره ووافق على مشاريعهم . وفي سبتمبر ١٩٤٧ وقع العدد الاكبر من النواب الموارنة بيانا يدينون فيه مذكرة مبارك الى لجنة التحقيق الدولية التي اوفدتها الامم المتحدة للبحث في قضية فلسطين .

ومع أن المبعوثين الصهاينة يقولون في مذكراتهم ايضا ، انه حتى الشيخ بشارة الخوري أيد في العام ١٩٤١ ، أي قبيل الاستقلال اللبناني وبحماس كبير فكرة تهجير المواطنين الشيعة من الجنوب وابدالهم بمسيحيين (؟؟) فان الرسائل المتبادلة بين ديفيد بن غوريون رئيس الوزراء الاسرائيلي اللاحق موشي شاريت والياهوساسون تؤكد على الانقسام القائم بين المسيحيين ، وفشل الصهاينةوحلفائهم في ايجاد موقف ماروني موحد يؤيد اقامة « وطن قومي مسيحي » . بل على النقيض من ذلك ، فلا تاييد اميل اده رئيس جمهورية لبنان المؤيد للفرنسيين في الثلاثينات ، ولا دعم بعض كبار رجال الدين لهذا المشروع التقسيمي ، ولا الاغراءات المادية والمعنوية ، اتاحت تجميع راي عام لصالح هذا النوع من التحرك ، ولقد لعب دورا كبيرا في افشال هذا النهج الاستعماري — الصهيوني — الانعزالي عمليات المقاومين الوطنيين من فلسطينيين ولبنانيين وعرب في فلسطين والحملات المنيفة من جانب القوى التقدمية اللبنانية ورجال الدين الوطنيين من جميع الطوائف والنواب والهيئات والشخصيات الاجتماعية ممن انخلوا ، الى هذه او تلك ، مواقف رافضة لمجمل مشروع التقسيم والتهويد والصهينة ، ومؤيدة للحركة الاستقلالية والتحرر الوطني والقومي .



● اقتطاع الجنوب والبندقية الاسرائيلية موجهة الى المناطق الباقية

مشاريع ترسيخ الدولة الصهيونية

تشير الدراسات والوثائق المتوفرة حتى الان بان قادة الحركة الصهيونية قد فكروا ، منذ بداية القرن ، بمشاريع محددة لتامين بقاء ورسوخ الدولة الصهيونية ولعل ابرز الشعارات التي يمكن استنتاجها من الوثائق هي :

● ضم الجنوب اللبناني الى « الدولة اليهودية » المنوي قيامها ، وترتيب الامور مع الدول الاستعمارية ومع جهات محلية واقليمية في هذا الاتجاه .

● وضع تصور ثابت لمصير لبنان والسعي الى اخذ موافقة مسبقة في هذا الاتجاه ، اي الاستحصال على ما يمكن تسميته « وعد بلفور لبنانيا » ، يكمل وعد بلفور الاصلي ويضمن النجاح للحلقات الاساسية منه. وابرز الصيغ لهذا «الوعد اللبناني» هي المتعلقة « بالوطن القومي المسيحي » .

● احتلال وسرقة مياه نهر الليطاني ، وتامين كل ما يلزم في هذا الاتجاه ، بما في ذلك اجراء التعديلات اللازمة في الحدود بين الاقطار التابعة للانتداب البريطاني (فلسطين) واقطار الانتداب الفرنسي« سوريا ولبنان»

● ضمان تاييد فئات مسيحية نافذة ، وكذلك ضمان تاييد او « حياد » قيادات اسلاميةاساسية ازاء المشروع الصهيوني في جانبه اللبناني .. وهذا يتطلب مخاطبة كل فئة ، وكل زعيم او حزب بالاسلوب و « اللغة » التي يفهمها ، والضرب على جميع الاوتار في هذا المضمار .

● رغم اهمية استدرار المواقف الاسلامية المؤيدة او الساكتة عن المشاريع المطروحة ، الا ان التركيز الاساسي كان على محاولة الاستحصال على تاييد قوي لهذه الافكار من جانب قيادات مارونية نافذة، من دينية وبرلمانية وسياسية واقطاعات محلية .. ثم السعي الى ايجاد تيار مسيحي قوي يخدم المشاريع المذكورة ،واعتبار « الوطن القومي المسيحي » ابرز هذه المشاريع لبنانيا ، وهو يكمل منطقيا ، الخرائط والتصورات الصهيونية المتعلقة بالجنوب والمياه واحتلال المواقع الاستراتيجية .

● اعتماد التفتيت والشرذمة الطائفية والاقليمية والقبلية واثارة الحساسيات والخلافات على انواعها ، كاسلوب ناجح لتمرير ما تحاول الحركة الصهيونية تمريره و « اختراق » جميع الخطط والمشاريع البريطانية والفرنسية وغيرها وعلى النحو الذي يجعل كلا منها كفيلا بضمان للمصالح الصهيونية ، من جهة ، وبالابقاء على ضعف وتفتت الموقف اللبناني والعربي المعارض للصهيونية والحريص على الاستقلال والعروبة من جهة ثانية.

نقاط الخطط في صيغته الراهنة

● انسحاب جزئي وتكريس احتلال منطقة جنوبية وبقاعية ، وسحب مياه الليطاني .

● تهجير المسلمين من المناطق الحدودية ثم من معظم الجنوب والبقاع الغربي واستبدالهم بموارنة توفدهم الكتائب من بين المغتربين .

● تقوم فئات لبنانية باجراءات الامن ، والجيش الاسرائيلي دوره احتياطي مع تحريك اسلحة الجو والبحر بكثافة .

● علاقات وثيقة بين اسرائيل ودولة مسيحية لبنانية ذات حدود مع اسرائيل .

الامم المتحدة

برنامج اسلامي لدعم قضية فلسطين دوليا

لقاء جانبي لوزراء خارجية الدول الاسلامية اليوم



● دي كويلار مع كرامي

● .. ومع طارق عزيز



● .. ومع فاروق الشرع



● .. ومع الحبيب الشطي

(الصور من أ.ب — راديو)

الامم المتحدة — الوكالات — اقرت اللجنة السداسية المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي هنا ليلة امس الاول توصيات بشأن برنامج يدعو الى دعم واسع من الامم المتحدة للقضية الفلسطينية ، كما وافقت على توصية باكستانية تشدد على اهمية جهود الامين العام للمنظمة السيد الحبيب الشطي لايجاد حل للمشكلة الافغانية.

وستعرض هذه التوصيات على مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي سيعقد على هامش اجتماعات الدورة الحالية للجمعية العامة للمنظمة الدولية اليوم .

وندد السيد الشطي في تقرير الى اللجنة برفض اسرائيل لجميع مبادرات السلام في المنطقة ورفضها الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحذر من أن الكيان الصهيوني يواصل ضغوطا على دول العالم لحملها على الاعتراف بالقدس عاصمة له . وشجب الممارسات التي تمارسها اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة وقال ان الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي تحركت على جميع الاصعدة لمواجهة هذه الممارسات وكشفها أمام العالم .

من ناحية ثانية عقد رؤساء الوفود العربية الى دورة الجمعية العامة سلسلة محادثات مع السكرتير العام للامم المتحدة خافير بيريز دي كويلار تركزت على اهم قضايا ومشاكل منطقة الشرق الاوسط وعلى رأسها الحرب العراقية — الايرانية والجهود الرامية لانهائها والقضية الفلسطينية والوضع في لبنان اضافة الى المشكلة الافغانية .

على صعيد اخر حذر وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك في خطاب القاه أمام الجمعية العامة من آن شراسة العدوان الاسرائيلي على الامة العربية بلغت مرحلة خطرة توجب اتخاذ اجراء دولي حاسم مشيرا الى أن مجلس الامن الدولي بالذات لا يزال عاجزا عن منع اسرائيل من مواصلة عدوانها على العرب بسبب الدعم الاميركي لها .

ودعا الوزير البحريني الى اتخاذ خطوة ايجابية لانهاء الحرب العراقية — الايرانية واشار الى تصاعد خطر هذه الحرب في الاونة الاخيرة ، واهاب بالبلدين المتحاربين العمل على تسوية خلافاتهما سلميا فيما اشاد باستجابة العراق لجميع الوساطات الدولية .

وقال الشيخ محمد بن مبارك في تصريح صحفي ان محادثات مكثفة اجراها اخيرا مع وزيري خارجية العراق وايران كانت مفيدة للغاية .

والقى وزير خارجية باكستان صاحب زاده يعقوب خان خطابا مماثلا تناول فيه القضيتين الافغانية والفلسطينية والوضع في لبنان اضافة الى قضايا دولية اخرى .

● عقدت اللجنة الرباعية المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي اجتماعا في نيويورك امس لبحث اوضاع المسلمين في الفلبين .

● بحث وزيرا خارجية الولايات المتحدة وايطاليا جورج شولتز وجوليو اندريوتي في اجتماع هنا أمس الاول نتائج محادثات وزير الخارجية السوفيتي الاخيرة في واشنطن .

تونس : منتصف أكتوبر مؤتمر وزراء الاعلام

تونس — واج — يعقد وزراء الاعلام العرب مؤتمرا لهم هنا في ١٥ أكتوبر الحالي يسبقه اجتماع اللجنة الدائمة للاعلام العربي . وذكرت وكالة انباء الخليج ان المؤتمر سيناقش عددا من القضايا اهمها الاستراتيجية الاعلامية العربية المشتركة على الساحة الاميركية اضافة الى ورقة عمل حول التحرك الاعلامي على الساحة الاوروبية الغربية وورقة اخرى حول التحرك الاعلامي في الاراضي العربية المحتلة وكذلك تحديد مؤتمر الاجتماع المشترك لوزراء الاعلام العرب والافارقة .

وقالت الوكالة ان المؤتمر سيبحث ايضا نشاطات مكاتب الجامعة العربية في الخارج .

ميتيران يزور الجزائر لازالة سوء الفهم

باريس — أ.ف.ب — ذكر مراقبون هنا ان زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران المقبلة للجزائر في ١٩ اكتوبر الحالي تستهدف بصورة اساسية تبديد شعور عدم الارتياح وسوء تفاهم نجم عن التقارب الاخير بين فرنسا من جهة وكل من المغرب وليبيا من جهة اخرى .

وكان الرئيس ميتيران يعتزم زيارة الجزائر لفترة قصيرة في شهر ديسمبر المقبل ، الا أنه وبسبب ردود فعل قوية صدرت عن الجزائر بسبب رحلاته للمغرب التي لم تبلغ بها الجزائر الا في اللحظة الاخيرة وبسبب الاتفاق الليبي — الفرنسي الخاص بالانسحاب من تشاد قرر تقديم موعد الزيارة .

ويعتبر المسؤولون الفرنسيون الجزائر احدى ركائز السياسة التي تنتهجها الحكومة الفرنسية الاشتراكية في معاملاتها مع دول العالم الثالث .

انهيار المفاوضات بين الحكومة الساندينية والمعارضة

انهارت في ريو دي جانيرو أمس الاول المفاوضات التي استمرت يومين بين الحكومة الساندينية ولجنة التنسيق الديمقراطية في التوصل الى اتفاق بشأن تأجيل الانتخابات العامة في تلك الدولة الاميركية الوسطى .

وقد رفضت الحكومة الساندينية طلب المعارضة بتأجيل الانتخابات ، وابلغ المنسق السياسي لحكومة نيكاراغوا بايردو آكري الصحافيين عقب انهيار المفاوضات بان الانتخابات العامة ستعقد في ٤ نوفمبر المقبل .

وأبدى أسفه لعدم اشتراك لجنة التنسيق الديمقراطية في الانتخابات وحملها مسؤولية الفشل .

القنصل الحشاش

اعتقلت شرطة مدينة ساوباولو البرازيلية امس قنصلا كنديا بتهمة حيازة الكوكايين اثناء دخوله ناديا ليليا .

وقال ناطق بلسان الشرطة يدعى روميو توما ان القنصل الكندي وليام جونسون قد ضبط بحوزته ٤ غرامات من الكوكايين كان يخبئها في جيبه .

واوضح الناطق ان مسؤولي النادي طلبوا الشرطة عندما راوا الشخص يستنشق الكوكايين .

وقد اكد مسؤول كندي في اوتاوا على اعتقال القنصل ، وقال سنرى ما هي التهمة التي توجهها اليه السلطات البرازيلية .

القبس خاص — من تونس — في لقاء مع كوادر « فتح »

عرفات : معركة «كرامة» جديدة بعد المجلس الوطني

ولا شيء يمنع انطلاقتنا من لبنان بعد سقوط اتفاق القاهرة

● الدجاني مهندس الاتصالات السورية — المصرية .. ولدينا الوثائق

تونس — القبس (خاص) :

في لقاء خاص للسيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مع كوادر رئيسية عسكرية وسياسية من حركة فتح في تونس تحدث عن الوضع العسكري الفلسطيني في المرحلة المقبلة ، وخصوصا بعد التمكن من انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في اي مكان يتم الاتفاق عليه فقال : ان الثورة الفلسطينية بعد الانتهاء من عقد المجلس الوطني الفلسطيني تخطط ، لمعركة كرامة جديدة .

على غرار معركة الكرامة التي حدثت عام ١٩٦٨ بين القوات الاسرائيلية وقوات المقاومة الفلسطينية في الاردن ، حيث كانت تلك المعركة هي النقطة الفاصلة بين مرحلة السرية والانتشار في مسيرة الثورة الفلسطينية .

واضاف عندما كنا موجودين على الساحة اللبنانية ، كانت تحكمنا اتفاقية مكتوبة مع السلطات اللبنانية بوقف العمليات العسكرية من الاراضي اللبنانية ، وكنا ملزمين بهذه الاتفاقية (اتفاق القاهرة) ولا نقوم باي عمل عسكري الا ردا على العمليات الاسرائيلية ضد قواتنا ، اما الان فنحن غير ملزمين باي اتفاقية تمنع دخولنا الى ارضنا المحتلة .

وقال السيد عرفات نحن الان نعد لعمليات عسكرية كبيرة ضد عدونا الاسرائيلي تنطلق من الاراضي اللبنانية ، عمليات بحرية مميزة ، وما عملية لينا القابلسي التي اصطدمت قبل فترة مع الاسرائيليين مقابل صيدا الا نموذج مصغر لهذه العمليات وقد كانت هذه العملية موجهة الى داخل الوطن المحتل .

واضاف أبو عمار : من يعتقد انه يعطي ضمانات لاسرائيل في حدودها الشمالية ، فهو واهم ، لاننا خلال عشر سنوات من تواجدنا في الجنوب اللبناني اي منذ عام ١٩٧٢ الى عام ١٩٨٢ وزعنا ما يقارب من ربع مليون قطعة سلاح ودربنا كل طفل وامراة وشيخ ورجل في الجنوب اللبناني وهم لن يتخلوا في يوم من الايام عن الثورة .

وقد تحدث السيد عرفات لاول مرة عن النواحي الاقتصادية في منظمة التحرير الفلسطينية وخصوصا المتعلقة بالارض المحتلة فقال : ان منظمة التحرير ليست مجموعة عصابات وانما هي مؤسسات مسؤولة عن هذا الشعب ، واضاف : ان القيادة السياسية في المنظمة تمارس شؤون الدولة ، وشؤون الثورة في ان واحد وهي المرة الاولى التي تحصل في ثورة في العالم ، وقال : لنا دين قيمته ١٧ مليون دولار ثمن برتقال غزة على دولة اوروبية واحدة فقط .

وعن الجامعات في الارض المحتلة قال : ان العجز في ميزانية جامعات الارض المحتلة بلغ ١٨ مليون دولار ، وقد بدأ العام الجامعي وهناك بعض الجامعات لا تملك مرتبات المدرسين للشهر الاول من هذا العام ،

واضاف : ان المنظمة لا تستطيع ان تقف متفرجة على هذا الوضع ، لذلك همت بالمساعدة في حل بعض هذه المشاكل ، لان الجامعات في الداخل تستوعب حوالي ٦٠٠٠ طالب فلسطيني ، اين سيذهب هؤلاء لو اقفلت الجامعات في وجوههم ؟

وتحدث السيد عرفات عن مصر وكان ذلك قبل اعلان الاردن اعادة علاقاته مع مصر فقال : انا متاكد ان مصر ستنسف اتفاقات كمب دايفيد ولكن بالتدريج ودليل ذلك ان مندوب مصر وقف في مؤتمر دول البحر الابيض المتوسط ، يتكلم عن الدولة الفلسطينية وحكومة الفلسطينيين وعن منظمة التحرير بينما المندوب السوري (فاروق الشرع) يجلس ساكتا .

واضاف أبو عمار : « لقد هاجموني لانني زرت القاهرة ، مع انها كانت زيارة لشكر مصر على ما فعلته في تامين انسحاب المقاتلين الفلسطينيين ولكن احب أن اقول أن كثيرا من الدول العربية تتصل بمصر واخص بالذكر هنا سوريا فقد كانت تجري اتصالات سرية ، وكان مهندس هذه الاتصالات ، الدكتور احمد صدقي الدجاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، وكان ذلك قبل عملية الانشقاق التي حصلت في العام الماضي

واضاف أبو عمار : لدينا وثائق وتسجيلات كاملة لهذه اللقاءات وكشف السيد عرفات النقاب عن ان الاردن سمح لما يقارب من ١١٠٠ مقاتل فلسطيني هربوا من سوريا بدون جوازات سفر بالدخول الى الاردن .

كوارث واضطرابات

زلزال في وسط اليابان

غرق باخرة يابانية وقارب ألماني

تعرضت مناطق في وسط اليابان امس لزلزال اخر بلغت قوته ٣ درجات بالمقياس الياباني ذي السبع درجات . وكان زلزال شهر سبتمبر الماضي قد اسفر عن مصرع وفقدان ٢٩ شخصا .

في هامبورغ بالمانيا الغربية واصلت الشرطة بحثها عن ضحايا الاصطدام الذي حدث أمس الاول في نهر «البي» بين سفينة فارغة تجرها قاطرة وقارب نزهة كان على متنه ٢٣ شخصا بينهم ١١ طفلا .

وقالت الشرطة ان ٧ اشخاص قد لقوا مصرعهم من بينهم ٣ اطفال وان ١٦ شخصا في عداد المفقودين . بالاضافة الى غرق القارب .

● في جوهانسبيرغ ، قتل ٤ اشخاص أمس بتجدد العنف في المناطق التي يسكنها المواطنون الافارقة في جنوب افريقيا .

● وذكرت الشرطة أن ٣ اشخاص قتلوا عندما اقتحمت شاحنة حشدا من الشبان كانوا يرجمونها بالحجارة في منطقة كواثيما شرق جوهانسبيرغ .

اما الشخص الرابع — كما ادعت الشرطة — بانه قتل عندما ضربه رفاقه في منطقة سويتو .

وتزامن تجدد العنف مع اعتقال بوبو موليف الامين العام للجبهة الديمقراطية المتحدة الناهضة للتفرقة العنصرية .

في تايبيه ، ذكرت مصادر بحرية ان باخرة يابانية قد غرقت عقب اصطدامها بسفينة نقل قرب ساحل تايوان ، ثمانية من طاقمها ضمنهم ربانها اعتبروا في عداد المفقودين ، ويخشى ان يكونوا قد لاقوا حتفهم .

● راديو انقرة ذكر أمس آن ثوارا قتلوا ضابطا برتبة كابتن وجنديا في مدينة سمنديلي بعد ساعات من زيارة الرئيس كنعان ايفرين للمدينة امس الاول .

● في جاكارتا ، قال مسؤولون حكوميون ان الاضطرابات الدامية التي وقعت في شمال اندونيسيا في الشهر الماضي كان سببها منشورات سرية تدعو الى التفرقة والعداوة الدينية .

سرقوا المخفر

سطا لصوص على مخفر لقوى الامن الداخلي في طرابلس بشمال لبنان واستولوا على اسلحة والبسة عسكرية . وقال مصدر أمني ان وزارة الداخلية فتحت تحقيقا لكشف ملابسات هذا الموضوع الخطير اذ ان من النادر جدا والطريف ان يسرق لصوص مقرا لقوى نظامية مهمتها اعتقال اللصوص .

وتمت عملية السطو فيما استؤنفت عملية ازالة التحصينات والحواجز الترابية من طرابلس بموجب الخطة الامنية .

وقال مصدر امني أن نزول الجيش اللبناني الى طرابلس مسالة ايام معدودة .

الاولى منذ ٦ سنوات :

محادثات فيتنامية يابانية في طوكيو

اجتمع وزير خارجية فيتنام نغوين كو ثاتش في طوكيو امس مع نظيره الياباني شنتارو ابي بينما كان عدد من اللاجئين الفيتناميين يتظاهرون خارج مبنى الخارجية اليابانية .

ويعتبر الاجتماع الاول من نوعه منذ ٦ سنوات .

مصادر الخارجية اليابانية قالت ان لقاء ثاتش وابي تركز حول اعادة السلام الى كمبوديا وانسحاب القوات الفيتنامية من تلك الدولة .

وكانت اليابان قد اوقفت مساعدتها الى الحكومة الفيتنامية عام ١٩٧٩ احتجاجا للتدخل العسكري الفيتنامي في كمبوديا عام ١٩٧٨ .

الوفيات في العالم العربي

لبنان

كنعان محمد الخطيب، الحاجة نعمت شريف خربا ، فيوليت رشيد بيطار ، أميل فرج الله ليلو ، روز بولس عساف .

مصر

صلاح جاد احمد ، الحاج محمد محمود ميهوب ، الحاج محمد محمود الشريف ، جوليا بشاي ابراهيم ، فايزة فهمي حسب الله ، عزت فريد عبدالمسيح ، محمد حلمي جمال عاطف عدلي ، احمد محمد علي خليفة ، جلال يحيى الماريني ، مصطفى جمعة احمد ، عبدالرحيم عبدالرحمن ، يوسف فريد بشتلي ، نجيبة وارث ابراهيم ، حسن محمد عبدالدايم ، ممدوح محمود ابواسماعيل ، الصاغ نشد رزق ، وصفي فايد ، فضلي جبر جاد ، اميرة حنا حنين ، زكي حنا ايوب ، عاصم احمد المراغي ، محيي الدين احمد فرج ، عدلي زكي ميخائيل ، بديع عازر بقطر .

الاردن

حسن توفيق الدرويش ابوعيور ، النوري فايز سطام الفايز ، نظيف مصطفى الخيري ، محمد مصطفى محمد علي — ابوريان ، سالم حرزالله — ابو عدنان ، الحاج عبدالرحمن محمد عودة الله المعايطة ، محمد احمد عطا الله — ابوغسان ، معللة عبدالرحمن زياد .

الارض المحتلة

جنين : خيرية خليل الزعبي ام حكم ، جنين : الحاج محمود جبر قاسم الزكارنة — ابوجبر ، ابوديس : علي سليم عريقات ، نابلس : سالم عبدالرزاق البشتاوي ، عصيرة الشمالية : نابلس : الحاج احمد خليل ابراهيم سوالمة — ابوخليل ، قلنسوة — طولكرم : الحاجة سعاد احمد الناطور — امغسان ابوفلاح — رام الله : الحاج حسين موسى المصري — ابو موفق ، شرفات — العبيدية : سكينة محمد حسن مربع .

افتتاح المعرض الامبراطوري الصيني العالمي للمفروشات والتحف الفنية

في فندق ميريديان — الكويت

تم في السادسة من مساء امس افتتاح المعرض الامبراطوري الصيني العالمي للمفروشات والتحف الفنية والكماليات المنزلية ، وذلك في فندق ميريديان الكويت — القاعة الكبرى .

حضر الافتتاح عدد كبير من الشخصيات ورجال الاعمال وسيدات المجتمع الذين يهتمون بالاثاث والتحف الفنية الراقية . وقد قام بقص الشريط ايذانا بالافتتاح السيد عبدالرحمن الرفاعي ، والذي استعرض مع الضيوف المعروضات النادرة التي نالت اعجاب الجميع لما تتميز به من دقة متناهية وابداع راق ، وجمال اخاذ .

هذا ، وقد اشتمل المعرض على تشكيلة واسعة من الاثاث المنزلي المشغول يدويا والمرصع باللؤلؤ والجواهر ، وتحف ومجوهرات تعود الى عصور الامبراطورية القديمة ، بالاضافة الى انواع من السجاد والستائر والمطرزات من الحرير الطبيعي المزينة برسومات غاية في الدقة والابداع .

مطمئناً الرابطة الآسيوية

شولتز : لا صفقة مع السوفيت

طمان وزير الخارجية الاميركية جورج شولتز رابطة جنوب شرق اسيا بان اي تحسن في العلاقات الاميركية السوفيتية لن يحدث على حساب الدول الاخرى .

وجاء قول شولتز ردا على التساؤلات التي دارت في اذهان رابطة جنوب شرق اسيا عقب العبارة التي قالها الرئيس الاميركي رونالد ريغن امام الامم المتحدة بان فكرة مناطق النفوذ في العالم قد ماتت .

واضاف شولتز في مادبة غداء اقامها امس الاول لهذه المجموعة : ان عرض ريغن لمحادثات مع موسكو بشأن القضايا الاقليمية لا يعني على الاطلاق أن واشنطن تفكر في الجلوس مع السوفيت وتحاول عقد اتفاقات بشأن ما يحدث في مختلف انحاء العالم. وطمانهم بانه لم يحدث اي تغيير في السياسة الاميركية ، وليست هناك صفقة مع السوفيت ضدهم .

ولكنه أوضح بان تبادل المعلومات مع موسكو قد يكون مفيدا .

وتضم رابطة جنوب شرق اسيا : اندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلند وبروني .

في موسكو ذكر السفير الاميركي انه لا يمكنه التنبؤ بما اذا كانت زيارة غروميكو الى الولايات المتحدة سوف تؤدي الى مفاوضات أميركية سوفيتية جديدة ، وقال ان ذلك يرجع جزئيا الى عدم استقرار القيادة السوفيتية.

وقال السفير ارثر هارتمان امس الاول ان المناورات السياسية من جانبهم اقل نظاما مما شاهده من قبل وربما يرجع ذلك « الى قدر من الجدال والاضطراب والانعدام السلطة » .

وابلغ الصحافيين بان اتفاق غروميكو مع ريغن على استكشاف امكانية اجراء محادثات جادة في العام المقبل بشأن الحد من التسلح والمسائل الاخرى يبين جدية غرض السوفيت .

واستدرك قائلا : ليس بامكاننا القول بما اذا كان ذلك سيؤدي الى مفاوضات .

المغرب :

« الدستوري » دعم صدارته في البرلمان

الرباط — افب — كونا — دعم حزب الاتحاد الدستوري الذي يتزعمه رئيس الوزراء المغربي السابق عبد المعطي بو عبيد مركزه المتقدم على الاحزاب السياسية الاخرى في المغرب بحصوله على ٢٧ مقعدا برلمانيا اخر من المائة ومقعدين التي جرت انتخابات بالاقتراع غير المباشر امس الاول لشغلها .

وتمثل هذه المقاعد الثلث المتبقي من مقاعد مجلس النواب المغربي « ٣٠٦ مقاعد » بعد ان تم انتخاب الثلثين الاخرين « ٢٠٤ مقاعد » في ١٤ سبتمبر الماضي . واصبح حزب الاتحاد الدستوري يتصدر كافة الاحزاب الاخرى في البرلمان بحصوله على ٨٣ مقعدا ويأتي بعده حزب التجمع الوطني للمستقلين حيث حصل على ٤٧ مقعدا بينما احتل حزب الاستقلال المركز الثالث من حيث عدد المقاعد اذ فاز بـ ٤١ مقعدا في حين توزعت المقاعد الباقية بين الاحزاب الثمانية الاخرى التي شاركت في الانتخابات .

من ناحية ثانية قال عضو مجلس النواب المغربي اوفسالا اوحانا « يهودي » انه لا يملك اي تصور خاص لمصالح الطائفة اليهودية في المغرب وانه يعمل « لصالح مجموع الشعب » . واضاف في مقابلة مع وكالة « كونا » ان اليهود المغاربة « ابقوا ولاءهم للوطن وللقصر عبر العهود » .

زايد في تعز

وصل رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى مدينة تعز من صنعاء امس في نطاق زيارته الحالية لليمن الشمالي يرافقه الرئيس علي عبد الله صالح .

وكان الشيخ زايد قد حضر مع الرئيس علي عبد الله صالح احتفالا جرى في الكلية الحربية اليمنية في صنعاء صباح امس لمناسبة تخرج ٣ دفعات من طلبة كليات الحربية والشرطة والطيران ودفعة من طلبة ابناء المرور .

الانتخابات الاميركية

كلاي : ريغن الأفضل لأنه "متدين"

دخل بطل العالم السابق للملاكمة الثقيلة محمد علي كلاي حملة الانتخابات الاميركية امس بظهوره كمؤيد متحمس لاعادة انتخاب الرئيس ريغن لفترة اخرى .

وقال كلاي في خطاب امام مؤيدي ريغن في لوس انجلوس امس ان ريغن هو الافضل لانه يحاول ادخال الدين الى المدارس الاميركية .

واضاف : باعتقادي ان ريغن هو افضل المرشحين لانه يحاول اعادة قراءة الصلوات في المدارس صباحا .

واعرب عن اعتقاده بان الجمهوريين والديمقراطيين بالنسبة له سواء . وكان كلاي قد صوت عام ١٩٨٠ لصالح الرئيس الاسبق جيمي كارتر .

وحول تخفيض نفقات التامينات الاجتماعية قال : كل الرؤساء يفعلون ذلك ويجرون تغييرات لدى توليهم المنصب .

وسئل عن تحوله من صفوف الديمقراطيين الى الجمهوريين فقال : « كلهم متشابهون ولكن والاس محمد (زعيم فئة من المسلمين السود) يقول أن ريغن هو رجلنا المفضل » .

من جهة اخرى ذكر ان نائبة المرشح الديمقراطي السيدة جيرالدين فيرارو قد قدمت كشفا بممتلكاتها المالية ولكنه لم يضم معلومات بشأن ثروة زوجها .

وقال ناطق باسمها ان الكشف اعد طبقا للقانون الذي يعفي من الافصاح عن ثروة الزوج .

مصر : مجلس الشعب أقر الضرائب على الاغنياء

كفر الدوار استهدفت اسقاط الحكومة

قالت صحيفة « الاهالي » المعارضة ان انتفاضة « كفر الدوار » كانت تهدف اسقاط حكومة كمال حسن علي وسحب الثقة من اللجنة النقابية والغاء قانون التامينات الاجتماعية. وارسلت القيادات النقابية برقية للرئيس المصري حسني مبارك بهذا المعنى.

واوضحت الصحيفة ان عدد المعتصمين في شركة الغزل والنسيج ١٥ الف شخص . واشارت الى ان قوات الامن ما زالت تطوق كفر الدوار « الهادئة » وذكرت ان نيابة أمن الدولة انتهت من التحقيق مع ٢٨ من المعتقلين وحبستهم على ذمة التحقيق لمدة ١٥ يوما . كما بدا التحقيق مع بقية المحتجزين في سجن دمنهور ولم يكشف النقاب عن عددهم . وتواصل النيابة تحقيقاتها مع ٢٢ من المحتجزين بمبنى مباحث أمن الدولة .

واوضحت ان بين المتهمين ١٦ من الاحداث منهم ٤ طلاب و١٢ فقط ممن يعملون في شركة الغزل ، كما ان بين المعتقلين أمين الحزب الوطني الحاكم بقرية « منشية يونس » وبينهم عضو في حزب التجمع .

وانتقدت « الاهالي » تمديد العمل بقانون الطوارئ الذي وافق عليه مجلس الشعب بعد انسحاب المعارضة التي صوتت مع نواب الحزب الحاكم على فرض ضرائب جديدة على الاغنياء وذوي الدخول العالية وعلى بعض الخدمات .

عرفات عاد الى الجزائر
رسالة من الكرملين نقلها أبو مازن

عاد السيد ياسر عرفات برفقة أعضاء اللجنة المركزية لحركة (فتح) الى الجزائر بعد اجتماع عقدته اللجنة في تونس . وذكرت مصادر فلسطينية لـ « القبس » ان ابو عمار الذي عاد للجزائر للمرة الثانية خلال ٢٤ ساعة سيبلغ الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بقرار اللجنة عقد المجلس الوطني الفلسطيني .

واكد احد اعضاء اللجنة المركزية لـ « القبس » في اتصال هاتفي معه في تونس ان المعلومات الاولية تشير الى ان الجزائر سوف تطلب من اللجنة المركزية اعطاءها مهلة جديدة ، ولكن اذا اصرت اللجنة على عقد الاجتماع باقرب وقت ممكن ، فان الجزائر ليس لديها مانع على الانعقاد . واوضح المسؤول ان الساعات المقبلة ستكون حاسمة .

وكشف النقاب عن ان السيد محمود عباس (ابو مازن) زار موسكو وهو يحمل رسالة عاجلة الى القيادة السوفيتية « الكرملن » من عرفات واللجنة المركزية ، وانه عاد الى تونس في الوقت المناسب حاملا الرد على الرسالة .

ابو مازن نفى ان تكون في نية حركة فتح طلاق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالثلاثة ، واعرب في حديث مع وكالة الانباء الكويتية « كونا » ان يكون اتفاق الجزائر ، عدن بمثابة زواج كاثوليكي بين الاطراف الموقعة عليه . وكان بذلك يشير الى انتقاد اللجنة للجبهة التي يتزعمها الدكتور جورج حبش مشيرا الى انه لم يصدر منا ذلك الا بعد ان ضاق بنا الكيل .

كاهانا يهدد باختطاف
أزواج اليهوديات العرب

هدد الحاخام النائب الاسرائيلي مئير كاهانا النساء اليهوديات اللواتي اعتنقن الدين الاسلامي وتزوجن من مواطنين عرب باختطاف ازواجهن يوم ١٠ من الشهر الجاري ان لم يطلقن ازواجهن ويعدن الى الديانة اليهودية.

وسخرت « نساء اسرائيل التضامنات » كما اسماهن كاهانا من تهديدات الحاخام وحذر مواطنو مدينة الطيبة العربية من كارثة مؤكدة اذا لم تنتبه الحكومة الاسرائيلية لمحاولات كاهانا وتمنعه من اقتحام البلدة . وترى هذه النسوة ان الحاخام ليس سوى مستفز متلهف على احاطة نفسه بالدعاية . واكدت النسوة ايمانهن بالتضامن اليهودي العربي وانهن يعشن في سعادة وحب مع ازواجهن العرب . .

زعماء المستوطنات يطالبون بازالة الدهيشة
ومعاقبة شبان الحجارة

طالب زعماء المستوطنات الصهاينة اسحق رابين وزير الدفاع الاسرائيلي بازالة مخيم الدهيشة واتخاذ اجراءات رادعة ضد « شبان الحجارة » العرب الذين يرشقون الاهداف الاسرائيلية بحجارتهم . وكان اكثر من ٢٥٠ مستوطنا في ٤٠ سيارة قد اقتحموا مخيم الدهيشة الذي فرض حظر التجول عليه تحت نظر الجيش الاسرائيلي وذلك لثاني مرة خلال يومين وفتح المستوطنون الذين ظلوا في المخيم ساعتين نيران اسلحتهم على المنازل . ولم يخرجوا منه الا بعد قدوم امنون ليبكين قائد المنطقة الوسطى وطلبه منهم الخروج من المخيم واوضح زعماء الاستيطان انهم يستهدفون تطويق مدينة الخليل بمزيد من المستوطنات وان السلطات الاسرائيلية تعتزم مصادرة الكثير من الاراضي لهذا الغرض وصادرت هذه السلطات بالامس مساحات واسعة في اراضي قريتي الجانبية والمزرعة القبلية في قضاء رام الله .

محامو ٦٧٣ سجينا فلسطينيا اضربوا عن الطعام منذ ٢٣ سبتمبر اكدوا ان موكليهم لن ينهوا اضرابهم الا بعد استجابة لعدد من المطالب المشروعة وبينها اطفاء المصابيح الكهربائية ليلا وازالة صفائح الاسبست الموضوعة على نوافذ زنزانات السجن وتخفيف عدد النزلاء في الزنزانة الواحدة حيث انه الزنزانة الواحدة تضم حاليا ١٨ سجينا واكد المحامون ان السجناء يريدون رؤية الشمس وتنفس الهواء وسخر المحامي زياد ابو زياد من القول ان الاضراب له هدف سياسي وقال « انهم يعرفون ان فلسطين لا تتحرر بالجوع والاضراب عن الطعام .

وكانت حالة العديد من السجناء المضربين قد تدهورت ونقل ثلاثة منهم امس الى المستشفى التابع لسجن الرملة وهم في حالة خطرة .

واشنطن :

ليبيا اشتركت في تلغيم البحر الاحمر

واشنطن — أ.ب — قال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية الان رومبرغ ان لدى الولايات المتحدة « دليلا ظرفيا مقنعا » بان ليبيا اشتركت في « تلغيم مدخل البحر الاحمر » .

واضاف ان الاتهامات المصرية بان ليبيا تخطط لشن غارة جوية على السد العالي صحيحة .

جماعة ابو نضال تهدد الاردن وعرفات

دمشق — أ.ف.ب — اعلنت جماعة صبري البنا (ابو نضال) امس الاول في بيان لها اذيع في دمشق عزمها على « محاربة النظام الاردني في كل مكان وادراج هذا الهدف ضمن اهداف نضالها ضد الصهيونية والصهيونية الجديدة حتى يسقط النظام الاردني وشريكه ياسر عرفات » .

وجاء في البيان « ان الاطاحة بالنظام الاردني يمثل في المرحلة المقبلة احدى المهام الرئيسية للحركة الوطنية الاردنية والثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي » .

كرايسكي في دمشق لبحث أزمة المنطقة

دمشق — الوكالات — وصل المستشار النمساوي السابق برونو كرايسكي الى هنا امس في زيارة لسوريا لم تحدد مدتها او الهدف منها ، الا انه يتوقع الا يكون لها علاقة بتطورات الوضع في المنطقة .

وكالة الانباء السورية اكتفت بالقول ان نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام وعددا من الوزراء وكبار المسؤولين السوريين كانوا في استقبال كرايسكي لدى وصوله .

وكانت متحدثة باسم كرايسكي قد ذكرت انه اجتمع خلال الزيارة مع الرئيس حافظ الاسد ، الا انها امتنعت عن اعطاء اية تفصيلات اخرى باستثناء القول « ان من الواضح انه سيبحث ازمة لبنان والموقف العام في المنطقة » .

المقاومة اللبنانية

— تتمة المنشور على الصفحة الاولى —

قرية شحيم بعد ان اجتازت دورية اسرائيلية مدرعة خط الاولي الى اقليم الخروب في مهمة قال الناطق العسكري الاسرائيلي انها تهدف الى التاكد من عدم « تسلل فدائيين فلسطينيين » الى المنطقة . في صيدا اعتصم مالكو بساتين الحمضيات والمزارعون واصحاب التعاونيات في خطوة تهدف الى رفع القيود الاسرائيلية عن حركة نقل منتجاتهم الى بقية لبنان .

● طائرات اسرائيلية حلقت بعد ظهر امس فوق بيروت واخترقت حاجز الصوت مرتين .

● صحيفة (ديلي تلغراف) البريطانية قالت ان القوات الاسرائيلية ادخلت تغييرات راديكالية على تكتيكها في الجنوب بسبب ادراكها انها تواجه « عدوا عنيدا » وانها تخلت عن الدوريات الراجلة واصبحت تحتمي خلف سواتر ترابية .

مصر تحضر اليوم

— تتمة المنشور على الصفحة الاولى —

هنالك بكل اسف اي تقدم بصدد قضية افغانستان .

● ما هي خلفية الاتصالات التي تؤدي بكم للقول ان موقف الاتحاد السوفيتي متصلب ؟

— لقد عرضنا عدة عروض على الاتحاد السوفيتي منها مؤتمر دولي يشارك فيه كل الاطراف الافغانية « المجاهدون » وحكومة بابراك كارمال وبحضره الاتحاد السوفيتي وباكستان والدول الاخرى المعنية ، فلم يقبل الاتحاد السوفيتي بهذا الاقتراح مع انه اقتراح وجيه . فمن الممكن ان نتوصل الى حل بواسطة الحوار مع كافة الاطراف .

● وما هو المفهوم السوفيتي الذي نقل اليكم السوفيت في ردهم على اقتراحكم ؟

— المفهوم السوفيتي يقول ان موسكو لا دور لها في هذه القضية وان الامر يتعلق بحكومة كابول وان اتصالاتنا وحوارنا يجب ان يكون مع حكومة بابراك كارمال لا مع الاتحاد السوفيتي ونحن لا نعترف بهذه الحكومة .

● اذن ماذا ستكون الخطوة المقبلة بعد رفض السوفيت لاقتراحاتكم ؟

— الخطوة المقبلة ستكون في ان نحاول اقناع الاتحاد السوفيتي بقضية الحوار فلا خيار اخر لدينا .

● وكيف ستتم هذه المحاولة ؟

— من طريق الجمعية العامة واستصدار قرار منها ، كما ان هناك محادثات جارية مع باكستان بواسطة الامم المتحدة . . وكل هذه وسائل .

حذاء "الكاوبوي" في يد ريغن

خاطب الرئيس الاميركي رونالد ريغن امس الاول ندوة سياسة في كلية ساوث هوستن في مدينة براون فيل في ولاية تكساس ضمن حملته الانتخابية. ويشاهد ريغن هنا وهو يلوح بزوج من حذاء الكاوبوي قدم اليه بعد مخاطبة الندوة . (ي.ب — راديو)

بيريز : مشكلة طابا منعت الاجتماع مع مبارك على الحدود

اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز انه اقترح على الرئيس المصري حسني مبارك عقد اجتماع بينهما على الحدود المصرية — الاسرائيلية ، ان ان الاقتراح لم يخرج الى حيز التنفيذ بسبب الخلافات بين الجانبين حول طابا .

وكان بيريز يتحدث في اجتماع عقدته لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست الاسرائيلي امس . وقال انه سيبحث خلال زيارته لواشنطن من ٧ الى ١٣ الجاري ٣ مسائل هي : لبنان ، العلاقات مع مصر ، دور الاردن والمساعدات الاميركية التي قال انه لن يستجديها .

من جهة طالب وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبدالمجيد حكومة بيريز باثبات حسن نواياها تجاه جيرانها وخاصة تجاه لبنان ، وان تعمل على دفع عجلة السلام في المنطقة لايجاد حل للمشكلة اللبنانية ولتحريك القضية الفلسطينية .. وحل مشكلة طابا .

واعرب الوزير المصري في حديث نشرته مجلة « اخر ساعة » المصرية عن اعتقاده ان المناخ حاليا مهيا لبدء انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان، مؤكدا استعداد بلاده للتجاوب مع اسرائيل اذا ما اثبتت حسن نواياها في بناء جسور الثقة والقضاء على الاسباب التي ادت الى تصعيد الموقف في المنطقة .

رئيس الاركان المصري الفريق ابراهيم العرابي ابلغ المجلة نفسها قوله ان السلام لا يعني الجمود او الاسترخاء .

وقال : انه بالرغم من اننا ملتزمون بالسلام لانه قرار سياسي الا ان القوات المسلحة مستعدة للحرب لانها مسؤولة عن الدفاع والحرب .

واكد ان ما حدث في البحر الاحمر يعتبر تهديدا للامن القومي مشيرا الى ان هذا شكل جديد للصراع يعني الخروج من العمليات والحرب الشاملة الى عمليات جزئية صغيرة قد تتصاعد بشكل او باخر سواء بتخطيط او بدون تخطيط لتشكل في النهاية تهديدا شاملا ومباشرا .

ميرون سبق بيريز الى واشنطن وسوريا تحذر

واينبرغر يزور اسرائيل

قالت صحيفة « معاريف » الاسرائيلية ان كاسبار واينبرغر وزير الدفاع الاميركي سيزور اسرائيل في ٢٥ اكتوبر لمدة ٣ ايام لاجراء مباحثات مع شمعون بيريز رئيس حكومة الشراكة الاسرائيلية ووزير دفاعه اسحق رابين وغيرهما من المسؤولين .

وتوقعت الصحيفة ان يزور واينبرغر كذلك مصر وتونس .

وكان واينبرغر قد زار تل ابيب لاخرة مرة في سبتمبر عام ١٩٨٢ .ومن المرجح ان تتركز مباحثات الوزير الاميركي في تل ابيب على انجاز الانسحاب الاسرائيلي من لبنان والاتفاقية التعاون الاستراتيجي بين تل ابيب وواشنطن اضافة الى المساعدات العسكرية الاميركية .

مناحيم ميرون الرئيس الحالي للجنة الاسرائيلية الاميركية المشتركة للشؤون السياسية والعسكرية سبق بيريز الى واشنطن للاعداد للجوانب العسكرية المتعلقة بمباحثات بيريز مع المسؤولين الاميركيين . وسيزور بيريز واشنطن في الفترة ما بين ٧ الى ١٢ اكتوبر ، ويلتقي مع ريغن في التاسع من الشهر المذكور .

تحذير

سوريا حذرت من خطورة زيارة بيريز لواشنطن على مستقبل الامن والاستقرار في المنطقة وتوقعت صحيفة (الثورة) ان يترتب عمل عسكري مشترك عن الزيارة لتغيير الاوضاع في الشرق الاوسط .

حالة طوارئ اقتصادية في اسرائيل

بيريز يطلب من ريغن ٥ مليارات دولار

اعتبر المعلقون والاقتصاديون الاسرائيليون قرار حكومة شمعون بيريز بفرض قيود على الاستيراد من اجل الحد من الازمة الاقتصادية المتفاقمة بانها غير كافية وتضر بالانتاج .

وكانت اللجنة الاقتصادية الحكومية قد قررت حالة طوارئ اقتصادية وفرضت حظرا كليا لمدة ٦ اشهر على استيراد ٥٠ نوعا من السلع الكمالية تشمل اجهزة الفيديو والسيارات وادوات المطبخ والمشروبات الروحية « الويسكي » . وتدرس اللجنة كذلك فرض ضرائب جديدة على السيارات الخاصة والمعدات والمباني.

وتاتي هذه الخطوات بعد اعلان البنك الاسرائيلي بان احتياطي الدولة اليهودية من العملة الاجنبية قد انخفض بمقدار ٣٢٢ مليون دولار في سبتمبر واكثر من ١ر٢ مليار دولار منذ يوليو الماضي .

ومن الملاحظ ان هذه الاجراءات والاعلان ياتي قبل ايام فقط من زيارة شمعون بيريز رئيس حكومة الشراكة الى واشنطن ليطلب من الرئيس الاميركي ريغن مساعدات اقتصادية اضافية طارئة علاوة على المساعدات البالغة ٦ر٢ مليار دولار التي وعدت بها واشنطن تل ابيب لعام ١٩٨٥ .

وذكر مساعد لبيريز بعد اجتماعه مع لويس ان رئيس الحكومة يريد تعهدا من ريغن بالمساعدة وليس مبلغا محددا . غير ان صحيفة يديعوت احرونوت اوضحت ان بيريز سيطلب من ريغن قرضا بمبلغ ٥ مليارات دولار يدفع بشروط سهلة ويبدا الدفع بعد ٥ سنوات .

واشنطن :

عضو مكتب التحقيق الفيدرالي جاسوس سوفيتي

واشنطن — أ.ب — اعتقل مكتب التحقيقات الفيدرالي الاميركي واحدا من اعضائه بتهمة التجسس للاتحاد السوفيتي . وهذا العضو هو ريتشارد ميلر مدير المكتب في لوس انجلوس الذي مضى عليه في الخدمة ٢٠ سنة .

وهذه اول مرة في تاريخ مكتب التحقيقات الفيدرالي يعتقل فيها احد اعضائه بتهمة التجسس لحكومة اجنبية .

واعتقل شخصان اخران في لوس انجلوس بهذه التهمة بينهما امراة . وقال المكتب انهما مولودان في الاتحاد السوفيتي وهاجرا الى الولايات المتحدة عام ١٩٧٣ .

حرب الخليج

ايران تهدد بهجمات جديدة

اكد العراق مجددا امس استعداده لدحر وافشال اي هجوم ايراني عليه وتكبيده افدح الخسائر .

وقال راديو بغداد في برنامجه العسكري امس ان المقاتلين العراقيين مستعدون تمام الاستعداد لاطلاق رصاصة الرحمة على راس النظام الايراني وتخليص المنطقة من شروره.

واشار الى ان القطعات العراقية التي تمتد على طول الجبهة قد اتخذت كل الاحتياطات والاجراءات اللازمة لدحر الهجوم وابادة اي تحرك عدواني ياتي من قبل ايران وفي اي وقت واكد بان المعركة المقبلة ستكون خاتمة المعارك بحيث تندحر ايران ولا تبقى لها القدرة على الاستمرار في نهجها العدواني .

رئيس البرلمان الايراني هاشمي رفسنجاني هدد من جديد بشن هجمات عسكرية على العراق الامر الذي اعتبره الدبلوماسيون مؤشرا على معارك جديدة تلوح في افق حرب الخليج .

وقال رفسنجاني للصحافيين عقب اجتماع لمجلس الحرب الاعلى في ايران امس الاول ان ايران بحاجة الى توجيه ضربة او ضربتين لانهاء الحرب .

بيروت : زوارق تقصف شواطىء الغربية

اطلقت زوارق غير معروفة الهوية النار مساء امس على شاطيء بيروت الغربية عند منطقة الروشة .

لاحظ ذلك مراسل وكالة فرانس برس في المكان وقال ان القصف ادى الى اصابة المارة بالذعر واخلوا المكان سريعا لعناصر اللواء السادس بالجيش اللبناني الذي رد على القصف بمساعدة قواذف الصواريخ والبطاريات المضادة للطائرات .

وقد وصلت سيارات الاسعاف الى المكان بيد انه لم يعرف بعد ما اذا كان هناك ضحايا .

تونس تعرض استضافة قمة لدول شمال افريقيا

تونس — ي ب — عرضت تونس استضافة قمة لدول شمال افريقيا لتعزيز التعاون وتخفيف حدة التوتر في المنطقة .

ودعا الحزب الدستوري الحاكم كلا من المغرب والجزائر وليبيا وموريتانيا الى حضور قمة برأسها بورقيبة . وقال الحزب في بيان بعد يومين من الاجتماعات ان زعماء هذه الدول مدعوون لدراسة ايجاد حلول للمشاكل التي تعيق النمو الاقليمي ولكن البيان لم يحدد موعد القمة المقترحة .

دمشق : لا نعترض على الوساطة الاميركية

دمشق — رويتر — اعلنت سوريا امس انها لن تعارض الوساطة الاميركية بشان اقناع اسرائيل بالانسحاب من لبنان وانها سوف تدعم لبنان في سعيه الى جلاء الاسرائيليين عن اراضيه .

وقال راديو دمشق الرسمي في تعليق سياسي « لا يمكن لاحد ان يعارض في ان تقوم الولايات المتحدة الاميركية باقناع اسرائيل بالانسحاب من لبنان وباحترام قرارات مجلس الامن الدولي ، والولايات المتحدة مطالبة الان بان تفعل ذلك لعوامل كثيرة في مقدمتها انها المسؤولة بالمعنى الكبير المتكلمة عن كل اعمال اسرائيل وتصرفاتها وهي قادرة على اقناع حكام اسرائيل باحترام سيادة لبنان واستقلاله ووحدة اراضيه » .

● نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام اجتمع مع وفد من الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني برئاسة زعيم الحزب وليد جنبلاط ومع نائب رئيس مجلس النواب منير ابو فاضل وبحث معهما موضوع انسحاب القوات الاسرائيلية في لبنان .

اسرائيل تمنع بعثة دولية من دخول الجنوب

القدس — أ.ف.ب — اعلن الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ان بعثة من الاتحاد لم تتمكن من التوجه الى جنوب لبنان للتحقيق في مشكلة مراكز الاعتقال بسبب رفض السلطات الاسرائيلية منحها تصريحا بدخول المنطقة .

وذكرت البعثة في تقرير الى « وكالة الصحافة الفرنسية » انه بعد ان اخلفت السلطات الاسرائيلية موعدا ورفضت مرتين السماح للاتحاد بزيارة معسكرات الاعتقال شعرت البعثة ان المسؤولين الاسرائيليين اتخذوا موقفا سلبيا .

في اجتماع مع كرامي

شولتز طالب "بمرونة" أكبر مقابل الوساطة الأميركية للانسحاب

نيويورك — الوكالات — قال مسؤول اميركي كبير أن وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز ابلغ رئيس الحكومة اللبنانية رشيد كرامي ان اظهار مزيد من المرونة من جانب كافة الاطراف يعد ضروريا قبل أن تتمكن الولايات المتحدة من التوسط بشان انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان .

وذكر المسؤول للصحافيين ان شولتز الذي اجتمع مع كرامي كان يرد على طلب من رئيس الحكومة اللبنانية بأن تساعد واشنطن في اخراج القوات الاسرائيلية من لبنان . وقال المسؤول ان شولتز شجب في اجتماعه مع كرامي « الارهاب وتحدث عن ضرورة مكافحته » . واوضح ان كافة الدول تتحمل مسؤولية كبيرة في حماية البعثات الاجنبية في اراضيها .

وجاء اجتماع شولتز — كرامي في أعقاب محادثات اجراها وزير الخارجية الاميركي مع وزير الخارجية تتحمل مسؤولية كبيرة في حماية البعثات الاجنبية في اراضيها .

وجاء اجتماع شولتز — كرامي في أعقاب محادثات اجراها وزير الخارجية الاميركي مع وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير الذي طلب وساطة الولايات المتحدة لدى سوريا لكي تتمكن اسرائيل من سحب قواتها من جنوب لبنان .

وقال المسؤول الاميركي ان الولايات المتحدة ترغب في مد يد العون لكنها ترى ان من الضروري ان يحدث تغيير كبير في المناخ قبل أن تفكر في القيام بدور الوسيط .

السيد كرامي وصف اجتماعه مع شولتز الذي حضره وزير العدل وشؤون الجنوب نبيه بري بانه مفيد . وقال : ان المفاوضات تركزت على المواقف التي تؤدي الى انفراج عام مما يحقق الامل المنشود للبنان وهو جلاء اسرائيل عن المناطق التي تحتلها .

● في بيروت ، قال مصدر موثوق به ان الدوائر السياسية اللبنانية تخلت عن التفاؤل الذي كان ظاهرا من منتصف شهر سبتمبر بخصوص انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان .

واضاف المصدر ان هذه الدوائر تستبعد انسحابات اسرائيلية سريعة. واكد ان مساعد وزير الخارجية الاميركية ريتشارد مورفي لم يطرح على المسؤولين اللبنانيين خلال زيارته الاخيرة لبيروت اي مشروع اميركي بشان « تسوية امنية » مع اسرائيل في جنوب لبنان .

شامير : عدم عودة الفدائيين للجنوب شرطنا الرئيسي للانسحاب

الامم المتحدة — اب — قال وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير ان « الشرط الاساسي » لانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان هو ضمان عدم عودة الفدائيين الفلسطينيين الى المنطقة .

وابلغ شامير الجمعية العامة للامم المتحدة التي بدت قاعتها شبه خالية « ليست لنا مصلحة في الاحتفاظ بوجود عسكري في لبنان » لكنه اضاف « يجب ان نتاكد بعد انسحاب اخر جندي اسرائيلي بان الفدائيين لن يعودوا ليهاجمونا » .

وعندما بدأ شامير بالقاء كلمته انسحبت الوفود العربية والافريقية ووفود الكتلة السوفيتية لكن الوفد المصري لم ينسحب . وقال « دعونا حكومة الاردن مرارا للانضمام الينا في مفاوضات من أجل السلام ، لكن قوى الرفض والتطرف العربية ما زالت لها اليد الطولى على اولئك الذين قد يرغبون في سلوك طريق الاعتدال والسلام » .

● في تل ابيب قال رئيس الاركان الاسرائيلي موشيه ليفي ان « جيش لبنان الجنوبي » الذي يقوده انطوان لحد هو « احد الحلول لضمان أمن حدود اسرائيل الشمالية » . لكنه اضاف « اذا تبين ان هناك قوة اخرى يمكنها القيام بهذه المهمة مثل القوات الدولية فان اسرائيل ستوافق على ذلك » .

جيبوتي موافقة على القمة الطارئة

مبعوثون ورسائل من الحسن الثاني

ابدت حكومة جيبوتي امس استعدادها للمشاركة في القمة العربية الطارئة التي دعا اليها المغرب في وقت واصل فيه مبعوثو الحسن الثاني اتصالات بالدول العربية الاخرى لابلاغهم بالدعوة .

وزير الصناعة والتنمية الصناعية في جيبوتي فهمي احمد الحاج الذي اختتم زيارة الى الرياض امس اكد على ضرورة عقد القمة العربية الطارئة وقال ان بلاده مستعدة للمشاركة فيها انطلاقا من حرصها على التشاور والحوار مع الدول الشقيقة حتى يتسنى اتخاذ موقف موحد ازاء بعض التطورات الجديدة .

وفي غضون ذلك تسلم الرئيس العراقي صدام حسين والسلطان قابوس ، وامير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، والرئيس اليمني الشمالي علي عبد الله صالح ، والرئيس الموريتاني خونا ولد هيدالة رسائل دعوة من الملك الحسن الثاني لحضور القمة العربية الطارئة .

دبلوماسي عربي في الرباط ذكر امس ان دعوة المغرب تحمل في طياتها ٣ سيناريوهات ، اولها : ان يكون الحسن الثاني بوصفه رئيسا للقمة قد اراد التخلص من المسؤولية وكذلك من تحديد موقف ازاء قرار الاردن ، فرمى الكرة في الملعب العربي الواسع الارجاء .

والثاني : هو راي بعض الدول العربية الذي يتلخص في اهمية الحفاظ على القرار العربي الموحد وحسم هذه المسالة في اطار القمة العربية مع تقديرها لما ستعطيه عودة مصر الى الصف العربي — بعيدا عن كمب دايفيد — من ثقل فيما يخص القضايا العربية المصيرية .

والسيناريو الثالث هو ان يكون الرئيس الليبي القذافي هو الذي طلب من الحسن الثاني الدعوة لهذا المؤتمر لوضع حد للسياسات الانفرادية فيما يتعلق بقضية مصر شعورا منه ان موقفه بعد معاهدة وجدة يمكنه من فرض ارائه على اوسع نطاق .

وقال الدبلوماسي لوكالة انباء الخليج ان السيناريوهات الثلاثة ومهما كان مصدرها اذا لم تؤد الى قمة عربية عاجلة فانها قد تؤدي الى تبريد جبهة ردود الفعل الحادة ازاء القرار الاردني حينما تصبح اعادة العلاقات مع مصر قضية خاصة لكل دولة عربية على حدة .

بسم الله الرحمن الرحيم

يأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية (صدق الله العظيم)

انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم

الحاج توفيق عيسى أبو نعيم

في الضفة الغربية عن عمر يناهز ٧٥ سنة.
تقبل التعازي لمدة ٣ أيام في منزل ابنه حرب
الرميثية — ق ١٣ — شارع أبو هريرة — عمارة
حمود السفيح — شقة ٦

انا لله وانا اليه راجعون

رئيس النادي العربي في اعتزال أحمد عباس

تكريم اللاعبين تقليد جميل وواجب علينا



تحدث رئيس النادي العربي الرياضي احمد عبد الصمد عن اعتزال لاعب النادي ومنتخب كرة اليد احمد عباس يوم السبت المقبل في لقاء العربي والكويت ، وقال احمد عبد الصمد .

في الماضي كان اللاعب يغادر الملاعب دون ان يشعر به احد حتى دون كلمة شكر او لمحة تقدير لما بذله من شبابه ومستقبله .. ولا ينكر احد انه كان يوما ما من الذين رفعوا اسم النادي عاليا في جميع الميادين او انه من الذين اسهموا في بناء احد هذه الاندية التي تقوم الرياضة على اكتافهم الان .

أما اليوم فالحمد لله تكريم اللاعب صار تقليدا جميلا وواجبا رائما تقوم به الاندية والاتحادات تجاه اللاعبين الذين بذلوا حياتهم وشبابهم في سبيل رفع رايتها عاليا واعلاء اسمها في جميع الميادين الدولية .. ولهذا التقليد حدان فهو اعتراف بفضل اللاعب وتتويج له والماضية ، اما الحد الثاني فهو تشجيع للاعبين الاخرين وحثهم على بذل اقصى ما في طاقاتهم ورفع روحهم المعنوية واخلاقياتهم .

وسوف يترك اللاعب نهائيا كلاعب نجم كرة اليد اللاعب الدولي ولاعب النادي العربي احمد عباس علي .. بعد ان قدم للملاعب الكثير من الجهد والعرق وترك بصماته واضحة فقد نال اكثر من وسام وجائزة بعد تاريخ حافل بالبطولات .

ولا شك ان حماسنا جميعا الاتحادات والاندية وهيئات واداريين ولاعبين لهذا ـ التكريم ليدفع باللاعبين للعمل باخلاص وتفان لينالوا ما ناله زملاء لهم .. انها خطوة اقل ما يقال عنها ـ وفاء .. والوفاء صفة حميدة تهدي الى التقدم ... والاخلاص وما احوجنا الى الوفاء .. والاخلاص ..

للنهوض بشبابنا عامة وبالرياضة خاصة .

وفي هذه المناسبة التي يعز علينا فيها اعتزال نجمنا احمد عباس علي الذي كان نموذجا رياضيا ونجما حقيقيا من نجوم الرياضة ، لا يسعنا الا ان نتمنى لنجمنا المعتزل ان يظل نجما في مجال اخر من مجالات الرياضة .

حسين مكي

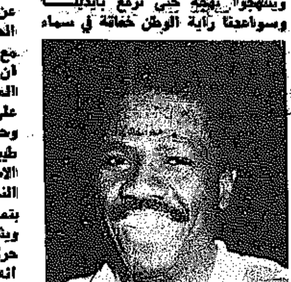
وقال مدرب كرة القدم السابق بالنادي العربي والمنتخب الوطني ، انني اتمنى لاحمد عباس كل الامنيات الطيبة بالتوفيق والسداد ،وقد عرفناه منذ ١٨ عاما لاعبا خلوقا ونموذجا للرياضي سواء في المنتخبات الوطنية او المدرسية ، وكان من الاركان المهمة للمنتخبات التي مثلت كويتنا الحبيبة ورفرف علمنا الغالي بين دول العالم في المناسبات الدولية على مدى سنوات عديدة ، وعلينا الان نرحب باحمد عباس

مع قادة لعبة كرة اليد للعمل على نشر ورفع مستوى اللعبة بين شبابنا الذي يحتاج لمثل كفاءة واخلاق احمد عباس .

رأي غريب مرزوق

أما غريب مرزوق مدرب النادي العربي ومساعد مدرب المنتخب الوطني واحد الذين عاصروا احمد عباس في الملاعب فقد قال لمناسبة اعتزال احمد عباس :

لقد كان احمد عباس مثالا للانضباط والمواظبة على التمرين مما جعل منه نجما لامعا في مجال كرة اليد على الصعيدين المحلي والدولي ولا غرو ان يحذو الشباب حذوه ويعز علينا فراقه وغيابه عن ملاعبنا ، كما انه كان يتمتع بخلق قويم وسلوك جيد وعزاؤنا الوحيد هو ان يواصل لاعبونا مسيرتهم وينتهجوا نهجه حتى نرفع بايدينا وسواعدنا راية الوطن خفاقة في سماء



● غريب مرزوق

● حسين مكي

الرياضة وذلك برعاية حامي الرياضة في بلادنا سمو امير البلاد حفظه الله وولي عهده الامين رعاه الله .

ونامل الا يحرم اللاعب من عطائه من منطلق التوجيه والارشاد وكمدرب ملأها نشاطا وحيوية من خلال التنافس الرياضي الشريف .

مع تمنياتنا له بالتوفيق وسدد الله خطاه .

راي المدرب

وقال مدرب العربي الحالي فكابيلا عن رأيه باللاعب احمد عباس في الحقيقة لقد خبرت هذا اللاعب مع نهاية العام الماضي وانا اتمنى ان يتحلى باقي اللاعبين في فريق العربي باخلاقه وانتظامه ومحافظته على التدريب بجانب طاعته للاوامر وحسن تنفيذه لها ، ولقد كان مثالا طيبا يحتذى به عند اداء المهارات الاساسية وخاصة تجاه اللاعبين الناشئين ولقد كان خير معين لهم بتعاونه معهم في الملعب يصحح اخطاءهم ويشجعهم على الاداء السليم لاي مهارة حركية وخاصة في مركزه وانا اعتقد انه سوف يكون مدربا ممتازا مثلما كان لاعبا موهوبا في ميدان كرة اليد وحظ سعيد له في مستقبله .



● أحمد عبد الصمد

القادسية بطل الغطس من السلم المتحرك لسن ١١ و١٢ سنة

فاز فريق نادي القادسية الرياضي ببطولة الغطس من السلم المتحرك للمرحلة السنية الثانية لسن ١١ و١٢ سنة ضمن البطولة العامة في الغطس، وحصل القادسية على ٥٦٢٫١٥ درجة تلاه العربي بالمركز الثاني وحصل على ٥١١٫٨٠ درجة ثم كاظمة بالمركز الثالث وحصل على ٤٤٨٫٣٥ درجة الجهراء ٣٤٢٫٥ ، السالمية ٢٣٨٫٦٥ ، التضامن ٢٤٦٫١٥ ، الكويت ١٢٧٫٠٥ ، الصليبخات ١٠٥٫٦٠ درجات ، وفاز لاعب كاظمة عبدالامير المتروك بالمركز الاول للفردي وجمع ١٧٩٫٧٥ درجة تلاه علاء عبدالرحمن النقيب ـ القادسية وسجل ١٥٨٫٩٥ ، ثم حبيب أحمد الدشتي ـ القادسية وسجل ١٤٩٫٢٠ درجة ، واشترك بالبطولة ٢٨ لاعبا .

خبير مالي لتسوية أمور غيرد شتراك

كولونيا ـ ي.ب ـ تم تعيين خبير مالي لتسوية أمور غيرد شتراك مهاجم نادي كولونيا الالماني بعد ان وصلت ديونه الى ٢٠٠ الف مارك (٦٥ الف دولار) .

ويملك اللاعب العديد من الاعمال الخاسرة منها مكتب للمراهنات وعمارة سكنية .

شوماخر يرفع قضية ضد الملابس الداخلية

كولونيا ـ ي.ب ـ لجا توني شوماخر حارس مرمى منتخب المانيا الغربية ونادي كولونيا الى احد المحامين ليتولى قضيته بالمطالبة بـ ٢٥ الف مارك ـ ٨ الاف دولار ـ من مالك احدى مؤسسات الالبسة الداخلية لانه استعمل صورته في الاعلان عن منتجاته بدون اذن .

واعرب مالك المؤسسة عن رغبته بدفع ١٠ الاف مارك فقط .

وفاة ماريانو فينتش نجم يوغسلافيا الكروي

بلغراد ـ أ. ب ـ توفي بعد صراع طويل مع المرض اللاعب الدولي اليوغسلافي السابق بلاغوي موشا ماريانو فينتش .

ويذكر انه كان من احب اللاعبين الى الجمهور اليوغسلافي المولع بكرة القدم وتوفي عن ٧٧ عاما .

يترك الدراجة ويشترك برالي السيارات

باريس ـ يو.ب ـ بعد ان فاز ٣ مرات على دراجته النارية بسباق رالي باريس ـ دكار قال سيريل نيفيو انه اذا فاز على الدراجة هذا العام سوف يشترك العام المقبل بالجزء الخاص بالسيارات من السباق .

في نهاية مباريات الأسبوع السابع للدوري

الفحيحيل يستضيف اليوم السالمية

يستضيف الفحيحيل في الثالثة والربع من بعد ظهر اليوم على ملعب نايف الدبوس فريق السالمية في ختام مباريات الاسبوع السابع في الدوري العام لكرة القدم .. مباراة اليوم هي مباراة تقليدية يغلب عليها طابع القوة والاثارة والحماس بين الجانبين منذ زمن بعيد خاصة وان الوضع الحالي للفريقين متشابه تماما من حيث موقفهما في الدوري .. فالسالمية ضيف يحمل في جعبته تسع نقاط جعلته من فرق المقدمة فهو لم يخسر اية مباراة حتى الان حيث تعادل في اول ثلاثة مباريات وفاز في اربع متتالية .. ذلك يعني ان ان السالمية تطور اداؤه بشكل ملحوظ في الاسابيع الثلاثة الاخيرة وهو بالطبع لن يرتضي اليوم بشيء غير الفوز كي يبقى ضمن دائرة الصراع على الصدارة .. اما الفحيحيل فهو يلعب على ملعبه الذي اعتاد عليه ورصيده سبع نقاط اي انه يتخلف عن السالمية بفارق نقطتين وفوزه اليوم سيدفعه للامام للمشاركة في المقدمة والتساوي مع السالمية منافسه التقليدي في عدد النقاط .. ولا شك ان لاعبي الفحيحيل يعرفون مدى اهمية المباراة وهم يضعون في اعتبارهم مواصلة المسيرة لتاكيد تطور مستواهم عن المواسم السابقة .. ويدير لقاء اليوم الحكم احمد فرج ، ويعاونه لمراقبة الخطوط عبد العزيز السلمي واحمد المسفر .

● السالمية

● الفحيحيل

اتكنسون يفكر ببيع فرانك ستابلتون

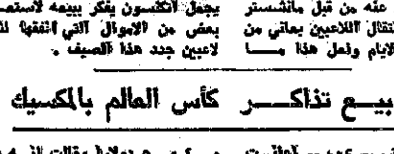




● فرانك ستابلتون

غاب اللاعب الايرلندي الدولي فرانك ستابلتون عن بداية الموسم بالدوري الانكليزي مع فريق مانشستر يونايتد بسبب اصابة في ركبته ، ويبدو انه لن يجد لنفسه مكانا عندما يكون لائقا للعودة الى الفريق، فقد اشترى المدرب رون اتكنسون اللاعب الاسكتلندي الان برازيل من توتنهام ليحل بدلا منه في الهجوم كما ان الحالة الطبية التي ظهر عليها نورمان وايتسايد ومارك هيوز تصعب من احتمالات عودة ستابلتون ـ ٢٨ سنة ـ للفريق بعد شفائه .

وكان اتكنسون قد اشترى ستابلتون مقابل ٩٠٠ الف جنيه استرليني من الارسنال قبل ٣سنوات وللسمعة الطيبة التي يحظى بها هذا اللاعب يتوقع ان لا يقل ثمنه كثيرا في حالة الاستغناء عنه من قبل مانشستر مع ان سوق انتقال اللاعبين يعاني من الكساد هذه الايام ولعل هذا ما يجعل اتكنسون يفكر ببيعه لاستعادة بعض من الاموال التي انفقها لشراء لاعبين جدد هذا الصيف .



تأجيل بيع تذاكر كأس العالم بالمكسيك

مكسيكو سيتي ـ يو.ب ـ اعلنت اللجنة المنظمة للادوار النهائية لبطولة كأس العالم لكرة القدم في المكسيك عام ١٩٨٦ انه تقرر تاجيل بدء بيع تذاكر البطولة الذي كان مقررا امس الاول ـ الثلاثاء ـ الى شهر ديسمبر المقبل حتى يتم الانتهاء من جدول المباريات

وكانت السلطات المكسيكية قد رفضت اقتراح الاتحاد الدولي لكرة القدم بتحديد اسعار التذاكر بـ ٣٠ و ٤٠ و ٥٠ دولارا وقالت انه يجب الاخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي الحرج في المكسيك واعادت تسعير التذاكر بحيث تتراوح بين ٣ و ١٠ دولارات .

ومن ناحية ثانية يتوقع ان يقوم غوليرمو كانيدو رئيس اللجنة المنظمة بزيارة الى سويسرا بنهاية الشهر الجاري لمقابلة مسؤولي الاتحاد الدولي وانهاء الاتفاق على جدول المباريات .

مباريات اليوم بدوري الكرة ١٧ سنة

تقام في الساعة الثالثة والربع بعد ظهر اليوم سبع مباريات بدوري كرة القدم تحت ١٧ سنة ، حيث يلعب الشباب والعربي بالشباب ، الكويت وكاظمة بالكويت ، النصر والتضامن بالقادسية ، السالمية وخيطان بالسالمية اليرموك والجهراء باليرموك ، الصليبخات والقادسية بالصليبخات ، الفحيحيل والساحل بالفحيحيل .

مباريات دوري الطائرة اليوم

ضمن مباريات دوري الكرة الطائرة تحت ١٧ سنة يلعب الكويت والفحيحيل الساعة الخامسة على صالة الكويت، ويلعب على صالة النادي الشاحل والنصر في الساعة الرابعة ، التضامن واليرموك الساعة الخامسة ثم الصليبخات والجهراء الساعة السادسة مساء .

نتائج مباريات الدوري العام في سوريا

اسفرت نتائج مباريات الدوري العام السوري لكرة القدم والتي اقيمت هذا الاسبوع عن فوز الشرطة على اليقظة ٥ـ١ في المباراة التي اقيمت في دمشق ، وفوز الوحدة على الاتحاد ٢ـ١ في حماة ، وفوز الجيش على الجهاد ٢ـ١ في القامشلي ، بينما تعادل في جبلة فريقا جبلة والوثبة بهدف واحد لكل منهما ، كما تعادل في حمص فريقا الكرامة وتشرين بهدف واحد لكل منهما ايضا .

في بطولتي أبطال الكؤوس والأندية الأوروبية

كوينز بارك يسجل ٤ أهداف في ريكيا فيك
ايفرتون يهزم فريق الطلبة الايرلندي بصعوبة

ليفربول ـ ا.ب ـ صعد فريق ايفرتون الانكليزي الى الدور الثاني لبطولة كأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس بعد ان تغلب على مباراة العودة ١ ـ صفر على فريق كليتجامعة دبلن وكان الفريقان قد تعادلا بدون اهداف في المباراة الاولى .

جاء هدف المباراة الوحيد بالدقيقة ١٠ من الشوط الاول وسجله غريم شارب المهاجم الدولي الاسكتلندي، وقد اثبت فريق الطلبة الايرلندي مرة ثانية انه تصعب هزيمته وانقذ حارس مرماه الان اونيل العديد من الفرص .

وفي مباراة متقدمة ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم فاز فريق كوينز بارك رينجرز الانكليزي باربعة اهداف مقابل لا شيء على فريق ريكيافيك الايسلندي ، وكان الفريق الانكليزي ، قد فاز بالمباراة الاولى ايضا بنتيجة ٣ ـ صفر ودخل الدور الثاني بمجموع ٧ـ صفر .

لم يحضر المباراة التي جرت في لندن سوى ٦١٩٦ متفرجا واستطاع غاري باتيستر ان يسجل ٣ اهداف واضاف الرابع جيرمي شارلز لاعب منتخب ويلز .

وفي المسابقة ذاتها تعادل فريق دوكلا براغ التشيكي بدون اهداف مع فيديوتون الهنغاري ، ويصعد الفريق الهنغاري للدور الثاني لفوزه بالمباراة الاولى بهدف وحيد .

اعملوا حسنة تفتكرها لكم الاجيال

سيبوني انا خلاص هارشح نفسي في النيال
لان هنا مش ممكن ابدا هاينصلح الحال
كل زمن تلاقي فيه اكثر من واحد دجال
يروح واحد ويجي غيره بنفس الموال
يفسرق الجنيسا ويقول انا احسن الرجال
نخنستر يقول يشترف هو ده الكمال
ويعمل زي النعامة اللي تدفن راسها في الرمال
لما ينزنق يعمل حفلة يفرح بيها العيال
وتطلع الهدايا والمكافآت بسرعة من الشوال
يا ناس فكروا شوية كده بالعدال
دي الرياضة عاوزة ناس تهد الجبال
كفاية تضيع في الوقت وكفاية جدال
اعملوا حسنة تفتكرها لكم الاجيال .

ابن فطوطة

محمد علي يؤيد ريغن لعدم وجود مرشح أسود

لوس انجلوس ـ يو.ب ـ بعد ان كان مؤيدا لحملة القس جيسي جاكسون للترشيح من اجل رئاسة الولايات المتحدة الاميركية اعلن محمد علي بطل الملاكمة الاسبق انه تحول لتاييد الرئيس ريغن .

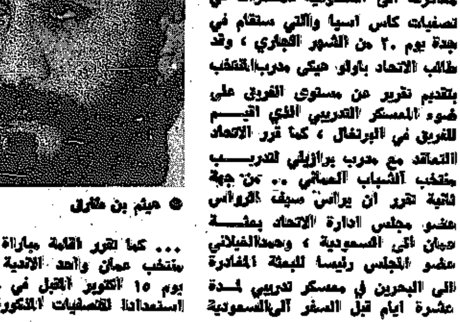
واعلن محمد علي ذلك في اجتماع للجمهوريين عقد بمنزل جيري زايرغ المرشح لعضوية الكونغرس ، وعندما طلب منه توضيح موقفه قال علي ان بقية المتنافسين على الرئاسة الان من البيض ولو كان بينهم شخص اسود مثل جاكسون لايدته .

ويختلف علي مع منتقدي سياسات ريغن الاجتماعية وحول الحقوق المدنية وقال ان جميع المرشحين يبذلون تعهدات لن يحققوها فعلا ، ولكن ريغن استطاع ان يبقي دراسة الدين في المدارس وهذا يكفيه .

ويذكر ان محمد علي شارك بحملة الرئيس جيمي كارتر الفاشلة لاعادة انتخابه عام ١٩٨٠ ولكنه يتبع هذا العام تعليمات ولاس محمد قائد المسلمين في اميركا الذي ابلغه « ان ريغن هو رجلنا » .

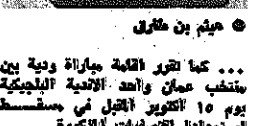
عمان تستعد لكأس آسيا بمعسكر في البحرين ومباراة مع فريق بلجيكي







● هيثم بن طارق



عقد الاتحاد العماني لكرة القدم اجتماعا برئاسة هيثم بن طارق ناقش فيه استعدادات المنتخب العماني قبل مغادرته الى السعودية للاشتراك في تصفيات كاس اسيا والتي ستقام في جدة يوم ٢٠ من الشهر الجاري ، وقد طالب الاتحاد باولو هيكي مدرب المنتخب بتقديم تقرير عن مستوى الفريق على ضوء المعسكر التدريبي الذي اقيم للفريق في البرتغال ، كما قرر الاتحاد التعاقد مع مدرب برازيلي لتدريب منتخب الشباب العماني .. من جهة ثانية تقرر ان يراس سيف الرواس عضو مجلس ادارة الاتحاد بعثة عمان الى السعودية ، ومحمد الغيلاني عضو المجلس رئيسا للبعثة المغادرة الى البحرين في معسكر تدريبي لمدة عشرة ايام قبل السفر الى السعودية

... كما تقرر اقامة مباراة ودية بين منتخب عمان واحد الاندية البلجيكية يوم ١٥ اكتوبر المقبل في مسقط استعدادا للتصفيات المذكورة .

لويد تفوز بصعوبة على أندريا ليند

مانهاتن ـ يو.ب ـ كسبت المصنفة الاولى كريس ايفرت لويد مباراتها الاولى ببطولة مانهاتن بيتش للتنس وفازت بصعوبة ٦ـ٤ ، ٦ـ٤ على اندريا ليند ، وشهدت البطولة خروج المصنفة السادسة كاثلين هورفات امام روزالين فيرانك بنتيجة ٦ـ١ ، ٦ـ١ .

وفي بقية مباريات الدور الاول فازت المصنفة الثانية بام شرايفر ٦ـ٢ ، ٦ـ١ على شارون والش والمصنفة الثالثة ويندي ترنبول ٦ـ٤ ، ٦ـ٢ ، ٦ـ٢ على ليندا هاول والمصنفة السابعة سلفيا هانيكا ٦ ـ صفر ، ٦ـ١ على سو ليو .

كما فازت بيوان رأسل على آن هزيكسون وايفا بفاف على هيلركرافو .

انسحاب بطلات السوفيت من لقاء بالجمباز

لندن ـ آب ـ انسحبت البطلات السوفيتيات من لقاء دولي في الجمباز الايقاعي الحديث كان مقررا ان يشتركن فيه بالعاصمة البريطانية .

وقال توني موردوك مدير الاتحاد البريطاني للجمباز انه كان من المقرر ان يرسل السوفيت افضل ٧ لاعبات لديهم والتواتي كن سيقابلن بالبيداليات الاولمبية لو تشترك في لوس انجلوس واشار موردوك الى انه تاكد اشتراك لاعبات كوريا الشمالية وبلغاريا باللقاء الذي سيقام في ويمبلي يوم ١٦ اكتوبر الجاري .

خروج شميد من بطولة برشلونة للتنس

برشلونة ـ آب ـ بالدور الاول لبطولة برشلونة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها ٢٢٥ الف دولار خرج المصنف الرابع التشيكي توماس شميد بعد خسارته ٣ـ٦ ، ٦ـ١ ، ٦ـ١ امام الالماني الغربي هانز شفاير .

القادسية يحاصر الشباب ويخرج متعادلاً ٢/٢
سجل الأصفر ٣ أهداف أحدها هدية للشباب

كاد الشباب أن يفجر مفاجأة اخرى بعد أن ظل حائلا يتقطي المباراة حتى الدقيقة ٤٢ قبل نهاية المباراة ، وذلك بعد أن بقي متقدما على القادسيــة بهدفين مقابل هدف واحد ، صامدا امام هجومات القادسية المكثفة ، والتي جاءت صحوتها متأخرة ، وبعد الحصار الطويل الذي فرضه لاعبو القادسيـة على ملعب الشباب ، ليخطف « بديع » نقطة المباراة ، بعد ان سكنت افضل الكرات المعوبة من الدخيل ، وذلك في الدقيقة ٤٢ ، وقبل نهاية اللقـاء بدقيقتين في المباراة التي اقيمت بينهما أمس ، ضمن ختام مباريات الاسبوع السابع للدوري العام .

الشباب وهدوء الأعصاب

كانت بداية نشطة وسريعة ، قدم فيها الفريقان نموذجا طيبا للعــرض الجيد الذي تبادلا فيه مختلف الهجمات، وزغم حماس وتسرع الهجوم القدساوي بقيادة الدخيل ... تجد على التقيقي لمسات والعاب مختلف تمريرات الشباب التي بدت عليها مظاهر الثقة الزائدة رغم الاسلوب الذي انتهجه لاعبوه في تمرير مختلف الكرات السهلة والممتنعة عن التعقيد في الوقت نفسه ، وظـل اداؤهم على الوتيرة نفسها وتلك الثقة مكتفين بالاسلوب الدفاعي .. نتيجـة لهجمات خطوط القادسية الضاغطـة وخاصة من مناطق الوسط .

مؤيد سلطان يفتتح الاهداف

● نتيجة لاحدى الهجمات المرتدة على مرمى القادسية ، ومن احدى الضربات الركنية ، برفع راشد فهيد الكـرة بعد مرور دقيقتين من بدء المباراة ليخطىء مؤيد في السيطرة عليها عندما حـاول تشتيتها ، لتخدعه الكرة ، وليهـدي الشباب أول أهداف المباراة ، لينتهي الشوط الاول لصالـح الشباب ١ــ صفر ، بعد محاولات الدخيل ومبارك بوحمد في غزو مناطق الخطورة لمرمـى الشباب بصورة متكررة .

الشوط الثاني اكثر فاعلية

● عاود القادسية بداية حصاره مرة اخرى منذ بداية هذا الشوط .. ورغم ذلك استغل جابر الزنكي ضعـــف منطقة الظهيـــر الايســـر عبدالله عبدالرسول وبدر النجاسر ليهـدي لشقيقه خالد احدى الكرات العرضية ، الذي بادرها برأسه واثقة وقوية لتسكن في المقص الايمن لمرمى القادسية في الدقيقة ٢٦ دون اية رقابة تذكر مـن دفاعات القادسية التي ظهر عليهـــا الارتباك والتفكك رغم ندرة هجمات الشباب المتواضعة ، الامر الذي دعا بلاعبي القادسية الى مواصلة الضغط المباشر بلا هوادة ، ليفجر جمـــال بوحمد صاروخا موجها ليسكن في حلق مرمى الشباب معلنا عن يقظة متأخرة .. وذلك في الدقيقة ٢٨ .. وقد كـــان لجهد الدخيل وتحركاته المكوكية في كل مكان دور بـــارز في قيـــادة معظـــم الهجمات من وسط الملعب ، بتنويــــع مختلف التمريرات ، حتى اثمرت فرصة محققة ، تلك التي اكدها راشد بديع في الوضع المريح منفـــردا ، ليقابلها مباشرة بيسراه ليتحقق التعادل ٢ــ٢ ، وذلك قبل نهاية المباراة بدقيقتين .

حكم المباراة علي حسين وارتفـــع القادسية برصيده لـ ١١ نقطـــة ، والشباب الى ٨ نقاط وقد انذرالحكم كل من جابر الزنكي وراشد بديع خـــلال شوط المباراة الثاني .

● محمد مبارك وسط دفاع فريق الشباب

الشيخ سالم الفهد يتكفل بمصروفات مباراة اعتزال صالح العصفور

● الشيخ سالم الفهد

تكفل الشيخ سالم الفهد رئيسنادي السالمية بكل مصروفات مباراة اعتزال صالح العصفور كابتن الساليةوالمحدد لاقامتها يوم الثلاثاء ٣٠ اكتوبر الحالي بين فريقي السالميـــــة المدعم ببعض ضيوف الشرف والنادي الاهلـــــي المصري ، وذلك تقديراً منه لجهـــود العصفور ووفائه لناديه طوال اربعـة عشر عاما ، وايضا تخفيفا عـــن ميزانية النادي ، وبالمقابل فان صالح العصفور قد اكد للشيخ سالم الفهـد رغبته أن يذهب ايراد المباراة لصالح الاعمال الخيرية ، ووافق الشيـــخ سالم على رغبته حيث أن العصفور لا يتطلع لاي كسب مادي مـــن وراء المباراة بل كل ما يهمه هو الاحساس بالتكريم ، وبالتفاف الجماهير وزملائه حولـــه .

الكويت يستأنف شوط الخمسات والضحية فريق الصليبخات
تكاسل الأبيض بالشوط الثاني والصليبخات صحا متأخراً

● فريق الكويت ينفــرد بصدارة الاسبوع السابع

كتب جاسم اشكناني :

انفرد الكويت بصدارة الدوري العام في اسبوعه السابع برصيد ١٢ نقطـة بعد أن استأنف سلسلة خمساته فـي شباك الخصوم والتي توقفت امـــام الجهراء ، وفاز الكويت علىالصليبخات ٥ــ١ في المباراة التي جرت بينهمـــا على استاد الكويت مساء امس ليبقى رصيد الصليبخات نقطتين فقط .

وايضا . الكويت يسجل اهدافه بشوط واحـــد

تسيد الكويت الشوط الاول وسيطر على اللعب بفضل اجادة لاعبي الفريق الانتشار وفتح اللعب مع تمرير الكرات العرضية والمساندة الفعالة مــن خط الوسط الذي قام بمهمة الجناحينخاصة راشد الحساويباليمين وخالد الشريدة باليسار مع نشاط واضح لصانعالعاب الفريق « الدينامو الماهر » عبد العزيز العنبري الذي صنع معظم هجمـــات الفريق ، ولكن مع سلاسة اداء الفريق وهدوئه في اللعب دون تسرع وبثقة الا ان خط دفاعه لم يكن بحالته وكـــان يفتقر للتفاهم والتغطية خاصـــة عادل عباس واحمد الفرحان ، وكان افضلهم حالا وليد الجاسم ، والعيب الواضح بفريق الكويت هو استساغة كـــلام الصحف ، بأنه (بطل مسلسل الاهداف الخمسة في شوط واحد » مما جعـــل اللاعبين يكتفون بتسجيل هذا العـــدد دون غيره .. وهذا امر مرفـــوض فالكويت عندما سجل اهدافه فـــي الشوط الاول عاد « لينام » بالثاني ولم يقدم شيئا يذكر باستثناء عبد العزيـــز العنبري وكان ضياع الفرص نقطـــة واضحة بالفريق ، رغم انه كانيفترض ان لا يضيع هذه الفرص لان الكويت قد سجل نسبة اهداف جيدة وبالتالـــي الاعصاب غير متوترة .. ونحن نحـــذر الكويتمن الاستهتار والا تكررت مباراة « الجهراء » .

● سجل اهداف الكويت : صـــلاح الحساوي برأسه بالدقيقة ٢ ، مدافع الصليبخات عوض عبد الكريم بالدقيقة ١٤ ، صلاح الحساوي بالدقيقة ٢١ ، وليد الجاسم من ركلة جزاء بالدقيقـــة ٢٣ ، ثم صلاح الحساوي بالدقيقـــة ٢٧ .

الصليبخات وصحوة متأخرة

لم يقدم الصليبخات شيئا في الشوط الاول فقد حاول أن يلعب مع الكويت بطريقة رجل لرجل لكن تحركات وسرعة لاعبي الكويت لم تدعهم ينجحون فـــي ذلك ومع كل هدف للكويت كان دفاع الصليبخات يتفكك اكثر فاكثر ولم يكن الفريق مترابطا بتاتا .. الا أن أداء الفريق تحسن بالشوط الثاني وجارى الكويت في تحركاته الا ان الصحــوة جاءت متأخرة فكان من الصعب تعويض كل هذه الاهداف .

سجل هدف الصليبخات الوحيـــد طالب حسين بالدقيقة ٣٦ من الشوط الاول .

● ادار المباراة الحكم صبيـــح ابـــل ساعده حسن الموسى وشعيب محمد، وكان الطاقم موفقا في ادارة اللعبـــة الا اننا نعتقد بانهدف صلاح الحساوي بالدقيقة ٣٠ من الشوط الثاني لـــم يكن تسللا لان عبد الله غليطح مـــرر له الكرة وهو متقدم عن الحســـاوي نسبيا الا ان شعيب رفع عليهــــا الراية ، هذا كما انذر الحكم عبدالله اسحاق من الصليبخات .

● صلاح الحساوي يسجل الهدف الخامس بقوة

● وليد الجاسم يسجل من ركلة جزاء صعبة

اليرموك الأفضل يفوز على النصر ١ / صفر

اضاف اليرموك امس نقطتين الـى رصيده واصبح ٧ نقاط بعد أن فــاز على النصر بهدف مقابل لا شيء فــي المباراة التي اقيمت بينهما على استاد عبد الله الخليفـــة ضمـــن مباريات الاسبوع السابع للدوري العام لكرة القدم . جاء هدف المباراة الوحيد في الشوط الاول وسجله ابراهيم علـــي في الدقيقة ٢٧ برأسه من ركلة حـرة رفعها ناصر البلوشي مـن الناحيـة اليسرى فاودعها المرمى قوية علـى يسار الحارس .

ادار اللقاء الحكم محمد مال الله، وعاونه لمراقبة الخطوط الحكمان احمد الصفر ، وصادق صباح .

اليرموك الافضل لعبا وانتشارا

● جاءت المباراة متوسطة المستوى، وايقاعها متفاوت . وجاء الشـــوط الثاني افضل من الاول من الجانبين ، الا ان اليرموك كان الفريق الافضــل لعبا وانتشارا في معظم الاوقــات ، واضاع العديد من الاهداف السهلة، وامتازت هجماته بالخطورة ، ولكن لم يستطع مهاجموه استغلالها . استطاع اليرموك تشكيل خطورة في هجماتـــه لامتلاكه منطقة الوسط وفتح اللعـــب على الجناحين خاصة ابراهيم علي في الجناح الايمن .. كما اجاد ناصـــر البلوشي في صنع الالعاب وتمريـــر الكــرات .

● لم يتحسن اداء النصر ولم يبادل الهجمات الا بعد ان مني مرمـــاه بالهدف ، واضاع مسير العـــدواني فرصة مؤكدة للتعادل عندمـــا سدد كرة قوية امام المرمى فارتطمت باعلى القائم ثم شتتها الدفاع . وفيما عـــدا ذلك تكسرت معظم هجماته عند منطقة جزاء اليرموك لاعتماده على ارســـال الكرات العالية التي كانت من نصيب دفاع اليرموك ، ومحاولة اختــراق منطقة الجزاء من الوسط حيثالدفاع المكتل .

● انذار الحكم جاسم قلوم مـــن النصر للخشونة ، وكذلـــك ايوب البلوشي من اليرموك للخشونة ايضا.

● بعد هذه الهزيمة يظل النصـــر على رصيده وهو نقطتان فقـــط وقـــد اصيب لاعب النصر سعيد بلال قبـــل نهاية المباراة وخرج من الملعب .

● كرة مشتركة بين البلوشي ومنصور امام مرمى النصر

سيس يلعب ضـــد مانشستر يونايتد السبت

برمنغهام — اب — اتـــم نـــادي استون فيلا الانكليزي اجراءات انتقال المهاجم الفرنسي ديديه سيس الـــى صفوفه على سبيل الاعارة من نـــادي مولهاوس الفرنسي .

وسبق ان مثل هذا اللاعب خمســـة اندية فرنسية ولعب ايضا في المانيـــا الغربية وبلجيكا ويعتبر نادي استـــون فيلا ثامن فريق يلعب له في حياته .

وقد اجتاز سيس الفحص الطبـــي وقال تيلر مدرب استون فيـــلا انـــه سوف يدرس حالته العامة في التدريب قبل ان يقرر اشراكه ضد مانشستـــر يونايتد بالدوري يوم السبت المقبـــل ، واضاف ان هذا اللاعب يحمل البنيـة الخبرة والمهارة والاصرار على تحقيق النجاح كأول فرنسي يدخـــل الدوري الانكليزي .

● ديديـــه

أوستريا فيينا يصعد للـــدور الثانـــي

اسطنبول — تركيا — اب — صعد فريق اوستريا فيينا النمساوي الـــى الدور الثاني من بطولة كاس اندية اوروبا ابطال الكؤوس بعد تعادلـــه ١ــ١ مع فريق بيسيكتـــاس التركي بالمباراة الثانية من الدور الاول . وكان الفريق النمســـاوي قد فاز ٤ــ١ بالمباراة الاولى .

ياشين يستعيـــد صحته بصورة مرضية

موسكو — أ.ف.ب — علم امـــس الاربعاء في موسكو أن ليف ياشـــين حارس المرمى السابق في فريق الاتحاد السوفيتي لكرة القدم يستعيد صحتـــه بصورة مرضية جداً على حد قولاطبائه بعد عملية بتر ساقه اليمنى التي اجريت له في ٢١ سبتمبر الماضي على اثـــر تصلب في الشرايين .

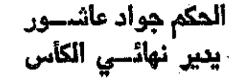
ويقول احد اصدقائه الـــذي زاره امس الاول فيمستشفى فيشنفسكي في موسكو ان ياشين صرح بأنه تألـــم كثيرا الا انه اضاف انه في تحســـن مستمر وانه يأمل في العودة قريبـــا الى منزله ، واوضح حارس المرمـــى السابق انه تعرض لذبحة صدريـــة منذ بضع سنوات ناتجة على حد قول اطبائه عن توتره العصبي الشديـــد اثناء عمله الطويل كلاعب .

قطر تستضيف منتخب سنغافورة لكرة القدم

الدوحة — ق.ن.ا — قرر الاتحـــاد القطري لكرة القدم استضافة منتخب سنغافورة لكرة القدم لاقامة مباراتـين في الدوحة مع المنتخب القطري وذلـــك خلال الاسبوع الاول من الشهر المقبل.

وصرح مصدر مسؤول بالاتحاد بانه جار التفاوض مع منتخب هونغ كونـــغ لاستضافته في الدوحة خلال الاسبـــوع الثاني من شهر نوفمبر المقبل وكذلـــك استضافة منتخب تايلاند في الاسبـــوع الثالث من الشهر نفسه لاقامة مباريات في الدوحة مع المنتخب الوطني لكـــرة القـــدم .

وقال المصدر بان هذه المباريـــات تأتي ضمن استعداد المنتخب لخـــوض التصفيات النهائية في بطولة كاس امم اسيا التي تقام في سنغافورة فـــي شهر ديسمبر المقبل .



الحكم جواد عاشـــور يدير نهائـــي الكأس





● جواد عاشـــور

سمى اتحاد كرة القدم حكام المباراة النهائية على كاس سمو الامير التـي ستقام يوم ١٧ اكتوبر المقبل بـــين فريقي كاظمة والتضامن وسوف يديـر اللقاء الحكم جواد عاشور ،وسيعاونه كل من الحكمين عيســـى الجساس وراضي الحداد والحكم الرابع حسن الموســـى .

الجهراء يسمي الهيئة التدريبية لالعاب القوى

عقد سالم مبارك الشمري نائـــب رئيس مجلس ادارة نادي الجهـــراء اجتماعا امس معمدربي ومشرفي العاب القوى بالنادي وتم خلال الاجتمـــاع تكليف عبد اللطيف عاشور برئاســـة الهيئة التدريبية للنادي ، والاشتراك في بطولات تحت ١٤ سنة وفـــرق الاشبال ، وتخصيص ايام السبـــت والاثنين والاربعاء للتدريب ، كما تـــم توزيع المدربين في الهيئة التدريبيـــة كالاتي : عبد اللطيف عاشور مدربـــا الوثب بانواعه مع الاشرافالتام على الفريق ، صالح حلوب مدربا للمسافات الطويلة والمتوسطة ، محمد موســـى مدربا للرمي بانواعه ، عبد اللطيـــف ابو العينين مدربا للمسافات القصيرة، خالد مطلق المطيري مشرفا للعبة العاب القـــوى .

نتائج دوري تحـــت ١٥ سنة في الطائـــرة

اسفرت مباريات دوري الكـــرة الطائرة تحت ١٥ سنة والتي اقيمـت مساء امس على صالة الدعية عـــن فوز الكويت على السالمية ٢ ـــ صفر، العربي على النصر ٢ ـــ صفـــر ، كاظمة على الفحيحيل ٢ــ١ ،والقادسية على اليرموك ٢ ـــ صفر .. وضمـــن نتائج دوري تحت ١٧ سنة والتي قمنا بنشرها امس ورد بالخطأ انسحـــاب فريق الشبـــاب من مباراته امـــام الصليبخات ، والصحيح هو انسحاب الصليبخات من المباراة ، لذا لـــزم التنويـــه .

الاتحاد السعودي لكرة اليد يصـــرف مكافآت بالجملة

قرر الاتحاد السعودي لكرة اليـــد صرف مكافآت لجميع اعضاء بعثـــة منتخب الاشبال الحائز علـــى بطولـــة الخليج الثانية التي اقيمت في قطـــر بواقع سبعة الاف ريال لكل فـــرد ، كما تقرر صرف مبلغ سبعة الاف ريال لكل فرد من بعثة منتخب السعوديـــة الاول لكرة اليد والحائز على بطولـــة كوينوافن الدولية ، كما تقرر ايضـــا صرف مبلغ خمسة الاف ريال لكل فرد من افراد بعثة نادي الخليج لحصولهم على المركز الثاني في البطولة العربية الخامسة التي اقيمت في الدمام .

رسالة القاهرة

تعديل القانون الاساسي للاتحادات الرياضية
واستقالات جماعية للجنة الأولمبية تأييداً للعشري

● الوحش يترك المنتخب وتفاقـــم مشكلـــة مباراة الاهلـــي والمقاولـــون

صدرت امس التعديـــلات الجديدة للقانون الاساسي لاتحادات الالعـــاب الرياضية ، تضمنـــت التعديلات ثمانية مواد اساسية في القانون .. تضمنت المادة ٣٦ والخاصة بالترشيح لرئاسة وعضوية مجالس ادارات الاتحادات ان يكون المرشـــح لرئاسة الاتحـــاد مصريا ، حاصلا على مؤهـــل عال ، قادرا على خدمـــة نشاط اللعبة ، ولا يجوز لمن سبـــق لهم شغل مركـــز رئيس الاتحاد او عضوية مجلـــس الادارة لمدة دورتين انتخابيتين ترشيح نفســـه لدورة ثالثة ما لم يمض عليه دورة كاملـــة بعيدا عن المجلس ، وقد اجازت المادة نفسها للمدربـــين الترشيـــح لرئاسة الاتحادات بشـــرط اعتزال التدريب نهائيا عند انتخابـــه وعليـــه تقديـــم تعهد كتابي بذلك عند الترشيـــح .. واشترطـــت المادة ٦١ عدم جواز الجمـــع بـــين عضويـــة المناطـــق وعضوية مجالس ادارات الاتحادات أو لجان مناطـــق لعبـــة اخـــرى عدا ما هو مقرر لرؤســـاء لجان المناطـــق من الجمـــع بين هذه العضوية وعضويـــة مجلـــس ادارة الاتحاد ، كما يجوز للاتحاد المختص ان يعين عضوين على الاكثر من ذوي الخبرة والكفاءة في لجنة كـــل منطقة بشرط أن يكونا مقيمين بدائرة المنطقة .. وفي المادة ٣ اشترط بالنسبـــة للهيئات الرياضية ومراكز الشبابالتي تمت الموافقة على انضمامها للاتحاد ان تكون هـــذه الهيئات قد اشتركت بفرقهـــا او متسابقيها اشتراكا فعليا في اللعبة التي يديرها الاتحاد وسجلت لها نتائج في الموســـم السابق ..

وفي المادة العاشرة تقرر ان تجتمـــع الجمعية العمومية للاتحاد اجتماعـــا عاديا مرة كـــل عام في موعد يحدده مجلس الادارة خلال الثلاثة اشهـــر التالية لانتهاء السنة المالية ، وتوجه الدعوة للهيئات والاعضاء قبل الموعد بثلاثين يوما على الاقـــل ، واذا كان الاجتماع يتضمن انتخاب مجلس الادارة تكون الدعوة بخمسة واربعين يومـــا عـــلى الاقـــل .. وفي المـــادة ٣٢ الخاصة بتشكيل مجالـــس ادارات الاتحاد بحيث تتكـــون من رئيـــس ووكيلين احدهما من المقيمين خـــارج القاهرة والجيزة ، وسكرتير عـــام ، وسكرتير مساعد ، وامين صندوق ، وثلاثة اعضاء ، الى جانـــب ٦ مـــن رؤساء مناطق الاتحاد غـــير الممثلين في المجلس ، ويتم انتخابهم بمعرفـــة رؤساء المناطق من بينهم ممثلان للوجه البحري ، والاخران للوجه القبلي ، وممثل للقاهرة ، واخر للقناة وسيناء.

استقالة جماعية لاعضاء اللجنة الاولمبيـــة المصرية

قرر اعضاء اللجنة التنفيذيةالاولمبية المصرية عـــدم ترشيـــح انفسهم في الدورة الجديدة لانتخابات اللجنـــة الاولمبية وذلك تأييدا لقرار عبد العظيم العشـــري رئيس اللجنة بالاستقالة اول امس ، جاء ذلك في اجتمـــاع اللجنة التنفيذية صباح امـــس والذي ارجـــع فيه الاعضاء سبب استقالتهم الى عدم وجود المناخ الرياضـــي المناسب لهم والذي يساعدهم عـــلى بـــذل مزيد من الجهود .. واعضـــاء اللجنة الذين لن يرشحوا انفسهم هم اللواء محمد عادل احمد وكيل اللجنـــة الاولمبية ورئيس اتحاد الرمايـــة ، والمهندس احمد الدمرداش تونى رئيس شرف اللجنة الاولمبية وعضو اللجنة التنفيذية ، ومحمد عبد المجيد محيـــي الدين سكرتير اللجنة التنفيذية ورئيس اتحاد السلاح ، والدكتور مسعدفرغلي عضو اللجنة وسكرتير عام اتحـــاد الملاكمـــة ، ومحمد عبده امين صندوق اللجنة الاولمبية ورئيس اتحاد الجمباز وناصـــف سليم عضو اللجنة الاولمبية ورئيس اتحاد الكرة الطائرة ، واحمد خيري عضو اللجنة التنفيذية ووكيـــل اتحاد الهوكي .

فوز مصـــر بافتتاح بطولة افريقيا للسلة

تقام اليوم ثلاث مباريات في بطولـــة افريقيا الخامسة لكرة السلة للناشئين تحت ١٩ سنة ، وتبدأ المباريات فـــي الخامسة والنصف بلقاء الجزائـــر وانغولا ، يعقبـــه لقاء مصر وتونس في السابعة ، واخيرا نيجيريا وموزمبيق في الثامنة والنصف .. وكانـــت نتائج مباريات اول امس قد اسفرت عـــن فوز مصر على نيجيريا ٧٨ ـــ ٦٥ فـــي افتتاح البطولة التي اقيمت بصالـــة اكاديمية الشرطة ، وانتهى الشوط الاول من المباراة ٤٣ ـــ ٣٨ لصالح مصـــر .

وفي المسابقة نفسها فازت ايضـــا موزمبيق على الجزائر ٦٣ ـــ ٦٠ ، وانغولا على تونس ٥٣ ـــ ٤٥ .

الوحش لن يستمر مع منتخب مصـــر

بعد صعود مصر للدور الثانـــي لتصفيات افريقيا لكاس العالم اثـــر تخطيها زيمبابوي بمجموع نتيجـــة اللقاءين كان هناك سؤال ملـــح وعلى الوحش المدير الفني للفرق المصرية ان يجيـــب عليه وهو هـــل سيبقـــى في موقعـــه ؟ وقد اجاب الوحش على السؤال بقوله انـــه ليس في نيتـــه الاستمـــرار ، وان مهمته كانت شاقة رغـــم ان اتحاد الكرة لم يبخل بـــاي شيء ولم يرفض له طلبا .. ان المهمة ثقيلـــة ولكي يضطلع بها اي شخص يجب ان يجد المساعدة من الجميع ، ولقد وجد الوحش كما يقول معوقات وحملات اعلامية ضارية بلا سبـــب منطقي ، وهو لم يقبـــل هـــذه المهمة الا حبا لمصـــر وانه قـــد ان الاوان ليستريـــح ويريح ، هـــذا وكان علي عثمان رئيس بعثة الفريق القومـــي قد صرف مكافأة فوريـــة .

الـ ١٩ لاعبا الذين سافروا الـــى زيمبابوي لاداء المباراة الثانية بواقـــع خمسين دولارا لكل لاعب ، وذلـــك تقديرا من ادارة البعثة للاعبين للاداء الرجولي والمظهر المشرف في المباراة، وتخطيهم عقبة زيمبابوي الصعبـــة وما صاحبها من ظروف معاكســـة ، وهذه المكافأة تعتبر خلاف المكافـــأة المقررة طبقا للائحة التي وضعهـــا الجهاز الفني وهي من المرات القليلة التي يمنح فيها مكافأة للاعبيـــن في مباريات الادوار التمهيدية للبطـــولات الافريقية والدولية ويرجع ذلك الـــى صعوبة موقف الفريق الذي صاحـــب مباراتي زيمبابوي بعد ان فاز الفريق في مباراة الذهاب بهدف واحد فقط .

تفاقم مشكلة مباراتي الاهلي والمقاولون

وقعت امس احداث جديـــدة في مشكلة الملعب الذي اقام عليه مباراة الاهلي والمقاولون الثانية في الـــدور قبل النهائي لبطولة افريقيا للانديـــة ابطال الكؤوس لكرة القدم ، فقد تبين ان جهات الامن اعترضت على قـــرار الاتحاد المصري باقامة المباراة فـــي استاد المقاولون العرب بالجبلالاخضر نظرا لان هناك اتفاقا سابقا يقضـــي باقامة جميع المباريات التي يكون فيها الاهليأو الزمالك طرفا باستاد القاهرة وهو ما يسري أيضا على مباريـــات الدوري العام حيث يلتقي المقاولون العـــرب والاهلي في الدوري الاول والثاني باستاد القاهرة .

كما علمت « القبس » ان النـــادي الاهلي قد اعد خطابا لاتحاد الكـــرة يحتج فيه على اقامة المباراة باستـــاد الجبل الاخضر للسبب المذكور نفســـه من جهات الامن ، وقد كرر الاهلي في الخطاب رفضه التام لمبدأ اقامـــة المباراة في استاد الاسماعيلية كمـــا يطلب المقاولون .. من جهة اخـــرى عقدت لجنة المسابقات بالاتحاد المصري لكرة القدم اجتماعا امس برئاســـة المهندس حسن عامر مع مندوبي اندية الدوري « أ » ومندوبي الامـــن والتلفزيون ، وقد صرح اللـــواء اسحاق العشماوي ممثل مصلحةالامن العام عقب الاجتماع بان جهات الامن ما زالت تدرس قرار اتحاد الكـــرة باقامة مباراة المقاولون والاهليالثانية في استاد الجبل الاخضر وان هنـــاك احتمالا كبيرا برفض هذا الطلـــب ، وقد رد صلاح مصطفى مندوبالمقاولون العرب في الاجتماع بقوله ان النـــادي سيطلب من جديد أن يكون استـــاد الاسماعيلية هو الملعب البديللاستاد الجبل الاخضر اذا رفض الامن اقامة المباراة عليه .

اخبـــار قصيـــرة

● قررت لجنة المسابقات باتحاد كرة القدم المصري في اجتماعها امسبرئاسة المهندس حسن عامر اقامـــة جميع المباريات التي تقام بالقاهرة ويكون احد طرفيها الاهلي أو الزمالك باستـــاد القاهرة ، ورفضت اللجنة طلبا مـــن نادي الزمالك باقامة مبارياته علىملعبه وذلك بناء على تعليمات الامن ، كما تقرر اذاعة جميع المباريات التي يكون احد طرفيها الاهلي والزمالك ، كما وافق مندوب التلفزيون على زيـــادة رسوم نقل المباريات والتي تدفـــع للنادي منظم المباراة .

● حصل نادي سبورتنـــغ على بطولة الجمهورية للناشئات تحت ١٩ سنـــة حيث جمع ٩ نقاط في خمس مباريات بفارق الاهداف عن الاتحاد السكندري الذي احتل المركز الثاني برصيـــد ٩ نقاط ايضا ، وجاء نادي الصيد في المركز الثالث متقدما على الاهلي بفـــارق الاهداف .

● اختارت اللجنة الرئيسية للحكـــام باتحاد كرة القدم الحكم الدولي زكريا سالم لمرافقة بعثة الزمالك في مباراته الاولى مع نادي جيـــت تيزي اوزو الجزائري في الدور قبل النهائي لبطولة اندية افريقيا للاندية ابطال الـــدوري العام والتي ستقام بالجزائر يـــوم ١٩ اكتوبر الحالي .

● عبد العظيم العشري

العنوان البرقي: قبس، تلكس ٢٣٣٧٠، الهاتف: ٨١٢٨١٩/٢٢/ ٤ خطوط، التحرير: ٨١٢٨٢٣
الاشتراكات: ٨١٦٤٦٠، الاعلان: ٨١٢٨١٨ و ٨٣٤٣١٠/١١، المطابع التجارية: ٨١٨٧٩٨



تصدرها شركة دار «القبس» للصحافة والطباعة والنشر
الكويت ـ الشويخ ـ ص.ب: (٢١٨٠٠) شارع الصحافة ـ طريق المطار



صلاح الساير

الى (عتيـــج) و (صريـــح)

لا (متردية) التاريخ الرسمي .. ولا (نطيحة) التاريخ التجاري !! تنفعنا ، او تصلب اعوادنا .. هذه (المتردية والنطيحة) التي ما نقتا من اوراقها المصقولة ! غي الويل .. والتوجمات .. والحزن الكافر !!

فلترتفع ــ الان ــ اشرعة (ابوامكم) في بحار وجداننا .. ولتبحروا في سلام ، امنين .. امضوا الى حيثما شئتم ، وهزوا نخلة هذا المجتمع (الغائب عن الوعي) عسى ان يتساقط (البرحي) شهيا .. امضوا ، والقوا بحروف الحقيقة ، نحو اتون المطبعة .. ليخرج الينا رغيف الصدق .. الينا نحن الذين يقتلنا الجوع الكافر !!

نحن ، حين ننادي بعشق هذا الوطن ، والتغني بعشقه وننشد قرب سواحله ، كل التهمات الحزينة .. فلا نحن خياليون.. ولا تجرعنا مخدرات (الرومانسية) .. ونحن حين نفعلها .. انما نفعلها ، لنؤكد بان هذا الوطن ليس نباتا شيطانيا ، انما هو (سدرة) او (اثلة) يحتضن تراب الارض ، عروقها .. نحن نفعلها ،لنؤكد باننا كنا رائعين ، ذات يوم (منتجين مثلما حقل قمح) !! نحن حين نفعلها ، انما نفعلها من اجل يوم تسقط فيه (فلسفة المناخ) الى الابد .

اليكما ــ الان ــ يا (نوير) صحارينا ، ويا (قماش) بحرنا الازرق .. اليكما يا (كويتي عتيج) .. ويا (صريح) نهدي هذه الكلمات الراقصة ..

* * *

وين ايام الدرباحه والهول ع البراحه
ذكرى الماضي في قلبي تجدح مثل الجداحه

* * *

من فجر الله غبيبه من ايدج يا الحبيبة
والماي من جليبه يسقى الروح الصداحه

* * *

كل يوم هوشه وصكه لا حشا ماكو نكه
والسردي سليمة تصكه عسى تنطحه النطاحه

* * *

اكلك فوق الملالة والقمدة ع المرزاله
وسط المخيا معجاله جندي ومعاه سلاحه

* * *

ذاك الزمن شحليله ركضتنا وسط الغيله
نبجه ورا بو طبيله يسحرنا بصياحه

* * *

وين ايام الصلابة ومشاحات الخرابه
قلبي زايد عذابه من هالذكرى الذباحه

* * *

يا خبر أسود !!

اللي فات مات

● ناجي العلي ●

كلمة

محمد جاسم الصقر

لماذا الصفحة الاخيرة؟

عندما قررنا في القبس منذ حوالي العام اصدار الصفحة الاخيرة بشكلها الحالي كنا نعرف اننا سنتهم بتقليد غيرنا ... لكن القارىء اكتشف اننا لم نكن نقلد بل كنا نضيف شيئا مميزا كانت تفتقده الصحافة الكويتية .. وعندما قررنا مؤخرا ضمن خطتنا التطويرية لـ « القبس » اضافة الخبر المحلي الطريف .. الغريب .. المأساوي والانساني الى الصفحة الاخيرة الى جانب المواد الاخرى من مقالات وكاريكاتير .. قيل لنا انكم ستركبون مركبا صعبا وستجدون انفسكم وسط جدل حاد .. لكننا من خلال تجربة السنة الماضية من الجدل الموضوعي الذي افرزته المقالات .. ومساهماتها في تسليط الضوء على كثير من قضايانا المحلية والخليجية والعربية وجدنا الحافز لهذه الخطوة التالية ... اخذين بعين الاعتبار ان الردود خاصة من بعض المسؤولين ستكون حادة .. ذلك ان ذلك البعض استطاب الرد الانشائي الجاهز الذي يشهره بوجه الصحف اذا اقتربت من الحقيقة .. فنحن عندما نتناول موضوعا ما او قضية ما .. سواء في خبر له طابع المفارقة الطريفة او الغريبة او الانسانية او في مقال بقلم احد الزملاء الكتاب على هذه الصفحة .. فاننا نكون كمن يرى الحقيقة من جانب واحد .. لكن ربما يراها غيرنا من جانب اخر لكننا في النهاية لا نختلف .. الا مع اولئك الذين يظنون ان الحقيقة مرنة لدرجة التلاشي ... وهم بذلك مخطئون .

اذن فمهمتنا محاولة البحث عن الشيء الاخر بعد الشيء الظاهر .. ذلك الموجود الغامض.. ومهمتنا ليس مجرد النشر او الكتابة فقط بل المساعدة .. مساعدة الناس ومساعدة الاجهزة الرسمية .. قد يكون ذلك الشيء وضعا اجتماعيا انسانيا .. وقد يكون وضعا لاانسانيا او شاذا او سرقة او تسيبا او شيئا من الفرح .. او الجمال انها اشياء من سلوكنا وحياتنا فهل نخطىء ان نحن ملكنا الجراة على معاقبة الورق بنشر التجاوزات على اختلافها .. او مداعبة الورق بنشر الجانب المضاد ؟؟

طقس عادي والرياح متقلبة الاتجاه خفيفة السرعة . حالة البحر : خفيف الموج . درجة الحرارة المتوقعة اليوم في : الكويت ٣٩ ، الاحمدي ٣٥ ، فيلكا ٣٦ درجة مئوية . نسبة الرطوبة المرتفعة اليوم في : الكويت ٣٥ بالمائة ، الاحمدي ٧٥ بالمائة ، فيلكا ٦٠ بالمائة.

● اعلى مد :
٥ صباحا ٩ مساء
● ادنى جزر :
٣ عصرا ١٢ ليلا

بلا قناع

صالح الشايجي

التاريخ ذلك الكاذب المقدس ..!

التاريخ هو من اكثر الحقائق القابلة للتزوير والتزييف ، وهو من اكثر الاكاذيب القابلة للتصديق !!

لان التاريخ جسم ميت ، وشهوده كذلك اموات ، واذا مات الشاهد ، ماتت الحقيقة ، ودفنت في قبر الشاهد نفسه !

ولكن التاريخ نفسه اذا ما ابعدناه عن القدسية ــ ولا اراه يستحقها ــ قابل للنقض ، والدحض ، والتفنيد ، بل يكون احيانا ، قابلا للنفي ، نفيا تاما !

وكتابة التاريخ في عصرنا العربي الحديث ، هي من افضل الامور التي تطعم « شهدا » لا « عيشا » وتطعم « بسكويتا » لا خبزا !!

وعلى هذا الاساس ، نرى مؤرخين ، يفصلون التاريخ تفصيلا مناسبا لولي النعمة وينقضونه تماما ، بتاريخ اخر ، مغاير له، اذا ما تبدل ولي النعمة ، بانقلاب احمر او ابيض ، او اسود في احيان !!

وهكذا نسب خياطو التاريخ ، الملك فاروق ، ملك مصر ، وهو الباني الاصل والفصل ، نسبوه الى السلالة الهاشمية الكريمة، وعلقوه بالشجرة الفاطمية المباركة وبعد ان دارت عليه الدوائر ، وضعوه في خانة القردة والخنازير ، ثم جاءوا ليصنفوا البطل عبد الناصر على انه اول مصري يحكم مصر ، وتناسوا محمد نجيب، وحينما جاء السادات ، نسبوه ايضا للشيخ « السادات » ولزقوه بسلالته العائلية التي تمتد للسلالة المحمدية الشريفة ، وبعد ان مات اتضح انه لا علاقة له بقريش بل كانت علاقته « بالقرش » !

ومن هنا طالب الاستاذ هيكل ، ان تحقق لجنة عالمية ، فيما يدعيه المغرضون من تعذيبات في عهد عبد الناصر ، حتى يرتاح الرجل في قبره ، وحتى يتسنى للاجيال معرفة تاريخهم معرفة ناصعة بعيدة عن الشوائب والاهواء !

هذا الموضوع اكتبه ، لمناسبة انضمام زميلنا « صريح » الينا ، محاربا على جبهة التاريخ ، وهذا نفس طيب وجيد في كتابة التاريخ الكويتي ، او في الدعوة الى كتابته بعيدا عن التفصيل المناسب او الجاهز الذي يتقنه خياطو التاريخ !

ويا « صريح » صارح ولا « تكثر » !

خادمان لـ ٩ قطط و٥ كلاب

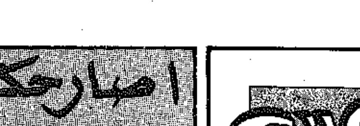
صداقة الحيوان.. تكلف امرأة ٤٠٠ دينار شهريا

لين وكالي وجاكوار وماستر وروزي وبلاكي وتوس وجولدي وبلبل وكوكو .. اسماء غريبة في قصة اغرب .. فاصحاب هذه الاسماء هي كلاب وقطط وعصافير تعيش في رعاية السيدة « ا.ع » وهي من سيدات المجتمع المرموقات .. وهذه الحيوانات وهي تسع قطط وخمسة كلاب واربعة عصافير لها خادم وخادمة يقومان بخدمتها وتجهيز طبخات خاصة واعداد الحمام وغسلها ومداعبتها وملازمتها والترويح عنها .. وتقول السيدة ان هذه المجموعة من الحيوانات لا تكلفها كثيرا فقط اربعمائة دينار كويتي شهريا عدا اجور الخادم والخادمة .. وتقول ان صداقة حيواناتها التي تعيش في منازل خاصة في حديقة الفيلا.. افضل من صداقة الانسان .. وانا احترمهم « لاحظ ان السيدة تستخدم ضمير العاقل للحيوانات » لانهم اكثر انسانية من الانسان .

« العلم حرن »

بسبب انعدام التكييف اختصر الاساتذة محاضراتهم في قاعتين بكلية الاداب بجامعة الكويت .. حيث ان مكيفا واحدا قديما في كل قاعة .. يطلق الهواء ساخنا كذلك يعاني الطلبة والاساتذة فضلا عن الحر من تلف الميكروفونات في القاعتين .

القبس
الخميس ١٩٨٤/١٠/٤م
Thursday, 4/10/1984
No. 4450 — العدد ٤٤٥٠
طبع من عدد اليوم الخميس
٦٤٥٧٧ نسخة
مؤسسة التحقق من الانتشار
A.B.C.



الى جيل «النقعة» و «بيت الشعر»

من يزرع الريح تحصده العاصفة..!

بين اشياء كثيرة تعلمناها منذ « الصغر » بعض المقولات والاقوال المأثورة التي هي بمثابة حكمة او موعظة او تلخيص لواقع ما .. وعلقت في تفكيرنا « الطري » .. الطفل المسكين ، الذي كان خليطا من تراب الصحراء الممزوج بطراوة البحر ورطوبته .. مقولات واقوال مأثورة صدقناها وتعايشنا معها بقدسية احيانا لا تقل عن قدسية القران او السنة .

هكذا علمنا سنين ندفع ثمن « ليونة » تفكيرنا وطيبة قلوبنا ... علمونا اشياء كثيرة ، فالقبيلة دائما على حق ، وان ننصر اخاك ظالما او مظلوما .. زرعوا فينا ان يطيع صغيرنا كبيرنا ، و « اكبر منك بيوم افهم منك بسنة » ولم يحددوا لنا ــ انذاك ــ معايير كبيرنا ، وما مدى الطاعة ، حكموا علينا ان تطيع البنت ــ او الولد ــ اوامر والدها ، فهو المزوج وهو المطلق .. كنا نأتمر باوامر « شيخ » القبيلة ، نضحك حين يضحك ، ونسكت متى سكت ونمشي وراءه كالقطيع والحال واحد للمجتمعين انذاك ــ داخل وخارج السور !

كنا قلة نفهم بعضنا بعضا بمفهوم « النقعة » او بقيم « عقل الابل » .. وتغيرت الدنيا فالنقعة تحولت الى « مارينا » ــ ميناء او نادٍ بحري ــ وصارت مفاهيم عقل الابل تمارس على انها « سباق الهجن » .. وتغير السور فاصبح ستة اسوار دائرية سريعة .

وتبدلت الاحوال ، فالقبيلة كبرت ، وتفرعت « افخاذها » وكرشت « بطونها » وتطورت بمفهوم ما داخل السور فصارت « عائلات » .. أما عائلات ما داخل السور فقد ولدت وتفرعت منها بيوت وعائلات جديدة .. احدثها تلك التي لا تربطها رابطة الدم فحسب بقدر ما يربطها « عقد التأسيس » و « حساب الارباح والخسائر » ، وتقرير مدققي الحسابات ــ رغم عدم اهميته !

.. مسكين شيخ القبيلة ، فلكي يبقى شيخا صار عليه أن يشتري خراف الصفاة يذبحها لرعيته كي يصوتوا له .. ورحم الله ايام « العمام » فالعم لم يعد المزوج والمطلق والامر الناهي .. لان بناتنا لم يعدن حصة وقماشة وسبيكة فقد صار لدينا ، سوزان ولينا وريما .

فقد كان مسرورنا يعلمون أولادهم في الداخل ، وميسورونا يعلمونهم في الخارج (الهند ــ البصرة ــ القاهرة) وتحول « الملا » الى مدرسة ندرس فيها التاريخ والجغرافيا والتدبير المنزلي .. وكان تاريخنا كله « شورى » .. فقد كان « صغيرنا يحترم كبيرنا » وكانت تعاليم الاسلام وتقاليده هي الخطى التي سار عليها هذا التاريخ وهو حافل بالمواعظ والمآثر فامرنا كان شورى منذ القدم ــ وليس منذ الاستقلال كما يحلو للبعض من ابناء « جيلنا » ان يفسره !

لقد زرعتم فينا العلم يا ايها السادة الافاضل ، والعلم بحث عن الحقيقة ، والبحث يستدعي الاسئلة والتساؤلات ... والاسئلة تتطلب اجابات ، والاجابات تقاس بموضوعيتها ومصداقيتها .. انكم زرعتم الريح ، ويقولون ان من يزرع الريح يحصد العاصفة .. لكننا نقول اننا ابناء هذه الارض وامتداد طبيعي لكم ، وهذه الارض ليست « لجيل » دون غيره ، ولا « لفئة » دون غيرها .. نحن يا سادتي جيل المساءلة والتساؤلات ، قد تكون عواصفنا موسمية احيانا « كالسرايات » ، لكن كيف ستكون عواصف الجيل المقبل ، فمن يزرع الريح قد تحصده العاصفة !

« ... صريح »

عيب

انا نصرف على المؤتمرات والمظاهر بالملايين ولا نجني من القرارات الا الحصرم .. بينما غيرنا في الدول الراقية لا يصرف فلسا ويجني ملايين القرارات المفيدة .

دعوة على «الخازوق» تكشف زوجة عرفية لمناخي

معركة حامية تطايرت فيها النعال وتبودلت خلالها الكلمات والعضات بين زوجة لاحد فرسان ورطة المناخ (غير كويتية) وصديقة الفارس « الشامية » .. والسبب مطالبة الصديقة زوجة الفارس المناخي ببعض من المال لسد الحاجة نظرا لان الفارس الحاتمي غائب اجباريا ، وتظاهرت الزوجة بالموافقة ودعتها لبيتها حتى تعطيها مما اعطاها المناخ وفي البيت صبت جام غضبها عليها واستقبلتها بالعض والركل وشد الشعر.. وتدخل الجيران وتبين ان الصديقة زوجة عرفيه لفارس المناخ المتوقف علما بانها تدين بغير دينه !

...ومنا إلى



TELEGRAM

أعضاء المجلس البلدي

قبل ما ينبني بيته ؟!!!

حسين عبدالرحمن

حالة انسانية

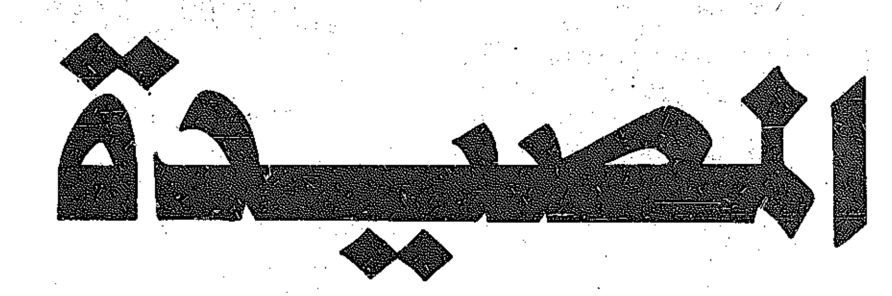
كالمستجير من الرمضاء بالنار

ناصر ع.م. ــ مواطن طموح يدرس في المعهد التجاري .. وموظف بالداخلية قدم استقالته من عمله بعد عثوره على فرصة عمل مغرية .

وبعد قبول استقالته طارت فرصة العمل المغرية .. فاراد العودة الى عمله السابق لكن ديوان الموظفين اشترط عليه ترك الدراسة . والمشكلة تكمن في ان الموظف انهى ١٥٧ وحدة دراسية ولم يبق عليه سوى فصل دراسي واحد .. فهل يضحي بـ ١٥٧ وحدة دراسية من اجل الوظيفة ؟ ام يواصل الدراسة ويقف أمام المساجد طالبا الصدقة لاعالة اولاده التعيسة ؟



انام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم



الوفاق الأردني - المصري

يمهّد عادة لقرارات مصيرية



● مبارك والحسين .. الى أين ؟

توجهات الملك حسين نحو القاهرة ، وخصوصا بعد الجفوات ، تتسم بالخطورة ، وتعقبها ، عادة ، قرارات مصيرية ، فزيارة الملك للقاهرة في ربيع عام ١٩٦٧ مثلا ادت الى توقيع معاهدة الدفاع المشترك بين الاردن ومصر ، ونشوب حرب الايام الستة . فاسرائيل كانت دائما تخشى اكتمال الطوق العربي من حولها . وعندما اكتمل هذا الطوق بانضمام الاردن اليه عام ١٩٦٧ تحركت اسرائيل لضربه .

والامر نفسه حدث عشية حرب السويس عام ١٩٥٦ ، ففي ذلك الحين كان هنالك قيادة مشتركة بين مصر وسوريا والاردن ، ولكن مصر طالبت الدولتين العربيتين بعدم دخول المعركة معها ، فدارت الحرب في ساحة مصر وحدها .

ولعلنا نذكر انه عندما اشتد الخلاف بين الملك حسين ومنظمة التحرير الفلسطينية في منتصف الستينات ، وبدأ الشقيري يوجه النداء اثر النداء الى الوزراء الفلسطينيين في الحكومة الاردنية ، يطالبهم بالاستقالة من مناصبهم ، والى الجيش الاردني يدعوه للثورة على النظام ، لم يجد الملك حسين من وسيلة لحل الخلاف الا بالتوجه الى مصر ، وفي ذلك الحين ، وضع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رئيس منظمة التحرير الفلسطينية احمد الشقيري في طائرة الملك حسين المتجهة الى عمان وقال للملك : « خذ الشقيري معك ، جنديا من جنود المعركة » .

واستمر الوفاق بين الاردن ومصر مدا وجزرا من الزمن ، فقد كان الطرفان في مصيدة واحدة ، ولكن هذا الوفاق وصل الى نهايته بعد احداث ايلول في عمان عام ١٩٧٠ ، وبدأت الحرب الباردة بينهما من جديد .

وفي عام ١٩٧٢ فوجىء الناس بالملك حسين يحط بطائرته الخاصة في القاهرة ، وكانت مصر وسوريا في ذلك الحين تستعدان لحرب اكتوبر ، واثناء الزيارة وضعت القاهرة الملك في الصورة ، ولكنها لم تخبره عن موعد المعركة بالضبط . وبعد ايام من انتهاء الزيارة ، نشبت المعركة ، وكان اشتراك الاردن فيها محدودا ، اذ بقيت الجبهة على طول نهر الاردن ساكنة ، واكتفى الملك بارسال لواء مدرع الى الجبهة السورية عندما تأزمت الامور فيها .

وفي اوائل عام ١٩٧٤ كان الاردن ومصر يسيران في خطين متعاكسين لن يؤديا مع الايام الا الى زيادة الابتعاد بينهما ، ففي ذلك الحين كان السادات يستعد لتوقيع اتفاقية فك الاشتباك مع اسرائيل ، تاركا الاردن الذي كان يطمع بفك اشتباك مماثل على جبهته ، تنسحب اسرائيل بموجبه مسافة ١٠ — ١٢ كلم عن مواقعها التي وصلت اليها في حرب الايام الستة ، يداوي جراحه بيديه .

ومع ذلك فان الخطين المتعاكسين اللذين كان الملك حسين والسادات يسيران عليهما انحنيا ومهدا لنقطة لقاء ، وفوجىء الجميع بالملك حسين يزور القاهرة ، ويعود منها . وقد اقنعه السادات بترك الضفة لمنظمة التحرير ، والاعتراف بالمنظمة ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني ، ذلك الاعتراف الذي صادق عليه الملك حسين في قمة الرباط ، فكان علامة بارزة في مسيرة المنظمة ، والقضية الفلسطينية ككل .

وتوجه الملك حسين الاخير باعادة العلاقات مع مصر ، وكسر العزلة التي فرضتها قبلا بغداد على القاهرة بعد كمب دايفيد « ومساعدة الـ... الاسلح المصرية — الاسرائيلية » يأتي ضمن تحركات الملك حسين التي تتسم بالخطورة ، وتعقبها عادة ، قرارات مصيرية ، ككل توجهات عمان السابقة نحو القاهرة .

طبعا التوجه الجديد لن يرضي سوريا التي ستلجأ الى كل وسيلة للتعبير عن غضبها ، كما انه لن يرضي ياسر عرفات الذي يتطلع لان تحتل المنظمة مقعدها الخاص بها في اية مفاوضات مقبلة لتحقيق السلام في الشرق الاوسط ، ولكن توقيت التوجه يعطيه زخما غير عادي ، فقد جاء في وقت تولدت فيه قناعة كاملة لدى المقاومة الفلسطينية باللجوء الى الحل الدبلوماسي .. وقناعة اخرى بضرورة عودة مصر الى الصف العربي ، كما انه يجيء في وقت بدأت فيه اميركا باستئناف نشاطها الدبلوماسي في المنطقة . فالرئيس السوري نفسه اجرى محادثات غير عادية مع مبعوث الرئيس الاميركي مورفي الى المنطقة حول نوعية العلاقات التي ينبغي ان تقوم مع اسرائيل في المستقبل .

واذا كان ياسر عرفات الذي يجد قواته مبعثرة في طول الدول العربية وعرضها « فوجىء » بالقرار .. فانه لم يستنكره .. وانما توجه بعد صدوره بساعات الى عمان .

صالح الخريبي

الرقص الأميركي بين الجثث

ريتشارد مورفي يعتبر نفسه المستشرق الوحيد داخل الادارة الاميركية . لقد قرأ الكثير عن العرب ، واقام علاقات وثيقة — وسرية — مع عدد كبير منهم . ولان البراغماتية الاميركية غالبا ما تعاملت مع العرب على انهم مجرد ارقام من الدرجة الثالثة — وهذا ما ادى بنظره الى قيام نوع من « الازدهار النفط » في العلاقات اي الازدهار القسري والقابل للعطب — يعتقد مورفي انه استطاع ان يقيم علاقات « وجدانية » مع العرب . وهذه حالة نادرا ما تحصل في الدبلوماسية الاميركية ، من هنا كان دوره السري والكبير في وقف القنبلة الكبرى في الشرق الاوسط : الهجوم الاميركي على سوريا والهجوم السعودي على الاتحاد السوفيتي .

لكل من الهجومين طابعه المختلف كليا عن الاخر ، فالرئيس ريغن يعتقد ان الجرح اللبناني في مسيرته السياسية لايزال عميقا وقابلا للالتهاب في اي مكان اخر من العالم . وفي احد الاوقات التي سبقت الانتخابات الاسرائيلية — ٢٣ تموز — يوليو — الماضي — كان مستعدا لاعطاء الضوء الاخضر لاسحق شامير كي يقوم بعملية صاعقة ضد القوات السورية المرابطة في لبنان ، لا بل ان موشيه ارينز ، وزير الدفاع الاسرائيلي ، بحث التفاصيل التقنية مع مسؤولي وزارتي الدفاع والخارجية وهنا تدخل ريتشارد مورفي — وكما يهمس في اكثر من اذن عربية — لوقف هذه المغامرة ، فقد كان واثقا ان اي عملية من ذلك النوع ستؤدي الى الانكسار الكبير في العلاقات العربية — الاميركية . ومرة اخرى اعطيت الاولوية للآلة الدبلوماسية على الآلة العسكرية .

الهجوم الاخر كان يحمل مدلولا مماثلا ، فالسعوديون يعتقدون ان الدور الاميركي حيال حرب الخليج اقتصر على الرقص بين الجثث . وكما هو حال السوفيت كذلك حال الاميركيين : الانتظار الهادىء حتى يقع العراق وايران جثة هامدة . وفي هذا الوقت تكون عملية تسوية الذعر في الخليج قد بلغت الذروة ، مع ما يترتب على ذلك من « تشذيب الاظلاف » التي بدأت تنمو في تلك المنطقة والتي بدأت تطرح علامات الاستفهام الحادة في وجه الادارة الاميركية .

في احد الاوقات ايضا ، قررت الرياض « استئناف » علاقاتها مع موسكو التي جمدها ستالين منذ حوالي اربعين عاما لاسباب غير معروفة ، لا بل ان هناك من يقول انه تمت تسمية السفير المحتمل فعلا . وفجأة تدخل مورفي الذي يعرف جيدا كل التعرجات السعودية ، فكانت خطوة اميركية معينة ادت الى زيادة مستوى الحصار ضد ايران . وهذه الخطوات كانت اهم بكثير من صواريخ « ستينغر » ارض — جو التي ارسلت الى المملكة العربية السعودية ، وان كان بعض الخبراء يرون المعادلة من زاوية مختلفة تماما ، فالرياض تشتري السلاح الاميركي ثمنا لموقف اميركي معين . انها الرشوة المضادة .

— الاول ، وصول طائرات اميركية لادارة العمليات الى اسرائيل خلال الاسبوع الماضي ، وقد سجلت ذلك اجهزة الرصد السوفيتية ، فيما تجاوز افراد البعثة العسكرية الاميركية التي حضرت الى اسرائيل خلال الايام الاخيرة المائة بينهم ثمانية ضباط كبار من قوات التدخل السريع التي يقودها الجنرال روبرت كنغستون .

— تعمد الجهات الاميركية المختصة عدم الاعلان عن وصول سفينة اتصال اميركية متطورة الى المنطقة ، ولقد سبق لهذه السفينة وشاركت في مناورات اميركية — اسرائيلية مشتركة جرت منذ حوالي الشهرين لاختبار عمليات التنسيق في حال القيام بعملية عسكرية مشتركة .

— التركيز البسيكولوجي على عملية السفارة الاميركية من قبل وسائل الاعلام في الولايات المتحدة ، كما لو ان في الامر حملة تعبئة منظمة لوضع الرأي العام امام مفاجأة هامة . فالرئيس ريغن يخشى ان تطيح به عملية عوكر — وهو الذي يعتبر نفسه عراب العظمة — كما اطاحت عملية طبس بالرئيس جيمي كارتر . من هنا كان لا بد من عملية ثأرية واسعة .

وهنا تنفرد « القبس » بالاشارة الى ان الرئيس رشيد كرامي سأل مورفي عن صحة المعلومات القائلة ان الاميركيين يقفون وراء غارات اسرائيلية محتملة على الضاحية ، فكان ان نفى الدبلوماسي الاميركي ان يكون قد جرى اي اتصال بين واشنطن وتل ابيب بهذا الشأن مضيفا بان الولايات المتحدة تحترم تجربة بيروت الكبرى رغم كل « الاختراقات » التي تحصل ، فهل كان يعني ان هذه الغارات ستطال نقاطا اخرى في لبنان .

السوفيت .. واللحظة الاميركية

مورفي قال كلاما من هذا النوع في دمشق . لكن المثير هو انه حاول التحذير من اي اتجاه سوفيتي الى توتير الاوضاع في المنطقة لقطع الطريق على العملية الدبلوماسية الاميركية التي ستشهد تصاعدا بارزا من الان وصاعدا . وفيما كان مورفي يقول هذا في دمشق ، واعدا بخطوات اميركية حاسمة لتحريك الوضع باتجاه السلام ، كان دبلوماسيون اميركيون في بيروت يكررون الشيء نفسه تقريبا . وفي الوقت الذي كان فيه الجميع ينتظرون خطوة عسكرية اسرائيلية لحساب الولايات المتحدة ، خاصة وان العلامات السوفيتية الاخيرة سجلت نوعا من التراجع — ربما كان تراجعا ظاهريا — عن التصلب ، كان اولئك الدبلوماسيون يشيعون بان السوفيت الذين يستشعرون عودة « اللحظة الاميركية » الى المنطقة لن يترددوا في حمل سوريا على القيام بعمل عسكري ما .

دبلوماسية اللهاث

بالطبع ، هناك من يصف هذا السلوك الاميركي بـ « ديبلوماسية اللهاث » ، فالسوفيت كانوا قد مضوا بعيدا في اغراق الاسلحة المتطورة على العراق ، وهذا ما اعطى شكلا جديدا للمعادلة العسكرية في حرب الخليج ، فيما كان الاميركيون يبحثون عن دور ما داخل ذلك الدخان الكثيف . ورغم تأكيد الخبراء على التفوق السوفيتي بالنقاط — على الاقل — فان مورفي لا ينفي بان السوفيت امسكوا باللحظة المراقبة في الوقت المناسب ، لكنه يقول ان الاميركيين امسكوا باللحظة السعودية في الوقت المناسب ايضا . وهذه المعادلة بالذات هي التي جعلت « بلدان الخليج الاخرى » تعود الى اجواء الامان بعدما بدأ وكان كل شيء يندفع الى الحافة .

وعندما حصلت عملية التفجير الانتحارية في ملحق السفارة الاميركية في منطقة عوكر (الضاحية الشمالية الشرقية لبيروت) ، اتصل شمعون بيريز بالرئيس رونالد ريغن واضعا خبرة اسرائيل وامكاناتها تحت تصرف الولايات المتحدة ، ولقد سرت في اوساط المراسلين الاميركيين في بيروت معلومات تؤكد بان الرئيس الاميركي وافق ، من حيث المبدأ ، على ان تقوم الطائرات الاسرائيلية بغارات لحساب الولايات المتحدة تستهدف مراكز لحزب الله ولحركة أمل في كل من منطقتي برج البراجنة وبئر العبد و « حي اللجا » في بيروت الغربية ويبدو ان بث هذه المعلومات لم يقتصر على المراسلين الاميركيين بل شمل سفراء اجانب ، وهذا ما حمل الجهات الحزبية المعنية على اخلاء المراكز بسرعة . واذ نفى الشيخ محمد حسين فضل الله لـ « القبس » ان تكون السيارة المفخخة قد انطلقت من الضاحية ، فان المعلومات الاخرى تقول العكس . والشيخ فضل الله قال ، ايضا ان الذي دبر العملية هو جهاز المخابرات التابع لـ « القوات اللبنانية » وذلك ضمن الخطة الخاصة باعادة الاميركيين الى لبنان ، متوقعا مزيدا من العمليات التي تنقل السفن الاميركية من عرض البحر الى محاذاة الساحل .

الدبلوماسيون السوفيت في بيروت يتبنون ، الى حد كبير ، ما قاله الشيخ فضل الله الذي لا يشك احد في انه ترسانة للاسرار بكل معنى الكلمة . وهؤلاء الدبلوماسيون يقولون ان الدبلوماسية الاميركية تلعب الان لعبة الظل الاسرائيلي للتمويه فقط ، فيما وضعت الادارة خطة جاهزة تنتظر الوقت المناسب للتنفيذ .

ويقول هؤلاء ان ارسال سفن اميركية الى قبالة الشاطىء اللبناني — وبينها حاملة طائرات رابطت في منطقة عمليات نموذجية — لا يمكن ان يكون مسلا استعراضيا ، خاصة وان ذلك ترافق مع ظاهرتين لافتتين :

مورفي قال للمسؤولين اللبنانيين والسوريين الذين التقاهم ان الظروف الراهنة لم تعد تسمح بالهرب ، وعلى هذا الاساس فان على المنطقة ان تتجاوب مع اي اتجاه ديناميكي باتجاه التسوية . ولكن مرة اخرى يعود الاميركيون الى استبعاد الاتحاد السوفيتي عن الطاولة المستديرة ، واغراءات مورفي تكاد تكون بلا حدود في هذا الاتجاه . ولكن عندما يجري تحليل هذه الاغراءات من قبل المسؤولين السوريين ، نسمع الملاحظتين التاليتين :

١ — ان العلاقات السورية — السوفيتية بلغت نقطة اللاعودة ، ولا مجال على الاطلاق للرهان على اي «تقطع» في هذه العلاقات — كما يراهن روبرت مكفرلين — بسبب ما يسميه — التقاطع المضاد — حول بعض قضايا المنطقة ، ومن بينها قضية حرب الخليج . واستطرادا ، فان دمشق لا يمكن ان تشارك في اية محادثات حول الشرق الاوسط الا بحضور الاتحاد السوفيتي ، فكما ان المواجهة العسكرية تتطلب توازنا استراتيجيا ، فان المواجهة الدبلوماسية تتطلب توازنا سياسيا ، وهذا لا يمكن ان يتحقق بوجود سوري منفرد قبالة وجود اميركي — اسرائيلي مشترك .

٢ — ان تحليلا دقيقا للعروض التي يقدمها مورفي تظهر ان الرجل يعتمد الاسلوب نفسه الذي كان يعتمده المبعوثون البريطانيون في بداية هذا القرن ، فالدبلوماسية العربية تطورت كثيرا وهي على علم تام بالخفايا الاقليمية والدولية وان كانت تعترف بعجزها عن الامساك بالمبادرة العسكرية بالنظر لظروف مختلفة جدا وواضحة جدا .

هذا التحليل يشير الى مدى المأزق الاسرائيلي في لبنان بحيث ان ابا ايبان اطلق نداء استغاثة امام نادي الصحافة الوطني في واشنطن يوم الجمعة ٢١ ايلول — سبتمبر الجاري . اي ان الانسحاب الاسرائيلي سيتحقق لا محالة ، ولصالح اسرائيل . ومع ذلك فان الدبلوماسية الاميركية تريد قبض ثمن هذا الانسحاب من سوريا .

وفي دمشق حيث لا ينفك الحديث عن التطابق في المواقف الاميركية — الاسرائيلية تسمع حديثا دبلوماسيا عن تحفظ اسرائيلي — مفاجىء — حيال اي خيار عسكري ، وللمرة الاولى ينقل دبلوماسي اوروبي كلاما اتيا من القدس — المحتلة — يشير الى قناعة اسرائيلية بان اسرائيل لا تستطيع باي حال خوض حرب جديدة مهما كان حجم التغطية الاميركية لهذه الحرب قبل استعادة التوازن الاقتصادي والبسيكولوجي الى البلاد .

السوريون يريدون الافادة من كل الاوراق الموضوعة فوق الطاولة او تحتها ، فيما يعلن الاميركيون ريتشارد مورفي سفيرا مقيما في المنطقة ، ولكن بديناميكية مختلفة عن تلك التي قادها فيليب حبيب (هذا العجوز الذي يتصبب يأسا ، كما قال لنا السيد عبد الحليم خدام

البقية على الصفحة ٢٥ عمود ٥

سباق إلى الهاوية عربي - إسرائيلي

بقلم المفكر العربي : مطاع صفدي

يلاحظ المؤرخون المعاصرون ان اكثر الحروب غموضا والتباسا في التاريخ الحديث انما هي التي وقعت خارج اوروبا ، وكانت ساحاتها الاساسية اسيا وافريقيا واميركا الجنوبية . واكثر هذه الحروب غموضا تلك التي وقعت بين العرب واسرائيل .. والسبب في ذلك فقر المعلومات وندرة الدراسات والتحقيقات المنشورة . في حين ان مكتبات كاملة تغطي الحروب الغربية وتكون مدارس بحث وتحليل تتابع من عصر الى اخر ، ومن جيل باحثين الى جيل يليه .

الا ان ندرة الدراسات والمعلومات المنشورة حول الحروب العربية الاسرائيلية لا تعني انه ليس هناك قطاع اخر من الابحاث والتحقيقات والتحليلات تغص بها مكتبات خاصة لدى مؤسسات عسكرية معلوماتية تضن بها عن عامة القراء ، ولا تفرط بكنوزها الا لباحثين من طبيعة استثنائية ولاهداف امنية تتعلق بالدول التي تنتمي اليها .

نقول هذا ونحن نحاول ان نستعرض في ذاكرتنا عناوين دراسات او معلومات عن حربي ١٩٧٣ و١٩٨٢ .. فلا نعثر الا على نتف ومقالات مجتزأة ليس في العربية التي هي الافقر بمثل هذه الموضوعات ، ولكن حتى في الانكليزية والفرنسية . ومثل هذه الظاهرة لا يمكن تأويلها الا بردها الى تعمية مقصودة تتبعها وسائل الاعلام الغربية حول كل ما يمس الكيان الصهيوني ويلقي ظلالا من التشكيك على مستقبله .

فالحربان الاخيرتان لا يمكن تصنيفهما في خانة الانتصارات الاسرائيلية التقليدية . لا تشبه احداهما تلك الحرب النموذجية التي وقعت في عام ١٩٦٧ ، والتي يمكن وصفها انها اعلى ما يمكن ان يصل اليه الصلف الصهيوني ، في الوقت الذي تعتبر فيه من اخزى ما نزل بالعرب من هزائم في العصر الحاضر ، بالرغم من كل الاسباب المخففة التي احاطت بظروف قيام الحرب وضروب الخداع والمكر التي استخدمها الاعداء والحلفاء في وقت واحد انذاك ، وبالرغم من ضعف الاستعدادات العسكرية وفساد مراكز القوى في صف القيادات السياسية والعسكرية ، والتي اصبحت معروفة .

بالرغم من ان شعار العرب لدى الاسرائيليين انه لا يمكنهم ان يخسروا معركة واحدة ، وانه لزاما عليهم ان تكون كل حروبهم لذلك عبارة عن صيغة هجوم يبرر بهدف الدفاع ، فلقد جاءت حرب تشرين — اكتوبر ١٩٧٣ — لترسم منعطفا امام هذا الشعار .

فتلك الحرب كانت الاولى التي دبرها العرب دون ان يعرف بها الاسرائيليون وحتى اقرب حلفائهم من الاميركيين والاوروبيين . وهي كانت الاولى كذلك من حيث انها بادرت بالهجوم ، وحققت منذ ساعاتها الاولى ضربة انتصار حطمت خط بارليف وحررت قناة السويس ، وتم اختراق الجبهة الجنوبية الى اقصى الحدود الاصلية مع فلسطين من قبل القوات السورية .

وحرب تشرين كذلك سجلت اول تضامن عربي سياسي اقتصادي حول العرب والمحاربين ، فلقد استخدم فيها سلاح النفط ، ربما للمرة الاولى والاخيرة كذلك (!) ، للضغط على الغرب حتى تحقق الحرب نتائجها السياسية المنتظرة .

اسرائيل التي كانت تعتبر خسارتها لمعركة واحدة تعادل خسارتها لوجودها ، سجلت بدءا من تشرين ١٩٧٣ ، اول خطوة في منعطف الانكسار . صحيح ان العرب لم يستطيعوا ان يخرجوا من هذه الحرب منتصرين عسكريا وسياسيا كما خططوا ، ولكنهم حققوا بعض الحد الادنى وخاصة فيما يتعلق بتحرير قناة السويس . لم يخرجوا منها منهزمين ، واسرائيل لم تخرج منتصرة .

حدث اجهاض سياسي سريع لنتائج حرب تشرين على صعيد مصر وسوريا والبلاد النفطية المتضامنة معهما . وقد بدأ ولا شك خط الاجهاض مع تنفيذ السيناريو الساداتي الذي اختبأ وراء شعارات الحرب .. فتم تحويل الانتصار العسكري الجزئي مدخلا لاكبر ما نزل بالعرب من هزائم سياسية بل استراتيجية تناولت محاور المستقبل القومي طيلة السبعينات ، وحتى اواسط الثمانينات .

وتمثلت الهزيمة في زيارة السادات للقدس ، وما تبعها من اتفاقية السلام مع اسرائيل ، وتحييد مصر ، واخراجها من ساحة الفعل ورد الفعل العربيين ، وما اعقب ذلك من دخول المشرق العربي في نفق الحروب الاهلية المعلنة (في لبنان) وحروب الطائفيات غير المعلنة التي تعم كل المنطقة ، وصولا الى حرب الخليج ونتائجها المدمرة . الى ان حلت ساعة الانتقام الاسرائيلي لما تبقى من معاني الانتصار العسكري لحرب تشرين ، فتم اجتياح لبنان . وكان الهدف تحطيم النضال الفلسطيني ، وانزال هزيمة ساحقة بالجيش السوري ، تفرض على دمشق الاستسلام السياسي ، وتحويل لبنان الى مجال حيوي للاستعمار الصهيوني غير المباشر .

من هنا صح اعتبار حرب ١٩٨٢ نوعا من الثأر من الحرب التي وقعت ضد اسرائيل قبل تسعة اعوام . غير انه بالرغم من ان اسرائيل لم تواجه هذه المرة جيوشا وجبهات عسكرية منظمة في لبنان ، فان اكتساحها الجغرافي واحتلال الاراضي والمدن والقرى لم يقدم لها اي بديل عن انتصار عسكري وسياسي حقيقي . ومن هنا لم يكن ثأرها حقيقيا . وانما انقلب الوضع ضدها . واحست انها سقطت في فخ ، نصبته هي لنفسها . ولا تزال واقعة فيه ، ولا تدري سبيلا حتى الان لتنقذ ماء وجهها من عار انتصار ، كانت الهزيمة الواضحة لو وقعت ، افضل منه بكثير .

هكذا فان خط الانكسار في تاريخ العسكرية الصهيونية الذي سجلته حرب تشرين ، لم تصححه غزوة لبنان بعد تسعة اعوام ، بل جرته الى هوة سحيقة ، غيرت طبيعة المعركة وجغرافية الساحة كليا . فهي نقلتها من مجرد غزوة في ارض (العدو) ، الى حرب استنزاف ضد شعب مقاوم مقاتل . وارتدت من ارض (العدو) الى ارض الدولة العبرية ذاتها ، الى كيانها ومجتمعها . ووضعت اسرائيل للمرة الاولى في تاريخها على شفير الكارثة الكلية . كشفت هشاشة بنيتها ، واصطناع دولتها ، وفضحت اكذوبتها التاريخية .

البقية على الصفحة ٢٥ عمود ١

الحياة العصرية محرقة العلاقات الإنسانية

في ظل الجوع والخوف .. مطلوب انقاذ الإنسان من بطش الإنسان

مما لا يخفى على أحد انه قد بات من الواضح ، وبما لا يدع مجالا للشك ، ان الحياة العصرية بمغرياتها ، ومقتضيات مسايرة آلاتها ، وتأثيراتها اللامحدودة ، قد صارت محرقة للعلاقات الانسانية . فالشواهد تؤكد انه بخطوات قد لا تكون سريعة ولكنها بالتاكيد ليست بطيئة نخطو بثبات نحو العصر الحجري .

لا ادري بماذا أبدأ ، فالوسائل متعددة والضحية في كل الحالات انسان ، والجناة كثر والمجني عليه في كل الاوقات انسان ، الاتهامات لا تحصى والمتهم في كل القضايا ايضا انسان ، ما الذي تفعله تلك الآلة الحديثة بالانسان ؟ ! والى اي مدى سوف يصل هذا التسابق الجنوني ليظفر الانسان بقتل وافناء نفسه ؟ ! في كل يوم وكل ساعة ، وكل دقيقة تطالعنا اخبار الضحايا .... والضحايا في كل مكان . كم هي قاسية تلك الحياة العصرية التي نحياها والتي نفخر بانها تزخر باحدث ما اتي به العلم الحديث من اختراعات ، هذا الانسان الذي اخترع كل ما هو نافع ومدمر للانسان والعلاقات الانسانية امام اعيننا تسقط في كل لحظة من العلاقات الانسانية صريعة احد اختراعاته ، وتلفظ انفاسها الاخيرة على ايدي احفاد بناتها ومنشئيها .

تتسابق الارقام سباقا محموما لتعلن في جراة سافرة عن عدد ضحايا الدهس المروري ، وتتواضع الارقام من حولنا — خجلا — امام ارقام قياسية في مناطق اخرى من العالم كلها تتحدث عن اناس يدهسون بعضهم بعضا مستعينين في ذلك باحد اختراعات الانسان .... ايساورك شك بوجود الرحمة والحنان في قلوب هؤلاء ؟ !

ان جاز التعبير فان الانسان قد بات لا يأتمن نفسه على سر نفسه ، قد لا يطمئن على خلوته ، قد لا يستطيع التحدث الى نفسه بصوت مسموع او غير مسموع ، فاخوه الانسان قد تفتق ذهنه واخرج للوجود ما لم يخطر على بال ، من الات تجسس وتصنت وغسيل دماغ وكشف كذب وتصوير قريب وبعيد بالغ الدقة كلها اختلفت في اشكالها واساليبها ولكنها اتفقت على تعرية الانسان وتجريده مما يستره ، وهتك حرمة خلوته بدعوى الامن والامان وكثير من تلك الاصطلاحات الرنانة المسمع .. فتاكة المغزى .

عشرات بل مئات يقطنون احدى بنايات العصر الحديث التي تعانق السماء ، ويفاجأ احدهم باحدهم في طائرة او في بلد اخر ، وتعقد الدهشة لسانه حين يعلم انه يقطن المدينة نفسها ، الحي نفسه ، الشارع نفسه بل وفي المجمع السكني نفسه او البناية ولكن .... هي الحياة العصرية وما افرزته المدنية .

وحتى عندما اراد الانسان تسخير المدينة والعلم الحديث لتقليل المشقة والمعاناة عليه اخترع ما كان سببا في فتور علاقة صلة الرحم وصار اتصال الانسان بالهاتف يغني عن مشقة الزيارة ويكتفي بالسؤال عن الصحة والاخبار ، مدخرا وقته لمتابعة عروض افرازات



العصر الحديث — التلفزيون — هذا الضيف الذي يقبع في كل البيوت التي تزهو بالمدنية مدخلا اليها بدون استئذان الوانا شتى من البشر ، عارضا عليهم تجارتهم في الحياة حيث يمكنك الاستنتاج بما قد تاصل في الانسان نفسه من شغفه وحبه لمتابعة افلام الكاراتيه والجريمة والرعب وذلك طبقا للاحصاءات الدولية لرغبات المشاهدين وما يفضلونه من برامج لم توفرها لهم اجهزة التلفزيون .

اين حب الانسان لاخيه الانسان وقد صارت الحياة تتحكم فيها المصالح الشخصية والمنفعة الذاتية بعدما زحف الغلاء في كل مكان واصبح الحصول على المادة هو الشغل الشاغل للانسان وان اختلفت الطرق انما تبقى هي الهدف والامل والسبب الوحيد وراء معظم جرائم الارض ، فالحياة العصرية قد وضعت الانسان في حالة استنفار دائم للمادة ، وجعلته لاهثا وراءها بلا تريث ان لم يكن لسد الحاجة للادخار لتامين المستقبل والا ... فهي للتكديس حيث اصبح التكديس من احب هوايات العصر واصيبت بعض البنوك بالتخمة واعلنت عدم قبولها للمزيد ! ! ..... ايساورك شك بوجود الصداقة لمجرد الصداقة ، او الحب لمجرد الحب بعدما دخلت المادة عاملا هاما في تحديد شكل ونوع العلاقات بين الناس ؟ !

الامر محزن وبالغ الاسى وقمة المأساة تتضح حين تطالع ميزانيات التسليح لدى الدول الكبرى وسائر شعوب الارض ويمكنك بلوغ حد المأساة لو اتيحت لك فرصة الاطلاع على اي ميزانية لاحدى الدول النامية لتكتشف كم تبلغ ميزانية التسليح والدفاع لها لتجد انها تلتهم القاسم الاعظم من ميزانيات تلك الدول .

ومن سخرية الامور انه بجانب ضخامة الارقام التي تنفق على الحرب والدمار للانسان بحيث تتراكم الاصفار اكواما اكواما يصعب حصرها ، تجد ما ينفقه الانسان من اجل رفاهه ورفاهيته ومن اجل الابقاء على العلاقات الانسانية والمحافظة على ادميته ارقاما تبلغ حد الحياء في الاعلان عن نفسها ، وفي حين يرزح الانسان في اكثر بقاع الارض تحت المجاعات التي تهدده في صحته ونسله وتطالعنا الصور والاخبار عن بني الانسان وقد اقترب في شكله من ذوات الاربع في بعض اجزاء الارض من فرط المجاعة والاعياء وتدهور الصحة ، وامعانا في سخرية الامور وقسوتها ، تجد في الجانب الاخر من العالم اناسا قد اصيبوا بتخمة الثراء وصار من الامور المهمة لديهم البحث عن طرق التخلص السريعة والنظيفة للكثير من انواع المحاصيل والغلة الفائضة عن حاجتهم بالقائها في البحر . ايساورك .. بعد ذلك .. اي شك في وجود التآخي وحب الخير للجميع عند هؤلاء ؟ ! !

اكاد اشعر بانات سطوري لما حملت ، واراها تمتد استنكارا لحال البشرية في ظل الحياة العصرية واراني استجمع كل قواي واعلنها صرخة مدوية الى كل الضمائر الحية . الى كل من يملك فرصة توجيه الفكر وترشيد الامم ، الى كل من بيده فرصة اذكاء جذوة العلاقات الانسانية قبل خمودها الابدي ، الى كل من تحركت جوانحه واعتصرته الام الحسرة على افول نجم الحب من اجل الحب ، ومزقته اصوات حشرجة الاندثار للصداقة والامانة وحقوق الجار ، الى كل هؤلاء ابعث صرختي ... الى كل انسان في كل مكان اقول انقذوا الانسان من ظالم الانسان وهو قادر بعدما وصل العلم الى ما وصل اليه ، فهو بالتاكيد قادر ولكنه في غفلته وسكرة انتصاراته العلمية في شتى المجالات نسي نفسه .

فابتدانا نقترب من الهاوية . ابعثوا الحياة في دعوة الحياة بالحب . في كل مكان ، سخروا العلم الحديث لخدمة ذات الانسان . للمحافظة عليه وعلى ادميته وعلاقاته الانسانية اعقدوا المؤتمرات انماء لقضية الانسان وبنائه اجتماعيا ، ضعوا حلولا لمجابهة الاثار الجانبية للاختراعات المرعبة قبل تفشيها بين الناس وانتشارها .

فالامر جد خطير ، واكثر من مهم ، واكبر من هائل ... فانا ارى انه على هذا الحال وبهذا الانحدار — ما لم تكن هناك صحوة انسانية كبرى ، ووقفة بلوقفات موضوعية — اننا نخطو بثبات نحو العصر الحجري بعدما صارت الحياة العصرية محرقة للعلاقات الانسانية .

أحمد سمير محمود

من كتب الأحزان

لم اجد في الورق شيئا يعبر عن الحنين وعن الحب غير سطور حزينة فيها كلمات يائسة وكل كلمة اختلطت بدمعة عذاب كتبت وهيمنت افكارها على الذكريات . واصبحت تطارد ولم يبق هناك شيء . وكانت خاتمة الكتاب كلمة وداع بعدما كانت المقدمة عزاء واهداء الى .. الفراغ ؟

باسم الحبيب

الانتظار بداية في النهاية

الانتظار — عالم واسع يمر على الانسان — رغم انه قد يكون في دقائق معدودة . الانتظار — يجعل الانسان يشعر — بان الثوان اصبحت اعواما وان الدقائق تكاد تكون قرونا — وان الشمس لن تغيب ، ولن تشرق ، بل سنظل على الحال الذي هي عليه .

وبالرغم من ان اوقات الانتظار تمر عصيبة على الانسان ، الا انها تحسس الانسان بقيمة الشيء المنتظر — فما يسهل علينا الحصول عليه ، سهل علينا نسيانه — تلك الاوقات قد لا نقدرها الا بعد رحيلها على عالم تفكيرنا — فما اجمل ان يعيش الانسان لحظات الانتظار — للحصول على مبتغاه — ويحصل عليه — وما اقسى ان تكون نهاية الانتظار — بحرا من السراب لا ينتهي — نهاية الانتظار تكون جميلة — بابتسامة زهرة متفتحة — باطلالة صباح جديد — بانطلاق صرخات طفل استقبلته الدنيا — بشهقة ارض — استطاعت فك قيودها — من مغتصبها — وما اكره ان تكون نهاية الانتظار — الانقضاض على فريسه — او قتل روح بريئة — او اسكات قلم نابض بالحق — ومهما اختلفت نهاية الانتظار فنهايته — بداية حياة جديدة .

عازفة الهوى

الدنيا فناء لابقاء

الحياة ليست سوى اكذوبة نعيشها نحن البشر ونقتنع ونتمتع بها ولكن لا نعرف ما هي النهاية .

فالدنيا التي نراها امامنا بعظمتها نفر صغير في كون واسع ليس له بداية ولا نهاية .. فهي ايام محدودة لكل انسان يعيشها بحساب ثم يحين اجله لينتهي الى صندوق صغير .. أصغر من هذه الحياة الفانية .

صندوق صغير اصغر مما يتصور .. يوضع به بعد ان كان يتمتع بالدنيا وملذاتها .. صندوق لا يعلم صاحبه ان كان سيجد له مكانا في التراب ام لا !

والدنيا التي هي نصب اعيننا ولا نرى غيرها ليست سوى اكذوبة وخداع للبشرية يفعل ما يريد بها الانسان ولكنه ايضا لا يعلم النهاية .. لا يعلم انها حياة مزيفة تاخذ من عمر الانسان اكثر مما تعطيه يبني ويشيد بهذه الدنيا حتى يجعلها اجمل شيء ينظر اليه في صباحه عند استيقاظه ويودعها وهو آمل في أن يلقاها غدا .. ولكنه مهما قدم لها . ومهما عمل فيها فلن يستطيع أن يسأل نفسه ولو لمرة واحدة : ماذا تقدم له الدنيا ، وماذا تعطيه ؟ !

انها لا تقدم ولا تعطي بل تاخذ ولا تشبع .. تسلب اغلى ما يملك اهله ، عمره ، أمواله ، حياته .. وان اعطت تعطي عكس ما يعطيها من الخير .. والحب .. تعطيه ما نراه الان في حياتنا التي تغيرت بعد ان كانت حياة يضرب بها المثل حياة كان الاخ يخاف على اخيه ، ويفديه بروحه وعمره .. والغريب والقريب اخوه في وقت الشدة .. والحب والسعادة شيئان كبيران يغمران قلوب الناس رغم بساطة وشدة وقسوة عيشتهم .. وروح التعاون محفورة في وجدانهم .

ولو نظرنا الى حياتنا الان لوجدنا ان الاخ يقتل اخاه من اجل المال ويبعد عنه وهو في امس الحاجة اليه ، نرى المحبة والسعادة والتعاون ليست سوى كلمات تنطقها الالسن .. وليس لها اي تاثير او معنى في القلوب .

تلك القلوب التي تحجرت فامتلكتها القسوة وسيرتها بمعرفتها .. ولو حاول الانسان تغيير مسيرتها لما استطاع .

تلك هي حال الدنيا تاخذ الكثير ولا تعطي الا اليسير .. ويفنى الانسان فيها بعد اجل لا يعلمه الا الله .

.. فلنبتعد عن الشر الذي لا يولد الا الحقد والكراهية وما دام الخير موجودا في دمائنا وبيننا فسنتغلب على كل المصاعب في المستقبل الذي لا نعرف مصيرنا فيه .

علياء محمد العقاد

البحث في خبايا الليل

.. وابحث في خبايا الليل ..
عن شيء ..
لكي انسى ..
مآسي عالمي المتعب ..
ولكني .. فقدت جميع احساسي ..
ولم انسى ..
.. وابحث ..
عن جسور الصمت ..
في وطني .. ،
وعن أسباب نهضتها ..
فكم ضربت .. وكم نسفت ..
ولكن — يا عظيم الشان —
قد صمدت ..
دخلت المسجد النبوي ..
كان الشيخ منكبا ..
يبرمج في رعيته :
« ... وهذي أمة الاسلام ..
لا ترضى ..
اذا سلبت عقائدها ..
ولا ترضى ..
اذا سلبت مساجدها ... »
صرخت : كفى ... !!
فهذي امتي صارت ..
يداس على كرامتها .. يشكك في شهامتها ..
فلا تغضب ..
تهان نساؤها علنا ..
تراق دماؤها علنا ..
فلا تغضب ..
تدوس الطفل اليه ..
لامشي في جنازته ..
وقد تعتب ..
ولكن يا كبير القوم — لا تغضب ..
افاق امامنا وجلا ..
وقال — مقاطعا — : يكفي ..
« وكان الدمع في عينيه » ..
وقبل الفجر — يا سادة —
وصلت لغرفة التوقيف ..
ولكن كيف ..
لا ادري .. !!
فحين رجعت للمنزل ..
وجدت الباب مفتوحا ..
وهذا كل ما اذكر .. !!
★ ★ ★
وبعد الضرب والترهيب ..
والتنكيل والتعذيب ..
قادوني ..
الى زنزانة في الركن ..
كان الجو مشحونا ..
بموجات من الغضب ..
فقال — كبير مجلسهم — :
نظرنا في قضيتكم ..
وكان الحكم .. ان تصلب .. وان تجلد ..
وبعد الجلد ان تعدم ..
— وهذا كل ما في الامر ..
فقرت بوجه قاضينا ..
.. وما السبب .. ؟
فقال — مقاطعا — : اخرس ..
بعد الحكم .. والتنفيذ ..
قد نأتيك بالسبب ..
ضحكت .. ضحكت .. — يا ساده —
وهذا كل ما اذكر .. !!

ابراهيم نجيب سليمان

فيض النهر

هو الينبوع فـي الصخـر
وفيض النهـر
هو النجمات في السحـر
ودر البحـر
هو النبضات في الصدر
وسر الصبـر
شذى الفرسان في جسدي ...... مفزعـة
شفا السكين في كبدي ...... مشرعـة
لظى الاصفاد في بلدي ...... مروعـة
دم الاحفاد والاولاد .. والميلاد
مع الالغام والبارود .. والميعاد
مع الافاق والجزار .. والجلاد
لنهب القمح والغار
لخنق نشيد اشعاري
لشنق حنين مزماري
ودفن الفاس والمنجل
وهدم الدار والمعول
وحرق العرش والدبكه
« وموال » .. « وشبابه » ..
تلوح بخصر فلاح وفي الزند
عبير الزيت والزيتون والزرد
رحيق الزهر والليمون والرند
صفاء البدر والحنون ممتد
وعنف القهر والبركان في القد ، وفي العضد ،
جبال النار والبلوط
وكل العشق للمحراث .. والبيدر
وشاي « النعنع » المنقوع .. والزعتر
« وميرامية » خضراء في تل
بها يرعى بها يحلم ،
بها يشدو مع الطير ، بعذب غناه
بها يصبو مع العشب ، لطيب ثراه
تهيم الروح بالنجوى ووجد صلاه
يذوب القلب بالتقوى وفرط هواه
يهز الفجر والدنيا بذكر الله
فيستجدي مع التسبيح قدراته
ويستهدي مع التكبير اياته
ويستدعي رسول الله .. آل البيت
الى نصر فيحمينا
ويرفع راية فينا
نصون القدس والصخره
ومجدا قد بناه عمر
وعهدا من صلاح الدين
أن نبقى على حطين
نفدي الخبز والبسمة
بعين الطفل من رقطاء ليليه
وزحف جراد يستشري بوحشيه
وريح تنفث الاعصار غربيه
لتنفي خيمة الاطفال
وتلهو في دم الاجيال
تلقى الموت والاهوال
فنطعن في الدجى غيله
ويبلى السيف والحيله ..

نصير أبو حجلة

لا تقطعوا شجرة الصبر

اوقفوا هذه العملية المملة ،
عملية اجترار الصبر ، فهي باهظة التكاليف .
وشعبنا لم يعد يحبها ، لا لعيب فيها ،
لكن لانها مفروضة في وجوده ،
ومكره على ابتلاعها ،
لم يعد الصبر فضيلة في ايامنا ،
فقد تحول الى رذيلة ذات اشواك ،
لم ينل شعبنا من الموت والقهر ، ما ناله من الم اشواكه .
لم يبق امام الاطفال الا حمل السلاح في وجه المحتلين ،
بعد أن صمد سلاح التصدي ، والصمود .
وانطلقت بدلا منه مواويل عاد وثمود .
بعد ان مات اصحاب الجنود ، الذين آثروا القعود
بدل ان يهبوا للجهاد ، لتحرير المقدسات والعباد .
قالوا لشعبنا هذه مهمتك ،
تشمر من ساعديه وتهيا لتحرير ارضك .
وامض الى النضال ...
فسبحان مغير الاحوال
الذي جعل ما في النفوس ،
غير الذي تبديه الالسن ،
لكننا لن نحني الهامات او نخفض الجبين ،
وعندما ينتشر الطاعون ...
فلن ينجو منه القابعون
وراء الجدران في الحصون ،
فالموت يدرك المرء ولو كان في بروج مشيدة . .

غازي علم الدين

جبال من القسوة

يا من تماديت في تعذيبي هل من مفر من ظلمك . وهل من سبيل الى قلبك مرة اخرى ؟ كيف الطريق اليك ، لقد ضللت طريقي في متاهات الحياة . بالله عليك دلني ارشدني او حتى اجعلني افيق من حلمي فربما اجد الواقع قد تغير وصار اجمل او حتى تغيرت معالمه وتغيرت فيه النفوس . ولكن كيف ؟ كيف تتغير النفوس وتتبدل الاحوال في لحظة ... في لحظة حلم ؟

لقد ظلمتك مرة وها انت ترد لي الصاع الصاع فلماذا . لقد ظلمتك من خوفي عليك وظلمت نفسي معك وندمت . ولكنني فعلت الصواب اذ تركتك هكذا كان يخيل الي . ولم اشعر ببعدي قلطني الا بعد أن غيروك الا بعد ان فات الاوان . لقد سدوا طريقك امامي بصخور وبجبال من القسوة والحقد واقفلوا باب قلبك بمفتاح من حديد ورموه في الاعماق . حتى اذا اتيت لم اجد من يدلني عليك وحتى لا استطيع دخول قلبك مرة اخرى . لقد خذلتني . ولكن اذا كان هذا التغيير يعجبك فخبرني لكي ارحل عنك لكي احزم امتعتي ولكي اقطع كل خيوط الامل التي تراءت لي في حلمي . ولكي اجهز قاربي وافك مرساته وادعه يحلق بي الى حيث تدفعني الامواج الى حيث لا ادري ولا تدري انت اني راحلة . وربما استطيع أن ارسي بقاربي على شاطىء امان وربما لا استطيع . وربما ايضا في اعماق البحر اجد مفتاح قلبك ولكن بعد ان يفوت الاوان .

امل السويدي

ردود خاصة

* رحل حبي

● القارىء « مروان ٠ أ » :

— لديك استعداد لكتابة خواطرك باسلوب جيد ، لكن عليك اولا ان تتريث حتى تنضج فكرتك ، لكي تتمكن من التعبير عنها باختصار وتركيز ، ذلك لان فكرة خاطرتك « رحل حبي » التي تحت يدي قد ضاعت نتيجة الاسهاب في الانشاء ، وتكرار المعاني. اتمنى لك التوفيق في المحاولات المقبلة .

* خوف

● القارىء « ج٠ج٠ج » :

— في خاطرتك « خوف » تقول :
« اخاف من الجمال المدهش .. اخاف من المياه الهادئة .. اخاف من الدين .. اخاف من الحب .. اخاف من الفراق .. اخاف من الخوف » .. الخ .
وانا يا عزيزي « ج تكعيب » اخاف كلما فتحت رسالة تصلني منك .. واذا استمرت كتاباتك على هذا الحال ، فانني اخاف عليك من نفسك !

* الحزن

● القارىء « ع٠ع٠هـ » :

— نشكرك على تحياتك ، ونعتذر عن عدم نشر مقطوعتك « الحزن » لان ركاكة صياغتها ، وكثرة اغلاطها اللغوية والاملائية مثيرة للحزن حقا .. ننصحك بالاكثار من المطالعات الشعرية ، والاهتمام بدراسة قواعد اللغة .. ونتمنى ان توفق في محاولاتك الجديدة .

* رحماك

● القارىء سعد العجمي :

— نحن سعداء بصداقتك ، ونرجو ان تدوم ثقتك بنا . اما في ما يتعلق بمحاولاتك الشعرية ، فنحن ننشر من وقت الى اخر المقطوعات الصالحة ، او التي يمكن تعديل بعض سطورها .
مقطوعتك الجديدة « رحماك » جيدة ، لكنها تحتاج ايضا الى اجراء شيء من التصحيح لبعض ابياتها ليستقيم وزنها مع موسيقى الابيات الاخرى .. وستنشر في الاعداد المقبلة .

* غيرة وتطوع

● القارىء « غيور فتطوع » :

— نقدر فيك غيرتك ، ونرجو ان تنسحب هذه الغيرة على خطك ، بحيث ياتي واضحا ، وكذلك نرجو أن تتطوع بالافصاح عن فكرتك لانها تكاد تكون مبهمة .. وحتى ذلك الوقت .. نتركك في امان الله .

* تأجيل تطبيق القرار

● القارىء « ح٠س٠س » :

— قرار فرض الرسوم على الخدمات الصحية تم تاجيله حتى اشعار آخر ، وليس هناك علم بمدى امكانية تطبيقه ، او موعده .. ولذلك فنحن سنحتفظ بمقالك حول هذه القضية الى ان يستجد شيء بهذا الخصوص .

* ترك الصدود

● القارىء « ع٠ قبندي » :

— مقطوعتك « ترك الصدود » ليست من الشعر لافتقارها الى الوزن ، وتشتت فكرتها . اما انتهاء سطورها بكلمات ذات نغمة واحدة ، فهو من قبيل « السجع » ولا تعد موزونة على هذا الاساس .

* آلام وأيام

● القارئة « ام اشجان » :

— لو انك لم تلزمي نفسك بانهاء السطور بكلمات مقفومة مثل « تحرق ، يخرق ، يطبق » لكان بامكانك ان تعبري بحرية اكثر ، لان هذا القيد الذي وضعته ليس ضروريا اطلاقا لان ما تكتبينه نثرا وليس شعرا لكي يحتاج للقوافي .
نامل ان تستفيدي من هذه الملاحظة ، وان تعيدي صياغة خاطرتك « الام وايام » على اساسها .. ونك شكرنا على ثقتك بالقبس .

* كتابات

● القارىء « ف٠ر٠سلطان » :

— في خاطرتك « كتابات » تقول : « على قلبي اكتب [مرحبا بكم] .. على عيني اكتب (اهلا وسهلا) .. على يدي اكتب [محجوزة للاحباب) .. على ... » .. الخ .
وعلى صدرك اكتب .. [ممنوع التدخين] !

لا وقت للفراغ في الحياة الاسلامية

الفراغ ، مشكلة كبيرة تقتل الكثير من المواهب او تعطلها ، وتترك صاحبها يعيش على هامش الحياة نهب الملل ، وتعطل فيه كل امكانية للابداع .

ولعلي أوفق في ابداء بعض المقترحات التي قد تساهم على التغلب على بعض من هذا الفراغ القاتل . فالشاب المسلم متى زود عقله ونشطه بالاطلاع والدراسة الاسلامية الواعية المثقفة يشعر بمتعة اكيدة اكثر من شعوره بالمتعة في متابعة هذه المسلسلات المقيتة التي يعرضها التلفزيون ، او الهروب الى الملاهي التي لا تعوضه الا سوء الاخلاق من هنا تكون أهمية المكتبات العامة الفاعلة وليست الصورية ، ومن هنا يكون دور الفرد في البحث والاطلاع وحساب الذات اضافة الى ذلك ، فان في الرياضة وممارستها فائدة كبيرة ، وقد شجعها الاسلام وحث عليها ، وما أكثر مجالات الرياضة في بلدنا ، لكنني لا ادري سبب تقاعس الكثيرين عن ممارستها او اختيار مجالهم المناسب فيها . كما ان في التجارة رياضة عقلية ونفسية ، فهي وسيلة من وسائل كسب العيش ، وهي وسيلة لقتل اوقات الفراغ أيضا ، وأكثر منها العبادات والمحافظة على ادائها بصدق ، لأنها تبعث الطمأنينة في النفوس ، والهدوء في الاعصاب ، وتوفر للانسان الذهن الصافي والقلب الهادىء والامل المنشود .

عبد الله جبرين العصيمي

سباق عربي - اسرائيلي الى الهاوية

تتمة المنشور على الصفحة ٢٣

فاذا هي دويلة شتات وانقسام اجتماعي وعنصري وطبقي لا مثيل له . واذا هي دويلة بلا موارد اقتصادية حقيقية . واذا هي دويلة لا تستطيع المكوث خارج حدودها امتاراً . واكتشفت أن العرب بدأوا معها رحلة امتصاصها ، فهي مجرد عود نحيل يطفو على امواج خضم من جماهير العرب الفاضبين . عرفت ان مستقبلها سيتحول من دولة الى حي يهودي ، غيتو في بلاد فلسطين العربية .

● ● ●

ارادت اسرائيل من اجتياح لبنان ان تجتاح المقاومة العربية في كل بلد عربي اخر ، ان تقضي على الرفض، وأن تحترق حولها وأمامها الاسوار التي تمنع دخولها الى عمق التاريخ العربي ، لتمارس في احداثه واهدافه دورا رئيسيا .

اجتياح لبنان في صيف ١٩٨٢ ، واستمرار الاحتلال لجنوبه لم يحققا ثأرا من حرب ١٩٧٣ ، ولكنهما سجلا استمرار خط الانكسار الاسرائيلي ، ليس على صعيد الصراع العسكري مع العرب ، ولكن على صعيد وجود اسرائيل واستراتيجية مستقبلها كله في المنطقة .

ولعل اهم ما انتجته غزوة لبنان المستمرة بالنسبة للمبادىء الاساسية التي قامت عليها اسطورة اسرائيل هو استهلاك الحل العسكري الذي اعتمدته حكومات اسرائيل المتتابعة كضمان وحيد لامنها . فلقد اثبتت الحربان الاخيرتان انه لا جدوى من النصر أو الغزو بالجيوش ، اذ انه فضلا عن أن الجيوش العربية ، التي ان لم تعد قادرة على انزال هزيمة ساحقة باسرائيل فقد اصبحت على الاقل قادرة على الدفاع .. نقول فضلا عن تزايد قوة الجيوش العربية ، فقد اصبحت اسرائيل تواجه الشعوب العربية وجماهيرها الكثيفة .

فلم تعد الصحراء الخالية وحدها ساحة للعراك العسكري ، بل صار لزاما على اسرائيل ان اصرت على اتباع خط الغزو أن تحتل مدنا وعواصم كبيروت ودمشق وعمان . وقد أوضحت لها تجربة احتلالها لبيروت ثم للجنوب انها لا تملك القوى الانسانية والمادية والاقتصادية وحتى النفسية ، التي تتيح لها مواجهة يومية مع المقاومات المدنية والدخول في صيغة حرب الجماهير المسلحة . ولذلك لم يعد عرب الجوار يخشون من احتلال اراضيهم ومدنهم ، وهكذا تنتصر تلك النظرية الاستراتيجية القائلة أن جر اسرائيل الى الحرب خارج حدودها وفي المناطق السكنية يعني استهلاكا شاملا لقواها ، وتبديدها . فاسرائيل التي يصيبها الحصار العربي حولها بمرض فقر الدم والحياة عاجزة كذلك عن اختراق الاسوار ، لانها لا تريد أن تخرج من منبذ ومعتزل لتغرق في بحر وخضم . تلك هو المأزق الاستراتيجي الذي تواجه اسرائيل وتواجه فيه استحالة الحل او الانتحار .

● ● ●

من هنا يعرف قادتها اليوم أن السعي الى خلق ما يريده العرب حولها من توازن في القوى معهما ، انما هو وضعها نهائيا بين مخالب هذا المأزق . اذ أن اي توازن لن يعني بالنسبة لها الا تحويلها من دولة كبيرة ومخيفة الى مجرد حي يهودي معزول في الوطن العربي الكبير . ويوم انهارت اسطورة الجيش اليهودي الذي لا يهزم ولا يؤخذ على حين غرة ، في حرب رمضان اصبح التفوق الاسرائيلي يأخذ منحى مختلفا عند مخططي اسرائيل . لقد اخترعت منذ ذلك الوقت منهجية التدمير الداخلي التي من ادواتها الحرب الاهلية ، والصراع الطائفي ، والتناقض العنصري ، وتكوين المحاور المتعاكسة بين اقطار الاقليم العربي الواحد .

حتى تظل اسرائيل متفوقة ينبغي على جيرانها ان تتضاءل لديهم وتتآكل مختلف عوامل التضامن والمناعة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . ان شن حروب الداخل العربي هو المانع الوحيد من شن حروب الخارج ضد العدو الاسرائيلي المشترك .

ولقد انتقلت هذه الاستراتيجية من طور التخطيط والاعداد الى طور التنفيذ . وها قد مضى عقد كامل على حرب لبنان ، ونصف عقد على حرب الخليج .

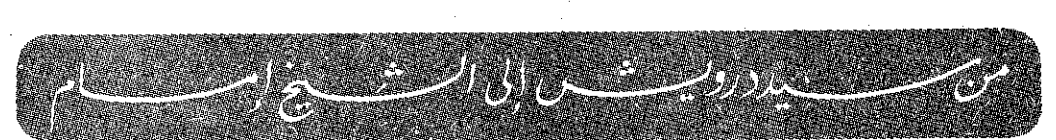
وما دامت مثل هذه الحروب مشتعلة ، فان اسرائيل مطمئنة انها لن تفاجأ ذات صباح بحرب تشرين جديدة، لا في شكلها العسكري ، ولا حتى في نموذجها التضامني السابق سياسيا ونفطيا .

بهذا المعنى فان خط الانكسار الاسرائيلي ليس متسارعا ، ولا هو يبشر بقرب انقضاء اكبر محنة ابتلي بها العرب منذ ان كانوا على هذه الارض .

اسرائيل لن تنهار من تلقاء ذاتها ، وهي لا تزال تخترع صنوفا من حروب الداخل العربي . والعرب للأسف لا يزالون يمثلون تمثيلها على مسرحهم ، عرفوا أو لم يعرفوا .

ذلك انه منذ حرب تشرين اخترع العرب خط انكسار خاص بهم ، وصار عليه ان يسابق نظيره الاسرائيلي، والسؤال يتوقف على معرفة من السابق الى الهاوية قبل الاخر .

أزمة الأغنية النضالية



من سيد درويش الى الشيخ امام



الفن محاولة انسانية للتعبير عن التجارب بهدف المشاركة فيها ، والغناء القومي والموسيقي نوع من انواع الفن الذي قطع طريقا طويلا شاقا حتى امسك بالنغمة الصحيحة فأسس بنيانا شامخا يتعرض اليوم للهدم والتدمير بمعاول الكاسيت التي تبث اكثر انواع الغناء اسفافا وهبوطا في تاريخ الغناء العربي كلاما ولحنا ويشارك في الحملة الشرسة اصحاب الاقلام الهابطة ويساهم معهم القائمون على برامج معهد « الكونسرفاتوار » بمنع الغناء العربي وتشجيع الغناء الاوبرالي وهناك فئة من الناس تشجع الغناء الغربي وتهاجم الغناء العربي والموسيقى العربية وتدعو العالمية والنسج على منوالها دون وعي او فهم لها وهناك طرف اخر يحترم الغناء والموسيقى فما حقيقة ما جرى ويجري في حياة الاغنية والموسيقى العربية ؟ أن الغناء والموسيقى من اكثر الفنون انتشارا وتأثيرا في جماهير الامة العربية (المستهدفة والمقصودة) — يخرج منها الجمهور الغربي — كما أن هذا الفن من أكثر الفنون التصاقا بالبنى الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية رغم تفاوت الظروف الحضارية في العالم العربي ، ولا شك في أن الازمة التي تمر بها الاغنية العربية تبدو ملامحها كانعكاس للوضعية القازمية التي يرزح تحت نيرها واقعنا العربي ورغم ان الاشرطة الكاسيت تحقق رواجا تجاريا وقتيا زائفا يقف على هامش الربح والخسارة ولا يشكل ثقلا اقتصاديا قويا فانها لا تحقق وظيفتها الايديولوجية وينبغي لها العمل في مصلحة التقدم الانساني والحضاري حتى تتبلور الهوية العربية ولا ندور في حلقة مفرغة فنحن في حاجة لاغنية عربية التوجه والهوية تطرح قضايانا المصيرية للتواصل مع الجماهير التي شوهت الاغاني السطحية هويتها الثقافية نريد اغنية نابعة من العرق في الحقل والمصنع نابضة بالحب للانسان العربي والارض العربية لتعيش في الوجدان كما عاشت اعمال سيد درويش حين بعث اللحن العربي الجديد حتى وصفه النقاد بانه بتهوفن العرب فهو موسيقار الحرية الوطنية المصرية وواضع (مارسيليزها) الوطني الذي تحول على يديه الى أمل وعمل وطاقة وتواصلت اعماله واستمرت في اعماق الامة العربية وحين استلهم سيد درويش موسيقاه واغانيه من اهات الكادحين وانات قلوبهم ودموع مآقيهم ابدع المعادل الفني للثورة لان لحنه لعب دورا مهما في مشاعر الجماهير التي حوصرت حصارا رهيبا بموسيقى المدائح السلطانية ومن (كوم الدكة) بالاسكندرية انطلق صوته دون قيد ليعبر عن الشرفاء من ابناء هذه الامة في عصر غلبت عليه الموشحات لتحية الباشوات والاغوات ومديح السلاطين كموشح (يا مليكا بالسجايا الفرساد) أحس بالتناقض بين الكلمة واللحن وحين جود القرآن ملك عليه الروح والفؤاد فغنى للكادحين ليدخل البهجة الى نفوسهم والتحم بهم وفي رحلته للشام مع فرقة سليم عطا الله غنى للجماهير العربية ويحس بدور الموسيقى في حركة الجماهير فيقوم برحلة اخرى الى الشام وينفتح على العالم العربي ويتواصل معه بعطاء لا ينضب معينه ويعود الى مصر ويشارك في الانتفاضة الجماهيرية بانتفاضة موسيقية في اللحن والكلمة والاداء يستوحي نشيده المعروف من كلمات مصطفى كامل « بلادي .. بلادي .. لك حبي وفؤادي .. » لم يعتمد على التطريب وفجر الكلمة في شوارع الجماهير ينطلق مع تظاهراتها باغنيات سهلة الحفظ والاداء بسيطة اللحن استخدمها الشعب كسلاح في معركته وعبر بالموسيقى الى المسرح حتى لحن المسرحيات الغنائية لجورج ابيض ورد للموسيقى اعتبارها ودخل معركة التصوير الموسيقي وبدأ بالاتجاه السيمفوني وحول الموسيقى الى رغيف الخبز وصمد امام مسرح التهريج وكان همزة وصل بين الاوبرا العربية والاوبرا العالمية حين ادخل تعدد التصويت الهارموني في مسرحياته الغنائية حيث تؤدي الفرقة الحانه في اكثر من صوت واكثر من معنى وفي مسرحية بنت الحاوي كانت بداية الاوبريت العربية وكان سببا في جماهيرية القصيدة الموسيقية حين طلب منه (احمد شوقي) تلحين نشيد « بني مصر » وهو الذي الف ولحن لسعد زغلول في ثورة ١٩١٩ ، نبتت جذوره في ارض الشعب فارتفع الى السماء شجرة وارفة الظل تضم البحارة والعمال والكادحين وصنع موسيقاه من اجل الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية ونقل الموسيقى من الصالونات الى الشارع وارتبط بالحركة الوطنية وبالحرية والجلاء ورفرف في سماء الامة العربية وفي كتاب يحمل اسمه (صدر من دار الموقف ببيروت) يوصف بانه (كان بمثابة نشيد المارسيليزيه للحركة الوطنية العربية وبموته في فجر اليوم الخامس عشر من سبتمبر عام ١٩٢٣ لم ينقطع الصوت بل عاد متواصلا في الشيخ امام منذ منتصف الستينات حتى اليوم سمعناه في بداية ظهوره يغني من منظور ثوري وقدمه رجاء النقاش للشعب المصري من اذاعته خلال شهر رمضان فبهر الناس بصوته وكلامه وادائه في لحن شعبي بسيط وفكر ثوري مشتعل يظهر لنا أسلوب « السيد » البورجوازي والراسمالي الجشع الذي يلتهم المال التهاما دون ان يبذل فيه جهدا ، ويعقد مقارنة بينه وبين الملكية الصغيرة التي تمثلها « دجاجة » الخالة « مباركة » الكادحة مع الكادحين النابتة من جذور الشعب القائمة بدخلها المحدود من دجاجة تبيض ومن هذا الانتاج البسيط والدخل المحدود تشتري « الفول » طعام الشعب والغذاء البسيط الذي يسهم « الكمون » في صنعه والمشروب الشعبي « اليانسون » وهي لا تمتلك المواقد الحديثة التي تخدم « السيد » النبيل بل تشعل النار في موقدها الشعبي لتقوم بطهي طعامها فيتصاعد منه « الدخان » وتصاعد الدخان من منازل اهل القرية دليل على الخير فيها ورمز لوجود القوت بالبيوت .. استمع الى هذه السيمفونية التي غناها الشيخ امام عيسى فيها يقول :

هم السيد . سيد ليه ..كل ما يمشي . يلاقي جنيه يعمل ايه ؟ يعمل ايه .. زي البرق يحطه في جيبه فرخة خالتي مباركة . مالها .. فيها الخير والبركة .ليه ؟ قاضية الفولة والكمونة .. واليانسونة والدخان فرصة عظيمة يا خالتي مباركة.. فرخة وفيها الخير والبركة

هكذا موسق الشيخ الدموع وصاغ الالام وعبر عن الاحلام والطموحات وبلغ كفاية عظيمة في صناعة اللحن ومزاولة النغم من عوده وموهبته الطبيعية وغريزته الكامنة فيه كانت خير دافع لبلوغه الغاية النبيلة التي يسعى اليها .. صوت مرن وروح صافية وعقل متفتح وقدرة رائعة على التصور وموهبة نادرة الوجود يمتلك شعوراً صادقا بكيفيات النغم وهو اكثر الناس استعدادا للنظر في اسبابه ، حمل الثورة بين جوانحه وافرغها في اوتار عوده وقلبه ثار على اليأس والطبقات الفوقية وغنى للكادحين وثار على السلطة فاختفى بسجن القلعة وظهرت الاشرطة التي تحمل صوت الشيخ امام في الصالونات الادبية وفي البيوت وتداولها الناس سرا واذا بالصوت ينتشر في أرجاء الوطن العربي ولم تفلح الزنزانة في القضاء على الصوت الذي انطلق يغني من اذاعة العراق لتسمعه الامة العربية باسرها ويخرج الشيخ من السجن مع رفيق دربه الشاعر احمد فؤاد نجم ويغني في الحرم الجامعي فيهز اليأس ويزلزل اركانه ولم تروعه هزيمة ٦٧ بشرخها الذي احدثته في الصف العربي لايمانه العميق بالنصر فغنى بعيدا عن دهاليز السياسة ونفوذ الحكومات وانطلق الى الجزائر مع شاعر الشعب احمد فؤاد وانبعث الصوت عاليا في المدن الجزائرية وفي اثنتين وعشرين حفلة عانق الشعب العربي باللحن والكلمة والحب والنضال وغنى في باريس وعلى مسرح ليزاموتربيه زلزل الفرقة وجمع الشتات ومن التلفاز الفرنسي غنى وكان الشيخ اماما في باريس يطل من نافذة الغربة عن كثب ليرى الانسحاق الذي يعيشه ابناء الامة العربية في دوامة الاغتراب انه ظاهرة من ظواهر النضال واليقظة القومية وثمرة من ثمرات العذاب والآهات يشهد تراثه الفني بحيويته الفياضة مع اصالة في الابداع وحب لكل ما هو رائع وجليل يرى الدكتور غالي شكري أن محمد عبد الوهاب وام كلثوم يشكلان ظاهرة اجتماعية مغايرة للتعبير عن واقع البورجوازية العربية وان اعمالهما القديمة تقترب من ضلوع الطبقة الوسطى وأعمالهما التالية تعبر عن انحدار هذه الطبقة امام الشيخ زكريا احمد والشيخ سيد مكاوي ومن يشبههما فقد استناموا للشكل الشرقي دون المضمون الثوري النقي في اعمال سيد درويش والشيخ امام ومن هنا يحق لنا القول بان الشيخ امام عيسى هو البوتقة التي تنصهر فيها كل العناصر الداخلة في التفاعل الفني للاغنية العربية المعاصرة وبذلك ابتعد عن عبث العابثين فهو يختار كلماته بعناية عن شاعرنا المعجزة الشعبية المطاردة والمحاصرة احمد فؤاد نجم الذي ابتعد هو الاخر عن الفن الشعري الباهت القائم على التقليد والتكرار وبذلك استطاع العملاقان معا الانتقال الى داخلنا بهذا النهج الشعري والنغم الشعبي البسيط العميق الذي ينقل الينا الصدى الحقيقي لما يعتمل في النفس وبهذه القدرة الابداعية التي تحمل نظرة واضحة ومحدودة للكون والعصر والمجتمع وتنطق بمضامين حديثة ومعاصرة نطق العملاقان بالاخلاص الكامل للتعبير عن قضايا المواطن العربي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية دون افتقار للعمق في المعالجة وتأسس لهما بالكلمة والنغمة والاداء مدرسة فنية أصيلة وترسانة عسكرية من نوع جديد تسيطر على المشاعر والمشارب والذوق العام بحس نفاذ يلمس الاحتياجات الذهنية واليومية للمواطن العربي الاصيل في ايقاع مرن سلس قابل للتشكيل طبقا للمضامين الفكرية الجديدة ، ولا شك في أن هذا العمق الثقافي الرفيع المستوى وهذا الحس الفني الاصيل الصادق سوف يغطي على ما سواه من انشطة فنية هابطة المستوى مما يبشر بان هذه الموجة الى انحسار ويجدر بنا الاشارة الى القطيعة التي حدثت بين الشيخ امام والشاعر نجم في الاسابيع الماضية — والتي طالعتنا بها (القبس) نقلا عن مجلة (كل العرب) — لا تثير الدهشة واذا قدر لهما الاستمرار فالعالم العربي عامر بشعراء النضال والشيخ يعرف طريقه وله طريقته وليس بمقدور المواصفات تصفية الشيخ فكريا او فنيا لان قدرته على العطاء والتواصل والبقاء تنبع من ذاته وذات الامة واغنيته سلاح مفكر في دائرة العصر والنيران المشتعلة من حوله تزيده صلابة ومنعة و « على اللوح الاسود من البؤس رسم — الشيخ امام — وجه السعادة » .

أمين عبد الحميد مرسي

راتبي بين "الربو" والرسوم الصحية !

قرار فرض رسوم الصحة ، امر يهم المجتمع كله ، ولذلك يجب أن يخضع للنقاش والتمحيص حتى يكون مناسبا ، لانه خيره يعم الجميع ، وشره يصيبهم جميعا ويأتي هذا القرار في الوقت الذي تلتزم فيه كثير من الاسر بدفع الايجارات المالية والاقساط الكثيرة والتي لابد منها لانها متطلبات ضرورية للحياة .

انني لا احتج او اشكو من القرار ولكنني اتساءل عن امور يصعب على الانسان معرفتها ، فمثلا انا شاب اعاني من مرض خطير مزمن وهو « الربو » ولا بد لي من مراجعة المستوصف يوميا لتلقي العلاج ، فكيف سيكون حالي في حالة فرض رسوم عالية على العلاج ، في الوقت الذي لا اكاد استكفي براتبي لسد متطلبات حياتي ؟؟

المواطن (ش . ش)

اقتراح لوزارة المواصلات

مطلوب لكل منطقة فرع للمكالمات

اود أن ابدي اقتراحا ارى فيه خدمة للوطن والمواطن وهو وضع فرع للمكالمات الخارجية في كل منطقة ، مما يوفر الراحة للمواطنين والمقيمين على السواء ، ومما يساعد على تخفيف الضغط على المركز الرئيسي للمكالمات .

وحينما يكون في كل منطقة فرع خاص بها ، فان المبالغ لا تتراكم على الناس بالشكل التي هي عليه الان ، وبخاصة ذوي الدخل المحدود والمتوسط الذين تفاجئهم الوزارة بالمبالغ الكبيرة التي تراكمت عليهم ولم يكن لديهم الوقت الكافي لتسديدها وذلك لبعد المسافة وانشغالهم في اعمالهم ، ومن هنا تأتي فائدة وجود فرع يحصل الاجور فورا بحيث لا يضطر المواطن الى فسح المجال لتراكم المبالغ عليه وبعرض نفسه للمساءلة وهاتفه للقطع .

محمد جواد عبد الرسول

صورة من نسج الخيال

اخطات .. اخطات .. عندما دنوت منك ، وبجرأة تبرأت منها الارادة دغدغت اناملي جرس بابك ، — فاشرت بالدخول — ؟ فتقدمت ، وعشنا في ظل صورة مبدعة نسجها خيالي . وعرضها علي ، فشاع مني رد بالقبول ، ولم اعلم انها صورة مزيفة فكانت كداء تعذر دواءه ، فلم تلبث ان سرت في كل كياني ، حتى استعصى علي الامتناع ، لنفوذ وبطش الخيال ، ولخيوطه التي كبلني بها ..

صديقتي ، لقد اخطات لاني توهمت ،

اعتقدت بان الخزامى قد حلت في روض الصبار .

توهمت بان نقشي للصخر سوف يجدي ، وينبثق منه ينبوع ماء عذب ، فارتوي لاقتل الظما . وغاب عن خيالي أن مالك الحزين لن يغدو كسائر الطيور .

فقط ، اليوم اعيش واقعي المرير بانواعه ، بعد ان اودعت الغفلة التي عشتها اسير للخيال . فمعذرة ايتها الصديقة فقد اخطات في العنوان ، وكانت تلك طرقة طائشة غدت من نصيب باب لم اقصده ، فهل تاذنين لي بالخروج للبحث عن نصف ذاتي الضائع ، وعسى أن تغفري لي ان اخطات فذلك لاني توهمت .

علي المري

حب في زمن الطوفان

قد اكون انا .. بعد هذا الانتظار

اعيدي حكايتك مع الزمان ، — مع حب كله عنفوان

حبك ملأ قلبي ودنياي ،

ولن يترك الامل .. يحتضر في شبابه

سوف يبعث الحياة من جديد في وجودك وكيانك ومشاعرك

يفك القيود ، وتستمر حياتك مع محب صادق

لكي يزيل الخوف يقتلعه من الاعماق ، ويتلاشى قلقك

وابث من اعماقي مشاعر ، واحاسيس جياشة ،

تنبعث عبر مسافات جسدك ، وتغوص في الاعماق

لتزودك بالامان ، والحب ، والحنان

سوف اقترب ، واتجاوز الصعاب ، ونعيش في زمن بدون هوان ، بدون قيود على اساس متين لارسم لك حدودا

واسمة ، مليئة بالحب حدودا ليس فيها للخوف مكان

نعيش فيها عشاق هذا الزمان ، زمن الطوفان

زمن التفاؤل والحب والحنان

مصطفى ذياب

برنامج "عصرية العيد" "هدية" العيد الرخيصة

عرض تلفزيون الكويت في فترة عيد الاضحى المبارك برنامج « عصرية العيد » . ولا ادري ما هو سبب الاصرار على عرض هذا البرنامج الفاشل في راي المشاهدين . ففي عيد الفطر الماضي كان من المقرر ان يعرض التلفزيون البرنامج التلفزيوني المنوع « عصرية العيد » لكن تلفزيون الكويت رفض عرضه مبررا بان البرنامج دون المستوى وسيلاقي هجوما من الجمهور والصحافيين والنقاد .. لكن البرنامج عرض هذا العيد ولا اعرف كيف تم ذلك مع أن التلفزيون كان موفقا جدا في منع عرضه الذي تكفل بتقديمه « سليمان المسموسي » و « انتصار الشراح » والتي اعتقد المخرج بانهما ستضفي على البرنامج الكثير من مسببات النجاح التي تمتلكها مع زميلها لكن حسابات المخرج فاشل فاشل كانت خاطئة جدا بحيث ظهر البرنامج بصورة لا يحسد عليها من الفشل .

« مشاهد »

لماذا لا نسمي الاختراعات الحديثة بأسمائها الأصلية ؟

في النصف الثاني من هذا القرن توصل العلماء بعون الله الى اختراع الات واجهزة حديثة كثيرة منها الكمبيوتر الذي يطلق عليه اسم « العقل الالكتروني » والروبوت الذي يطلق عليه اسم الانسان الالي علمنا بان كلمة عقل تطلق على كل ذي عقل الا وهو الانسان كذلك كلمة الانسان الالي التي تطلق على الروبوت لا تصلح ايضا لان الانسان ابن ادم خلقه الله من لحم ودم وجعل له من صفات الاحساس والشعور ما لا يستطيع اي عالم ان يتوصل لمثلها والتي انفرد رب العالمين بخلقها .

فلماذا لا نستعمل كلمة روبوت كما نستعمل كلمة تليفون وتلكس وغير ذلك من الاسماء والاصطلاحات الدولية أو أن نسميها باسم عربي او اصطلاح نتعارف عليه يكون مناسبا ؟ ؟

أميرة سعيد الحسيني

زيتونة الأرض

صبرا تداس وصور كلها وجل
بيروت مسرحهم لشاتيلا لقد وصلوا
اطفال « شاتيلا » ما زالت جماجمهم
تحت السياط فلا موت ولا أمل
والجرح ينزف من ابناء شاتيلا
رشوه بالملح على الجرح يندمل
عند الظهيرة قد جاءت مجنزرة
تمشي الهوينى على طفل وتنتقل
هذي المنازل قد قالوا سنحرقها
في الليل او قبل أن يلوي بها الحجل
غارات صهيون قد راحت تداعبها
حتى الحجارة قامت وهي تشتعل
في كل زاوية حلت مجنزرة
وفي بيوت تويتا الصمت والخلل
بين الخيام وبعد الردم قد قدمت
عذراء تبكي اخا لله يرتحل
اني نظرت ترى ارضا ملطخة
وحيث سرت ترى طفلا به شلل
قصف المدافع بعد اليوم يطربنا
ان المدافع فيها يرتجى الامل
زيتونة الارض قد ضاعت معالمها
لكن غارسها ما انفك يبتهل
سيسعد الشعب مهما زادت المحن
وترجع القدس مهما طالت المهل
هذي قضيتنا للحق قائمة
هذي قضيتنا ، لن ينفع الجدل
والعرب وا أسفي من طيب قلبهم
الغض عندهم لثم كما القبل

عبد الله سالم سيالة

رداً على مقال يهاجم الشباب : كفانا هجومكم وتحاملكم ومدّوا الينا أياديكم الرحيمة

قرات في القبس يوم ٢٣ — ٨ — ٨٤ مقالين لكل من عبد الرزاق شمس الدين ، وعبد الله صالح ، وقد وجدت في مقاليهما هجوما كبيرا على الشباب ، هجوما يبعث في النفوس الاحباط ، وفي القلوب الملل من كل هذه النصائح التي خرجت على المألوف ففقدت معناها .

لقد بعثتم انتم وغيركم الكآبة في نفوسنا ، حتى وجدت الشباب ينفر من هذا المجتمع وظلمه ، ينظر الى المستقبل بقلق وخوف ، وليس ذلك بسبب « مايكل جاكسون » أو « ديمس روسوس » ولا بسبب تقليد الغرب ، بل منكم انتم ، لانكم فشلتم في كيفية رشد وهواية هؤلاء الشباب ، ولم يجدوا منكم الا كل احباط وتحطيم لقلوبهم الشابة ونفسياتهم القلقة ، فليس هكذا يكون النصح ، والارشاد ولم تات القوة يوما بفائدة ، وانكم تعلمون علم اليقين أن مرحلة الشباب مرحلة خطيرة قلقة ، فلماذا تضربون دائما الاحلام وتقهرونها ، وتعزفون على اوتار القلق والارهاب في النفس ، هي مرحلة وتنتهي ويعود الشاب لرشده ، لكنه يفتقر الى المعين الصادق غير المتعصب المتحامل ، فهل سننتظر منكم اليد الرحيمة المعينة المقرونة بالكلمة الطيبة ، ام ستظل سياط التعصب تجلدنا حتى تجبرنا على الفرار الى حيث لا تكونون متواجدين ؟!

شابة كويتية

الرقص الأميركي بين الجثث

تتمة المنشور على الصفحة ٢٣

ذات مرة) . والمهم الا يضيع مورفي الذي يتحدر من — المدرسة العربية — في وزارة الخارجية كما ضاع حبيب الذي يتحدر من أصل عربي .. والى الحد الذي حمل صحيفة « لوكانارانشينه » على اعلانه شخصا مفقودا . وهذا ليس بالامر المستبعد ، فالخبراء الغربيون في شؤون الشرق الاوسط يقولون أن المنطقة مقبلة على مرحلة « اشد غموضا » . ولا باس أن نردد مع اندريه فونتين : « كلما اقترب السلام في الشرق الاوسط كلما اقتربت الحرب » .

لكن الذين التقاهم مورفي يقولون أن المبعوث الاميركي ابلغهم أن السفن الاميركية التي توجهت الى البحر الابيض المتوسط فعلت ذلك لحماية سلام محتمل وليس لحماية حرب محتملة . والذين يعتقدون ان الولايات المتحدة لا تستفيد من اخطائها لا يعرفون الولايات المتحدة جيدا .

ولكن من نراه يتجاهل راي جيمس شليسنغر الذي تدرج في كل مراتب الادارة الحساسة (مديرا للمخابرات المركزية ، وزيرا للدفاع ، وزيرا للطاقة ، ووزيرا محتملا للخارجية)، فهو يعتقد أن المهمة الوحيدة المنوطة بالرؤساء هي اقتراف الاخطاء ، وفي هذه الحال فان مهمة رجال الادارة غالبا ما تقتصر على ازالة الاثار ، وهو ما جعل الاستراتيجية الاميركية رهينة هذا الدوار المأسوي .

وهذه هي صورة أخرى لذلك الدوار . لكن ريتشارد مورفي الذي طالما أغرق الصفات الحميدة على المسؤولين السوريين يعتقد ان هؤلاء المسؤولين هم من التعقل بحيث لن يترددوا من الافادة من « الهدوء الاميركي » ، وبخاصة بعد التطورات الاخيرة التي طرأت في مجال الاتصال الاميركي — السوفياتي . فالامور لا تمضي في خط مستقيم دائما ، كما ان الخطوط المتعرجة محفوفة بالمخاطر ، ولكن من نراه يستطيع السيطرة على الاحتمال النهائي ...؟

مورفي اكد مرة أخرى ، وخلال وجوده في دمشق ، تقديره لـ « التعقل السوري » ، وقدم سلسلة من الاقتراحات التي يسميها بعض المسؤولين السوريين « اشكالات » فقد قال ان الولايات المتحدة اقنعت تل ابيب بعدم الربط بين سحب قواتها من جنوب لبنان وسحب القوات السورية من الشمال والبقاع وبعض الجبل ، واذ اكتفى الاسرائيليون بتعهد يتقدم به السوريون بالانسحاب لاحقا ، فانهم يركزون على نقطة حساسة ، وهي التزام سوريا بعدم السماح للمقاومة الفلسطينية بممارسة اي نشاطات عسكرية ضد اسرائيل ، حتى اذا ما التزم السوريون بذلك ابدى الاسرائيليون مرونة تدريجية بالنسبة للمسائل العالقة الاخرى .

لكن دمشق التي رفضت التسوية المنفردة ترفض ايضا التسوية الجزئية ، وهي تعرف جيدا أن الامور لا تسير دائما في خط مستقيم ، وهذا ينطبق على الاسرائيليين اكثر مما ينطبق على السوريين ، فسلية على الاصابع بلغت ذروتها ، والسوريون لن يكونوا أول من يصرخ هذه المرة لانهم يعرفون حجم الالم الاسرائيلي .

وابا ايبان لم يكن الوحيد الذي اطلق نداء الاستغاثة !

يوسف الخال

غراب ضيّع المشيتين فلا هو أبدع شعراً فصيحاً ولا هو أثبت جدارة لغته المحكية



قيل عن الشاعر يوسف الخال انه رجل مشاريع ثقافية اكثر مما هو شاعر أو كاتب . فشعره ، حتى بشهادة اصدقائه ومحبيه ، من الدرجة الثالثة ، ان صح ان يدعى شعر الدرجة الثالثة شعرا ، اما نثره فهو لا يرقى حتى الى درجة النثر العادي المعقول والمقبول ، وهو في اي حال لا يذكر عادة في عداد الناثرين ، بل في عداد الشعراء .

ولكن اسم يوسف الخال قد ارتبط بجملة مشاريع ثقافية تعطيه بنظر البعض صفة المساهم في الحركة الثقافية منها تاسيسه لمجلة « شعر » المحتجبة منذ عام ١٩٦٤ ، وافتتاحه في بيروت ، ثم في الزلقا قرب بيروت ، صالة لعرض الاعمال الفنية التشكيلية واخيرا دعوته لاحلال اللغة المحكية محل اللغة العربية التي يعمتها في كتاباته « باللغة القديمة » . وهذا المشروع الاخير الذي نعرض له الآن ، يعتبره يوسف الخال مشروع حياته « وولادته الثانية » ، حسب تعبيره .

يفرق يوسف الخال في دعوته اللغوية هذه بين اللهجة المحكية وبين اللهجة العامية التي يدعو اليها (زميل) آخر له هو الشاعر سعيد عقل ، اللهجة العامية عند يوسف الخال مجرد فولكلور ، اما اللهجة المحكية فهي بنظره فصحى متطورة ولذلك سماها « اللغة العربية الحديثة » وكما اعلن سعيد عقل ثورته على الحرف العربي واعلن حرفه « اللبناني » ينتظر يوسف الخال ، الفرصة السانحة ليعلن ايضا حرفه الشخصي لان الحرف العربي المنون ، المعمول به الان ، كما منذ الاف السنين لم يعد يتمشى في رأيه مع متطلبات زماننا هذا .

ويشرح الداعية دعوته اللغوية الجديدة فيقول ان اللغة العربية بعد الفتح العربي وانتشاره في البيئة السامية ، وحلولها محل اللغة السريانية ، واجهت مشكلتين برزتا مع مرور الزمن هما مشكلة الازدواجية ، ومشكلة الحرف العربي . المشكلة الاولى انك تتكلم بلغة وتكتب بلغة اخرى ، والمشكلة الثانية أنه يتوجب عليك ان تفهم اولا لكي تقرأ .

ويمضي في الشرح فيقول ان اللغة العربية تفرعت في مواطن النطق بها الى اربع لغات شقيقة بحسب البيئة الجغرافية والانسانية التي استوطنتها . وهذه اللغات الشقيقة الاربع هي لغة المشرق العربي (لبنان وسوريا والاردن وفلسطين والعراق والكويت) ولغة الجزيرة العربية وما حولها ، ولغة وادي النيل ، ولغة المغرب العربي .

اما لماذا « أربع لغات شقيقة » لا اكثر ولا اقل ، فلان جذور يوسف الخال الفكرية والسياسية جذور قومية سورية ، فهو عضو سابق في الحزب القومي السوري ، وككل عضو سابق في اي حزب ، لا بد ان تبقى فيه وتتجذر اشياء كثيرة ، ولانه قومي سوري ، فهو يعتبر الكويت جزءا من لغة المشرق العربي لا جزءا من لغة الجزيرة العربية ، لان زعيم الحزب القومي السوري الراحل انطوان سعادة انضل العراق يوما ، ومعه الكويت ، في عداد الاراضي التابعة للامة السورية .

السياسة اذن داخلة في الثقافة على اساس قاعدة : السم في الدسم ، مع ان الجميع يعرفون ان اللهجة الكويتية ليست لا لهجة اهل لبنان ، ولا لهجة اهل الشام ، ولا لهجة اهل فلسطين ايضا . ويجزم الكويتيون انهم لا يفهمون احيانا حتى على بغدادي عندما يتكلم لهجة عراقية صرفة . وهناك لبنانيون في الجنوب لا يفهمون احيانا على لبناني من زغرتا او من عكار ، وفي لبنان وحده لهجات عامية ومحكية قد تكون بعدد انفس اللبنانيين ، وقد اشتهر سعيد عقل بالدعوة الى « اللغة اللبنانية » كما يسميها ، وهو زحلاوي كما هو معروف ، ولكن بعض الذين درسوا اللهجات العامية اللبنانية يجزمون بان لهجة هذه « الحارة » في زحلة لا تشبه لهجة «الحارة» الثانية ، ففي زحلة وحدها عدة لهجات مختلفة ويعزو هؤلاء الباحثون خناقات اهل زحلة ، بين بعضهم البعض لا بينهم وبين سواهم من سكان الارياف القريبة او البعيدة لا الى شرب العرق الذي اشتهروا به وبانتاجه ، بل الى كونهم لا يفهمون احيانا على بعضهم البعض .

ولكن السياسة عند يوسف الخال داخلة ، لا في تجزئة الامة العربية الى اربع امم ، او وحدات جغرافية سياسية كما يفكر القوميون السوريون ، بل في اساس الدعوة الى اعتماد اللهجة العامية او المحكية او الدارجة (او سمها ما شئت) محل اللغة العربية على اساس ان اللغة العربية اصبحت لغة قديمة ، او ميتة ، وتضر بالعقل .

لقد ثبت قبل اليوم ان مجلة « حوار » التي كان يصدرها في الستينات المرحوم توفيق صايغ ، ومعها مجلة « شعر » التي اسسها يوسف الخال في الخمسينات ، كانتا على علاقة بوكالة المخابرات الاميركية (السي آي اي) . والمعروف ان توفيق صايغ ، الذي كان رئيسا لتحرير حوار ، كان يعتبر ان المال الذي يصدر به مجلته ، يأتيه من مجلة انكليزية كانت تدعى (انكاونتر) . وعندما قامت الضجة في بريطانيا حول تمويل « انكاونتر » ، التي كانت تمول (حوار) ، اعلن توفيق صايغ في مؤتمر صحفي شهير في بيروت استقالته من « حوار » ، وجهله بمصدر التمويل الاصلي ، خلال المرحلة السابقة .

ولكن يوسف الخال اكثر ايمانا وتمسكا بالاميركان من توفيق صايغ . وهو عن وعي وعمد معا ، مرتبط باميركا ومعاد للعرب لغة وتراثا روحيا واحلاما في الحاضر والمستقبل . وقد بدأ اعجابه باميركا وحضارتها وثقافتها منذ كان طالبا في الثلاثينات والاربعينات في جامعة بيروت الاميركية عند الدكتور شارل مالك احد اعمدة اميركا في لبنان والمنطقة . ويبدو ان انحراف يوسف الخال قد بدأ في هذه الفترة بالذات لانه في معرض دعوته للهجة المحكية يفتخر بانه حمل هذه الدعوة منذ عام ١٩٤٤ اي منذ اربعين سنة بالضبط ، وانه في عام ١٩٥٤ ، بعد ذلك بعشر سنوات ، كتب في مقدمة « هيروديا » مسرحيته الشعرية ، « بان هذا العمل الشعري هو آخر ما يكتبه باللغة العربية الام » : وانه في عام ١٩٦٤ كتب في العدد الاخير من مجلة « شعر » يدعو الى اختراق « جدار اللغة » من اعتقاد منه بان اللغة العربية تقف حائلا دون « الحداثة » و « الابداع » لانها لغة لم تعد محكية .

والغريب ان موقف يوسف الخال في هذا الموضوع : الدعوة الى اللهجة المحكية « وانذار » القراء بسان عمله الادبي او الشعري الذي يقدمه لهم انما هو آخر عمل له باللغة العربية ، مماثل تمام التماثل لموقف كاتب مصري معروف هو الدكتور لويس عوض الذي دعا في شبابه ، وما زال يدعو ، الى اللهجة المحكية ، ففي مقدمة كتابه الشعري « بلوتولاند » قال لويس عوض بالحرف انه : « قد عاهد الثلوج الغزيرة في خلوة مشهودة بين اشجار الدردار عند الشلال بكمبردج الا يخط كلمة واحدة الا باللغة المصرية ، وقد بر بعهده في العام الاول بعد عودته ، فكتب بالمصرية كتابا اسمه « مذكرات طالب بعثة » ، ولكنه استسلم بعد ذلك وخان العهد فلتغفر له الثلوج التي لم تدنسها حتى اقدام البشر » .

ويوسف الخال في الاسباب الموجبة التي يقدمها لدعوته هذه يشبه ايضا نفرا من المستشرقين الاوروبيين عملوا في مصر في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين من اجل ترغيب المصريين باللغة المصرية كبديل من اللغة العربية . فقد كان هؤلاء يرددون ان مصر اذا استخدمت لغتها القومية (اي اللهجة المصرية) ستنهض كما ينهض رجل قوي بعد سبات ، وستجدد شبابها الذي عرفه العالم وستتمتع في عالمها الجديد بفكر مبتكر وستاخذ نصيبها الكامل من ثروة العالم العقلية .

ما الذي سيحل بالتراث المكتوب باللغة العربية اذا اعتمدنا المحكية ؟

يجيب يوسف الخال بان المكتوب باللغة العربية القديمة يبقى محفوظا ضمن التراث فمن شاء ان يقرأه بحذافيره ويطلع عليه فليدرسه باللغة القديمة ، ومن شاء ان يعطيه حياة جديدة فليكتبه باللغة الحديثة تماما كما صار في لغات اخرى كالانكليزية والفرنسية والالمانية واليونانية .

بمثل هذه الخفة يفكر يوسف الخال ويكتب حول مصير لغة عريقة حية متجددة مقدسة لدى الناطقين بها

> سعيد عقل دعا إلى "العامية".. والخال دعا إلى "المحكية".. وأدونيس دعا لإلغاء النص الديني!

ومعتبرة احدى لغات الازل ان لم تكن لغة الازل الاولى ، انه يسمي لهجته المحكية هذه : « اللغة العربية الحديثة » ، لا « لغتي العربية الحديثة » مثلا ، لانها في رايه هي اللغة العربية الحديثة كما تطورت على اللسان العربي الى اليوم . وبهذه الخفة نفسها يدعو الى « مصحف عربي جديد » ، من حيث اللغة ، يكرس تطورها ويفرضها لغة ادبية جديدة لهذا الجيل وللاجيال الاتية ، كما فرض الخليفة عثمان بن عفان قراءة واحدة للقرآن الكريم ، وهو يقول بالحرف الواحد : « ونحن في حاجة الى عثمان بن عفان جديد ليأمر علايليا (اي عالما لغويا كالشيخ عبد الله العلايلي) من عباد الله باستخراج قواعد هذه اللغة وتوحيد كتابتها ويبقى على اصولها ومشتقاتها في اللغة الام . فالمسألة لا تنحصر في مفردات اللغة بل في تركيبها ونحواها واعرابها ، واللغة العربية الحديثة لها كل مفردات اللغة القديمة لاستيعاب كل فكرة وكل أدب » جريدة النهار عدد ١٩٧٩/٢/٦) .

لم يوفر يوسف الخال أية وسيلة من الوسائل من اجل الدعوة « للغة العربية الحديثة » . فهو ينشر في « النهار » اللبنانية ، بين الفترة والاخرى ، نصوصا بهذه « اللغة » تسلي القراء وتنشر المرح ، كما ينسب الى الشيخ عبد الله العلايلي كلاما عاما حول ضرورة تجديد اللغة وتطوير صرفها ونحوها ، وهو موقف لا يصب بالطبع في طاحونة يوسف الخال ، ولكن يوسف الخال « يجيره » لمصلحته وكأنه يقول للناس : انظروا ، ها هو احد علماء اللغة العربية الكبار يؤيدني في دعوتي التي ليست سوى دعوة لاصلاح اللغة العربية بحيث تناسب العصر الذي نعيش فيه .

وفي كتابه الذي صدر قبل فترة بعنوان « الولادة الثانية » ينسب يوسف الخال الى العلايلي انه قال « ان قضية تطور العربية وعدم بلوغها المستوى الذي نبغيه ، يكمن في اساليب المدارس اللغوية المتعددة واثرها في ابقاء العربية على منهجية معينة والا لكانت تطورت كما تطورت اللغة اللاتينية الى لغات عديدة في فروعها المشتقة منها : الفرنسية والاسبانية والبرتغالية والايطالية ، وسبب تطور اللاتينية الفصحى ظهور المبدعين الكبار وذوي الرؤى المستقبلية في شتى مناحي المعرفة ، فهؤلاء افرغوها في لغات محكية تقربها من وعي الجماهير » .

وانكر الذي عاتبت الشيخ عبد الله العلايلي على هذه « الفتاوى » اللغوية ، فانكر انكارا تاما انها هي او مثيلاتها ، قد صدرت عنه ، واضاف : هل يعقل ان يدلي شيخ ازهري مثلي بمثل هذه الاراء ؟ صحيح انني دعوت وادعو الى تجديد اللغة العربية وزيادة صلتها بالعصر والعلم الحديث ولكن هذا شيء ، والدعوة الى واد الفصحى واحلال العامية او المحكية محلها شيء كما ان تجديد اللغة العربية مسألة مرتبطة بتجديد الحياة العربية نفسها ، فما لم ينهض العرب ، لن تنهض لغتهم وفي الحالين لن تتكفل العامية او المحكية بهذه النهضة .

وقال العلايلي ان يوسف الخال يرسل الي بعض المحررين الثقافيين في الصحف والمجلات البيروتية لينقلوا عن لساني اقوالا محرفة ، او اقوالا لم انه بها اصلا فهل يمكن لاحد ان يصدق ان الذي كتب في نهاية الثلاثينات « مقدمة لدراسة لغة العرب » (كتاب للعلايلي) يمكن ان يصبح داعية للعامية ؟

وفي راي العلايلي ان مسألة « ازدواجية اللغة » مسألة موجودة في كل لغة تقريبا وحتى لو اخذنا بالعامية وهجرنا الفصحى ، فسوف يأتي يوم تفرز فيه العامية المأخوذ بها ، عامية جديدة ، بحيث يصبح هناك لغتان : لغة للمثقفين ولغة للعوام .

ولكن يوسف الخال يمضي في طريقه ويتابع التبشير بلغته العربية الحديثة وكأن مسألة النصر والتكريس مسألة ايام او اسابيع على الاكثر ، فهو يكتب هذه بلهجته ، لا بالفصحى ، داعيا المهتمين بالموضوع الى الاجتماع ومن ثم الاتفاق على مرحلة العهد الجديد : « بدعي (أي ادعو) كل المهتمين بالشؤون اللغوية للاجتماع والاتفاق على حلول لبعض القضايا التفصيلية ، يبقى اهم من هيدا كله الانتاج ، كل صاحب قلم بيحترم الحقيقة من واجبه يكتب باللغة العربية الحديثة حسب القواعد اللي شرحتها . هيك ما بيعود هالموضوع مجرد نظرية ، لذلك بقول لكل قلم مبدع : اليوم يومك ، كون ثائر حقيقي ولا تخاف » .

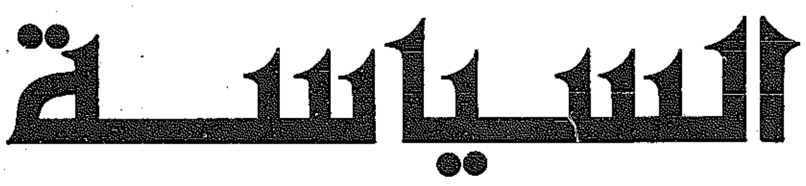
انه يتصور انه « دانتي » عربي جديد يشق الطريق للغة جديدة كما شق دانتي الايطالي الطريق للغة الايطالية احدى لهجات اللاتينية سابقا ، دون ان يحسب حسابا للعوائل الجوهرية التي تحول دون ان تخطو مثل هذه الدعوة ولو خطوة واحدة الى الامام . انه ينسى الاسلام وينسى القرآن ، ويتصور انه من منزلته في قرية غزير في قلب كسروان ، يقول للشيء كن فيكون ، في حين ان هذا « الشيء » عقد اجتماعي اولا ، كما انه مسألة تخص امة عربية منتشرة من المحيط الى الخليج ، كما تخص مئات الملايين من المسلمين المنتشرين في شتى انحاء العالم والذين يعتبرون اللغة العربية لغة القرآن والصلاة معا . وينسى قبل كل شيء ، او يحب ان ينسى على الاصح ، ان اللغة العربية عنصر وحدة بين العرب وان القضاء على وحدة اللغة العربية ، على النحو الذي يشرحه ويدعو اليه ، قضاء على عنصر جوهري من العناصر التي تؤلف الامة العربية والقومية العربية .

ولكن يبدو ان المسألة ليست اطلاقا مسألة نسيان انها على العكس مسألة صحو وتذكر واع . ان يوسف الخال الذي اضطلع بدور جوهري في تخريب الشعر العربي ، احد المقومات العربية الاساسية ، عاد ليضطلع بدور جوهري في تخريب لغتهم هذه المرة وجعلهم يرطنون بما لا يمكن لاثنين فقط ان يتفاهما حوله . فاذا تم له ولو مجرد تشكيك العرب بلغتهم ، حقق غرضه ، انه يقول لهم صراحة : « صحيح لبنان والعرب عموما بحالة انشغال كياني خصوصا بوجه اسرائيل . لكن هيدا ما بيمنع تكون مشكلة اللغة من ضمن الانشغال . تحرير العقل اعظم سلاح للنهوض والتقدم وربح المعركة . ولازم يكون الجهاد على كل الاصعدة ، مش بس عالصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي . صعيد الاجتماع والفكر والادب والفن كمان مهم واساسي » . اي انه يقول للعرب ان تخليكم عن لغتكم القديمة هو تخل عن التخلف ، اي عن سبب مانع لكم من الانتصار . تخلوا عن لغتكم القديمة تربحوا معركتكم بوجه اسرائيل ، مع ان يوسف الخال لم يكتب يوما كلمة واحدة ضد اسرائيل ، ولم يشاهد مرة في صفوف المناضلين ضد اسرائيل وضد حماة اسرائيل ، وليس في شعره او في نثره كلمة واحدة تدعى فلسطين .

ومن اجل تسهيل اموره ، يعمد يوسف الخال الى اشعال معركة وهمية بينه وبين سعيد عقل ، صاحب الدعوة الى اللهجة العامية والى الحرف اللاتيني ، انه يقول ان عامية سعيد عقل عامية بدائية ، في حين ان لغته العربية الحديثة عبارة عن اللغة العربية كما انتهى اليها التطور في هذا العصر . انه يعرف ان عامية اللبنانيين ، كما عند العرب . ومن اجل ذلك يحاول ان يجمل لغته المحكية اكثر قبولا او تقبلا «كلا يقول عنها انها عامية كما راينا ، بل يقول انها اللغة العربية « المحكية » الذين يظنون ان « الشطارة » احيانا يمكن ان تؤدي الى خديعة خاصة وعامة ، وانها كافية حتى ليشرب الناس السم او ما هو بحكم السم ويفصل يوسف الخال « خلافه » مع سعيد عقل على الصورة التالية :

« انني على خلاف اساسي مع سعيد عقل حول لغته العامية . ان لغته التي يدعو اليها ويكتبها ، سواء بحرف عربي او بحرف لاتيني ، هي لغة عربية ممسوخة ومشوهة ومقطوعة عن اللغة العربية الام ، اما لغتي المحكية التي كتبت بها ، فلغة عربية متطورة تحتفظ باصولها ومشتقاتها ومفرداتها وجميع مكتسباتها عبر العصور فلا اكتب مثلا « معلمة » بالياء بل بالهاء ، لانها مؤنثة « معلم » وتاء التأنيث ، وكذلك حين نضيفها نكتبها « معلمة المدرسة » . فاذا كانت الهاء ياء ، فكيف انقلبت الى تاء مربوطة ؟ وكذلك « كتابه » لا « كتابو » وثقافة ، لا سقافي ، وصغير ، لا زغير ، والى ما هنالك .

بيروت – من جهاد فاضل



السياسة

بين المفهوم الشعبي والتطبيق العملي

من بديهيات العصر ، تداخل امور الحياة وارتباطها ببعضها ارتباطا تلاحميا .. بحيث يصبح الحديث في الثقافة متصلا بالحديث مع السياسة والاقتصاد والاجتماع والشؤون العسكرية – اتصال السلسلة ، مع الحفاظ على الدرجات المتفاوتة في الاهمية والخصوصية لكل من هذه المواضيع .

ونعلم ان الاقتصاد هو المرتكز الاساسي الذي تبنى فوقه لبنات المجالات الاخرى .. ومن مصالحه تتشعب الامور الاخرى .. واخصها السياسة والثقافة . وعبر هذه الثقافة نصل الى الحديث عن السياسة .

اذن ماهي السياسة ؟ كيف كانت النظرة اليها ؟ ما هي نشأتها ؟ وكيف كان تدرجها ؟

للسياسة في الاقوال الشعبية مفهوم طريف ، ولكنه قريب من الحقيقة نوعا ما .

فالسياسة فن الخداع واللين ، والسياسي هو ذلك الانسان الذي يتبع كل الاساليب الملتوية واللينة وصولا الى اهدافه ، وكلما كان اكثر مسايرة للناس كان اكثر نبوغا . ولذا نجد الوصف الشعبي ، للغة السياسة مشوبا بالشك والاتهام . ونظرة الناس للسياسي تغلفها قناعة مسبقة بان كل ما يقوله لا علاقة له بالحقيقة . وربما كان للتاريخ اثر في تكوين هذه الفكرة الشعبية ، ولكن من الملاحظ انها تعبر عن حدس مباشر وحسي لا يبحث عن البرهان . فالسياسة فعلا فن (المسايرة) واعطاء كل انسان ما يريده ، وصولا الى تحقيق شيء واحد .. هو ما يريده السياسي نفسه .

ولكن ، هل استمرت السياسة فنا من فنون (المسايرة) والخداع ؟

انها لم تعد كذلك منذ ان اصبحت العلاقة بينها وبين مصائر الناس واضحة الى حد كبير ، ومنذ ان لم تعد السياسة مهنة سرية تمارس وراء الابواب المغلقة بل اصبحت مشاعا مع الهواء ، ومن هنا ورغم المفهوم الشعبي ، لم يعد من المنطقي الموافقة على اطروحات الحدس المباشر ، رغم انها صادقة وتنطبق على فئة من الناس ، ما زالت تمارس السياسة وفق الاسلوب القديم .

لقد اصبحت السياسة مشاعا بفعل عوامل تاريخية اهمها : ظهور الوسائل الحديثة وظهور طبقات جديدة ، ودخول العالم ثورة الصناعة منذ القرن التاسع عشر ، تلك التي ابرزت للعلن : الكتل الاجتماعية ، واخترعت وسائل الاتصال والاعلام ، فاصبحت حاجة السياسي الى الكتلة الاجتماعية اقوى مما كانت في الماضي ، سواء اكان هذا السياسي يسعى الى السلطة ام يحاول الحفاظ على السلطة .

ولعل الدعوات الفكرية التي صاغتها البرجوازية الاوروبية في ذروة ازدهارها – في القرن التاسع عشر – هي التي تقف وراء طموحات تجنيد اوسع للقطاعات الاجتماعية ، ووراء فلسفة جديدة للحياة ، ووراء سلوك حياتي جديد ، وخاصة افكار المساواة والحرية والانسانية ، تلك التي قضت دفعة واحدة على صورة الانسان الضعيف سجين القضاء والقدر ، وما الى ذلك من منطلقات ، وجاءت بالانسان القادر على صياغة حياته وابداعها مجددا .

اذن ، ترافق ضجيج الجماهير مع الدعوات الحارة لكبار المفكرين منذ عصر الانوار الاوروبية ، وصولا الى منتصف القرن التاسع عشر .

اما لماذا هذا التاريخ ؟ فلان اربعينات ذلك العصر ، شهدت يقظة جماهير اوروبا غير البرجوازية ، اي تلك الجماهير التي لم تأخذ نصيبها من الثورة الصناعية ، بل كانت اول ضحاياها . وبعد ان كان الخطيب السياسي البرجوازي يقف في الساحات العامة وارثا (دانتون) الثورة الفرنسية ، وسائرا على تقليده ، بدأ الخطيب بالتواري والتحصن وراء المؤسسات التي اقامها ، او ساهم في قيامها .

واخليت الساحة لخطباء جدد ذوي ثياب رثة وعيون محمرة من السهر والارهاق ، وجماهير غفيرة بدأت تدرك ان السياسة تعنيها تماما ، وليست مجرد فن (للمسايرة) تجيده قلة من الناس . ومن هنا ولدت صورة السياسي المخادع الذي بدأ يتراجع عن افكار الحرية والمساواة والانسانية ، ليحمي مكتسباته او مكتسبات مؤسسته ، وولدت ايضا صورة جديدة للسياسة هي : سياسة الثوريين البسطاء الذي بدأوا بالتعبير عن قوة ايجابية اجتماعية جديدة في طريقها الى الظهور .

ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن : مازال للسياسة هذان المفهومان :

– سياسة قوة اجتماعية ادت دورها ، وبدأت بالانحلال بعد ان انحازت عن خطها الاساسي وتحولت الى ابواق تحافظ على مكتسبات ، او تدافع عن مصالح مؤسساتها

– سياسة قوة اجتماعية جديدة ما زالت تنتظرها مهمات كبيرة يجب ان تؤديها في هذا العالم .

المفهوم الاول : يقتضي كل ما يقتضيه الانحلال من وسائل دفاعية ، اولها التضليل والكذب .. واخرها التضليل والكذب .

اما المفهوم الثاني : فيقتضي الحقيقة والدفاع عنها . انهما دوران تلعبهما كل قوة اجتماعية ، ولكن من المهم ان يعرف الانسان : من يتبع المفهوم الاول ، ومن يتبع المفهوم الثاني .

هذا هو النموذج الاوروبي الذي تتضح فيه هذه الكيفية عبر مسيرته وصولا الى القرن الحالي . ولكن ماذا عنا نحن ؟ نحن العرب الذين تشغلنا السياسة بشكل اوسع وتتغلغل في كل تفاصيل حياتنا ؟

ومنذ فترة ليست بالقصيرة قرأت رأيا لاحد الكتاب يقول فيه : « ان الاهتمام الجماعي بالسياسة في الاوساط العربية مرده الى عدم ثقة الانسان العربي بالسياسيين ، وان هذا الانسان يرى من واجبه الاهتمام بالسياسة بل وممارستها مهما كان مستواه . وانه لو كنا نعيش في مجتمعات تمتلك مؤسساتها وتقاليدها السياسية لوجدت السياسة كمهنة للبعض فقط ، وانصرف الاخرون الى اعمالهم الخاصة » .

ويبدو ان هذا الرأي هو الاكثر تعبيرا عن واقع الحال الذي نعيش . فنحن نرى ونلمس هذا الاهتمام بالقضايا السياسية في كل مكان ولدى كل شخص تقريبا . ولكن ليس لعدم الثقة في السياسيين فقط .. بل لان كل فرد يشعر بالمنعطف الخطر الذي نمر به .. بل والكثير منهم قد وجد في صميم المعارك السياسية التي ادت الى المعارك الساخنة على معظم الساحات العربية .

وقد جعلت الصحافة من القضايا السياسية احدى انشغالاتها الرئيسية . وتركزت نشرات الاخبار وتعليقات الجماعات على اخر الاخبار المحلية والعربية والعالمية ، مما ساعد على توسع هذا الطوفان السياسي الذي يمتد ويتداخل في كل شيء ، .. ولكن ، هل هو امر طبيعي ام غير طبيعي ، كما يوحي رأي الكاتب ؟

نعتقد انه ما دام لهذا الطوفان اسبابه الواقعية الموجودة في حياة مجتمعاتنا ، فهو اذن امر طبيعي . اذ ان الفرق بين المصطنع والطبيعي ، او بين المعقول واللامعقول ، هو في : مدى تعبير اي امر عن حقائق موجودة في حياة الناس وحولهم .

واول اسباب هذا الطوفان السياسي هو : ادراك كل شخص ان السياسة ليست مهنة خاصة وسرية يمارسها المختصون ، وانما هي اجراءات تقوم بها الحكومات ، او افكار تنشرها لتبرير اجراءاتها ، وتؤثر في مصير كل شخص سياسيا كان ام غير سياسي .

ثاني اسباب هذا الطوفان السياسي هو : التلمس العام في انه ليس بالمستطاع الثقة بالسياسات التي تمارسها بعض السلطات ثقة مطلقة ، خاصة ، وان تطور اوضاع المجتمعات العربية يشير الى فشل معظم السياسات العربية في السيطرة على تطورات الاحداث .. وبالتالي فشلها في السيطرة على التطور الحضاري واخضاعه لصالح الشعوب .

من المهم ان نلاحظ ان مسألة الثقة ليست امرا حاسمة ولا كافيا بحد ذاته . فحتى لو افترضنا توفر الثقة الكافية بمهنة السياسي ، فان السياسة ليست مهنة خاصة كالطب والهندسة والتعليم – ولو كانت تدرس اكاديميا كعلوم سياسية – بل هي مهنة شاملة وعامة ، مجالها المجتمعات وليس الافراد ، كما هي الصحافة ووسائل الاعلام وما الى ذلك انها مهنة ذات خطر ، ولذا ، وحتى لو سلم الناس لسياسي ما تسليما مطلقا ، فهم لا يستطيعون ان يهتموا بشؤونهم الخاصة فقط ، دون مراقبته ومحاسبته .

من هنا ولدت في المجتمعات الحديثة : الاحزاب والمنظمات والهيئات التمثيلية ، لممارسة السياسة ، بعد ان كانت تمارس – في السابق – من قبل شخص واحد او اشخاص معينين يعدون على الاصابع .

قد يحدث ان بعض المجتمعات تنسى الاهتمام بالقضايا السياسية وقد توكل امرها للسلطة الحاكمة ، او لبعض الهيئات المتفرعة عنها ، ولكن سرعان ما ترجع الى الاهتمام بها ، ويغمرها الطوفان في لحظات الازمات الكبرى ، حين تصبح السياسة واجبا قوميا وشخصيا ملقى على عاتق كل شخص ، وهذا ما حصل بدءا من العام ١٩٦٧ ، وحتى اليوم ، حين استيقظ المواطن العربي – ولا يزال يستيقظ على زلازل مروعة تهدم كل قناعاته التي كان ينام عليها .. ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن نشاهد القصة الاوروبية تتكرر .. فهناك من يريد لهذا المواطن ان ينام مجددا ويهتم بشؤونه الخاصة ، وهناك من يريده ان يتسلى يقظا .. هناك من يريده ان يكون كل شيء وحتى – مقاتلا – على ان لا يكون سياسيا .. وهناك من يريد المواطن سياسيا ، ولكن بسياسة موجهة .. وهناك من يريده ان ينساق مساق مؤسسات عائلية متكلسة داخل هم الاستهلاك اليومي ، بعيدا ليس فقط عن السياسة ، بل وايضا عن قضاياه الحيوية ، والحيوية جدا والمصيرية .

ليلى السابع

محيي الدين صبحي :

سيف السلطة

جعل الأدب العربي يكتب بالرمز الذي يوصل للمتاهة

كل أديب ينظر الى ازمة الادب العربي في الوطن العربي من منظاره الخاص . البعض يصفها بانها ازمة حقيقية ، والبعض الآخر يقول العكس ، لكن الاديب والباحث محيي الدين صبحي له رأي آخر يقول ان الثقافة العربية قد قتلت بعد ان خلقت ثقافات قطرية ، حتى اصبح الاديب يكتب سلوك الرمز الذي يصل منه الى المتاهة ، بدلا من ان يصل به الى الوضوح . لانه يخاف الوقوع في الخطأ الذي يؤدي في النهاية الى قطع العنق .

مات الاحساس ، فالشعراء فقدوا اتصالهم بالناس فلا عادوا استلهموا منهم ، ولا عادوا الهموا احدا ، وحتى الروائي استورد العقد والمشاكل ، واصبح ادبه من أدب المترفين .

وان موت الاحساس وصل الى درجة انه لم يعد يحرك احدا حتى الجنس لم يعد يلهم احدا ، نحن في عصر موت الشعور العربي .

المهمة الصعبة

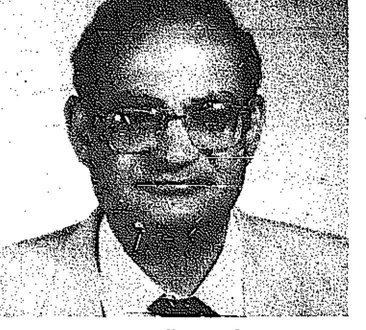
هل انعدم وجود ادب عربي وما هي الاسباب يقول محيي الدين صبحي ان النقد مهمة صعبة للغاية ، والنقاد الذين يستحقون هذا الاسم في العالم هم قليلون جدا . في انكلترا حيث يعيش ٦٠ مليون انسان يوجد هناك عشرة يطلق عليهم اسم نقاد ، وفي اميركا لا يوجد ٢٠ ناقدا ، ويحذف منهم أساتذة النقد في الجامعات ، فالنقد هو فعالية ابداعية تعيد تكوين الاثر الادبي ، وترشد الى مقاييس الجمال في النص وخصائصه . وطرق تركيب النص كيف وضع المؤلف هذا النص وبهذا المعنى ، وعموما فالنقاد قليلون في العالم ، وبالتالي فالنقد قليل في اللغة العربية كفعالية نقدية . ولدينا عدد من النقاد الجيدين جدا ، انما الذي يفسد النقد في العالم كله ، وفي الوطن العربي هو ان كل الناس اصبحت تتحدث بالنقد بمجرد ان يقرأ قصة او قصيدة يعلق عليها هذه فعالية غريزية ، تذوق لكن وسائل الاعلام تكلف اشخاصا غير مؤهلين اصلا ، وثانيا تاتي الاحزاب لتؤيد أيديولوجياتها فتحاكم الاثار الادبية بموجب مقاييس صارمة وهذا كله يسيء الى حركة النقد .

الصحافي والنقد

الصحف تعتبر باب مراجعة الكتب ، وقسم توكل اقسام النقد سواء نقد السينما ، او الشعر ، او نقد الرواية الى ناشئين ، فالذي يؤلف كتابا وهو متخصص منذ ٢٠ او ٣٠ سنة ، يرى استهتارا بعقله وجهده ان يصل كتابه الى شخص لا يصلح ان يكون تلميذا له ، بينما نجد في كبريات الصحف الانكليزية ، والفرنسية والاميركية ان اهم النقاد لديهم هم الذين يتولون مراجعات الكتب ، في حين نجد الصحافة العربية تستهتر بهذه النواحي ، ففي الهيرالدتربيون هناك كتاب يعالجه ناقد معين ، وعندما نقرأ المجلات الاسبوعية النيوزويك والتايمز ، وباب الكتب في الاوبزورفر ، ونقارنها بابواب الكتب في مجلاتنا الاسبوعية ومدى ما تحويه من سطحية نشعر حينها بالاستخفاف . وهذا كله لا يوفر مناخا نقديا ، النقد ممارسة ضمن مناخ معين يتميز بالديمقراطية ، وعدم الخوف ، وعدم التهديد ، وتلك الاشياء منعدمة في الحياة الثقافية العربية ، ومع ذلك فهناك عدد من الباحثين والنقاد الجيدين الذين يشكلون مائضا عن حاجة الادباء العرب .

مشكلة الادباء العرب وخاصة الناشئين منهم الذين يتحدثون في ازمة النقد العربي ، وازمة النقاد العرب ان كل واحد اذا عمل قصيدة يجب ان يكون الناقد في متناول يده ليشيد بها وايضا يبرز محاسنها ، ومجرد الاشارة الى شيء سلبي في النص الادبي يخرج الاديب من عالم الفهم والادراك السليم ، وسهولة النشر جعل الادب خاضعا لحاجة السوق غدت عملية استهلاك واسعة للمواد الادبية من قصة وشعر ، وهذا الاستهلاك سهل النشر لغير الموهوبين ، واستهلك مواهب الموهوبين والناجهم ، وجاء العصر الاستهلاكي الذي يطحن أي فرد تحت الحاجة المستمرة للرفاهية ولتحقيق المزيد منها ففقد الاديب جديته . ولم يعد ينظر الى الكتابة برهبة ، وبالعكس اصبح ينظر اليها بجشع وكانها البقرة الحلوب .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نرى ان الادب العربي شهد نهضة عظيمة في الخمسينات ، والستينات خاصة في الشعر ، حيث لمع شعراء مثل نازك الملائكة ، وبدر شاكر السياب ، ونزار قباني ، وخليل حاوي وبعد هذا الجيل لم يوجد شاعر يستحق أن يقاس بالمقارنة بهم ، والسبب أن الادب مشروع حضاري ، كانت حركة التحرر الوطني من الاستعمار والمد العربي يشكلان مشروعا حضاريا يستطيع الاديب ان يبلور رؤيته للعالم ورؤاه الادبية وفقه ، لكن سلسلة الاحباطات ، والتمزق العربي اسقطت كل مشروع حضاري ، وجاءت الفتن الطائفية ، وما أشبه ، فاحبطت ما تبقى لدى الاديب من قيم ، لذلك وقع الاديب في المونولوج الداخلي ، أصبح الشاعر يخاطب نفسه ، ولا احد يفهمه ولم يعد هناك اتصال ، ثم أتى القمع العربي ، والاجهزة المختصة ، والشكوك وما اشبه ذلك فلم يعد مكان للخطأ . في حين أن الادب يقوم على المحاولة والخطأ ، والفكر يقوم على المحاولة والخطأ ، والاختراعات تقوم على المحاولة والخطأ اما اليوم فالغلط ممنوع . والغلطة الواحدة وراءها أما قطع الرأس ، او السجن ، ولا يمكن لاحد أن يجازف ، وايضا اضطر الشعراء والقصاصون أن يبدأوا سلوك الرمز ، ليصلوا من الرمز الى المتاهة ، بدلا من أن يصلوا منه الى الوضوح ففقد التواصل كواسطة اتصال وخلق وجدان جمعي للامة العربية ، وجاءت الرقابات والايديولوجيات العربية وقطعت اخر خيط كان موجودا لتوحيد العرب وهو وحدة الادب العربي المستمرة منذ الفي عام .



● محيي الدين صبحي

ثقافتنا في خطر

كان ابو الفرج الاصفهاني يعيش في اصفهان والف كتاب « الاغاني » وكان في ظل الخلافة العباسية ، وارسله الى الاندلس واهداه الى الامير الاموي في الاندلس ، فاي مؤلف عربي الان يجرؤ ان يعيش في دولة ويهدي كتابه لرئيس دولة ثانية دون ان تقطع رقبته ؟

وبعد ذلك كان الكتاب العربي يسير بدون رقابة من اسبانيا الى افغانستان اما الآن فقد خلقت ثقافات قطرية ، وكل قطر لا يقبل الا كتبه ، وبالتالي انعدم وجود ادب عربي . نحن الآن في مواجهة نشوء اداب قطرية ، هناك أدب سوري ، وهناك أدب عراقي وهناك اد بخليجي ، ومصري ، الخ ... هذا شيء قاتل ، وحدة الثقافة العربية الان مهددة لاول مرة في تاريخ الفكر العربي . الكل ينحرون وحدة ثقافة هذه الامة . الواقع الثقافي خطر كان الكتاب يكتب باليد خطا ، ويحمل على الجمل من فاس الى دمشق ويصل خلال ثلاثة اشهر ، واليوم لا يصل في سنتين هذا اذا وصل رغم اننا في عصر الطائرة حيث المفروض أن يصل خلال ثلاث ساعات ، وكان الاديب عندما يخرج قليلا يجد مكانا يمكث فيه لكن اليوم توجد تصفية جسدية في كل مكان ، والمتتبع لخط الاغتيالات الاخيرة يرى أنها تستهدف المثقفين ، وكان المقصود ان تبقى هذه الامة بلا وجدان ولا ثقافة وهذا شيء ملفت للنظر .

يجب أن يأمن الاديب قبل أن يطلب منه شيئا ، لقد كثر المزايدون اغلب شعراء السبعينات والثمانينات فقدوا الاتصال بالجمهور ، باتوا لا يخاطبون أحدا لانه لا توجد ديمقراطية تجمع الناس فلا عادوا استلهموا من الجماهير ولا عادوا الهموا الجماهير ، الجواهري كان عندما يلقي قصيدته كانت هناك الاف من الناس تسمعه والان لم يعد مثل هذا فالشاعر فقد اتصاله بالجمهور فقد مشروعه الحضاري ، ليس عنده شيء يقوله للناس اساسا ، قصيدة حب لم نشاهدها ، وهذا يدل على موت الاحساس وحتى الجنس الذي هو اقوى غريزة لم يحرك احدا اليوم ، لم يلهم احدا فنحن في عصر موت الشعور .

لقد حضرت حصار بيروت طائعا مختارا وما حصل منذ عام ١٩٧٤ وكل ما كتب لا يشكل أدبا ، واصبح كل واحد يبغي السلامة ، والمكاسب .. وهكذا .. وما قلته عن الشعر ينسحب على الرواية التي وجدت اساسا لتقدم نماذج عن حياة المجتمع ، وتقلبات هذا الصراع الاجتماعي بين فترة واخرى ، والرواية في السبعينات والثمانينات لم تعد تحس بهذا الصراع ، أصبحت روايات تستورد العقد والمشاكل ، ادب بلا بلا رؤيا . مجرد رصد للوقائع مع شيء من الانتقاء ، والتحويل .

دمشق — القبس

في عصر الجمل كان الكتاب يصل

في ثلاثة أشهر من بلد الى بلد

وفي عصر الطائرة صار



لا يصل حتى في سنتين !



● محمد مهدي الجواهري



● نزار قباني

ثقافة في سياق نهضة
أم ثقافة في سياق انحدار؟

في كتابه عن « الخطاب العربي المعاصر » توصل الدكتور عابد الجابري . الى ان من أخص سمات الخطاب العربي طوال المائة عام الاخيرة : الانفصال عن المعطى التاريخي الراهن ، والاستلاب تجاه نموذجين ، الاول النموذج الغربي والثاني النموذج التراثي .

لا شك أن هذه النتيجة ان صحت مأساوية بشكل استثنائي . فالمقصود بالخطاب العربي كما تشير دراسة الجابري كل الجهود الفكرية الادبية والسياسية والاجتماعية والفلسفية والفنية عبر المائة عام الاخيرة ، تلك التي انتجها العقل العربي .

ومما يزيد من حدة هذه المأساة الاستثنائية ان الدكتور الجابري بعد ان توصل الى ما توصل اليه ، انتقل الى دراسة هذا العقل نفسه ، بنيته بالذات للكشف عن هذا الخلل . واصدر كتابا تحت عنوان « تكوين العقل العربي » .

وهكذا نجد ان هذه الدراسة قد حددت منذ البداية ما تبحث عنه واتجهت اليه ، واقتراحها الذي لا يمل الدارس من تكراره هو الاستقلال .. الاستقلال عن النموذج ، والانتماء الى المعطى التاريخي الراهن . او ما يسميه القطيعة ، مع نهج عقلي افلس طوال قرن ، وعجز عن وعي موضوعه ، ووعي ذاته في وقت واحد .

قد تجد هذه الدعوة صدى هنا أو هناك ، وقد تؤشر الى مسار جديد تتجه اليه الجهود الفكرية ، ولكن ما تطرحه حقا هو السؤال عن العلاقة بين الثقافة والتاريخ بالدرجة الاولى .

ويوحي تحليل الخطاب العربي ، بالمعنى الذي قصد اليه الجابري ان هذا الخطاب المعاصر معزول عن سياقه التاريخي ، انه جملة قضايا متداولة بمعزل عن معطيات راهنة ، ولكن ثمة شيء اخر يضيفه مفكر اخر هو عبد الله العروي .

ذلك هو انعزال الخطاب عن المجموعة البشرية العربية وما يحاول « العروي » ان يجمع له الادلة هو ان هذه المجموعة ليست بدون ثقافة كما يوحي القول بعزلة الخطاب الثقافي المنشور في كتابات المعاصرين ، بل انها ذات أرضية ثقافية مغايرة فقط ، وهذه الارضية هي ما تبقى من الموروث كعناصر في بنيتها الذهنية . وقد قاد هذا الالحاح الدكتور العروي الى تأييد الانقلاب في تعليم الفلسفة الراهن في الجامعات المغربية ، على اساس العودة الى اساس الفلسفة العربية اولا ، وقبل الدخول في مضمار الفلسفات الغربية . وفي مناقشة شخصية معه ، أعاد تأكيد فكرته هذه من منظور الحاجة الى ايجاد تواصل تاريخي ، أو ما يسميه تركز تاريخانية « الفكر العربي » .

لا تختلف هذه الفكرة عما يطرحه الجابري شكلا فكلاهما يسعى الى تطوير منهج لنهضة فكرية ولكن الاختلاف هو في الوسيلة ، اي هل هي في احتضان هذه العناصر الراسبة في الذهنية العربية ، ام في القطيعة المنهجية معها . . . ؟

بما تسائله هنا الا يمكن التوفيق بين الوسيلتين ؟ اي بين الاحتضان والقطيعة ؟

يقودنا هذا السؤال الى القضية المكرورة ؟ تراث ام معاصرة ؟ اصالة ام تعاصر ؟ !

وبعد الجواب . مهما كان نوعه ، ما يبقى في اليد ليس طائرا حيا ، بل حديثا عن الطائر او رمزا له .

هذه الدورة من نقد العقل العربي الى اقتراح منهج جديد لفعالياته ، الى اختلاف حول المنهج ، لا يمكن كسرها الا بفعل المعطيات الراهنة ، اي الاسس المادية التي يرتكز اليها الوجود العربي الراهن ، اي بالانتماء الذي يقترحه الجابري ، والتاريخانية التي يدعو اليها العروي .

فمن المفترض أن كل ثقافة لا تتمحور حول لا شيء ، او هي لا تتمحور الا حول موضوع . ومن هذا الموضوع تستمد قضاياها واختلافاتها ، وحوله تتراكم مؤلفاتها . وفي الوضع الراهن يبدو هذا الموضوع غائما تقريبا ، انه جملة مقترحات تتناقض بين هذا الكاتب وذاك .

وقد يبدو للنظرة العجلى أن مصدر التناقض هو التركيبة الاجتماعية انسجاما مع فرضية شائعة وهي التلازم الحتمي بين بنية تحتية وبنية فوقية ، فهذا يبدأ من هنا لان موقعه كذا .. وذاك يبدأ من هنا لان موقعه كذا ..

ولكن النظرة المتأنية تستكشف مصدرا اخر للتناقض نابع من الافكار نفسها ، وكأن ثمة استقلالية ما للفكر تبيح له ان يدور حول نفسه تحت وهم ان مناقضاته هي تناقضات الواقع نفسه .

الوقائع التاريخية لا تنفي هذه الاستقلالية ، ولعل الخطاب العربي المعاصر هو الاكثر دلالة على هذه الاستقلالية ، فهو كما يجتهد الدكتور — نديم البيطار — في الشرح « خطاب تبشيري » اي خطاب يعرف شروط الوجود في المستقبل ويجهل شروط الوجود الراهن . او هو كما يقول الجابري خطاب تابع ، يعرف هذه الشروط في الماضي والمستقبل ، ولكنه لا يعرف ماهيتها الراهنة .

بفعل هذه الاستقلالية ، او الانفصال بتعبير ادق ، تجد البنية التحتية ، أي جملة الوقائع المادية من اقتصادية وسياسية والاجتماعية نفسها في حركة شبه عشوائية ، رغم لافتات النهضة والتقدم المرفوعة . ذلك لانه اذا كان صحيحا أن هذه البنية هي أساس المسار التاريخي ، فان استيعابها أو تعبيرها عن نفسها يظل كامنا في غياب وضع حضاري وفكري قادر على اعطائها شكلها الملائم ، ومن ثم تأثيرها في التاريخ .

الادانة هنا واضحة للخطاب العربي بكل اشكاله الفكرية بوصفه وعيا منفصلا ، سواء كان « تبشيريا » او « لا تاريخانيا » او « تابعا » . فهو ليس وعيا بموضوع ، بقدر ما هو وعي بوعي .

من هذا التطور يبدو السياق النهضوي فاقدا لفاعليات — ديناميكيات — المشروع الثقافي . ليس لان هذا المشروع غير موجود او مقترح من قبل اشخاص واحزاب وهيئات ودول ، بل لانه موجود وغير موجود في الوقت نفسه ، موجود على صعيد « الخطاب » ولكنه غير موجود على صعيد « الواقع » .

هذه العلاقة المقطوعة ليست بدون دلالة ، وليست بدون فاعلية ، ولكن دلالتها سالبة ، كما أن فاعليتها أشد سلبا . هي ذات دلالة سالبة لانها تشير الى حرمان السياق التاريخي من ادراك ذاته ومساره . وهي ذات فاعلية اشد سلبا لانها تفقد هذا السياق معناه ، وتفقر المشروع الثقافي حين يبرز كبديل لما هو مفقود ، في الوقت نفسه الذي لا يقوم بمهمة المفقود .

سنسمي العلاقة المقطوعة بالتشويه . ففي الوضع السوي يفكر الناس بانفسهم وبعالمهم في سياق تاريخي خاص بهم وعام بغيرهم ، وتمتلك الذات مستندها الواضح الذي يضبط فاعليات الحركة في التاريخ ما دامت ذات مقومات راسخة . اما في الوضع الشاذ ، فان التفكير ينحرف ويصبح تفكيرا بتفكير أو باخر مع تقطيع السياق التاريخي الى نماذج ، ويسقط المعطى الراهن الذي هو المستند في الغياب .

ولهذا كثيرا ما يقال وهو قول صحيح ان نظرتنا الى الماضي او المستقبل ، او الاخر ، يحدد اطارها حاضرنا فهذا الحاضر هو مانح الدلالات . انه النقطة في المنحنى نقطة يعي فيها الانسان أو الشعب « مكانه » و « زمانه » .

ما يطرحه فقر المشروع الثقافي العنصر الاخر المكمل لعنصر التشويه ، أي عنصر « التشبيه » . وهو ما عنيناه ببروز البديل الذي يغطي مهمة الاصل شكليا ، ولكن دون أن يحمل مضمونه حقا .

وما نلاحظه على هذا الصعيد ان الانتقال من التشويه تولد الاشباه ، وهذه بدورها تعمل على تعميق انتقال تمال يمتلك فاعلياته الخاصة ، ذلك لان حالة التشويه تولد الاشباه ، وهذه بدورها تعمل على تعميق التشويه . فلا نعرف ما هو الاول في هذه الدائرة وما هو التالي .

وهكذا اذا سألنا ما هو الاول ؟ هل هو الوضعية المشوهة التي تنتج انفصالا مزمنا بين البنية الاجتماعية وتعابيرها الفكرية أم هو المشروعات والمقترحات الثقافية التي تعمق هذا الانفصال ، نجد انفسنا في الدائرة المغلقة المستعصية .

الآن المطلوب قطيعة ، قطيعة مع وعي مشوه واشباهه في وقت واحد ، واعادة الاعتبار للمعطى ، والحدث ، والتاريخ ، والمكان والزمان . وبدون ذلك يظل المشروع او المقترح الثقافي في سياقه الانحداري ، عائما على سطح مقدساته وبدهياته لا يختل ولا يخل لان الاتهام جاهز لدى أصحاب المشروعات الثقافية .. فالمتهم دائما هو الوضعية ، التاريخية وناسها .

محمد الاسعد

عندما يسأم الشعر

هذي الجراح التي ما عدت اخفيها
يا شعر دعها تبث الشكو نازفة
ملت قصائدك الصماء من شجن
واخلولقت منك اثواب مجددة
ولو ملكت بمقصود الضياء تنظمها
فالرعد في أمة صماء مضيعة
والنار في الشمم المهدور خامدة
يا ضيعة الحرف القيه على ورق
ويا شقاء احاسيسي واخيلتي
ما للاماني بعين الريب تلحظني
تزاحمت في خضم النفس واصطرعت
وما ينابيع غايات مكدرة
حتى اذا بانت الغايات يرصدها
وتملأ الكأس لي رقطاء ناعمة
ضربت في الارض اطويها على ظما
ويح النسور اذا هيضت قوادمها
وويح روض من الامال تصفقه
ما امة نام في الجنات رافلها
ان غاب زاد فان الهون يطعمها
طفقت ابحث عن عذر يطهرها
وكيف القاه في قوم يطيب لهم
يا شعر دعهم لامال تراودهم
دع السفينة في هوجاء عاصفة

ضجت ، فبانت بشان غيبت فيها
فلم تعد نغمات الشعر تشفيها
طاغ ، وكلت من الشكوى قوافيها
اذ رث سابغها ، نسجا ، وضافيها
زلفى لافئدة ، ما لان جافيها
كانه همسة في اذن غافيها
لان ماء هوان كان يطفيها
يسومه الذل تشويها وتسفيها
ان صد عنها يراعي لا يوافيها
تكاد تصرخ بي اني اجافيها
ففاب غارقها عن عين طافيها
قد غاص في ظلمات الخطب صافيها
ريان ، يمنعها عني ، وينفيها
ولم تنزل قطرات السم في فيها
اذ الشراب سراب في فيافيها
فذاقت الذل ، في سفح ، خوافيها
ريح الهوان ، وتذروه سوافيها
وسار فوق لظى الرمضاء حافيها
او غار نهر فان الوحل يكفيها
ان كان عذر ، من الاذلال ، يعفيها
عيش يسيغ لهم لينا وترفيها
ان كان واعدهم ، بالمطل ، يوفيها
اذا الربابين ضلت عن مراقيها

خالد فوزي عبده

نفطنا الباقي

أميركا ينضب نفطها بعد ١٠ سنوات

سنوات قليلة ، لن تتجاوز نهاية القرن الحالي ، آبار نفط كثيرة بالنضوب والجفاف ، وأولها النفط في أميركا الشمالية ، ولن يبقى للعالم بعد ربع الأول من القرن الحادي والعشرين الا نفط الشرق الاوسط يغذيه بحاجته من الطاقة الحرارية .

واكتشاف المكامن النفطية الجديدة في الكويت والعراق أكد ان منطقة الشرق الاوسط وحدها ستبقى قادرة على تزويد العالم بالنفط لمئة او اكثر ، باعتبار مما لديها من احتياطيات نفطية معروفة ، وربما لاكثر من ذلك بكثير اذا اضيف اليها احتياطيات ما زال حجمها غير معروف حتى الان ويعتقد انها هائلة .

واذا كانت الكويت قد اعلنت خلال عيد الاضحى المبارك ان حجم النفط الذي اكتشفت حقوله اخيرا يصل الى ٦٧ مليار برميل ، فان بغداد ، تمشيا مع سياستها التقليدية التي تعتبر ارقام احتياطيها النفطي سرا من اسرار الدولة ، لم تعلن شيئا عن كميات النفط المكتشفة في وقت متزامن تقريبا لاكتشاف المكامن الكويتية الجديدة ، واكتفت بالقول ان هذه الكميات هائلة ، وانها ستسمح بمد عمر النفط العراقي سنوات طويلة اخرى .

ولكن هذه الاكتشافات تبقى هامشية قياسا بما يعتقد الخبراء الغربيون ان باطن الارض في الشرق الاوسط غنية جدا بالنفط ، والذي لم يتم اكتشافه بعد لان عمليات التنقيب في المنطقة تسير ببطء شديد نظرا لان بلدانها لا تشعر بحاجة ملحة الى الاسراع فيها ، وهي تفضل ان تحافظ على سرها النفطي في باطن الارض في المرحلة الراهنة .

والواقع ان خبراء صناعة النفط الغربيين ، وخصوصا خبراء التنقيب من بينهم ، اصبحوا على قناعة تامة بان العثور على النفط بكميات كبيرة في مكامن عملاقة ، كما كان يحصل في السابق ، اصبح من الامور المستحيلة خارج منطقة الشرق الاوسط .

اللجوء الى المكامن الصغرى

وكان اخر المكامن العملاقة ، أي التي تزيد كمية النفط في كل منها عن خمسة مليارات برميل ، هو المكمن الذي عثر عليه في العام ١٩٦٨ ، في خليج برودو في ولاية الاسكا الاميركية ، ويحتوي على ٩٫٤ مليارات برميل من النفط .

وفي فترة السنوات الثلاثين التي سبقت ذلك الاكتشاف كان العثور على المكامن العملاقة من الامور شبه العادية وحتى اليوم ما زال العالم يحصل على معظم حاجته من النفط من حوالي ٣٠ مكمنا من هذا النوع ، معظمها موجود في بلدان « أوبيك » وتضم ٥٥ بالمائة من الاحتياطي العالمي المعروف ، في حين ان بقية الاحتياطي تتوزع على حوالي ٤٠ الف مكمن صغير موزعة في انحاء العالم .

ونظرا لان بلدان الاحتياطيات والاحتمالات الكبيرة في الشرق الاوسط ، كالسعودية وايران والعراق وبلدان الخليج بشكل عام ، ليست في عجلة من امرها لاستكشاف الجديد من مكامن نفطها المدفون ، ولان الاضطراب السياسي الذي تعيشه المنطقة في الوقت الراهن يجعل صناعة النفط العالمية الكبرى تخشى الاستثمار فيها ، فانه لم يبق امام شركات النفط الكبرى الا ان تبحث من المكامن الاصغر والاقل اهمية في مناطق اخرى من العالم ، وفي بقاع غالبا ما تكون صعبة ، مثل مياه بحر الشمال العاصفة والعميقة والبحار القطبية المتجمدة ، وبعض المناطق الافريقية المغطاة بالغابات الكثيفة .

تراجع صناعة التنقيب

ولكن ليس هذا السبب الوحيد في تراجع صناعة التنقيب عن النفط وفي التباطؤ الذي سجلته هذه الصناعة خلال السنوات الاخيرة ، قياسا بالنشاط الكبير الذي كانت هذه الصناعة قد سجلته في فترات صدمتي النفط الاولى (١٩٧٣ — ٧٤) والثانية (١٩٧٩ — ٨٠) اللتين أثارتا الذعر بالارتفاع الكبير الذي سجلته اسعار النفط خلالهما .

ذلك الارتفاع في الاسعار كان قد ادى بالشركات العالمية الى التهافت على التنقيب عن النفط حتى في المناطق الصعبة وذات اكلاف الاستثمار العالية ، خصوصا وأن مصادر النفط خارج منطقة الشرق الاوسط كانت قد بدأت تقل . ولكن التخمة النفطية التالية ، وانخفاض الاستهلاك بنسبة ١٣ بالمائة بين سنتي ١٩٧٩ — ١٩٨٣ بسبب الكساد الاقتصادي العالمي وسياسات التقشف الاستهلاكي النفطي ، وانخفاض اسعار النفط كانت كلها عوامل ادت الى وقف ذلك التهافت ، والى تباطؤ ملحوظ في اعمال التنقيب .

ويوم كان استهلاك النفط في قمته ، عام ١٩٧٩ ، بدأ التشاؤم يخيم بظله ، نظرا لان الخبراء كانوا يعتقدون ان سرعة نضوب النفط في احتياطياته المعروفة تفوق سرعة اكتشاف المكامن والاحتياطيات الجديدة . ولم يكن الخبراء يأخذون طبعا في اعتبارهم احتمال هبوط استهلاك النفط .

على أساس الاستهلاك ، والانتاج المقابل ، الذي كان قائما في العالم غير الشيوعي عام ١٩٧٩ (٥١٫٢ مليون برميل يوميا) ، كان يبدو ان الاحتياطات النفطية المعروفة لن تكفي العالم لاكثر من ٣٢ سنة ، اما اليوم فقد ارتفع الرقم الى ٤٠ سنة .

وهذا ما يجعل نشاطات التنقيب والاستكشاف تصل قمتها في العام ١٩٨١ ، حيث كانت هناك ٥٦٢٥ حفارة ومنصة ، بعد ان ارتأت الشركات الكبرى تخفيض استثماراتها في حقل التنقيب نظرا لارتفاع التكاليف وقلة المردود في ظل الانخفاض الراهن لاسعار النفط ووفرته في الاسواق .

في الولايات المتحدة ، حيث اصبحت مكامن النفط المحتملة وغير المكتشفة قليلة جدا في توقعات الخبراء ، صارت الشركات الكبرى تفضل شراء الابار المنتجة وذات الاحتياطات المعروفة من الشركات الاخرى بدلا من البحث عن مكامن جديدة . والامثلة خلال السنتين الاخيرتين على ذلك كثيرة ، وقد انفقت الشركات حوالي ٣٠ مليار دولار لشراء حوالي ٥ مليارات برميل من النفط في باطن الارض .

عوامل سلبية مؤثرة

وكذلك فقد تاثرت عمليات التنقيب في انحاء العالم سلبا بارتفاع تكاليفه مع التوجه الى مناطق اكثر فاكثر صعوبة . وعلى سبيل المثال ، فان تكاليف التوصل الى انتاج حوالي ٣٥٠ الف برميل من النفط يوميا من الشواطىء الكندية تتراوح بين ٨ و ١٣ مليار دولار ، في حين ان تكاليف التوصل الى انتاج ٥٠٠ الف برميل يوميا من حقول « فورتيز » في بحر الشمال لم تزد عن ٢٫٥ مليار دولار .

ومن ناحية اخرى ، فان ما شهدته تكنولوجيا الابحاث الجيولوجية من تطور وتحسن كبيرين جعل من الاسهل التوصل الى تحديد دقيق نسبيا لمواقع احتمال وجود النفط . وفي حين يقول الخبراء ان التوقعات الكومبيوترية اصبحت تساوي تقريبا في دقتها حفر الابار التجريبية ، فان الشركات ما زالت لا تاخذ بهذه التوقعات الا كمؤشر اخضر وليس كمؤشر حتمي .

يضاف الى هذا كله ان حالة الاضطراب السياسي التي صارت تعم معظم انحاء العالم الثالث بشكل خاص جعلت الشركات تتردد في خوض غمار حملات تنقيب واسعة عن النفط الا في المناطق ذات الوضع المستقر والمضمون ، والا اذا كانت شبه متاكدة من احتمال العثور على النفط ، ومن تمكنها من استثماره لمدة معينة من الزمن .

وبالرغم من هذا ، فان التاكد من وجود النفط امر يبقى غاية في النسبية ، وعلى سبيل المثال ، فان شركة « بريتش بتروليوم » البريطانية اعلنت اخيرا انها فقدت كل امل في العثور على النفط في بحر الصين الجنوبي ، حيث قامت بحفر خمس ابار كلفتها ٥٣ مليون دولار وجاءت نتائجها سلبية مائة في المائة .

وعلى العموم ، فان نشاطات التنقيب خارج منطقة الشرق الاوسط لم تعد تعطي ، بشكل عام ، النتائج المرجوة منها ، والتي كانت تعطيها في السابق .

وجاء في احصاءات صادرة عن « معهد ابحاث الطاقة الكندية » في كالفاري ان معدل الاحتياطي الاضافي الذي يؤمنه حفر كل بئر نفط جديدة انخفض اخيرا بشكل ملموس ، فاصبح هذا المعدل خلال السنوات الاخيرة لا يزيد عن ٢٤٥ الف برميل ، بينما كان ٥١٨ الف برميل في عقد السبعينات ، و ٦٣٠ الفا في الستينات .

المنطقة	الاحتياطي المؤكد في نهاية عام ١٩٨٢ (بمليارات البراميل)	السنوات المتبقية لنفاذه بمستوى انتاج ١٩٨٣
الشرق الاوسط (باستثناء الاكتشافات الكويتية والعراقية الجديدة)	٢٧٠	٨٥
اميركا اللاتينية	٨٢	٣٥
افريقيا	٥٧	٣٢
اميركا الشمالية	٤٢	١٠
اوروبا الغربية	٢٤	١٩
الصين	١٩	٢٥
جنوب شرق آسيا واستراليا	١٩	١٨
الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية	٦٥	١٦

● المصدر : النشرة الاحصائية لشركة « بريتش بتروليوم » .

وهذا الانخفاض في معدل عطاء البئر كان اشد في بلدان « اوبيك » النفطية منه في المناطق الاخرى ، اذ انخفض هذا المعدل من ١٦ مليون برميل في الستينات الى ٣٫٧ ملايين في الثمانينات ، او بالاحرى في السنوات الثلاث الاولى منها .

« اوبيك » هي للاغنى

وبالرغم من هذا ، فان « اوبيك » ما زالت تمتلك ٦٦ في المائة من احتياطي العالم من النفط ، ومعظم هذا الاحتياطي موجود في بلدان « الاوبيك » الشرق اوسطية ، وجاءت الاكتشافات الكويتية الجديدة لتزيد من نسبة هذا الاحتياطي ، وكذلك الاكتشافات العراقية التي ما زالت كمياتها مجهولة .

وضخامة حجم الاحتياطي النفطي للشرق الاوسط ، والتضاؤل السريع لاحتياطيات النفط خارجه واشراف بعضها على النضوب ، وخصوصا في الولايات المتحدة ، يفسر عنف الهجوم السياسي والعسكري الذي تشنه الولايات المتحدة ، بمساعدة اسرائيل ، على المنطقة التي ليست هي اصلا خارجة عن ارادتها السياسية والاقتصادية .

ومع ذلك ، فان الولايات المتحدة تصر على تامين وجود عسكري لها في المنطقة يضمن لها حاجاتها من الطاقة في مستقبل غير بعيد ، ولا يزيد عن عشر سنوات كما يظهر من الجدول المنشور لتوزيع الاحتياطات النفطية في المناطق المختلفة من العالم ، والزمن الذي سيعمره احتياطي كل منطقة ، اذا بقيت مستويات الانتاج على ما كانت عليه في العام الماضي ١٩٨٣ .

وهذا الجدول يبين اهمية نفط الشرق الاوسط ، وهي الاهمية التي تعززت الى حد كبير بالاكتشافات الاخيرة ، وخصوصا في ضوء احتمال نضوب نفط اميركا الشمالية خلال عشر سنوات لا اكثر . واذا تحول هذا الاحتمال واقعا خلال عشر سنوات ، فانه يعني ان اميركا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا) ستصبح بحاجة الى استيراد ما يزيد عن ١٢٫٥ مليون برميل يوميا من النفط من الاسواق العالمية ، وتحديدا من الشرق الاوسط لان مصادر التزويد الاخرى لا يمكنها ان تؤمن هذه الكميات الضخمة من الانتاج . هذا بالاضافة طبعا الى الصادرات الحالية للشرق الاوسط .

ومهما كانت قدرة اميركا الشمالية على تامين بعض احتياجاتها المقبلة من مناطق اخرى من العالم غير الشرق الاوسط ، مثل اميركا اللاتينية (المكسيك وفنزويلا) وافريقيا (نيجيريا والجزائر وانغولا والغابون ومصر .. وحتى ليبيا) ، فانها لن تستطيع ان تحصل من هذه الدول مجتمعة على اكثر من ما يتراوح بين مليونين وثلاثة ملايين برميل يوميا الى انتاجها الحالي ، في افضل التوقعات . وهذا يبقي للشرق الاوسط حصة مضافة الى انتاجها الحالي تقرب من ١٠ ملايين برميل يوميا .

وعندها تصبح الدول النفطية للشرق الاوسط هي المسيطرة سيطرة مطلقة على مقدرات الدول الصناعية الكبرى في العالم الغربي ، وربما العالم الشرقي ايضا .

فهل يعقل ان تستسلم قوة عالمية عظمى مثل الولايات المتحدة لهذا القدر .. اللهم الا مجبورة ؟

لو وصلت ديون احدى الولايات الاميركية الى ٢٣ مليار دولار ، وبلغت نسبة التضخم في هذه الولاية اكثر من ٤٠٠ بالمائة في السنة ، وانهار اقتصادها دون امل في انقاذه .. هل كانت واشنطن تهرع الى انقاذها . واعفائها من الديون ، واصطناع المنافذ التي تنعش اقتصادها ، وتضخ الاستثمارات اليها ، ولو على حساب الولايات الاخرى ، اكراما لعيون تلك الولاية بالذات .

كثيرون يشكون في أن تفعل واشنطن لو كان الامر يتعلق بولاية اميركية ، بل ويشكون في ان تقبل الولاية الاميركية الاخرى التضحية بمصالحها من اجل ولاية رعناء لا تعرف كيف تضبط امورها وتسيرها ضمن حدودها وامكاناتها .

ولكن الامر يختلف بالنسبة لاسرائيل التي لم تصبح بعد ولاية اميركية ، بالرغم من انها باتت تتمتع بحقوق تفوق كثيرا حقوق الولايات الاميركية ، من دون ان تترتب عليها الواجبات المترتبة على تلك الولايات بموجب وجودها ضمن اطار الاتحاد الذي جمعها في « الولايات المتحدة الاميركية » .

وادارة الرئيس الاميركي رونالد ريغن لم تكتف بتحويل الجزء الاكبر من القروض التي حصلت عليها اسرائيل وعجزت عن سدادها الى منح وهبات بل هي تسعى اليوم جاهدة للاسراع قدر الامكان في اقرار اتفاقية « التجارة الحرة » معها ، لكي تنقذها من الانهيار الاقتصادي الذي يقف على الباب ، بالرغم من ان هذه الاتفاقية تضر بالمصالح الاميركية ، وانها تاتي في اطار خط معاكس تماما لتعامل الولايات المتحدة الاقتصادي حتى مع افضل حلفائها الغربيين .

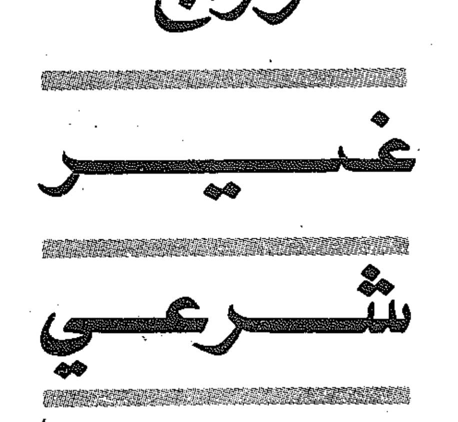
والقول بان ادارة ريغن تبذل جهدا مضنيا لاقرار هذه الاتفاقية ، التي رسمت خطوطها العريضة منذ مطلع العام ١٩٨٣ ، وهو قول صحيح ، خصوصا وأن الاتفاقية تواجه معارضة قوية في صفوف نقابات العمال الاميركية (التي اعتادت ان تقف بقوة الى جانب اسرائيل في القضايا السياسية) وفي صفوف العديد من رجال الاعمال الاميركيين الذين يشعرون بان الاتفاقية بصيغتها الابسط ، فانها اتفاقية لاقامة منطقة تجارة حرة بين الولايات المتحدة واسرائيل ، اي انها اتفاقية تلغي كل اشكال القيود الجمركية والضريبية على صادرات كل من الطرفين الى الطرف الاخر ، فتستطيع الولايات المتحدة ان تصدر منتجاتها الى اسرائيل وكأنها تسوقها داخل السوق الاميركية نفسها ، وكذلك الامر بالنسبة للصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة .

المنافسة هي الخطر ؟

وهذا ما تسبب في معارضة النقابات الاميركية وبعض رجال الاعمال للاتفاقية ، باعتبار ان السلع الاسرائيلية التي ستدخل الى الولايات المتحدة بلا ضرائب ولا جمارك عليها سوف تكون سلعا منافسة لتلك المصنوعة في الولايات المتحدة نفسها ، لان كلفتها واسعارها ستكون اقل من السلع الاميركية المماثلة نظرا لانخفاض الاجور وبعض اسعار المواد الاولية في فلسطين المحتلة منها في اميركا .

والذي يخشاه معارضو الاتفاقية الاميركيون هو ان تستمر اسرائيل في تقديم الدعم المالي لبعض صناعاتها لتشجيع صادراتها ، مما يخفض اسعار منتجاتها اكثر فاكثر ، وبالاضافة الى ان القوانين التجارية الاميركية تمنع كل اشكال الدعم هذه ، وتمنع استيراد السلع المدعومة من الخارج ، فان معارضي الاتفاقية يعتقدون ان المنافسة قد تؤدي ببعض المصانع الاميركية الاصغر والاضعف الى الافلاس اذا ما اضطرت الى مواجهة منافسة غير متكافئة .

وكان زعماء النقابات الاميركية ورجال الاعمال الاميركيون قد ناضلوا بضراوة خلال سنوات الكساد الماضية للتخفيف من ضغط الاستيراد المنافس سواء الكثير من القيود غير المباشرة على الاستيراد ، او الضغط على الدول المصدرة اليها ، مثل اليابان لتقلل تلقائيا من حجم صادراتها ، خلافا لكل الاتفاقات والقوانين التجارية الدولية التي تنص على حرية التجارة وذلك لحماية المنتجات الاميركية ، وهو ما تسعى ادارة ريغن اليوم الى فرض عكسه على الصناعة الاميركية من خلال اتفاق « التجارة الحرة » مع اسرائيل .





● بيغن وهيغ أيام العز

اتفاقية التجارة الحرة تحول اسرائيل الى ولاية أميركية متميزة

وبالرغم من هذه المعارضة التي اخرت بعض الشيء توقيع الاتفاقية ، وربما ادت الى اجراء بعض التعديلات الطفيفة في نصوصها ، وهي تعديلات لن تؤثر على الجوهر ، فان احدا لا يشك في الابرام الذي كان مقررا في اوائل ايلول (سبتمبر) لن يتاخر كثيرا عن هذا الموعد .

وعلى العموم ، فان الصادرات الاسرائيلية لن تشكل ، بصورة عامة ، منافسة جدية للمنتجات الاميركية داخل اسواقها لسببين : اولهما ان الحجم الهائل للاسواق الاميركية وللاستهلاك الاميركي يجعلان قدرة هذه الاسواق على الامتصاص هائلة ايضا . وثانيهما ، هو ان نوعية الصادرات الاسرائيلية لا تشكل اية منافسة الا لمنتجات اميركية قليلة جدا .

وفي العام ١٩٨٠ كانت صادرات اسرائيل من الماس تتصدر لائحة صادراتها وتبلغ قيمتها ٣١٫٤ في المائة من اجمالي الصادرات ، اي ما يوازي ١٤٠٠ مليون دولار ، تليها الصناعات المعدنية والالكترونية (والسلاح ضمنا) التي بلغت نسبتها ٢٧٫٨ في المائة وقيمتها ١٢٣٧٫٧ مليون دولار ، ثم الصناعات الكيماوية التي بلغت قيمة صادراتها ٧٢٢ مليون دولار ، والحمضيات ٢٢٤ مليون دولار . (وارتفعت نسبة صادرات اسرائيل من السلاح في العام ١٩٨٢ الى ٤٠ في المائة من اجمالي الصادرات) .

وعلى العموم ، فان السؤال الاهم بالنسبة لنا نحن العرب هو : ما الذي ستجنيه اسرائيل من اتفاقيتها الجديدة مع الولايات المتحدة ، وماذا سيكون انعكاس هذه الاتفاقية على العالم العربي ؟

تحول في بنية اقتصاد اسرائيل

باختصار ، يمكن القول ان الاتفاقية ستجعل من اسرائيل ، على المدى البعيد ، جزءا لا يتجزأ من الولايات المتحدة ، اما على المدى الاقرب ، والاني ، فان الهدف منها هو انقاذ الاقتصاد الاسرائيلي من انهيار اصبح حتميا ووشيكا ، ولا بد ان يؤدي ، ان وقع ، الى انهيار كيان « الدولة » من اساسه .

وفي البداية ، لا شك في ان اسرائيل ستستفيد ، بشكل عام ، من زيادة صادراتها الى الولايات المتحدة ، خصوصا وأن المتوقع ان تجد هذه الصادرات امامها ابوابا مفتوحة بتشجيع مباشر من الادارة باجهزتها المختلفة ، مما سيعدل بعض الشيء من العجز الكبير في ميزاني التجارة والمدفوعات الاسرائيليين ، ويحد نسبيا من مخاطر التدهور الاقتصادي .

ولكن الغاء الجمارك والضرائب على صادرات الطرفين سيزيد في الوقت نفسه من تدفق السلع والبضائع الاميركية الى اسرائيل ، ومعظم هذه السلع والبضائع يشكل منافسا قويا للمنتجات الاسرائيلية في عقر دارها .

وبمرور الزمن ، ستؤدي هذه المنافسة الى ضمور بعض الصناعات الاسرائيلية او حتى انقراضها نتيجة للمنافسة القوية ، وسوف تتجه الاستثمارات التي كانت تعمل فيها الى صناعات أخرى ، هي تلك القادرة على التصدير الى الولايات المتحدة ، والتي ستشهد ازدهارا ناجما من الغاء الجمارك الاميركية عليها .

وبكلمات اخرى ، فان الصناعة الاسرائيلية ، بل ان الاقتصاد الاسرائيلي باسره سيصبح اقتصادا متخصصا — ان صحت الكلمة في هذا المجال — يعتمد اعتمادا اساسيا على احتياجات الاسواق الاميركية ، وعلى قدرة اسرائيل على تامين هذه الاحتياجات او بعضها .

وبهذا يتحول الاقتصاد الاسرائيلي من اقتصاد يفترض به أن يكون متكاملا ذاتيا — ولو الى حد — اقتصاد متكامل مع الاقتصاد الاميركي ، او هو بالاحرى مكمل له وتابع ، اذا ما اخذ بعين الاعتبار الفارق الهائل بين حجم الاقتصاد الاميركي العملاق وحجم الاقتصاد الاسرائيلي الميكروسكوبي .

اهمية الاستثمار الخارجي

ومما سيزيد في دعم هذا الاتجاه بقوة ان الاقتصاد الاسرائيلي ليس قائما على الاستثمار — الداخلي ، بل هو مبني اساسا على الاستثمارات الواردة اليه من الخارج ، وتحديدا من الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية .

وتشير الارقام الاحصائية الاسرائيلية الى انه في الفترة بين ١٩٥٠ و ١٩٧٤ بلغت نسبة الهبات والقروض والتوظيفات الاجنبية الى مجمل الاستثمارات في اسرائيل ٨٦٫١ في المائة ، وفي سنة ١٩٧٣ بلغت هذه النسبة ٩٩٫٦ في المائة .

ومن المعروف ان الصناعات الحربية الاسرائيلية ، وهي الصناعات التي تسعى كل دول العالم ، مهما كان شأنها ، ان تكون « قومية » التمويل والتوجه ، هي صناعات تسير قدما الى الامام بتمويل اميركي صرف .

وعلى العموم ، ونظرا لان اتفاقية « التجارة الحرة » بين اميركا واسرائيل تعطي هذه الاخيرة حقوقا مميزة لم تتوفر لاي بلد في العالم ، ولا حتى لحليفات اميركا الاقرب اليها والاكثر ولاء لها ، فان بلدان السوق الاوروبية المشتركة — التي تعاني من حرب اقتصادية شرسة تشنها عليها الولايات المتحدة — ابدت اخيرا ، وحتى قبل توقيع الاتفاقية بصيغتها النهائية ، تلهفا للاستفادة منها عن طريق توثيق علاقاتها الاقتصادية مع اسرائيل .

والذي تطمع اليه البلدان الصناعية الاوروبية الغربية اليوم هو ان « تسمح لها » اسرائيل بزيادة استثماراتها لديها في فروع صناعية معنية ، لكي تستطيع هذه البلدان الاوروبية تصدير منتجاتها المصنعة في اسرائيل الى اميركا على اساس انها منتجات اسرائيلية بعد ان عجزت عن تصديرها اوروبيا بسبب حواجز الحماية التي تفرضها الولايات المتحدة .

وفي هذا ، لو تحقق ، ما فيه من دعم كبير للاقتصاد الاسرائيلي المشرف على الانهيار ، والذي يعترض بعض الخبراء العرب حتى على وصفه بانه « اقتصاد دولة » بالمعنى المفهوم للكلمة ، ويصفونه بانه « اقتصاد ثكنة عسكرية » ، بمعنى اعتماده على التمويل الخارجي للقيام بوظيفة واحدة هي الحرب ، والحرب الدائمة .

مساعدة لن تتوقف

والامر الاهم في هذه الاتفاقية هو انها ستجعل اسرائيل تعود الى الوقوف على قدميها اقتصاديا بعد ان كادت تنهار ، وبطريقة لا تزعج دافع الضرائب الاميركي الذي قد يتأفف يوما ما من الحجم الكبير لتدفق المساعدات الاميركية المباشرة على الكيان الصهيوني .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان المساعدة المباشرة كلما تعاظم حجمها اصبحت اكثر عرضة لاستثارة الاشياء ، وقد تاتي في المستقبل ادارة اميركية ما تفكر ، ولو من بعيد ، بالحد من حجم المساعدات سواء بارادتها ام خضوعا لضغوط من الكونغرس (وان كان الامر مستبعدا في بلد كاميركا يخضع كليا للنفوذ الصهيوني المكشوف) .

اما تحول الاقتصاد الاسرائيلي ليصبح جزءا من الاقتصاد الاميركي فانه يمكنه من الحصول على الفوائد المادية نفسها او اكثر ، دون اثارة اي اعتراض ، وحتى لو ثارت الاعتراضات فلن يكون من السهل على اية ادارة ان تفصم عرى تعاون اقتصادي اصبح تكاملا ثابتا .

واذا كان هنالك في ايطاليا قول شائع يؤكد ان خاتم الزواج هو اغلى خواتم العالم ثمنا ، لان الزوج يدفع ثمنه على مدى الحياة دون توقف ، فان خاتم الزواج الاميركي باسرائيل ، والمتمثل باتفاقيتي التعاون الاستراتيجي الحرة ، لا يشذ عن هذه القاعدة .

وستبقى اميركا تضخ الى اسرائيل (الزوجة العاطلة عن اي عمل غير ذاك العسكري) ما يلزمها من مال لابقائها على قيد الحياة ، سواء عن طريق المساعدات المباشرة ام عن طريق « التجارة الحرة » ، وتبقى اسرائيل على الدوام جاهزة لتنفيذ الرغبات الاميركية مهما بلغ بها الشذوذ ، والقيام بدور الذراع العسكرية الضاربة في مجالها الاقليمي الاخذ في الاتساع ابدا .

ككل زوجة في العالم ، باستثناء ما ندر ، لن تتوانى اسرائيل عن ان تقتطع لنفسها ، بين الحين والاخر ، بعضا من نفقات وبعضا من مكاسب البيت الاميركي — الاسرائيلي الواحد .

وفي كل هجمة اميركية جديدة على العالم العربي تقتطع اسرائيل لنفسها من بين المكاسب جزءا جديدا من اراضيه ، ويغض الزوج الاميركي النظر لان المكسب في اساسه غير مشروع للطرفين معا .

بل والزواج نفسه ايضا غير شرعي ، ولن يدوم الى الابد لانه زواج مصلحة .

آخر كلام

عصا

● وصف السيد احمد بن سودة مستشار ملك المغرب الحسن الثاني « الاتحاد العربي ـ الافريقي » بانه ليس عصا سحرية لتغيير الوضع في المنطقة .

نفقات

● يؤكد الخبراء السوفيت ان نفقات التسلح ازدادت بشكل مزعج خلال العقدين الماضيين ، اذ ارتفعت من ١٠٠ مليون دولار عام ١٩٦١ الى ٧٥٠ مليار دولار عام ١٩٨٤ وكان نصيب الزيادة لدول العالم الثالث ٩٠ مليار دولار .

انخفاض

● انخفض مخزون النفط لدى دول السوق الاوروبية المشتركة من ٩٢ يوما في عام ١٩٧٩ الى ٧٣ يوما في العام الحالي ، واصبحت اوروبا اكثر اعتمادا على نفط الشرق الاوسط والذي يدفعها الى الانغماس اكثر في جهود السلام الشرق اوسطية .

عودة

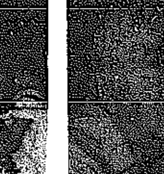
● بعد مضي ١٠ سنوات على اختفائهم ، بدأ الجيش الاميركي اعادة تأسيس فيلق « القبعات الخضر » والذي حل بعد حرب فيتنام . وكان هذا الفيلق يضم اكثر وحدات الكوماندوس شراسة والتي تخصصت بالعمليات الصعبة .

لمن يريد

● تجري الجهات المختصة في لبنان دراسة حول امكانية تطبيق مشروع الزواج المدني « لمن يريد » في لبنان رغم ان رئيس الوزراء رشيد كرامي يرفض مجرد المبدأ . وقد نصح الوزراء الجهات المعنية بتأجيل البحث في الموضوع حتى اشعار آخر .

واحد بواحد

● وعد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الرئيس حافظ الاسد بدعم كامل في المشرق العربي مقابل دعم التوجهات الجزائرية في المغرب العربي وعلى اساس واحد مقابل واحد .






● الحسن الثاني ● القذافي ● شارل حلو ● رشيد كرامي ● سيسكو ● شولتز

تأسيس

● تجري مشاورات عربية لتأسيس شركات مختلطة قطاع خاص وعام لاعادة تشغيل مصانع هيئة التصنيع الحربي في مصر وعلى اساس تصنيع الذخائر والاسلحة الخفيفة والقذائف للجيوش العربية .

فشل

● مبعوث اميركي زار احدى العواصم العربية في مهمة فشل في تغيير موقف زعمائها من قضية شراء اسلحة من طرف معين .

كتاب

● الرئيس اللبناني السابق شارل حلو يستعد لاصدار كتاب عن اتفاقية القاهرة الموقعة بين لبنان والمقاومة الفلسطينية .

خسائر

● خسائر الاجتياح الاسرائيلي للبنان بلغت حتى الان ٢٠٢٠ مليون دولار .

توقيع

● مفتي الديار المصرية عبد اللطيف ضمرة وقع حتى الان وخلال فترة سنتين ونصف السنة ٥٠ حكما بالاعدام .

مصلحة

● جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الاميركي الاسبق ورئيس جامعة واشنطن قال : « ان حكومة اسرائيل الضعيفة غير المستقرة ليست في مصلحة اسرائيل او العرب او اميركا ».

انابيب

● من المتوقع ان تستخدم اسرائيل انابيب النفط التابعة للتابلاين لنقل المياه اللبنانية من الجنوب الى الاراضي العربية المحتلة .

مقاتلون

● وصلت الى بيروت مجموعات من مقاتلي حركة التوحيد الاسلامي في طرابلس لتكون في تصرف بعض القيادات البيروتية استعدادا للمرحلة المقبلة .

ضغوط

● اول الضغوط الاميركية على المغرب بعد الاتفاق الوحدوي بين الحسن الثاني ومعمر القذافي ظهر من خلال تراجع برنامج تصدير الحبوب الى المغرب الا وفق الشروط الاميركية وكان البرنامج قد امن نسبة ٩٠٪ من حاجات المغرب من القمح خلال عام ١٩٨٤ .

عقبات

● يواجه مشروع مد انبوب لنقل النفط الخام من شاطىء البحر الاحمر الى شاطىء الاطلسي عقبات قد تتحول الى فضيحة رغم اعلان الحكومة السودانية انها منحت خط انبوب تايكو الترخيص اللازم للبدء باعمال مد الجزء الذي يبدأ بالاراضي السودانية الى مرفأ في الكاميرون ومرورا بافريقيا الوسطى ويبلغ طول الخط ٣٥٠٠ كلم .

هدية

● قدم جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي هدية للسفير الفرنسي في واشنطن اناتولي دوبرينيت ، كناية عن مقعد مكتب يحمل شعار وزارة الخارجية الاميركية ومصنع من خشب الماجوغاني وذلك تمهيدا للاجتماع الذي تم بين الرئيس ريغن ووزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو .

متطور

● سيحصل حلف شمال الاطلسي قريبا على نظام متطور للمراقبة الجوية اطلق عليه اسم « ايجيسي » وسيسمح النظام الجديد للحلف بمراقبة اجواء الدول الاعضاء في الاحلاف المعادية .



قبرص

"تفقيص" الصحافة العربية بالجملة !

قبرص ، التي تشهد زحفا عربيا خلال كل صيف ، لم تخل من زحف صحفي جعلها مركز تحول للصحافيين العرب المهاجرين مثل فيينا بالنسبة للمهاجرين اليهود هذا المركز استقطب الكثيرين الذين قذفتهم التطورات الامنية في لبنان او الانظمة العربية التي خرجوا على طاعتها وربما كانوا قد تدبروا مكانا يقيهم شر الانتقام . واختيار قبرص في رحلة الهجرة ليس قرارا وانما لانها الوحيدة التي تقدم التأشيرة السياحية في المطار حسب السيولة النقدية المتوفرة بعد تشبيك الاسم على « الفيش » مما يعيد الى الاذهان اساليب الانظمة العربية التي تفرول القادمين اليها .

« الاستقطاب » القبرصي للصحافيين العرب « فقص » صحافة جديدة من كل لون وطعم نظرا للتسهيلات التي كانت متوفرة عبر القوانين المشابهة للقوانين البريطانية . عملية « التفقيص » بدت وكأنها تتم بواسطة حاضنة صناعية نظرا لكثرتها وتدني جودتها في غياب التروي والخبرة السابقة . وقليلة جدا كانت الصحافة التي ولدت في قبرص واستمرت في الصدور حتى اليوم ، اولى المجلات التي صدرت كانت « الموقف العربي » التي بدت في المرحلة الاولى الا نتاج مجموعة من الهواة ذات خط سياسي موال لليبيا . لكن بعد فترة لم تتجاوز السنة تغيرت ادارتها وكذلك جهاز التحرير فيها وتحولت من الهواية الى الاحتراف وصدرت بشكل مميز من حيث الطباعة والصياغة بالطبع دون تعديل في الخط السياسي سوى الباسه حلة قشيبة زاهية والتحقيقات الملونة مما اكسبها حضورا اعلاميا مهما في نيقوسيا وانتشارا اكثر في الدول التي توزع فيها ، وهي لا تزال تواظب على صدورها اسبوعيا غير متأثرة بالاسعار المرتفعة نسبيا في الجزيرة مقارنة الى اسعار بيروت .

التجربة الاخرى التي ولدت ايضا في قبرص هي مجلة « العصر » التي كانت تحرر في مراحلها الاولى في بيروت وتطبع فقط في قبرص ، غير ان احداث بيروت عام ١٩٨٠ ارغمتها على الانتقال كليا الى قبرص تحريرا وطباعة . هذه المجلة التي كان يساهم في تحويلها مجموعة سعودية لم تنجح في شق طريقها حتى الى المملكة العربية السعودية مما سرع في جعلها تلفظ انفاسها . ولكن في اعدادها الاخيرة حاولت « العصر » الانتقام في المملكة من خلال نشرها مقالات تتناولها بسلبية مطلقة وقد سميت هذه المقالات « برصاصة الرحمة » ، بعد توقفها عن الصدور انصرف صاحبها الى العمل في مجال الطباعة حتى كان انتقال مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت الى قبرص . فنجح في اقامة علاقة جيدة مع ممثل المنظمة في نيقوسيا فؤاد بيطار الذي عمل على تنظيف سجل « العصر » لدى المنظمة وليس هذا فحسب وانما رتب له لقاء مع رئيس منظمة التحرير في تونس جرى في الشهر الماضي اسفر عن الموافقة على معاودة اصدار « العصر » من جديد ولكن باشراف مكتب المنظمة في قبرص . على اثر زيارته الى تونس عاد صاحبها الى نيقوسيا لينفض الغبار عن مكاتبه ومباشرة عملية التحضير استعدادا للصدور مرة اخرى .

وخلال توقف « العصر » عن الصدور ظهرت على الساحة جريدة يومية عربية باسم « اللقاء » وكانت مواصفاتها : لا لون ، لا طعم ، لا رائحة . وعندما سئل مدير تحريرها عن هوية الجريدة اجاب باختصار : اصحابها يبحثون عن ممولين من الانظمة العربية لاعطاء الجريدة هوية وطابعا معينا . لكن « اللقاء » لم تستطع الصمود اكثر من ثلاثة اشهر كانت خلالها كثيرة العثرات والكبوات .

صاحباها اعتقدا اول الامر ان بامكانهما ترتيب تمويل خلال الاسبوع الاول من صدورها فجمعوا فيها جميع الصحافيين المتواجدين في قبرص ، لكن بانقضاء الشهر الاول انكشف وضعها الهش فلم تستطع ادارة الجريدة تامين الرواتب للعاملين الذين امتنعوا عن العمل لولا تدخل فؤاد البيطار ممثل المنظمة في قبرص ، على امل ترتيب الوضع خلال فترة وجيزة . ولكن مع انقضاء الشهر الثاني وقعت المواجهة الثانية مع المحررين الذين رفضوا العمل « مجانا » ولم ينفع هذه المرة تدخل احد لان ظروف المعيشة في قبرص لا تحتمل العمل المجاني اكثر من شهرين . امام هذا الواقع توقفت « اللقاء » عن الصدور فجأة على امل ترتيب وضعها المادي من خلال منظمة التحرير باعتبارها الجريدة اليومية العربية الوحيدة في قبرص ولا بد من انجاح التجربة ، على هذا الاساس قام اصحابها بزيارة الى تونس اسفرت عن قرار مبدئي باعادة الصدور ولكن هي الاخرى باشراف مكتب المنظمة في نيقوسيا .

وشكلتا « العصر » و « اللقاء » احدثتا ربكة للدوائر الرسمية في نيقوسيا ، التي وقفت مدهوشة امام هذه التطورات والهجوم الكاسح على اصدار مطبوعات عربية في الجزيرة ، فالكاتب اللبناني مروان نجار استغل فترة التهجير القصري من بيروت الى قبرص فعمل مع شريك قبرصي على اصدار مجلة سياحية انيقة وملونة اسمها : « سبعة ايام في قبرص » تصدر اسبوعيا وتوزع مجانا وقد نجحت تجربته لانه قاد حملة اعلامية قوية لدى الاوساط الاقتصادية القبرصية لاعطائها صورة واضحة عن القوة الشرائية الكبيرة للسياح والمصطافين العرب عامة والخليجيين خاصة . وهذا ما جعل مجلته تستقطب الاعلانات التجارية القبرصية لايصالها الى العرب . وقد لقيت مجلة « سبعة ايام في قبرص » دعما من منظمة السياحة القبرصية .

وتجربة اخرى لا تزال تحاول الصمود هي الاخرى وكانت مطبوعة اسبوعية سياسية منوعة باسم « الجزيرة » يصدرها عامر الطائي وهي لم تبلغ الشهر الثالث من عمرها . ورغم انها نجحت في اجتذاب بعض الاعلانات التجارية المحلية غير ان استمرارية صدورها اسبوعيا مشكوك فيه خاصة بعد انتهاء فصل الصيف وهي تعاني من ظروف مادية غير ميسرة . اضافة الى « الجزيرة » فقد كان الطائي يملك امتيازا اقتصاديا آخر باسم « الاقتصاد العربي » يصدر مرتين في السنة غير انه باعه الى السيد محمد العامري صاحب المؤسسة الوطنية للاعلام في دولة الامارات العربية المتحدة ، ليصدر مجلة اخرى باسم « الاقتصاد الخليجي » .

اضافة الى صحف منظمة التحرير والمؤسسات التابعة لها التي انتقلت من بيروت صدرت مجلة « صوت البلاد » خلال عملية تطوير لمجلة « الارض المحتلة » وبدلا منها . مع العديد من المجلات ذات الطابع الخليجي التي تصدر وتوزع في دول الخليج العربي .

امام هذا الزحف العربي الكبير وما رافقه من زحف للمشاكل المالية والسياسية حزمت الحكومة القبرصية امرها واصدرت الشهر الماضي قرارا بوقف اصدار تراخيص الشركات التي تتعاطى الاعمال الاعلامية حتى اشعار آخر ، كما اشترطت في قرار آخر المشاركة القبرصية في انشاء اي شركة جديدة من قبل الاجانب وذلك من اجل وضع حد للمشاكل وحالة التسيب في القطاع الاعلامي ، وهذا القرار جعل الاشخاص الذين يملكون تراخيص لشركات الاوفشور يبحثون عن زبائن لبيعهم هذه التراخيص باعتبار انها اصبحت ذات قيمة بعد اقفال الباب امام القادمين الجدد الى الجزيرة ، فهي نوع من التجارة : عرض وطلب .

البيت الأبيض الطائر

لا يمكن لاية هيكلية امرة سياسية او عسكرية ان تعمل بفعالية في زمن المحن والازمات بدون قائد اعلى . ومن المجازفة بمكان ، حتى ولو كان الدستور الاميركي قد تحسب لذلك ، ان تضطر الولايات المتحدة لتغيير القائد في غمرة حرب نووية وتوليه مسؤوليات عالية لنائب الرئيس الذي يمكن الا يكون مطلعا قبلا على جميع الاسرار . لذلك ، ترى الولايات المتحدة الاميركية انه من الاهم للغاية حماية حياة رئيسها وابرز معاونيه السياسيين والعسكريين الذين يشكلون معا « هيئة القيادة القومية » . فوق ذلك ، لا بد وان تكون هذه الهيئة على اطلاع دائم ومستمر بتطور النزاع وفي وضع يمكنها من اعطاء الاوامر .

تلبية لهذه الضرورة ، صممت الولايات المتحدة « مركز القيادة الرئاسية القومية المجوقل » . يتألف هذا المركز او بالاحرى يشتمل على اربع طائرات بوينغ « اي ـ ٤ ب » موضوعة في خدمة « هيئة القيادة القومية » من قبل السرية الاولى المجوقلة للقيادة والرقابة التابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية المتمركزة في قاعدتي نيبراسكا واندروز الجويتين بولاية فرجينيا . وستضاف الى هذا السرب قريبا طائرتان اخريان من الطراز نفسه بحيث تصبح لدى « هيئة القيادة القومية » ستة مراكز قيادية جوية غير قابلة للعطب نظريا . يمكن لجميع هذه الطائرات ان تبقى في الجو مدة ٧٢ ساعة متواصلة ، لان بالامكان امدادها بالوقود اثناء التحليق كما يلزم لكل منها طاقمان كاملان .

قلما يكون رئيس الجمهورية نافعا ان لم يكن على اتصال دائم بقوى الرد الاستراتيجية الاميركية . لذلك فان القسم الاكبر من الجسم الطائر البالغة مساحته ٤٢٩ مترا مربعا تشغله اجهزة مواصلات متخصصة للغاية ، وبخاصة ١٣ جهازا اذاعيا مختلفا موزعة على امتداد الطيف المغنطيسي ـ الكهربائي بحيث تقاوم محاولات التشويش والخلل الناجم عن الانفجارات النووية . اما نظام المواصلات مع الاقمار الاصطناعية فهو يعمل على اعلى خطوط التوتر بواسطة هوائي قابل التوجيه موضوع داخل تقبب معد خصيصا له فوق الطبقة العليا من الطائرة . وثمة احد عشر نظاما آخر تعمل على مختلف الموجات : العالية للغاية ، العالية جدا ، العالية ، والمنخفضة . اخيرا ، هناك نظام بث يعمل على الموجة المنخفضة جدا ويسمح بالاتصال بالغواصات وهي في قاع المحيطات : ويستخدم لذلك هوائي من النحاس ممكن السحب ، طوله ٨ كيلو مترات وتسحبه الطائرات على شكل قوس عمقه ٢ر١ كيلو متر .

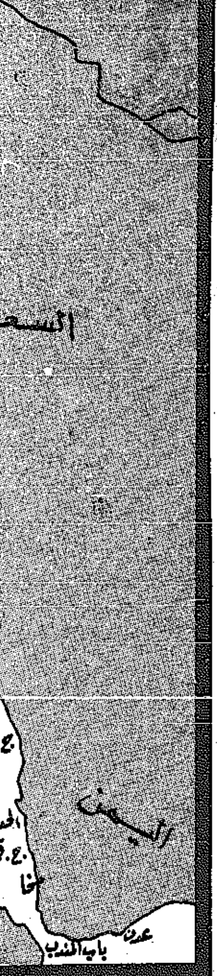
على متن الطائرة ، يمكن ربط ٢٥ جهازا هاتفيا بنظام المواصلات المذكور ، وهناك ١٢ جهازا منها مزودة بأداة ترميز . اما انظمة المواصلات بالمعنى الحصري فهي مركبة بالمعابر عند مقدمة الطائرة ومؤخرتها ، بالقرب من المولد الكهربائي الذي يلبي احتياجات البوينغ « اي ـ ٤ ب » .

مركز القيادة الرئاسية المجوقل ـ بوينغ أي ـ ٤ب

محركات جنرال الكتريك
هوائي للاتصال على خطي التوتر العالي والمنخفض
قاعة استراحة للفريق الرئاسي
هوائي ممكن السحب للمواصلات بواسطة خط التوتر المنخفض جدا
غرفة الابرة
قاعة عمل الفريق
هوائي للاتصال بالاقمار الاصطناعية (خط توتر عال للغاية)
قاعة استراحة للطاقم
حمام ومرحاض
اجهزة المواصلات ومعالجة المعلومات
سلم يفضي الى الطبقة العليا
غرف نوم
مركز ايواء كبار المسؤولين
قاعة اجتماعات
اجهزة المواصلات ومعالجة المعلومات
حمام ومرحاض



لغز ألغام البحر الأحمر
القلزم.. أو بحر صراع الاستراتيجيات



البحر الاحمر ، بحر استراتيجي ، بكل ما في كلمة « استراتيجيا من معنى » . هو على قلة امتداده ، وضيق عرضه ، اشبه ببحيرة ، أو نهر عريض . طوله ثلث طول نهر النيل ، ولكنه رغم ذلك يفصل قارتين عن بعضهما البعض ، ويصل افريقيا واسيا واستراليا باوروبا ، وهو صلة الوصل بين جنوب الكرة الارضية وشمالها . وهو يصل مياه البحر والمحيط الهندي بمياه البحر الابيض المتوسط بواسطة مضيق باب المندب في الجنوب وقناة السويس في الشمال . وهو شريان حيوي للعالم كله اذ ينتقل عبره ربع نفط العالم ، بما يعادل ٧٠٪ من انتاج دول الخليج العربي بما في ذلك ايران والعراق الى اوروبا وامريكا ، وافريقيا الشمالية ، ومعظم تجارة هذه القارات الاربع ، وموادها الاولية وصناعاتها .

الجيوبولتيك والبحر الاحمر

جاءت تسميته من اللون الاحمر الذي تتحول اليه الاعشاب البحرية المنتشرة في قاعه في بعض فصول السنة . بعض الجغرافيين يعتبره فرعا من فروع المحيط الهندي .

تسيطر الدول العربية على ٨٥٪ من سواحل البحر الاحمر . تملك العربية السعودية اطول ساحل عليه ٥٠ر١٨١٠ كلم ، ١١٢٥ ميلا ، أي ما يعادل ٣٦٪ من سواحل البحر . ثم يليها جمهورية مصر العربية ١٨ر١٤٤٥ كلم ، ٨٩٨ ميلا ، ٨ر٢٨٪ . والسودان ٢٨ر٤٩٧ كلم ، ٣٠٩ أميال اي ما يعادل ٦ر٩٪ . واليمن ٥٦ر٤٤٢ كلم ، ٢٧٥ ميلا ، ٨ر٨٪ . وجيبوتي ٢٣ر٤٠كلم ٢٥ ميلا ، ٧ر٠٪ . والاردن ٤٦ر٨ كلم ، ٥ اميال ، ١ر٠٪ . تشغل الحبشة (الساحل الارتيري) ٦٨٤ كلم، ٤٢٥ ميلا ، ٦ر١٥٪ . وتشغل فلسطين المحتلة (اسرائيل) ٢٦ر١١ كلم ، ٧ اميال ، ٢ر٠٪ من سواحل البحر الاحمر ، طوله ١٩٣٢ كلم ، ١٢٠٠ ميل وعرضه ٣٠٥ كلم ، ١٩٠ ميلا . ومساحته ٤٥٠ الف كلم مربع وحجم مياهه ٢٥١ الف كلم مكعب .

شواطئه قليلة التعاريج وفيه ٣٨٠ جزيرة قليلة السكان او مهجورة ، تملك السعودية منها ١٤٤ جزيرة، من اهمها جزيرة فرسان ، ويملك اليمن الشمالي ٣٩ جزيرة ، اهمها : ذقر ، وقمران ، ويملك السودان ٣٦ جزيرة ، واهمها : سواكن ، وتملك مصر ٢٦ جزيرة اهمها : شدوان ، وتيران ، وتملك جيبوتي ٦ جزر ، اهمها : ام ليلى ، وتملك الحبشة ١٢٦ جزيرة ، اهمها: جزيرة دهلك .

تعتبر القواعد البحرية الحربية ، والموانىء الموجودة على البحر الاحمر من اكبر القواعد العسكرية والموانىء الموجودة في اسيا وافريقيا ، واهمها الموانىء السعودية الثلاثة : جيزان وينبع البحر .

ميناء قاعدة جدة .. اكبر ميناء وقاعدة في المملكة العربية السعودية .

ويصلح لرسو جميع انواع السفن ، ويستعمل لنقل الحجيج الى مكة ، ويصدر منه النفط ومشتقاته عبر انابيب النفط التي تنقل نفط الخليج الى موانىءالسعودية في البحر الاحمر .

مساحة هذا الميناء ١٥٤ هكتارا ، وعرض الممر المؤدي الى الميناء ١٨٠ م وعمقه ١٢ م ومجهز به ٢٥ رصيفا طولها ٩ كلم ، وهو قسمان : قسم لتعبئة البضائع المختلفة ، والقسم الاخر لتعبئة النفط عبر الانابيب الممتدة تحت الماء . قدرة المرفأ السنوي حاليا ١٢ مليون طن وستصبح في هذا العام ٢٠ مليون طن .

ميناء جيزان : بالاضافة الى كونه ميناء سعوديا ، تقوم الى جانبه قاعدة بحرية حربية سعودية ضخمة . امتداد الارصفة ٢٢٤٠ م وعمقها ١٢ م وقدرته ١ مليون طن سنويا .

ترسو السفن الضخمة في مراسي مجهزة على بعد ٣ كلم عن الساحل ، ويتم تفريغها بواسطة الحوامات .

ميناء ينبع البحر

ميناء سعودي يقع على البحر الاحمر ، وهو ميناء المدينة المنورة ويخفف الضغط عن ميناء جدة . تصل اليه شبكة انابيب النفط والغاز السعودي ومنها يعبأ في السفن . طول الممر المؤدي الى الميناء ١٨٠٠ م وعرضه ١٣٠ م وعمقه ١٠ م ، تمر بقربه اهم شبكة طرقات برية في المملكة لانها تؤدي الى اهم المدن السعودية . ويقع بقربه مطار مهم مدني وعسكري .

والميناء مؤلف من ٩ ارصفة طولها ٢٠٠٠ م وعمقها ١٠ — ١٢ م . وهو مزود بورشات اصلاح جارية للسفن تقط قدرته السنوية ٣ مليونات طن في العام .

من مساوىء الموانىء السعودية :

— ضعف قاعدة اصلاح السفن .

— عدم وجود اختصاصيين مؤهلين للاصلاح بالاعداد الكافية .

— ضعف الاجهزة الملاحية .

— قلة المياه الصالحة للشرب ، ولتعبئة السفن .

— تعقد نظام دخول السفن الى الموانىء السعودية .

— ضرورة الازالة الدائمية للطمي المتراكم في قعر الموانىء للمحافظة على العمق الصالح للملاحة .

ميناء السويس : ميناء في قناة السويس عند الخروج من البحر الاحمر جزء من مدينة السويس . وهو مركز نقل مهم لقناة السويس ، تؤدي اليه شبكة طرق عربات سكك حديدية وجوية ، تقوم فيه مصفاة للنفط ومصانع لمشتقاته ، قدرته السنوية ٥ر١ مليون طن . طول الارصفة ١٠ كلم . العمق الاقصى ١٠ م وهو مزود بخزانات للوقود السائل . فيه ورشات اصلاح متوسط للسفن ، وتمر فيه انابيب النفط . فيها اهم قاعدة بحرية حربية مصرية . في عام الفين ستصبح قدرة الميناء خمسة ملايين طن بمساعدة امريكية والمانية .

ميناء بور سودان : مدينة وميناء مهم ، موجود في خليج طبيعي ملائم في الشاطىء الغربي للبحر الاحمر . يقوم فيه مصنع لتكرير النفط ، ومصانع للغزل والنسيج، مساحة الميناء ٥ كلم٢ ، عرض ممر الميناء ٢٨٠ م وعمقه من ١١م الى ٢٥م .

تمتد الارصفة ٢ كلم بعمق ٨ — ١٠ م . مساحة المخازن المكشوفة والمغلقة ٥٥٠ الف متر مربع . سعة مستودعات النفط ومشتقاته ٢٠٠ الف م٣ .

قدرة الميناء ٣ ملايين طن في العام . مزود بحوض لاصلاح السفن ، اصلاحات جارية . وهو صالح لرسو جميع انواع السفن . ويقع في مكان جغرافي مهم في المواصلات البحرية المؤدية من البحر الابيض المتوسط الى المحيط الهندي .

مصوع : ميناء ، وقاعدة بحرية حربية اثيوبية فيالقسم الجنوبي للبحر الاحمر ، تمر قربه مباشرة الطريق البحري المؤدي ، من والى قناة السويس ، قدرة الميناء ٥٠٠ الف طن في العام .

قادر على استقبال سفن لا تزيد حمولتها عن ٢٠ الف طن . يتالف الحوض من ثلاث ثغور ، طول الارصفة العامة ٥٠٠م بعمق يتراوح بين ٥ — ١٠ م . توجد في الميناء ورشات لاصلاح السفن ، وخزانات ومستودعات، وتجري اعمال توسيعه حاليا .

الحديدة : مدينة وميناء في جمهورية اليمن العربية ، وهو اهم ميناء في اليمن مطل على البحر الاحمر ، وهو يتصل بطريق بري مع تعز ، ومنه يصدر البن ، والفواكه المجففة ، والجلود والقطن ، وفيه مصنع للاسماك .

في التاريخ الاسلامي والعربي

كان هذا البحر قد اعطي اسم بحر « القلزم » لدى العرب ، من اسم قليزما القديمة القريبة من السويس . كما سمي ايضا بحر « الحجاز » . وقد سادت هذه التسمية حتى سمي « البحر الاحمر » في العصر الحديث. كما اطلق عليه بعض الجغرافيين العرب اسم « الخليج العربي » ، وسماه الاتراك « بحر المرجان » شباب دينيز ، وسمي الجزء الجنوبي « ببحر اليمن » .

كان بحر القلزم يمثل صعوبة كبيرة للملاحين المسلمين بسبب الرياح المتصادمة ، والتيارات والصخور الممتدة تحت البحر . القسم الشمالي كان الاكثر خطرا لوجود « راس محمد » الراس الجنوبي لشبه جزيرة سيناء ، الذي كان البحارة يخشونه ، بسبب اصطدام رياح خليج السويس ، وخليج العقبة ببعضهما . وكان المتبع للبحرية العربية والاسلامية الابحار قرب السواحل ، والقاء المراسي في الليل . بسبب هذه الصعوبات واخطار الرياح الموسمية كانت السفن المقبلة من الهند نادرا ما تخاطر بدخول السويس والشمال . كانوا يفضلون انزال حمولاتهم من البضائع في عدن وجدة وفي « مخا » بدءا من القرن ١١ الهجري — ١٧ ميلادي — وكانت تجارة القوافل مع جدة هي التي اعطت مكة اهميتها التجارية في القرن ٩ الهجري — ١٥ ميلادي — وكان للعرب خبرة كبيرة ببحر القلزم ، وكانت البضائع تنقل بسفن صغيرة ، خاصة بالبحر الاحمر ، دعيت بسفن القلزم كما ورد في كتاب « ابن ماجد ، خطاب الفوائد » اسس الابحار في هذا البحر ، وخصائصه ، واخطاره ورياحه واوقاتها .

المواصلات بين بحر القلزم ، ووادي النيل ، والبحر الابيض المتوسط كانت مؤمنة عبر قنال دعيت « بالقناة الفرعونية » او « قناة تراجان » التي عرفت عند العرب باسم « خليج امير المؤمنين » قسم من هذه القناة كان يشمل وادي الطحلات الذي كان تراعا طبيعيا للنيل يصل الى بحيرة التمساح . وبما ان مستوى القارة كان عاليا فلم تكن تصلح للملاحة ، وقد حفرت عدة مرات في التاريخ القديم ومرة من قبل عمرو بن العاص الذي استخدمها لارسال سفن القمح الى ميناء « المدينة المنورة » — الجار — من مصر في عصر الخليفة عمر بن الخطاب . لم يسمح الخليفة عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص بحفر قناة من بحيرة التمساح الى البحر المتوسط لخشيته من ان يمكن ذلك السفن البيزنطية من النفوذ الى بحر القلزم . ولم تكن قناة عمرو بن العاص صالحة للملاحة الا في فترة فيضان النيل . وقد اعيد حفرها في عهد المهدي بعد ان غمرتها مياه فيضان هائل .

اكتسبت التجارة في بحر القلزم قوة متنامية في عهد مصر الفاطمية .

في عامي ٥٧٨ — ٥٧٩ ه (١١٨٢ — ١١٨٣م) واكب نبو دوشاتيون الصليبي سفنا من شواطيء البحر الابيض المتوسط في ايلا ، لمنع السفن التي تنقل البضائع الشرقية الى اوروبا عبر البحر الاحمر ، وهاجم الفرنجة ميناء عذيب على الجانب الافريقي للبحر الاحمر ، ولكنهم هزموا على يد القائد البحري حسام الدين لؤلؤ ، اما اللذين استطاعوا قطع البحر الاحمر والرسو في الحجاز فقد ابيدوا عن بكرة ابيهم ، ولم يعف عن احد منهم ، بحيث لم تتسرب معلومات عن عبورهم بحر القلزم . في عام ٨٩٣ ه — ١٤٨٨م دخل البحر بيرو دو كوفيلها من الطور الى عدن ، ومنها بعد ذلك الى مكة والمدينة للحصول على معلومات عن الطريق التجاري لصالح ملك البرتغال، ولكنه اعتقل في الحبشة ، ولم يصل ابدا الى لشبونة لتقديم تقريره .

عام ٩٠٣ ه — ١٤٩٨ م وصل البرتغاليون الى الهند بحرا ، وحاولوا احتكار تجارة الترانزيت في بحر القلزم، والخليج العربي عبر طريق الكاب لصالحهم .

الحروب التي خاضتها البرتغال ضد مصر والعثمانيين في بحر القلزم جعلتهم يمتلكون اعنة السيطرة البحرية في المحيط الهندي .

في عام ٩١٩ ه — ١٥١٣م حاول البوكريك بعد اتحادهم بالحبشة مهاجمة مكة . فحاصروا عدن دون ان يتمكنوا من فتحها ، ثم دخلوا بحر القلزم ، ولكن الاسطول توقف في « كامران » بسبب سكون الارياح ووقعت في صفوفهم خسائر فادحة .

نزل د. ايستيفاد دوغاما السويس وانزل جيشا صغيرا في طريقه من مصوع الى الحبشة لدعم الحبشة ضد الغزاة الصوماليين بقيادة احمد غران .

لم يزاحم البرتغاليون السلطة التركية ابدا داخل مضيق باب المندب .

بعد منتصف القرن ١٠ الهجري — ١٦ ميلادي لم يعد البرتغاليون يبحرون الى بحر القلزم .

في عام ١٠١٨ ه — ١٦٠٩ م اخذت سفن انكليزية وهولندية ترسو في ميناء مخا على البحر الاحمر والى شماله ، واخذت اهمية ميناء مخا تزداد بسبب تحوله الى ميناء لتجارة القهوة اليمنية .

في التاريخ الحديث

في القرن الذي تلاه ، وبسبب الحاجة الى اتصال سريع بين لندن وباريس ، من جهة . وبين المستعمرات الاوروبية في اسيا وافريقيا ، بدا طريق بحر القلزم يتبوأ مكانة متزايدة الاهمية . فاحتلت بريطانيا عدن لتسيطر على مدخل البحر الاحمر الجنوبي عام ١٨٣٩ م واحتلت فرنسا الصومال الغربي وجيبوتي في القرن الافريقي لمجابهة الانكليز . الا ان اهمية بحر القلزم الاستراتيجية والتجارية لم تظهر الا بداية حملة نابليون على مصر ، الامر الذي ادى في نهاية المطاف الى فتح قناة السويس عام ١٢٨٦ ه — ١٨٦٩ م لتامين الملاحة الدولية والذي نظمته اتفاقية القسطنطينية عام ١٣٠٥ ه — ١٨٨٨ م . ثم احتلت انكلترا مصر والصومال الارتيري .

قناة السويس

طولها ١٦١ كلم ، وعرضها ١١٠ م ، وعمقها حتى ١٦ م . يمر فيه كل عام اكثر من ٢٢ الف سفينة تتراوح حمولتها من ٦٠ — ٢٥٠ الف طن ، بسرعة ١٥ كلم في الساعة . يمر فيها في العام ١٥٠ مليون طن من الحمولات منها ٣٥ مليون طن من النفط . تصل عائدات مصر من القناة مليار دولار ، يخطط لجعل عمق القناة ٢١ م ولتامين حركة السفن ذهابا وايابا ولمرور الناقلات الضخمة .

بعد توقيع اتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩ بثلاثة اسابيع ١٦ آذار — مارس ، اندفعت القوات الاسرائيلية جنوبا واحتلت منطقة « ام الرشراش » التي تقع على لسان داخل البحر الاحمر في جوار ميناء العقبة الاردني ، وهو ما يعرف الان بميناء ايلات ، ولا يزيد عرض هذا الساحل عن ٢٦ر١١ كلم ، ٧ اميال . واخذت تدعي لنفسها حق المرور في خليج العقبة .

وبعد ابرام المعاهدة الدولية التي تنظم حقوق المرور في البحار والمحيطات ، ادعت اسرائيل حقا لها ، في مناطق تيران زاعمة انها طرق مرور بحرية دولية . فقامت الدول العربية المطلة على البحر الاحمر بحظر مرور السفن الاسرائيلية في خليج العقبة ، ومنع دخول السفن التي تنقل حمولات اسرائيلية الى مضايق تيران.

وفي العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ الذي اشتركت فيه اسرائيل مع بريطانيا وفرنسا ، اندفعت القوات الاسرائيلية نحو « شرم الشيخ » ، وكانت مصر تتحكم في المضائق بمدفعيتها المنصوبة في شرم الشيخ وتغلق بوابة البحر الاحمر الشمالية في وجه اسرائيل . ولم تنسحب اسرائيل من سيناء الا بعد الحصول على امتياز استئناف ملاحتها تحت اشراف دولي (قوات الطوارىء الدولية) في شرم الشيخ . ولكن الرئيس عبد الناصر اغلق المضائق في وجه اسرائيل ، وطرد القوات الدولية ، فوقعت حرب عام ١٩٦٧ واحتلت ضفة قناة السويس الشرقية وسيناء كلها بما فيها راس محمد ، واصبحت تطل على مساحة كبيرة من البحر الاحمر وقناة السويس .

الا ان معاهدة « كمب دايفيد » (المادة الخامسة) اعطت اسرائيل جميع الحقوق المنصوص عليها في اتفاق القسطنطينية لعام ١٨٨٨ دون تمييز ، بما في ذلك المرور عبر مضائق تيران وخليج العقبة ، بحرا وجوا دون عائق او ايقاف لحرية الملاحة ، او العبور الجوي . واتاح هذا الوضع لاسرائيل حرية مرور سفنها وزوارقها الحربية ، وطائراتها ، وتزويدها بالوقود جوا ، وقد قامت اسرائيل بشراء غواصات ملائمة للملاحة في البحر الاحمر ، الصعب على الملاحة بسببكثرة الجزروجود كثير من المرتفعات الجبلية تحت المياه ، واخذت اسرائيل تدرب جميع رجال البحر العسكريين ، والاحتياطيين على عمل الضفادع البشرية في ميناء ايلات الذي يتصل باضخم قاعدتين عسكريتين اسرائيليتين في صحراء النقب ، بنتهما باموال اميركية تفوق السبعة مليارات دولار ، لتقديم المساندة والدعم الجوي للقوى البحريةالاسرائيلية والاميركية في البحر الاحمر .

ومنذ امد قصير ، صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي شامير : « ان اسرائيل ستدخل في الصراع المسلح العراقي — الايراني ، اذا هي وجدت من مصلحتها ان تتدخل » وهو مبني على تصريح وزير الدفاع شارون في ديسمبر ١٩٨١ الذي قال فيه « ان مصالح اسرائيل الاستراتيجية لا تقتصر على البلدان العربية في الشرق الاوسط ، ومنطقة البحر المتوسط ، والبحر الاحمر ؟ . ان مصالح اسرائيل ستشمل بلدانا مثل تركيا ، وايران ، وباكستان ومناطق مثل الخليج العربي وافريقيا » .

ويعتبر باب المندب الذي تقع وسطه جزيرة بريم « التي تقسمه الى ممرين . شرقي ضيق عرضه ٣ كم غربي عرضه ٧٤ر٢٥ كم ١٦ ميلا هو نقطةالحصار الاولى للبحر الاحمر ، عند التقاء البحر الاحمر بالمحيط الهندي عبر البحر العربي ، تقابلها في الشمال نقطة حصار اخرى هي مضايق تيران وجوبال حيث تكثر الجزر والشعاب المرجانية . ان الاتفاق على دولية البحر الاحمر ، يجعله ممرا مفتوحا امام جميع انواع السفن المدنية والعسكرية على حد سواء دون استثناء . وقد تخلت مصر في معاهدة كمب دايفيد عن حقوق الدولة المعادية في اغلاق المضايق وحماية سواحلها .

صراع الاستراتيجيات

منذ اكثر من اربعة عشر عاما اتخذت الجمعية العمومية للامم المتحدة قرارا في شهر كانون الاول ديسمبر عام ١٩٧١ باعتبار المحيط الهندي بحر سلام :

الا ان هذا القرار بقي حبرا على ورق ، ولم يجد طريقه الى التحقيق ، ولاقت المصير نفسه جميع المبادرات السلمية ، المتعلقة بحوض المحيط الهندي ، ومنطقة البحر الاحمر التي تعتبر جزءا منه .

وكان هذا القرار في الامم المتحدة قد فتح اعين الولايات المتحدة لاقامة القواعد العسكرية الجوية والبحرية فيه لاحكام سيطرتها على هذا البحر ، وتوسيع دائرة وجودها في جنوب اسيا . وفي البحر الابيض المتوسط .

يتبوأ البحر الاحمر مكانا مهما في الاستراتيجية الاميركية والاطلسية الشاملة كموقع امامي لمجابهة الاتحاد السوفيتي ، الذي لا تبعد حدوده عن البحر الاحمر اكثر من ١٥٠٠ كم ، بينما تبعد الولاياتالمتحدة الاميركية عنه عشرة الاف كيلو متر .

وقد صاغ الرئيس ريغن اثناء حملته الانتخابية عام ١٩٨٠ السياسة الاميركية في المنطقة في الثمانينات قائلا :

« يجب على اميركا ان تاخذ زمام المبادرة ، لضمان عدم خسارة نفط الشرق الادنى ، ولضمان عدم وقوع حصار كموني للمواصلات البحرية عبر المحيط الهندي . والحيلولة دون تحول منطقة جنوب افريقيا الغنية بالمواد الاولية المعدنية الى قمر اصطناعي يدور في المدار السوفيتي ، الامر الذي يعتبر مقدمة لفقدان اوروبا الغربية ، والانحياز اليابان حتما » .

بعد ان وصل الرئيس ريغن الى السلطة اخذ يصرح بمناسبة وبغير مناسبة عن تعزيز « القوة العسكرية الاميركية في منطقة الخليج العربي ، والبحر الاحمر » والمضي قدما في تنفيذ خطط الرئيس كارتر في اقامة القواعد العسكرية ، في مداخل مناطق منابع النفط ، ومواصلاته وتشكيل « قوى الانتشار السريع » للتدخل في هذه المنطقة لحمايتها .

منطقة الخليج العربي والبحر الاحمر « تدخل في المنطقة الاستراتيجية المركزية الثالثة للولايات المتحدة » اما المنطقة الاولى فهي منطقة اوروبا الغربية ، والمنطقة الثانية فهي منطقة الشرق الاقصى .

بدات الاستراتيجية الاميركية في منطقة الخليجالعربي والبحر الاحمر بمفهوم « سد الفراغ الاستراتيجي » الذي نجم عن انسحاب انكلترا وفرنسا من مستعمراتهما العربية ، وسقوط النظام الملكي في الحبشة ، وجدت في اقامة القواعد العسكرية البحرية والجوية في هذه المنطقة لجعلها « نقاط استناد » للهيمنة الاميركية على البحر الاحمر ، ومنطقة شمال غرب المحيط الهندي التي وصفها العالم الاميركي الشهير ، المختص بشؤون قانون البحار ، والاستراتيجية المحيطات م . بيزيروا بقوله : « انها رأس جسر مثالي لنشر منظومات الصواريخ ضد الاتحاد السوفيتي ، وان على جميع القواعد الموجودة في اراضي مصر ، والسودان ، والصومال ، وعمان ، وكينيا . ان تتعاون فيما بينها ، كما يجب ان تتعاون مع قاعدة جزيرة . دييغو غارسيا في الوقت نفسه . من المعروف ان البنتاغون قد اولى هذه القاعدة اهمية مركزية ، كما جعلها احدى العقد الرئيسية التي تتمركز فيها الوسائط النووية الاميركية .

تحرص الولايات المتحدة اشد الحرص على ربط المحيط الهندي بالمحيطين الاطلسي والهادي ، وبالبحر المتوسط بسلسلة من القواعد العسكرية عبر البحر الاحمر ، بحيث تشكل قوسا مترابطا تصل بينه اساطيل ثلاثة يمتد من الغرب الى الشرق عبر المحيطات الثلاثة والبحرين الاحمر والابيض المتوسط .

اسرائيل هي اقرب الحلفاء لاميركا في منطقة البحر

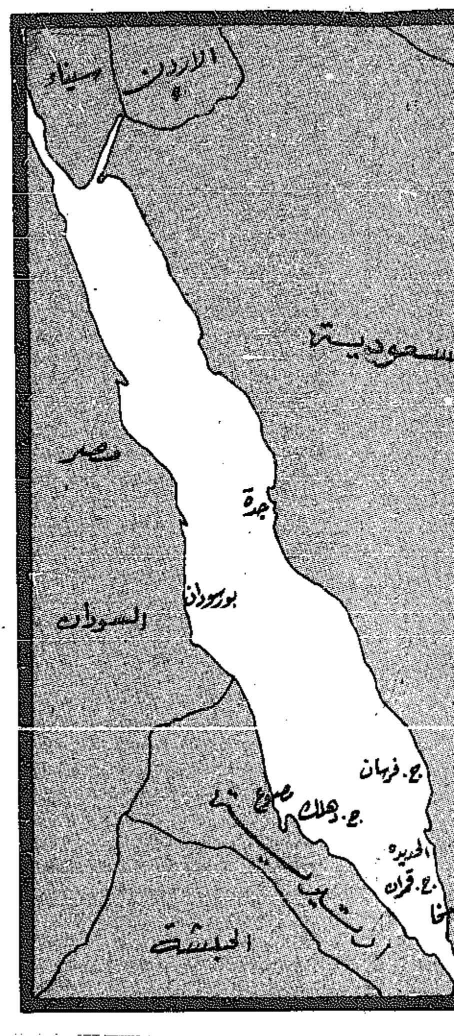
● كاسحة الغام ايطالية في البحر الاحمر .

توزيع سواحل البحر الاحمر

الدولة	طول الساحل: ميل	طول الساحل: كيلو متر	النسبة المئوية
المملكة العربية السعودية	١١٢٥	٥٠ر١٨١٠	٣٦٪
جمهورية مصر العربية	٨٩٨	١٨ر١٤٤٥	٨ر٢٨٪
جمهورية السودان	٣٠٩	٢٨ر٤٩٧	٦ر٩٪
الجمهورية العربية اليمنية	٢٧٥	٥٦ر٤٤٢	٨ر٨٪
جمهورية جيبوتي	٢٥	٢٣ر٤٠	٧ر٠٪
المملكة الاردنية الهاشمية	٥	٤٦ر٨	١ر٠٪
الحبشة	٤٢٥	٦٨٤	٦ر١٥٪
فلسطين المحتلة (اسرائيل)	٧	٢٦ر١١	٢ر٠٪

المسافات المقارنة بين طريق البحر الاحمر و

الرحلة	المسافة (ميل): البحر الاحمر	المسافة (ميل): راس الرجاء
من بريطانيا الى الهند (بومباي)	٦ر٢٠٠	١٠ر٥٠٠
من بريطانيا الى ايران (عبدان)	٦ر٥٠٠	١١ر٣٠٠
من بريطانيا الى سنغافورة	٨ر١٠٠	١١ر٤٠٠
من بريطانيا الى هونغ كونغ	٩ر٥٠٠	١٢ر٨٠٠
من بريطانيا الى استراليا (سيدني)	١١ر٢٠٠	١٢ر٣٠٠
من الهند الى البحر الاسود (اوديسا)	٤ر٢٠٠	١١ر٨٠٠
من اليابان الى هولندا	١١ر٥٠٠	١٣ر٠٠٠



الاحمر التي وقعت معها اتفاق « التعاون الاستراتيجي » وقد ادركت الدول العربية مخاطر هذا الاتفاق ، والرابطة العميقة التي تربطه باتفاق كمب دايفيد لاقامة حلف عسكري يضم الدول العربية المطلة على هذا البحر وعلى الخليج العربي .

بعد اتفاق كمب دايفيد اصبحت مصر اكبر حليف للولايات المتحدة الاميركية في الشرق الادنى وافريقيا . وقد تلقت اكثر من ١٠ مليارات دولار ، من الولايات المتحدة وقامت السفن الاميركية الحربية باكثر من مائتي زيارة للموانىء المصرية منذ عام ١٩٧٥ . واجرت القوات المسلحة المصرية مناورات مشتركة مع القوات الاميركية منذ عام ١٩٨٠ ، وسمحت حسب اتفاقات كمب دايفيد لقوات الانتشار السريع بالمعسكرة في شبه جزيرة سيناء تحت اسم « القوات متعددة الجنسيات » .

وقد اولت الولايات المتحدة اهتماما خاصا بقاعدة « راس بناس » المصرية المطلة على البحر الاحمر الذي خصصت له الولايات المتحدة ٤٠٠ مليون دولار من اصل ٢ر٦ مليار دولار تنوي انفاقها لتحديث القاعدتين الجوية والبحرية فيه . وقد اعلنت مصر في عام ١٩٨٣ عن عدم رغبتها في اقامة قواعد اميركية فيه ، كما امتنعت عن المشاركة في مناورات « النجم الساطع » لعام ١٩٨٤ ايضا ، الا ان وزير الدفاع الاميركي واينبرغر تحدث في تقريره السنوي الى الكونغرس في شهر شباط فبراير الماضي عن قاعدة راس بناس قائلا « لقد عرضت مصر حق العبور الى تسهيلاتها ، بما فيها القاعدة ذات الموقع الاستراتيجي في راس بناس على البحر الاحمر ، ويقوم المصريون بتحديث المطار والميناء في راس بناس ، ونتوقع بناء مزيد من التسهيلات التي ستكون فريدة من حيث فائدتها للعمليات اميركية محتملة في ذلك الموقع . وعندما يكتمل التشييد فان دخولنا راس بناس في زمن ازمة ، عندما يتم الاتفاق بين مصر والولايات المتحدة ، سيسمح لنا بنشر قواتنا الى جنوب غرب اسيا او الشرق الاوسط بسرعة ، مما لو تعين علينا ان ننتظر حتى يصبح بامكاننا دخول البلد المقصود . والى جانب اشتراكنا في المناورات الروتينية مع القوات المصرية ، فاننا مع ذلك لن نحتفظ بوجود عسكري في مصر زمن السلم . وهذا التقرير يتناول « المبادرات الرئيسية لبرنامج السنوات المالية الخمس ١٩٨٥ — ١٩٨٩ .

تعتبر الولايات المتحدة . السودان من اكبر الدول العربية والافريقية المطلة على البحر الاحمر ، وهي محاطة بالحبشة ، واوغندا وكينيا وتشاد ، ومصر وليبيا ، وتتبوأ مكانا استراتيجيا مهما في المنطقة . وترتبط مع مصر باتفاق « التعاون العسكري المتبادل » عام ١٩٨٢ . وتقيم الولايات المتحدة . في السودان حاليا ثلاث قواعد جوية وقاعدة بحرية عسكرية .

وقد اصيبت استراتيجية الولايات المتحدة بصدمة ، عندما اضطرت الى اخلاء قاعدة « السمرة » التي تسلمتها من امبراطور الحبشة هيلا سيلاسي عام ١٩٥٣ وقدمت مقابلها للامبراطور ٦٥ مليون دولار . وقد ذكرت جريدة « واشنطن بوست » في حينه ، ان هذه القاعدة كانت « تقوم بمراقبة اطلاق الصواريخ السوفيتية والمواصلات الاستراتيجية ولمساعدة

...حمر وبين طريق راس الرجاء الصالح

(… ميل) راس الرجاء	المسافة المتوفرة	نسبة الوفر المئوية	الايام اللازمة للرحلة: البحر الاحمر	الايام اللازمة للرحلة: راس الرجاء الصالح
١٠ر٥٠٠	٤ر٣٠٠	٤١	٢١	٣٥
١١ر٢٠٠	٤ر٨٠٠	٤٣	٢٧	٦٥
١١ر٤٠٠	٣ر٣٠٠	٢٩	٣٧	٣٨
١٢ر٨٠٠	٣ر٣٠٠	٢٦	٢٢	٤٣
١٢ر٣٠٠	١ر١٠٠	٩	٣٨	٤١
١١ر٨٠٠	٧ر٦٠٠	٦٤	—	—
١٣ر٠٠٠	١ر٥٠٠	١٠	—	—

الامبراطور على القضاء على النظام الاسلامي في ارتيريا » .

في عام ١٩٨٢ اقامت الولايات المتحدة جسرا جويا يصل بين قاعدة « دييغو غارسيا » وبين الصومال لمساعدتها في حرب اوغادين ضد النظام الحبشي . وبناء على اتفاق خاص بينهما قامت الولايات المتحدة بتوسيع ميناء بربرة الصومالي ، واقامت فيه قاعدة « لقوى الانتشار السريع » ولسفن الولايات المتحدة الحربية .

ان ما تسعى اليه الولايات المتحدة في البحر الاحمر تحقيق ما يسمى « عسكرة هذا البحر » وجعله بحرا داخليا « اميركيا » واقامة حلف عسكري يضم مصر والسودان وجيبوتي والصومال والولايات المتحدة الاميركية والذي يعتقد السوفيت ان السودان مهد له بدعوتها الاخيرة الى عقد مؤتمر البحر الاحمر ، الذي ارجىء مؤخرا الى اجل غير مسمى .

لا يغفل الاتحاد السوفيتي عن اهمية البحر الاحمر فله فيه استراتيجية محددة اذ يقع البحر الاحمر على مسافة ١٥٠٠ كلم منه وتقوم استراتيجية على مجابهة الاستراتيجية الاميركية وتامين مصالحه الحيوية فيه . ان وجود قناة السويس في شمال الخليج يوفر على الاتحاد السوفيتي اذا اراد الوصول من ميناء اوديسا على البحر الاسود الى المحيط الهندي عبر قناة السويس ١٤ر١٦٦٢ كيلو مترا ٨٨٠٠ ميل ، لانه يتعين عليه قطع مسافة ١٧ر٧٠٢ كلم ، ١١ الف ميل . ففي حرب حزيران — يونيو ١٩٦٧ التي اغلقت فيها قناة السويس — اضطر الاسطول السوفيتي الى الدوران حول راس الرجاء الصالح قطع فيها المسافات المذكورة وارغم الاتحاد السوفيتي على بناء ناقلات نفط تدور حول راس الرجاء الصالح تزيد حمولتها عن ١٠٠ الف طن لجعل النقل اقتصاديا . اثر اغلاق قناة السويس على استراتيجية الاتحاد السوفيتي في المنطقة العربية وعلى حرب فيتنام ان هبطت مساعدات الاتحاد السوفيتي لفيتنام الى النصف ابان اغلاق القناة .

لم يعد للاتحاد السوفيتي دولا صديقة في البحر الاحمر غير اثيوبيا بعد ان كانت صداقته تشمل مصر والسودان والصومال وقد اختارت طريق التحول الاشتراكي ، وتنفي حتى الان وجود اية قواعد فيها للاتحاد السوفيتي . وقد وقعت معها معاهدة صداقة وتعاون في كانون الاول — ديسمبر ١٩٧٨ .

يقدر ما تضرر الاتحاد السوفيتي من اغلاق قناة السويس افادت الولايات المتحدة الاميركية ، واليابان ويقدر ما عانت منه اوروبا الغربية فقد انقطعت عنها امدادات النفط عبر البحر الاحمر ، وتعطلت خطوط انابيب النفط التي تربط الخليج العربي بالبحر المتوسط الامر الذي رفع اسعار نفط الخليج العربي بالنسبة الى اسعار نفط البحر المتوسط ، ناهيك بالمواد الاولية الخام المصدرة لاوروبا ، والمواد الغذائية الاتية من اوروبا باتجاه بلدان اسيا وافريقيا والخليج العربي .

لقد ارتفعت اهمية ميناء العقبة الاردني بعد الحرب العراقية — الايرانية فقد اصبح مجالا حيويا للنقل الى العراق . وازدادت اهمية ميناء ايلات بعد بناء القاعدتين الضخمتين الاسرائيليتين في صحراء النقب .



مع زرع الالغام البحرية في البحر الاحمر ، التي تهدف ، دون اي ظل من الشك الى تعطيل حركة المرور في البحر الاحمر وقناة السويس ، تتجلى خطورة التصارع الاستراتيجي في المنطقة ، بين القوتين العظميين ، وبين القوى المتصارعة داخل المنطقة المحيطة بشبه الجزيرة العربية كلها .

لقد تسابقت اساطيل الدول الكبرى في الوصول الى البحر الاحمر ، بما يشبه « القوى متعددة الجنسيات » حين لاحت نذر اخطار غير منظورة ، اثر انفجار الالغام فيه . لا تلعب روح النجدة ، والفروسية لدى الدول التي سارعت لنجدة دول البحر الاحمر في ذلك اي دور سوى وعيها بالاهمية الاستراتيجية لهذا البحر ، كممر لحركة التجارة البحرية الدولية ، والملاحية ولانه بحر حيوي للوصول الى منطقة الشرق الاوسط ، للتاثير المباشر وغير المباشر على الصراع الاستراتيجي على المنطقة الذي حشدت له الولايات المتحدة ، قوى الانتشار السريع الاميركية ، وقوى الانتشار السريع البريطانية والفرنسية ، والاسرائيلية لمنع سيطرة الاتحاد السوفيتي ، والدول الاشتراكية على هذا الممر الخطير .

من المؤسف ان لجميع الدول خارج منطقة البحر الاحمر استراتيجيتها تجاه البحر الاحمر . الا الدول العربية فانها لا تملك استراتيجية موحدة ، فقد فقدت الوضع السابق الذي كان فيه البحر الاحمر بحرا عربيا الذي تقوم على شاطئيه ثمانية دول عربية .

بعد معاهدة كمب دايفيد التي سمحت لاسرائيل بحرية المرور في قناة البحر وفي سمائه .

والدول العربية تتحكم بمداخل هذا البحر ومخارجه وبجزره الموجودة فيه ، وهي لم تستفد من ثروته السمكية ، والمعدنية ايما فائدة فقد اكتشفت سفينة التنقيب الاميركية « اطلنطيك — ٢ » في قعر البحر الاحمر حفرة تحتوي على ١٠٠ مليون طن من المعادن المختلفة كالحديد والنحاس ، والفضة .

ان المملكة العربية السعودية تجهد بكل قواها لتشكيل اسطول بحري تجاري لتحرير ثرواتها من نفط وغيره من سيطرة سفن النقل الاجنبية ولكن ما هي جهود الدول العربية الاخرى في البحر الاحمر في هذا السبيل ، ولماذا لا توضع خطة استراتيجية في هذا السبيل . لماذا لا نكسب اثيوبيا الى جانبنا وندخلها في حلقة الامن العسكري العربي والاستراتيجية العربية وهي بطبيعة التصاقها بالسياسة السوفيتية لا تستطيع كما في الماضي مسايرة السياسة الاسرائيلية ، من المعروف ان المملكة العربية السعودية مرونتها في التعامل مع جيرانها من الدول السائرة في الطريق الاشتراكي ، عوضا عن اغراء اسرائيل لها في هذا المجال . ان تبوك لا تبعد اكثر من ١٥٠ كم عن ايلات .

لماذا لا توضع استراتيجية موحدة لمقاومة الاستراتيجية الاسرائيلية في البحر الاحمر تنضم اليها جيبوتي و اثيوبيا بشكل او باخر ، لتبقى اسرائيل منعزلة كلية في هذا البحر ؟

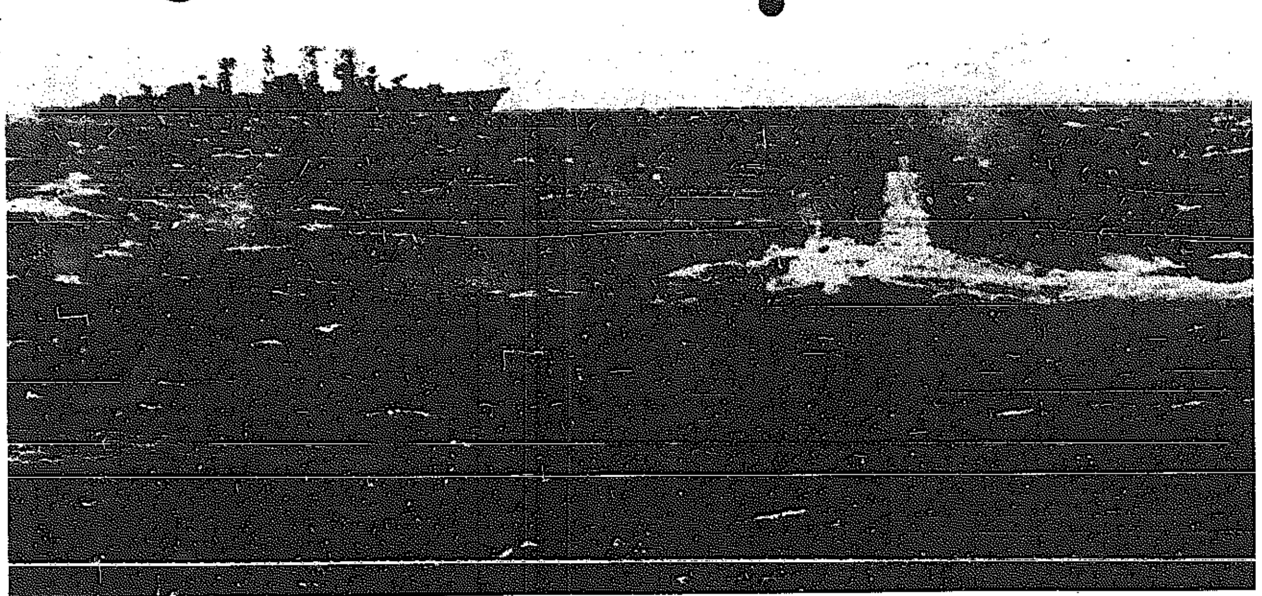
يجب ان يجري مسح شامل لجميع جزر ومناطق البحر الاحمر ، وان تشجع اقامة المواطنين العرب في جزر هذا البحر التي وصلت الى ٣٥٠ جزيرة فاغلبها مهجور غير اهل بالسكان .

يمكن ان توجه الدعوة الى دول البحر الاحمر تحت رعاية جامعة الدول العربية ، لرسم استراتيجية موحدة تتعهد فيها هذه الدول بعدم اعطاء اية قواعد عسكرية للدول الاجنبية ، وبالتعاون الاستراتيجي بينها ، ووضع خطة لاقامة المنشآت البحرية اللازمة من صندوق موحد تساهم فيه دول البحر الاحمر .

لا اريد ان اضيف الى الغاز الغام البحر الاحمر لغزا جديدا ، ولا اريد البحث في الدولة التي قامت بهذا العمل ، فان الصراع على اشده ، وتبين الخيط الابيض من الاسود عسير جدا ، اما مصالحنا فواضحة واما طريقنا فمستقيم ، وما علينا الا سلوك طريق الاتفاق على الاستراتيجية ، وعلى الاسلحة العربية لتصل الى بر السلام والامن للبحر الاحمر سلامته وامنه وعروبته .

العقيد بسام سخيطة

السبتسناز



مراقبة احدى الغواصات المعادية في السويد .

ذراع القوات السوفيتية الطويل

اصبحت القوة العسكرية السوفيتية قوة عملاقة على اتم الاستعداد للتدخل العملياتي لحماية الحدود والمكاسب الاشتراكية . ويضم الجيش السوفيتي اكثر من مليوني جندي لديهم حوالي ٥٠ الف دبابة و ٥٠ الف مدفع ثقيل و ٦٠ الف مدرعة خفيفة ، اما الاسطول السوفيتي الحربي فهو الاكبر في العالم من حيث العدد ويضم غواصات عملاقة تزن ٢٥ الف طن ، الى جانب ٤٠٠ غواصة هجومية واستراتيجية ونووية وتقليدية .

اما عدد الصواريخ العابرة للقارات والصواريخ التكتيكية فيصل الى عدة آلاف .

كل هذه الاسلحة بالاضافة الى سلاح الطيران والاسلحة الكيميائية فهي مسجلة في التقارير المتخصصة للدول الغربية . اما جهاز الاستخبارات السوفيتي « كي.جي.بي » فيضم نصف مليون عميل من بينهم ٩٠ الف ضابط .

لكن الشيء الذي ظل سرا الى ان قررت موسكو غزو افغانستان فيخص القوات الخاصة السوفيتية المعروفة باسم « سبتسناز » والى وقت قريب كانت اجهزة الاستخبارات الغربية تطلق على هذه الوحدات المتمركزة في اوروبا الشرقية اسم « ريدوفيكي » اي قوات الكوماندوس وصنفت كقوات مهمتها القيام بهجمات فرعية لابعاد انظار القوات المعادية من مراكز الهجوم الرئيسي ، لكن الاجهزة الغربية كانت تفتقر الى معلومات دقيقة حول مهام وتعداد وتسليح هذه القوات .

المهم انه اتضح بعد مضي الايام الاولى من غزو افغانستان ان قوات « السبتسناز » هي قوات تابعة لجهاز « الجي.آر.يو » وهو اكبر جهاز استخبارات في العالم ، بعد جهاز « الكي.جي.بي » ، ويتبع هيئة اركان حرب القوات السوفيتية .

وعلى هذا الاساس فان اسم « السبتسناز » يطلق على القوات الخاصة بجهاز « الجي.آر.يو » .

من جهة ثانية فان قدرة هذه القوات على توجيه الضربات واختلاف نوعية المهمات التي يمكن ان تقوم بها والسرية التي تحاط بها تحركاتها واهمية تعدادها كلها امور تثير الدهشة .

ويبلغ عدد هذه القوات ٣٠ الف رجل من ضمنها الفي امراة . ويسيطر عدد كبير من الضباط وضباط الصف على هذه القوات فكل سرية تضم عشرة ضباط و ١٢ ضابط صف .

اما طريقة اختيار الجنود فتخضع لشروط صارمة ، وتنظر السلطات المسؤولة باختيار هؤلاء الى ماضي كل جندي وعلاقاته الخاصة وحتى لو اصبحت مسالة اصلاحه مسالة تم التاكد منها فيتوجب عليه ان يمضي اقرارا يتعهد فيه بعدم تسريب ادنى سر . واي انتهاك لهذا التعهد يعتبر كعمل جاسوسي يصدر بحق الجندي المتهم حكما بالاعدام بعد مثوله امام محكمة عسكرية .

التدريب على اعمال الحرب

اما عن مدة خدمة الجندي الذي ينضم الى هذه القوات الخاصة فلا تتعدى سنتين كبقية المجندين ، لكنه يخضع لتدريبات عنيفة وحادة تصل الى ثماني ساعات يوميا او ست ساعات ليليا بما في ذلك ايام الاحد . ويمضي الرجال نصف وقتهم على الاقل خارج الثكنات .

ويتم جمع هذه القوات مرة في السنة في ثلاثة مراكز للتدريب على اعمال الحرب ويستمر التدريب ثلاثة اشهر على التوالي وتصور التدريبات باكبر قدر من الامانة الظروف الحقيقية لميدان القتال وقت نشوب الحرب .

وتقوم هيئة اركان حرب الجيش السوفيتي بتخطيط العمليات التي تسند الى قوات « السبتسناز » تنفيذها .

ويتم تنظيم هذه القوات على ٣٠ لواء ويتراوح عدد جنود اللواء الواحد ما بين ١٠٠٠ و ١٢٠٠ رجل . وبامكان هذه القوات ان تعمل في كافة انواع الاراضي وفي ظل اية ظروف وبامكانها اختراق الحواجز الامنية الاكثر تعقيدا الموجودة لدى العدو .

وفي حالة بدء العمليات الحربية يصبح بامكان كل لواء ان ينقسم الى مائة مجموعة قتال ، وتضم كل مجموعة عادة عشرة رجال يترأسهم ضابط يساعده صف ضابط .

ويعتبر كل فرد في هذه القوات جندي مظلات متمرس وخبير في استخدام كافة انواع الاسلحة وخبير في اعمال التدمير وعامل راديو ، كما يستطيع ان يتعامل مع كافة انواع المفرقعات وعلى علم جيد بكافة طرق التخريب ، فيستطيع استخدام الاحماض والمواد الحارقة . وجميع الجنود يتحدثون على الاقل بلغتين اجنبيتين وكل ٤ من ١٢ جنديا يخضعون لادق التدريبات في فنون الرماية .

اما عن تسليح هذه القوات فلدى كل جندي بندقية هجومية اوتوماتيكية من طراز « آي.كي.ام » و ٤٠٠ رصاصة . وهذه البندقية التي تعتبر اخر طراز للبندقية الالية السوفيتية المشهورة « كلاشينكوف » خفيفة للغاية ويعود الفضل في ذلك الى استخدام انواع خاصة من البلاستيك ، والبندقية مزودة بجهاز خاص يستطيع الجندي اللجوء اليه لتعيد سرعة اطلاق الرصاص هذا بالاضافة الى التعديلات الاخرى ، اما الجنود الذين يعتبرون خبراء في الرماية فلديهم بنادق مزودة باجهزة الرؤية الليلية والنظارات وكل البنادق مزودة بسكين يمكن استخدامه كمنشار او كجهاز عازل لقطع الاسلاك ، كما يحمل كل جندي سلاح يد عبارة عن مسدس من طراز ستتشكين عيار ٩ مليمتر مزود بكاتم صوت و ٨ قنابل يدوية وكميات من المفرقعات والصواريخ ارض — جو ويزود كل جندي بجهاز راديو للاتصال الامر الذي يوفر للقوات قدرة عظيمة لنقل المعلومات بسرعة سواء كانت رسائل عادية موجزة او رسائل بالشيفرة .

وبامكان كل الجنود قيادة اية مركبة ابتداء من الدراجة النارية الى سيارة النقل الضخمة حتى المدرعة الخفيفة . اما عن المفرقعات المستخدمة فهي من النوع السهل الاستخدام والنقل وهي عادة لها القدرة على التشكل مع الاشياء التي تلصق عليها . كما انها لا تتاثر بالمياه .

غواصات جيب

اما الوحدات الخاصة بالاتصال فتستخدم اجهزة الراديو فبامكانها الاتصال باية وحدة من على مسافة ٨٠٠ كيلو متر .

ويضم كل لواء سرية قيادة مؤلفة من عسكريين محترفين .

ملاحقة القادة وقتل الزعماء

والمهمة الوحيدة التي تقوم بها هذه الوحدة هي تتبع وقتل القادة السياسيين والعسكريين للعدو وهي ايضا الوحدة الوحيدة التي تكون على اتصال بالعملاء في الخارج الذين يعملون لحساب جهاز الاستخبارات السوفيتي .

اما على صعيد الجيوش السوفيتية فتضم كل فرقة مدرعة سرية قيادة ولواء من « السبتسناز » وهناك عشرون لواء بمعدل لواء واحد لكل مجموعة من الجيوش . كما توجد ٤ الوية بحرية من هذه القوات واحدة لكل اسطول من الاساطيل الاربعة التي تضمها القوات البحرية السوفيتية . ويضم كل لواء بحري من قوات « السبتسناز » مجموعة من غواصات الجيب وثلاث كتائب من الضفادع البشرية وكتيبة من المظليين .

وفي شهر اكتوبر من عام ١٩٨٢ رصدت السلطات السويدية ست غواصات جيب سوفيتية بالقرب من مدينة ستوكهولم . واظهرت الاثار التي تركتها هذه الغواصات في القاع ، ان احدى هذه الغواصات كانت مزودة بجنازير . كما نشرت الصحافة السويدية صورا خيالية لهذه الغواصات واطلقت عليها اسم الدبابة او البولدوزير الغواصة التي يمتلكها السوفيت .

لا شك ان العملية برمتها كانت مجرد تدريب على اختراق المياه الاقليمية لدولة ما واختبار وسائل المراقبة والرصد التي يمتلكها العدو واختبارا لمدى كفاءة هذه المعدات الحديثة . وتضم قوات « السبتسناز » ثلاثة الوية ، يضم كل منها ٧٠٠ رجل وامراة من الرياضيين المحترفين . وقد تم تدريب هؤلاء على السفر في الدول الاجنبية وعلى اعمال التخريب وفي حالة نشوب الحرب يمكن اسقاط هؤلاء بالمظلات على مقربة من المدن الاوروبية الكبيرة .

وينبغي عدم اعتبار الاعمال الموكولة للقوات الخاصة السوفيتية بانها شكلا جديدا من حرب العصابات ، فهذه القوات لا تسعى الى اثارة الفوضى والبلبلة في دولة من اجل اجبارها على تغيير سياستها ، لكنها تعمل في ظروف الحرب حيث تم تدريبها على توجيه الضربات بسرعة لمراكز قيادة العدو لمنعه من الرد بفعالية وبسرعة .

ومن المتوقع ان يتم اسقاط وحدات القوات الخاصة السوفيتية على جميع الجبهات قبل ساعات قليلة من بدء توقيت شن الهجوم لفتح الطريق امام الجيش الاحمر .

ومن مهمة هذه القوات مهاجمة وتدمير القواعد البرية والجوية والبحرية وتدمير شبكات المواصلات والاتصالات وتفجير مراكز انتاج الطاقة وخزانات الوقود ومعامل التكرير وخطوط التابلاين وذلك في غضون ساعات قليلة .

وهل نستطيع فقط تخيل مدى تاثير هجوم يتم على وزارات الدفاع في بون ولندن وباريس ولاهاي واغتيال عدة جنرالات ووزراء ومدراء بنكوك وساسة في منازلهم على معنويات شعوب اوروبا الغربية ؟

اما الالوية الخاصة لمهاجمة قواعد حلف شمال الاطلسي فتمتلك اراضي شاسعة توجد عليها نماذج من المنشآت وانظمة الاسلحة التابعة للمنظمة الدفاعية الغربية ، اي باستطاعتنا القول ان نماذج طبق الاصل من القواعد الغربية موجودة في هذه الاراضي ولا ينقصها شيء من مدارج المطارات وابراج المراقبة وبطاريات الصواريخ والمدافع المضادة للطائرات وملاجىء للطائرات الحصينة وكلاب الحراسة وحواجز الاسلاك المكهربة ، كما توجد نماذج من الخشب او البلاستيك لجميع الطائرات التي تستخدم في اسلحة الجو التابعة لدول حلف شمال الاطلسي .

ونماذج للصواريخ النووية من : « لانس وبلوتون وبيرشينغ وكروز » وهي مصنوعة من المطاط القابل للنفخ . اما القوات التي تقوم بدور القوات التي تتولى حراسة وحماية هذه القواعد فهي تتبع قوات حرس الحدود الملحقة بالـ « كي.جي.بي » (جهاز الاستخبارات السوفيت) والذي يرتدي افرادها الزي العسكري البلجيكي او النرويجي او الكندي او الاميركي او الالماني او الايطالي او الفرنسي .

واثناء التدريب على شن الهجوم على هذه القواعد تتوفر كل الامكانات لاحباط الهجوم . وبعد نجاح القوات الخاصة في مهمتها تبدأ طائرات الهليكوبتر المسلحة والسيارات المدرعة التي تستطيع السير في كل انواع الاراضي بمطاردة المهاجمين . وقد تستمر عملية المطاردة هذه لمسافة قد تصل الى ٣٠٠ كيلو متر .



تدريب القوات السوفياتية على القتال في مختلف الظروف

تصادم الاستراتيجيات بالشرق الأوسط

بعد أسبوع من حرب أكتوبر ١٩٨٣ ، اعلن هنري كيسنجر ، الدكتور المتخصص في امراض الشرق الاوسط : « يمكن للشرق الاوسط ان يصبح في عصرنا ما وصلت اليه البلقان في اوروبا ما قبل ١٩١٤ ، اي يمكنه ان يصبح منطقة تسودها النازعات المحلية ذات الحركة الخاصة ، وهذا الامر سيجر القوى النووية العظمى الى مجابهة » . وهذه المقاربة تجعلنا نتساءل عن الابعاد الاقليمية والدولية لازمة الشرق الاوسط ، وعن مدى تصادم الاستراتيجيات فيها .

مما لا شك فيه ان كل حرب اهلية تجتذب التدخلات الاجنبية مثلما يجتذب المغناطيس الصافقة . فالصدامات المحلية واثارها التدميرية تفتح الابواب واسعة امام التدخلات الاجنبية التي يتحدد حجمها بمدى المصالح المتنازعة بمدى حيويتها . ففي الماضي كانت القوى العظمى تبرر جاهزيتها العسكرية بما اسمته « رسالتها النبيلة لحماية المسيحيين في الامبراطورية العثمانية » . اما اليوم فيجب البحث عن أسباب التدخل الاجنبي الحقيقية في مواضيع اخرى .

النفط ، الاسواق والاستراتيجية

ان النفط هو الثروة الكبرى في الشرق الاوسط ، وحوله يدور رهان الاستراتيجيات الدولية المتصادمة . صحيح ان اهمية النفط تراجعت نسبيا خلال السنوات الاخيرة ، ولكن مصادر المتخصصين في امور النفط تشير الى ان الشرق الاوسط ما زال يمثل — عام ١٩٨٣ — ٢١ر٩٩ بالمائة من الانتاج العالمي للنفط (واذا استثنينا البلدان الاشتراكية ، فانه يمثل ٣٠ر٥٧ بالمائة) ، وانه يمثل ٥٥ر٣ بالمائة من احتياطيات النفط العالمية (او ٦٣ر٢ بالمائة ما عدا البلدان الاشتراكية) ، ويمثل ٢٤ر٢٢ بالمائة من احتياطيات الغاز العالمية (او ٤٤ر٢١ بالمائة ما عدا البلدان الاشتراكية) . ومما يلاحظ ان البلدان العربية تزود بلدان اوروبا الغربية بـ ٥٩ بالمائة من احتياجاتها النفطية .

زد على ذلك ان اهمية السوق التي توفرها بلدان المنطقة قد تعاظمت بوتيرة مماثلة لتعاظم مواردها المالية ، فالشرق العربي (بدون شمال افريقيا) يبلغ عدد سكانه اكثر من مائة مليون نسمة ، وهو ككل المناطق المحدودة النمو يمثل احتياجات ضخمة سواء على صعيد البنى التحتية للصناعة الثقيلة أم على صعيد الصناعة الخفيفة والسلع الاستهلاكية . فمع ارتفاع اسعار المحروقات بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، تزايدت القوة الشرائية للدول العربية النفطية تزايدا ملموسا . ومن الواضح ان توجه معظمها الى الغرب قادها بشكل طبيعي الى الاستعانة بالدول الرأسمالية الكبرى . والنتيجة هي ان فائض البترودولارات (الذي تقدره منظمة الاوبيك بحوالي ١٢٠ مليار دولار عام ١٩٨٠ ، والذي يعود ثلثاه الى النفط العربي) جرى ضخه او تثميره في الاقتصاد الاميركي والاوروبي الغربي

ويمكننا ذكر ، رقمين ايضا لنقف على ضخامة المبالغ في عام ١٩٨٠ بلغ مجمل مبيعات الولايات المتحدة الاميركية للبلدان العربية ١١ مليار دولار ، في حين كان مجموع الرساميل العربية المودعة في اميركا يتجاوز الـ ١٣٠ مليار دولار .

ان الشرق الاوسط يجتذب المطامع التسلطية اليه ، ليس فقط بسبب النفط والاموال ، بل ايضا بسبب موقعه الاستراتيجي ، فهذه المنطقة تبدو صلة وصل بين اوروبا وآسيا وافريقيا ، وبين الشمال والجنوب ، وبين الشرق والغرب . وهي تمثل ، منذ الثورة الروسية نوعا من الحزام الجنوبي للغرب في مواجهة الاتحاد السوفيتي ، وعلى الرغم من انحطاط المواصلات البحرية واضطرار الناقلات الضخمة للدوران حول افريقيا ، لا تزال هذه المنطقة — بفضل قناة السويس — طريق المواصلات الاقصر والاسرع ما بين البحر المتوسط والمحيط الهندي .

وهكذا تبدو اهمية الشرق الاوسط ثلاثية : نفط ، اسواق ، استراتيجية ، ومراقبة الشرق الاوسط تعتبر النقطة الوسطى الضرورية لكل مشروع عالمي . هذا ما اكتشفته الامبراطوريات القديمة ، وهذا ما تبنته القوى الاستعمارية في القرن التاسع عشر ، وما تتمسك به الولايات المتحدة في النصف الثاني من القرن العشرين .

من عبد الناصر الى السادات

ان الفرقاء المتنازعين الرئيسيين في الشرق الاوسط هم الولايات المتحدة واسرائيل ، والاتحاد السوفيتي والبلدان العربية التي تسعى القوتان الكبيرتان لاكتساب صداقتها ، وان تبدل التحالفات بين العرب والقوتين الكبيرتين يعود في المقام الاول الى نضج حركة التحرر العربي ، ويعود في المقام الثاني الى ازمة هذه الحركة ، فالتقلب خلال ٢٠ عاما يبدو مدهشا ومفاجئا : ففي الخمسينات والستينات ، كان العالم العربي بقواه الحية متحالفا مع الاتحاد السوفيتي الذي كان يساعده في عدة مجالات ، وفي السبعينات تغير المسرح التحالفي ، وانزلق الممثلون الكبار نحو الغرب .

ان حركة التحرر العربي لم تسلم من الانتقال الضروري من مرحلة الى اخرى ، فقد احرزت في مرحلة أولى نجاحات مرموقة ، ونالت الدول العربية استقلالا سياسيا حقيقيا ، وامتنعت عن التحالف مع كل الاحلاف الاقليمية التي انشأها الغرب . وواجهت كل وجود عسكري أجنبي فوق اراضيها . وكانت سياستها الخارجية تجمع بين عدم الانحياز والتقارب مع الاتحاد السوفيتي . وبدأت في داخلها تباشير التحولات الاجتماعية والاقتصادية أمن ، اصلاح زراعي ، وانشاء قطاعات عامة واسعة ، الى تقدم الصحة والتعليم . وكانت مصر الناصرية في مقدمة حركة التحرر العربي .

في نهاية الستينات برزت مهام جديدة على جدول اعمال الدول العربية : واولها الخروج من نفق التخلف الذي يستوجب البدء باصلاحات اقتصادية واجتماعية وسياسية اكثر جذرية من الاصلاحات المتحققة في الخمسينات والستينات ، وسلوك هذا الطريق يستلزم بين مستلزمات أخرى ، الخروج من التبعية الاقتصادية ازاء السوق الرأسمالية ، لكن تطلعات ثورية كهذه كانت تفوق القدرات الفعلية لقيادة حركة التحرر العربي فهذه القيادة المكونة من البورجوازيتين العربيتين الصغرى والمتوسطة ، كانت مصممة بقوة على تحقيق أهداف الاستقلال ومحاربة الاقطاعية ، وكانت في الوقت نفسه وبالقوة نفسها مترددة امام التحولات الحاسمة والقطع مع الرأسمالية . يضاف الى ذلك ان اصحاب الامتيازات الجدد كانوا يضغطون على القيادة العربية التحررية ، وبالذات كانت الضغوط تنصب عليها من البورجوازية العاملة في ميدان الزراعة أو في ميدان التجارة مع الغرب ، أو في ميدان الدولة وبيروقراطيتها .

ان هذه الفئات المتميزة ستشكل القاعدة الاجتماعية لثورة الساداتية المضادة لمشروع عبد الناصر في مصر ، ولظهور مظاهر سلبية أخرى ولا سيما في سورية والعراق . وسيغذي هذا الانحلال ثلاثة عناصر رئيسية .

١ — غياب الديمقراطية وهو احد النواقص المأساوية في المسارات الثورية العربية .

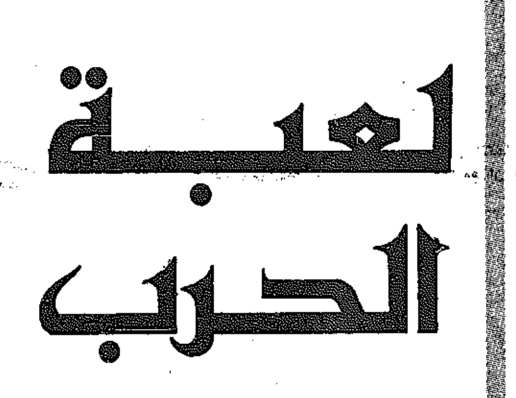
٢ — التخوف البورجوازي من الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء ومن تدخل العمال بشكل عام ، ادى الى مصادرة مراكز التقرير لصالح حلقات بيروقراطية ضيقة .

٣ — انقلاب هذا التخوف ونتائجه على جميع المواطنين وعدم قيام التعبئة اللازمة للدفاع عن المكاسب .

وعلى هذا النحو تفاقمت المصاعب الاقتصادية والاجتماعية وهزت الانظمة العربية التحررية وجعلتها اكثر من اي وقت مضى تحت تأثير متعاظم للدول العربية التي ازدادت ثرواتها عشر مرات منذ العام ١٩٧٣ . يضاف الى ذلك عامل النزاع بين العرب واسرائيل ، الذي استنزف الطاقات الاقتصادية والبشرية للدول العربية المحاربة ، والذي جعل بعضها — لا سيما مصر في عهد السادات — يبحث عن تسوية يمكن للولايات المتحدة ان تفرضها على اسرائيل .

والحقيقة ان حركة التحرر العربي كانت بحاجة الى تجديد قيادتها لكي تتمكن فعلا من تخطي تلك المصاعب ومن اداء مهامها الجديدة . ومما لا شك فيه ان اضعاف القوى التحررية والثورية العربية حال حتى الان دون ظهور مثل هذه القيادة المجددة وهذا ما يسمى حاليا بأزمة قيادة حركة التحرر العربي الراهنة ومع ذلك فان الاتجاهات اليمينية والمؤيدة لاميركا لا تسيطر تماما على مجمل وقائع المنطقة . فهذه الاتجاهات لا يمكنها اليوم تجاهل الرأي العام العربي ، ولا النكسات المتتالية التي منيت بها سياسة ريغن عربيا ، ولا بالاخص « مكانة القضية الفلسطينية في الثقافة السياسية العربية المعاصرة » .

لان اسرائيل هي الحليف المركزي للولايات المتحدة في الشرق الاوسط . وان وزن اللوبي اليهودي في اميركا لا يمكن اهماله : فالناخبون اليهود كثيرون (حتى ١٤ بالمائة من المسجلين في ولاية نيويورك) ، واقتراع اليهود الاميركيين تمليه المنظمات الصهيونية ، ومع عدم التقليل من اهمية هذه الواقعة ، فلا بد من النظر اليها كواقعة نسبية في الحياة الاميركية وفي السياسة الخارجية الاميركية . فهي واقعة تبريرية اكثر مما هي الدافع الحقيقي لوقوف الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل بدون قيد ولا شرط ضد العرب ، فما يجمع بين قادة واشنطن وتل أبيب هو مصالحهما المشتركة في مواجهة حركة التحرر العربي (والاتحاد السوفيتي من بعيد) . فلا ننسى ان اسرائيل تقدم للاستعمار الغربي عموما ، والاميركي خصوصا ، قوة اقتصادية وعسكرية لا مثال لها في المنطقة . فبعد غزو اسرائيل للبنان ظن رونالد ريغن انه احتكر كل الاوراق الرئيسية في الشرق الاوسط اقامة تحالف استراتيجي مع اسرائيل ، وضع مصر على المحور الاميركي من خلال اتفاقات كمب دايفيد ، تسليم لبنان لحزب الكتائب ، هزم سورية في لبنان ، اخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وتشتيتها في العالم . ثم سعى ريغن الى التعويض عن دور الدركي الايراني ، بتشكيل قوة التدخل السريع (٢٢٠٠٠٠ رجل موزعين على سلسلة قواعد تمتد من المغرب الى المحيط الهندي) المستعدة لكل تدخل ولقمع كل ثورة ، لا سيما في الخليج . وانطلاقا من هذا الرهان ، حدد ريغن للولايات المتحدة هدفين جديدين : اقامة سلطة قوية في لبنان مرتبطة تماما بالمصالح الاميركية ، وفرض حل اعرج للمسألة الفلسطينية يزيل آخر العقبات امام التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وتل أبيب . ولكن في ربيع ١٩٨٤ اعطى لبنان المثال المميز على سقوط اوهام ريغن . وسيكون على الادارة الاميركية ما بعد انتخابات الرئاسة ، ان تعاود تحديد سياستها في الشرق الاوسط ومن كل ما تقدم يتبين لنا بكل وضوح ان المنظرين للسياسة الاميركية في هذه المنطقة كانوا وما زالوا يقللون من اهمية مقاومة الوقائع الوطنية لمشاريعهم الاستعمارية ، وفي المقابل ظهرت تطلعات الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني والسوري والمصري انها اقوى بكثير مما كان يفترضه استراتيجيو ما وراء الاطلسي . والتقدير الناقص يصح ايضا على موقف واشنطن من الاتحاد السوفيتي ، الذي دفنته واعتبرته خارج الشرق الاوسط .



لعبة الحرب



● قوات أطلسية تستعد للحرب

* تكب الجيوش المحترفة ، في زمن السلم ، على القيام بتدريبات ومناورات ترمي الى اكساب كل جندي وكل وحدة عسكرية خبرة بالعمليات الحربية في ظروف مطابقة للواقع بقدر الامكان . وتعتبر هذه التمرينات بالغة الاهمية لانها تسمح للقادة ولضباط الاركان بتادية مهام الامرة والمراقبة التي تبقى بدون ذلك مهاما نظرية محض ولن تصمد بالتالي في مواجهة اي نزاع حقيقي .

من شأن هذا التدريب ان يعد الجنود للعمليات القتالية ويتيح للقادة تجربة الاشراف على مفارز كبيرة من الرجال والعتاد . وطبيعي ان مثل هذه التدريبات تختبر طاقة الجنود والالات على الاحتمال وامكانات تنظيم المهام اللوجستية ومرونة نظام الاتصالات . وهذه النقطة الاخيرة بالغة الاهمية في المعارك الحديثة التي اصبحت اكثر تعقيدا بكثير مما كان بالامكان تصوره منذ ربع قرن خلا .

ان هذه الاختبارات اساسية من عدة نواح : فهي تبين بالفعل مشكلات لا تكون في زمن السلم غير عقبات بسيطة ، لكنها تصبح حاسمة في زمن الحرب . ولا ريب في ان هذه المناورات مكلفة جدا ، وكثيرون هم الذين يعتقدون انه ينبغي تخصيص هذه النفقات بالاحرى لشراء المعدات او لتحسين اوضاع الجنود المعيشية .

لذلك ، انتشرت « لعبة الحرب » بسرعة في السنوات الاخيرة . وتقوم هذه اللعبة على اصطناع مناورات عسكرية على الورق بهدف تفحص كل مضامين اللعبة بقدر ما يمكن من السرعة . فاجهزة الكومبيوتر زادت الى حد كبير نطاق العاب الاستراتيجية العسكرية وانجازاتها ، لانها تسمح بأن تدرج في السيناريوهات اوضاع بعكس تعقدها تعقد العمليات العسكرية الحقيقية .

ان تركيبة العاب الحرب — المناورات هي اداة قيمة لتخطيط العمليات العسكرية الحقيقية ، الدفاعية منها او الهجومية . في حالة العمليات الدفاعية ، مثل وقف اختراق سوفيتي كبير عبر ممر فولدا باتجاه فرانكفورت ، تتصرف قيادة قوات حلف شمال الاطلسي انطلاقا من الاستعداد المعروف لقوات حلف فرصوفيا وقدراتها ومعداتها وتعزيزاتها المحتملة والحالة النفسانية للقادة السوفيت المعنيين وما تعرفه هذه القيادة عن تكتيكها الهجومي . انطلاقا من هذه المعطيات ، يمكن تقييم الطبيعة المحتملة للهجوم السوفيتي : علاقة الصفحات / الرجال / المدفعية ، سرعة التقدم وعرض الجبهة .

بفضل المعلومات التي تملكها القيادة بشأن قوات الحلف الاطلسي الموجودة في المنطقة المعنية ، تستطيع هذه القيادة ان تتنبأ بسير الاحداث المحتمل وتغير نوع قواتها ومعداتها ، من أجل ان تتيح لها افضل الفرص لاحتواء الهجوم السوفيتي ورده . وبمجرد تدوين هذه المعطيات على الورق ، يمكن للقيادة ان تبرمج على الكومبيوتر النزاع المصطنع و « تلعبه » في توقيت متسارع ، اولا ، ثم في توقيت واقعي .

ان كل لعبة من الالعاب المبرمجة على الكومبيوتر تبين حتما ضرورة تعديل مخططات حلف شمال الاطلسي ، وبالتالي انسياق الى حين صياغة سيناريو قابل للنجاح في اغلب الاحيان ، بالنظر الى الظروف الطارئة التي قد تنشأ في حرب حقيقية .

ما ان تحل المشكلات الاساسية حتى يصبح من الممكن والمرغوب فيه تجسيد السيناريو على شكل مناورات . حينئذ ، تظهر التحركات الحقيقية للرجال والعتاد ثغرات جديدة في المنطلقات الاساسية احيانا . اذ ذاك تعود القيادة الى نقطة البداية من اجل ان تأخذ في الاعتبار بعض العوامل .

وهكذا ، تكون المناورات مفيدة لجهتين : فالقيادة تصبح قادرة على تأدية مهامها على نحو افضل بينما يختبر الجنود فنونهم القتالية « على الارض » ، اي ميدانيا . من هنا يأمل القيمون على هذا العمل في الحصول على خطة عملانية تأخذ في الاعتبار جميع العوامل الحساسة الممكنة وتتيح للجنود افضل الفرص لاحباط تقدم سوفيتي واسع النطاق كذلك المفترض اعلاه لكن قوات حلف فرصوفيا تتلقى بالطبع تدريبات مماثلة لتمكينها من اختراق خطوط الحلف الاطلسي في ممر فولدا باتجاه الرين .

الحقيقة ان لالعاب الحروب والمناورات اهميتها بالنسبة الى الحروب التقليدية ، سواء تناولناها معا او كلا على حده . وهي تلعب دورا اكبر ايضا في تصور حرب نووية ، وهي الفرضية الواردة بالضرورة في كل سيناريو موضوع بصدد المسرح الاوروبي . ويأمل العسكريون تجنب اللجوء الى الاسلحة النووية ، ولو كانت تكتيكية (مدفعية ، صواريخ ، قنابل مسقطة من الطائرات) ، انما لا بد من ان يحتاطوا لاستخدامها ، سواء في حال مبادرة الخصم الى استعمالها او في حال استوجب الموقف العسكري ذلك .

ان الوضع مماثل في ما يتعلق بالاسلحة البيولوجية والكيميائية ، فضرورة التحسب لحرب نووية ، بكتيرية (جرثومية) وكيميائية ، هي التي تكمن وراء ما يسمى اليوم « ساحة المعركة المتكاملة » .

المشكلة تتعقد جدا . لانه اذا كان بالامكان استخدام الاسلحة التقليدية عندما يستلزم الوضع ذلك دون ان يولد خطر التصعيد ، فان اللجوء الى الاسلحة النووية والبكترية والكيميائية يستحضر شبح التصعيد الكبير الى درجة انه من الضروري تخطيط استخدام هذه الاسلحة بدقة ، سواء على سبيل الدفاع او الهجوم وتكمن صعوبة ذلك في كون الاسلحة النووية ، بخاصة اشبه بورقة رابحة يمكن استعمالها في كل زمان ومكان وفي كون قوتها كافية لقلب الوضع السائد في ساحة القتال بصورة كلية . لذلك ، فانه من الصعب تقدير اثارها على المسرح الكامل للعمليات العسكرية .

في حرب تقليدية ، مثلا ، قد تتكبد الوحدات خسائر جسيمة وتستعين بتغييرات آتية من الوراء ، كما قد تتعرض خطوط الاتصال للتفجير او للتخريب على يد العدو . لكن ، في سياق الحرب النووية ، من المحتمل بل من المرجح ان تباد كتائب بكاملها ، مما يستلزم ارسال وحدات تعزيزية مساندة اكبر بكثير من تلك التي تتطلبها الحرب التقليدية . كما قد يتعذر الوصول الى مناطق بكاملها من جراء الاشعاعات او انقلاب تضاريس الارض .

وثمة جوانب اخرى لا بد وان ترد في الخطط العملانية النووية ، هي : العبء الزائد للخدمات الطبية نتيجة العدد الكبير للجرحى المصابين بحروق او اشعاعات وتعطل شبكات المواصلات بسبب تأين الجو الناجم من انفجار نووي ، وتلف عدد كبير من المعدات الالكترونية من جراء الذبذبات المغناطيسية — الكهربائية الناجمة عن الانفجارات النووية .

الحقيقة ان الخيال وحده قادر على تصور درجة تعقد التوقعات الممكنة . لكن « العاب الحرب » المقرونة بالمناورات تحسس على الاقل بالمشكلات المتعلقة بالجنود كما بالقيادة ، حتى ولو كان التنبؤ التفصيلي متعذرا .

دائما ، تأخذ القيادة العليا في الحسبان حتمية الخسائر الجسيمة مثلما يفعل ايضا التخطيط الشامل لكن ، بينما يمكن ان تكون التوقعات لجهة التكتيك العسكري اسهل نسبيا عندما يتعلق الامر ببقاء الوطن فانها تصبح صعبة للغاية عندما يكون المطلوب هو التكهن بقوة الصد المقابلة لاي اعتداء كان . وعلى هذا الصعيد فان الحرب هي بالاحرى قضية تخطيط وضع اسلحة استراتيجية ملائمة وتقدير طاقات العدو . وتقوم القاعدة المتبعة في هذا المجال على تقييم مجموعة من الخطط بواسطة الكمبيوتر واعادة النظر المستمر في تصورات العدو المحتمل . لكنه يستحيل تقريبا اختبار هذه النزاعات المختلفة في ظروف مشابهة تماما لواقع العمليات .

غبار المريخ يهدد الأرض

ماذا سيحدث في حال انفجرت حرب نووية مفاجئة وجرى تبادل الضربات النووية وافرغ كل من القوى العظمى مقدارا كبيرا من محتويات ترسانته من السلاح النووي ، في اتجاه المدن والشواطىء والسهول والبحار ؟ ..

المعلومات الجديدة المتوفرة عن « الشتاء النووي » تبدو ، حقا ، مرعبة . بل اننا نستطيع القارىء معذرا اذا وجد نفسه غير قادر على ان يتصور معنا كيف سيبدو العالم بعد الضجة النووية الشاملة وبعد ان يصبح جو الكوكب الارضي غير صالح لحياة البشر والحيوان .. والنبات ؟ ثم ماذا عن « العتمة الدائمة » التي ستضرب كوكبنا ولمدة سنة على الاقل ، وماذا عن الصقيع الابدي الذي يعيش فيه الباقون على قيد الحياة ، هذا اذا اتيح لهم البقاء لسنوات اخرى ولو كانوا قد نجوا ، لسبب او لاخر ، من الدمار وانعدام « الاوزون » والاختناق الشامل ؟

هؤلاء الذين سيخرجون من المخابىء المعدة للوقاية من الاشعاع ، او من الجزر المنعزلة في المحيطات ، سيكون عددهم ملايين قليلة من البشر بحسب تقدير العلماء . ومن المستبعد أن يكون في وسعهم احياء الاصل الانساني ، الذي قد لا تكون ظروفه قابلة للتوفر من جديد بحسب تقدير البعض وذلك ردا على القائلين بان البشرية التي دخلت المأزق النووي « تموت لفترة من الوقت » ثم تنزع الحياة من جديد وتبني مجتمعات افضل !

تبدل الابحاث في العامين الماضيين

وعلى حد تعبير الباحث الاميركي برايان تون ، فقد كان كثير من العلماء يفترضون قبل سنتين ان الهلاك الجماعي للكائنات الحية لن يحدث ، على الرغم من امكانية نشوء وضع عصيب جدا . وقد تبدلت هذه الاراء الى حد بعيد . ومع ذلك فان البعض عندنا (يقصد بعض المسؤولين المعنيين في الولايات المتحدة) ما زال يظن بان تبادل الضربات التكتيكية ، في اوروبا مثلا ، لن يكون بتاتا آخر قرع لناقوس الحياة على الكوكب .

وفي الواقع ، فان اختلاف التقديرات حول مدى شمولية الانهيار الجماعي للحضارات البشرية بعد الاسبوع الاول من الضربات النووية المتبادلة مثلا ، يحملنا على مزيد من التنقيب والمناقشة مع كبار الاختصاصيين وصولا الى اعطاء صورة اقرب الى الصحة ، عن الكارثة العالمية الممكن حصولها . وذلك ، على الاقل ، لان منطقتنا العربية ، والشرق الاوسط والخليج العربي عامة قد تكون عرضة لتلقي « ضربات اولى » ، ربما قبل مناطق اخرى . مما يزيد في اهمية التحري عن هذا الموضوع .

فاذا اخذنا ارقام مجلة « نيوزويك » حول امكانية استخدام « ضربات نووية » لغاية ١٠٠ ميغاطن (٢٥٠ صاروخا من طراز « بيرشينغ ») وصولا الى ٥٠٠٠ ميغاطن (اقل من نصف الترسانة النووية في العالم) فان ما سيعقب الانفجارات على المدى الطويل سيكون اخطر وافدح من اخطار التدمير المباشرة .

الدنيا ظلام ورماد وصقيع !

لقد لوحظ وجود تشابه ، الى حد كبير ، بين ما ذهب اليه العديد من العلماء الاميركيين والسوفيت حول التغييرات المهلكة التي ستطرأ على المناخ ومحيط الارض . ذلك ان فريق كارل ساغان من جامعة كورنيل وخبراء المركز الوطني لدراسة الجو في الولايات المتحدة برئاسة ستيف شنايدر ، وكذلك العالمين في المركز الالكتروني التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية الكسندروف وستينتشيكوف ، وعالمين تابعين لمعهد فيزياء الجو لدى الاكاديمية نفسها (غوليتسين وغينز بورغ) ، كلهم توصلوا الى نتيجة مؤداها انه سيحصل ما يلي : سيكون هناك هبوط طويل ومفاجىء وهائل في الحرارة وسيعم الارض وطيلة سنة كاملة على الاقل ، ما يشبه البرد القطبي .

« الشتاء النووي » سيبدأ بعد اسبوع من الانفجارات وسيلف الارض الظلام وستمنع مئات ملايين الاطنان من الاتربة المرتفعة الى الجو ودخان الحرائق القاري المشبع برماد وسناج والغابات المحترقة ، من نفاذ شعاع الشمس من خلال سمائنا . وسيبدو وكأن الجو اصبح « مقلوبا » في النتيجة ، فيصبح حارا في الاعلى وباردا في الاسفل . ففي علو ١٠ الى ١٥ كيلو مترا سترتفع درجة حرارة الجو الى مائة درجة مئوية ، اما على سطح الارض فتنخفض درجة الحرارة الى ٥٠ درجة تحت الصفر .

الثلوج تجرف السواحل

وتبين الدراسات بان « الشتاء النووي » سيؤدي الى فوارق هائلة في الحرارة بين اليابسة وبين البحار والمحيطات ، فالمحيط يملك قوة استمرار حرارية ضخمة وسيبرد الهواء فوقه بدرجة اقل . وستولد زوابع ضارية على امتداد الساحل لتحمل الى اليابسة كميات هائلة من الثلج ، مما يقضي على الحياة في منطقة الساحل ، والتبدلات في الجو ستؤدي الى « سحق » لدورة الهيدرولوجية تماما ، فينتشر الجفاف القاتم الى جانب الظلام والبرد . ويقال ان كل شيء سيتجمد ان لم يحترق ، واذا صمد لفترة معينة فسوف يهلك من الظمأ . وستهلك النباتات والنباتات على انواعها وخاصة في المناطق الاستوائية حيث لا تقدر الغابات على العيش الا في ظل مدى ضيق جدا من درجات الحرارة والضوء .

وهكذا فوجه الارض سيكون متغيرا تماما ، والصحاري او شبه الصحاري ستحل مكان الغابات والمراعي والاراضي الزراعية . اما معدل انعكاس سطح الارض فهو سيزداد مرتين ، اي ان الارض سوف تستهلك قدرا اقل بكثير من طاقة الشمس . وبذلك يتبدل كليا توازن الطاقة في الطبيعة .

والطوفان نتيجة ذوبان الجليد

مهلا ! ليس هذا كل شيء ! هناك تحولات اكثر خطورة ستجري بعد ثمانية اشهر ، مثلا ، عندما تزداد بشدة وبسرعة ، درجة الحرارة فوق التيبت وجبال روكي على سبيل المثال (كما يقول الكساندروف وستينتشيكوف) ، مما يؤدي الى ذوبان ركام الثلج والجليد فتغمر البلدان والقارات سيول من المياه .

ويلاحظ احد المفكرين ان جميع « السيناريوهات » المتعلقة بالحرب النووية ، كما وضعت تصوراتها والدراسات العلمية او التخيلية المرتبطة بها ، انما وزعت على النصف الشمالي من الكرة الارضية . هل هذا يعني ان القسم الجنوبي سيكون ، الى حد بعيد ، في منأى عن النتائج الخطرة لهذه الحالة المدمرة ؟

ان هذا — يجيب العلماء — مجرد وهم ، وذلك بفعل تداخل الكتل الهوائية . فلن يبقى هناك اي مكان « آمن » ، على الاطلاق ، بل ان بعض العلماء السوفيت والاميركيين يقولون ان عواصف الغبار ستشبه « موديل » العواصف على المريخ .. حيث ان هذا الكوكب تلف عواصف الغبار جزءا اساسيا من مناخه في فصول معينة ، ثم ينقشع نوعا ما ، في بداية الصيف ليعود ويلف الكوكب خلال اسابيع معدودة . هذا كله ان لم نذكر مضار انتشار اكاسيد الازوت في منطقة كل انفجار ، مما يؤدي الى خراب طبقة الاوزون في الجو ، وهي التي تحمي كل ما هو حي على الارض من الاشعة ما فوق البنفسجية .

ويعتبر بعض العلماء الاميركيين ان الحالة الايكولوجية على كوكبنا الارضي ستشبه الحالة التي ظهرت قبل ٦٥ مليون عام حينما سقط على الارض ، كما يفترض ، نيزك عملاق وقضى على نسبة تسعين بالمائة من عالم الحيوان !

مكانك راوح

المواقف ثابتة والمفاوضات النووية جارية بين الجبارين



المفاوضان السوفيتي والاميركي : مواقف لم تتزحزح

يدعي رجال السياسة ان الجهود المبذولة اثناء المفاوضات الرامية الى وضع معاهدة ما تتناسب مباشرة مع اهمية الازمة التي تنطبق عليها هذه المعاهدة . وعليه ، فان المواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بصدد الاسلحة النووية ، خصوصا في الحقبة الراهنة ، تبدو متوترة جدا . وكل من الطرفين مشترك بنشاط في سلسلة مفاوضات مخصصة اما للوصول الى تكافؤ القوى النووية في اوروبا ، واما للحد من الاسلحة الاستراتيجية التي يملكها كل من القوتين العظميين . وقد اطلق على هذه المفاوضات اسم محادثات « الاسلحة النووية متوسطة المدى » ومحادثات « ستارت » (لخفض الاسلحة الاستراتيجية) . اما الاولى فقد بدأت سنة ١٩٨١ وتليها مفاوضات ستارت سنة ١٩٨٢ . في الوقت نفسه ، افتتحت في جنيف خلال يونيو ١٩٨٢ ، وبمبادرة من منظمة الامم المتحدة ، دورة ثانية استثنائية مخصصة لنزع السلاح ، وكان احد اهدافها وضع برنامج لنزع السلاح يبنى على الثقة بين الكتلتين ، فضلا عن الحث على خفض القوى التقليدية في اوروبا .

شارك الاميركيون في هذه المحادثات تحت ضغط رأيهم العام المحلي والرأي العام الاوروبي الغربي اللذين يرغبان في الحالتين في ان تنجح تلك المفاوضات . وكانت المباحثات السابقة قد ادت الى تحسن طفيف في العلاقات بين الجبارين ، لكن هذا الوضع تعرض للخطر من خلال صنع ونشر صواريخ سوفيتية جديدة متعارضة مع روح ، ان لم يكن مع نص اتفاقيات مثل اتفاقية « سالت — ١ » .

بالفعل ، بدأت العلاقات بين الاميركيين والسوفيت تتدهور بعد غزو افغانستان سنة ١٩٧٩ . لكن ، بينما راحت الادارة الاميركية تدرك الى اي مدى لم تكن الاتفاقات السابقة جديرة بضمان توازن طويل الاجل بين الكتلتين ، فقد احبطت جهودها للافادة من غزو افغانستان بفعل عدم التوازن بين الولايات المتحدة واوروبا ازاء نتائج التصرف السوفيتي . ولعبت هذه القضية دون ريب دورا حاسما في الطريقة التي عالج فيها الاميركيون والاوروبيون مسألة المفاوضات .

فيما عدا بعض الاستثناءات ، كانت للمؤتمرات السابقة حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية اهداف طموحة جدا . بالطبع ، حسنت اتفاقات الحد هذه العلاقات السوفيتية — الاميركية ، لكنها لم تكن تتعلق بغير الترسانة الاستراتيجية . فاتفاقية « سالت — ١ » لم تتضمن — شروط الحظر — بالنسبة الى الاسلحة متوسطة المدى . وهكذا ، كشفت الاقمار الاصطناعية الاميركية المخصصة للاستطلاع ان السوفيت كانوا يبتكرون جيلا جديدا من الاسلحة . بناء عليه ، كانت الفترة التي سبقت غزو افغانستان وتلك التي تليه متميزة بعودة الى الارتياب والمواجهة .

المثلان على المسرح الاوروبي

تتعلق محادثات الاسلحة النووية متوسطة المدى بالمسرح الاوروبي . فقد ادى نشر صواريخ سوفيتية جديدة من طراز « اس.اس ٢٠ » الى تفوق سوفيتي واضح لجهة الردع النووي ، مما حمل حلف شمال الاطلسي على التصديق في ديسمبر ١٩٧٩ على برنامج مدعوم من الاميركيين لتحديث الترسانة التكتيكية الاوروبية وتوسيعها . وكان هدف هذا البرنامج هو ان ينشر في اوروبا ، بين ١٩٨٣ و ١٩٩٠ ، نحو ٤٦٤ صاروخ كروز (منصوبا ارضا) و١٠٨ صواريخ « برشينغ ٢ » (ذات مدى العمل البعيد) من اجل موازنة طاقة صواريخ « اس.اس ٤ و اس.اس ٥ و اس.اس ٢٠ » السوفيتية .

كانت اول بادرة سياسية مرتبطة بهذه المحادثات هو اقتراح الرئيس ريغن ، في نوفمبر ١٩٨١ ، القاضي بالالتزام بما سماه — الخيار صفر — : اذا وافق السوفيت على سحب صواريخ « اس.اس ٢٠ » ، فان الاميركيين لن ينشروا في اوروبا لا صواريخ كروز ولا صواريخ « برشينغ ٢ » . وحظي هذا العرض بتأييد جميع الدول الغربية المنتمية الى منظمة حلف شمال الاطلسي . لكن الاميركيين لم يبقوا زمنا طويلا في موقع من يفرض وحده شروط الصفقة ، لانه سرعان ما اعتبر السوفيت — الخيار صفر — غير واقعي .

وتميزت الدورة الثانية من المفاوضات — من ١٢ يناير الى ١٦ مارس ١٩٨٢ — بالمقترحات السوفيتية المضادة المقدمة في خطاب الزعيم الراحل ليونيد بريجنيف بتاريخ ٢ فبراير ١٩٨٢ . فقد دعا هذا الاخير الى ادانة ادخال منظومات جديدة من الاسلحة النووية التكتيكية الى اوروبا ، وتجميد عدد وطاقات منظومات الاسلحة المنشورة اصلا في تلك القارة ، واخيرا الى خفض كمي من شأنه ان يؤدي الى حد اقصى قدره ٦٠٠ منظومة لكل من الكتلتين في ١٩٨٥ و ٣٠٠ منظومة في ١٩٩٠ . والحال ان المشكلة لا تكمن في طبيعة هذه المقترحات نفسها انما في وجهات النظر الاميركية والسوفيتية المتضاربة بشأن معنى واهمية كل اتفاق محتمل . فالاميركيون — مدعومون من منظمة حلف شمال الاطلسي — كانوا يودون التوصل الى اتفاق متعلق بتجميع الاسلحة المنصوبة ارضا في اية بقعة من العالم ، وذلك من اجل اخذ حركية المنظومات بعين الاعتبار . بالمقابل ، لم يكن السوفيت يريدون ان تحتسب غير المنظومات — المخصصة للمسرح الاوروبي — حتى يتمكنوا من ابقاء قواتهم في المسرح الاسيوي ، وكانوا يودون ان تدرج في المفاوضات قوات الردع المستقلة لكل من : فرنسا وبريطانيا . في الواقع ، قد يبدو ذلك مطلبا مشروعا ، لكن الفرنسيين والبريطانيين لم يجدوا اية قاعدة مقبولة يمكنهم على اساسها مناقشة مسألة الحد من قواتهم الرادعة . فمن جهة ، يتوقف قرار استعمال القوى الفرنسية والبريطانية — التي تظهر في عدادها الاسلحة الاستراتيجية مثل الصواريخ البالستية المطلقة من الغواصات — على قرارات حلف شمال الاطلسي ، ومن جهة اخرى ، لم يكن السوفيت مستعدين من ناحيتهم للقبول بان تتناول المباحثات الطاردات التكتيكية حاملة الشحنات النووية ، مثل ميكويان غورفيتش « ميغ ٢٧ و سوخوي ٢٤ » التي ادخلت حديثا في القائمة السوفيتية والتي تستطيع اصابة اهداف واقعة في بريطانيا وفرنسا .

وهكذا ، بينما كان الاتحاد السوفيتي يسعى الى تحويل ما بوشر به على شكل مفاوضات ثنائية الى مفاوضات متعددة الاطراف عبر تقديم مقترحات مضادة متطرفة ردا على المقترحات الاميركية التي اتفق الجميع ايضا على الاقرار بتطرفها . طبعا ، كان من شأن القبول باقتراح بريجنيف ان يرغم السوفيت على الحد من قواتهم قليلا جدا ، بينما كان على الاميركيين ان يسحبوا جميع منظوماتهم النووية المتقدمة في اوروبا ، وعلى الحلف الاطلسي ان يعدل عن نشر اسلحته النووية متوسطة المدى . لقد كانت فرص نجاح مثل هذا الاقتراح معادلة تقريبا لفرص قبول السوفيت بالعرض الاميركي الاول ، اي « الخيار صفر » .

حينذاك ، اجتهد السوفيت في تشجيع تيار رافض للاسلحة النووية متوسطة المدى بين شعوب اوروبا الغربية . وفي مارس ، طالب بريجنيف بالحد من النشاطات العسكرية واعلن تجميدا سوفيتيا بشأن نشر اسلحة تكتيكية اضافية — مع ان اقمار الاستطلاع الاصطناعية الاميركية كشفت ان ثلاث منشآت جديدة لصواريخ « اس.اس ٢٠ » (منها واحدة في غرب الاتحاد السوفيتي — قد بدأ تشغيلها بعد قليل من الاعلان عن «التجميد») .

وفي شهر يوليو ، صرح بريجنيف ان بلاده لن تكون ابدا اول من يلجأ الى السلاح النووي . وثمة جوانب اخرى من الحملة السوفيتية بدت اكثر تهديدا : اذا نشرت الولايات المتحدة منظومات نووية جديدة في اوروبا ، فان الاتحاد السوفيتي سيضطر لتعريض الولايات المتحدة لخطر مماثل (مما اوقظ الشبح القديم للصواريخ السوفيتية المنصوبة في كوبا) . فوق ذلك ، وبسبب قصر طيران « برشينغ ٢ » ، كان لا بد للسوفيت من اعتماد سياسة « ضربة الانذار المتزامن النووية » .

سقط شميث ووصل اندروبوف

في تلك اثناء ، كان المجتمعون في جنيف يستخدمون دورة المفاوضات الثالثة (من ٢٠ مايو الى ٢٠ يوليو ١٩٨٢) في محاولة لتحديد موقع اوروبا ! فقد رأى السوفيت ان الخط الواقع عند الدرجة ٦٠ شرقي قمة الاورال يشكل الحدود بين اوروبا واسيا . وكل نشر لصواريخ « اس. اس ٢٠ » في الجهة الشرقية من هذا الخط يبعد الخطر عن اوروبا . وهكذا ، خصصت الدورة بكاملها لمسألة حركية صواريخ « اس.اس ٢٠ » ولكون الاميركيين يعتبرون مداها اكبر بكثير من المدى الذي يقر به السوفيت ، بحيث انه حتى ولو كانت هذه الصواريخ منصوبة في الجهة الشرقية من الاورال ، فان بامكانها فعلا ضرب اوروبا . على اي حال ، تستطيع هذه الصواريخ ، حسب المعطيات السوفيتية الخاصة ، ان تصيب اهدافا تركية ونرويجية عند اطلاقها بالضبط من شرق الاورال .

وتميز استئناف المفاوضات في ٣٠ سبتمبر ١٩٨٢ بانطواء كل طرف على مواقفه الاساسية وبسقوط المستشار شميث في جمهورية المانيا الاتحادية . ان وصول يوري اندروبوف الى السلطة بعد وفاة بريجنيف سمح للاتحاد السوفيتي بان يخطو خطوة جديدة تنم عن محاولة دعائية اكثر منها عن واقع عسكري . ففي الثاني من ديسمبر ، وفي تصريح علني ، اقترح اندروبوف خفض الاسلحة النووية وابدى استعداد الاتحاد السوفيتي « لئلا يترك في اوروبا غير عدد من الصواريخ مساو لعدد صواريخ فرنسا وبريطانيا » (المقدر بـ ١٦٢) . الحقيقة ان اندروبوف باقتراحه خفض عدد صواريخ « اس.اس ٢٠ » مقابل عدم نصب صواريخ « برشينغ ٢ » في اوروبا ، كان يأمل في اظهار الاميركيين بمظهر المسؤولين وحدهم عن الاخطار التي تهدد اوروبا . وسرعان ما رفضت فرنسا وبريطانيا ، ثم جميع البلدان الاعضاء في الحلف الاطلسي اقتراح اندروبوف هذا ، الذي اعتبر انه جاء لتضليل الرأي العام الغربي وحسب . مع ذلك ، فلا يمكن الانكار بانه لقي بعض الصدى الايجابي لدى قسم من هذا الرأي العام .

لقد زاد اندروبوف ضغطه على الحلف الاطلسي مع اقتراب موعد الانتخابات الحاسمة التي كانت ستجري في جمهورية المانيا الاتحادية . وفي ٦ يناير ١٩٨٣ ، اقترحت البلدان الاعضاء في حلف فرصوفيا على منظمة الحلف الاطلسي ان توقع معها معاهدة عدم اعتداء . بناء عليه ، لم يعد هناك مجال لخفض عدد صواريخ « اس.اس ٢٠ » ، وانتقل الكلام الى معاهدة قد تفضي الى عدم نصب اسلحة نووية جديدة في جمهورية المانيا الاتحادية .

الواقع انه سبق مناقشة جميع هذه الافكار في اطار المفاوضات المتعلقة بالاسلحة النووية متوسطة المدى ، لكن الاعلان عنها في ذلك الوقت جاء لاظهار مرونة الاتحاد السوفيتي ورغبته في التفاوض ، بينما كانت المواقف الغربية موضع خلافات داخلية زادها تفاقما ابعاد رئيس الوفد الاميركي الى محادثات الاسلحة النووية متوسطة المدى ، والذي اتهم بالافراط في التساهل مع الاتحاد السوفيتي . ثم زاد هذا الوضع سوءا عندما اوحت السلطات البريطانية والايطالية والالمانية الغربية بان في مقدور اوروبا ربما ان تعقد وحدها نوعا من الاتفاق الموقت يتناول خفض نشر صواريخ كروز — التي تطلق من الارض — وصواريخ « برشينغ ٢ » مقابل خفض انتشار صواريخ « اس.اس ٢٠ » السوفيتية .

في ٢٧ يناير ١٩٨٣ ، استؤنفت مفاوضات جنيف ، لكنها لم تفسح في المجال امام اية مبادرة مهمة حتى انتخاب المستشار هلموت كول في السادس من شهر مارس ١٩٨٣ . فانتصار الديمقراطية المسيحية عزز المواقف الغربية ، واستعادت بلدان الحلف الاطلسي شكلا من اشكال التضامن بالاتفاق على اقتراح للمستشار كول يقضي بان يفاوض الاميركيون السوفيت على اساس مطابقة مستوى نشر صواريخ كروز و « برشينغ ٢ » مع مستوى نشر صواريخ « اس.اس ٢٠ » . لكن السوفيت رفضوا هذا الاقتراح وعادت الامور الى نقطة البداية عندما افتتحت الدورة السادسة للمفاوضات في ١٧ مايو ١٩٨٣ . وحتى يونيو ١٩٨٣ ، بدا ان الاميركيين استبعدوا — الخيار صفر — كهدف قصير الاجل ، بعدما ادركوا ان خفض الاسلحة النووية متوسطة المدى في اوروبا قد يتيح فرصا افضل للوصول الى تلك الهدف تدريجيا . لا شك في ان الاسس التي يرتكز عليها مثل هذا الخفض مرتبطة بالمقترحات المقدمة من المفاوضين الرئيسيين : يوري كفيتسنسكي عن الاتحاد السوفيتي ، وبول نيتزي عن الولايات المتحدة ، اثناء لقاء ١٦ يوليو ١٩٨٢ غير الرسمي . ففي وقت لاحق ، رفض الاميركيون والسوفيت — برنامج البحث المشترك الواجب عرضه على الحكومتين — ، علما بان هذا البرنامج كان يقترح ، على سبيل المثال ، توازنا بين ٧٥ صاروخ « اس.اس ٢٠ » مزودة بـ ٢٢٥ رأس نووي وبين ٧٥ صاروخ كروز مزودة بـ ٣٠٠ رأس نووي ، فضلا عن ابقاء ١٥٠ قاذفة متوسطة المدى حاملة شحنات نووية لكل من الطرفين ، واخيرا تجميد نشر الصواريخ البالستية السوفيتية ذات الرؤوس النووية المتعددة في شرق الاورال . وفي سبتمبر ١٩٨٣ ، استؤنفت في جنيف محادثات الاسلحة النووية متوسطة المدى بالرغم من قيام الطاردات الحربية السوفيتية بتدمير الطائرة المدنية الكورية الجنوبية .

اما مفاوضات « ستارت » الدائرة ايضا في جنيف ، فهي تجري على مستوى مختلف تماما . فقد بدأت هذه المفاوضات في ٣٠ يونيو ١٩٨٢ ، وكانت غاية الاميركيين المعلنة منها هو تضييق مايسمى — نافذة المعطوبية — التي تجعل الصواريخ البالستية الاميركية العابرة للقارات قابلة للعطب تحت اول ضربة من صواريخ « اس.اس ١٨ » السوفيتية . وهكذا ، كانت ادارة ريغن تسعى للحصول من السوفيت على خفض كبير لمنظوماتهم الاستراتيجية مع اكتساب الحق بزيادة قوى الاميركيين الخاصة على نحو يغلق — نافذة المعطوبية — لقد انقضى وقت كثير قبل افتتاح المفاوضات ، وذلك جزئيا بسبب ردة الفعل الاميركية على الوضع الناشىء في افغانستان وبولونيا . ففي ٩ مايو ، اعلن الرئيس ريغن الموقف الاميركي الذي يمكن ايجازه بما يلي : في مرحلة اولى ، يخفض كل طرف قواه الاستراتيجية انطلاقا من المستوى المباح في ١٩٨٢ عند توقيع اتفاقيات « سالت — ٢ » (التي لم تصادق الولايات المتحدة عليها) : وكان هذا المستوى المباح بمقدار ١٥٧٢ قاذفة مع ٧٩٢٠ رأس نووية (منها ٢١٥٢ رأسا مركبة فوق صواريخ بالستية عابرة للقارات) للولايات المتحدة الاميركية مقابل ٢٣٦٧ قاذفة مع ٨٣٩٥ رأس نووية (منها ٦١٧٠ رأسا مركبة فوق صواريخ بالستية عابرة للقارات) للاتحاد السوفيتي . وقد طالب ريغن بان يقبل كل من الطرفين بخفض تسلحه الى مستوى ٨٥٠ قاذفة مزودة بخمسة الاف رأس نووية ، يكون نصفها فقط مركبا فوق صواريخ بالستية عابرة للقارات . كما اقترح ريغن ايضا مرحلة ثانية تقلص خلالها — طاقة الحمولة — بحيث تبلغ حدا يقل عن طاقة الحمولة الاجمالية للصواريخ الاميركية (كان ذلك في صالح الولايات المتحدة بنوع خاص ، لان الاتحاد السوفيتي استفاد دوما من تفوق في وزن الشحنة التي تحملها صواريخه البالستية العابرة للقارات) . اخيرا ، يمكن الشروع في محادثات تتناول خفض عدد صواريخ كروز والقاذفات الاستراتيجية ذات مدى العمل البعيد . لكن هذا البرنامج لم يكن ليغري الاتحاد السوفيتي لانه بينما كان على الاميركيين ان يخفضوا تسلحهم بخسارة ٧٢٢ قاذفة و ٢٩٣٠ رأس نووية ، كان على الروس ان يتخلصوا من ١٥١٧ قاذفة و ٣٣٩٥ رأس نووية منها ٣٦٧٠ رأسا مركبة فوق صواريخ بالستية عابرة للقارات ، دون ان يفقد الاميركيون اي رأس نووية مركبة على مثل هذه الصواريخ .

المبادرات لم تنعدم

بالرغم من كون هذا العرض ملائما للاميركيين ، فان السوفيت لم يرفضوه فورا ، لانه كان من المعروف ضمنا ان الامر كان يتعلق باعلان نوايا اكثر منه بموقف ثابت . وفي ١٨ مايو ١٩٨٢ ، دعا بريجنيف الى تجميد الترسانات النووية للقوى العظمى ودعم مطلبه بالاشارة الى ان السوفيت يفكرون في تخفيض عدد قاذفاتهم الى ١٨٠٠ (كان هذا الرقم قريبا من ذاك الذي اقترحه الرئيس كارتر في عرضه الاول خلال محادثات « سالت — ٢ » في ١٩٧٧) . لكن السوفيت اصروا على ان مثل هذا التعيين للحد الاقصى ينبغي ان يصحبه حظر لصواريخ كروز ذات مدى العمل البعيد واحتفظوا لانفسهم بحق اختيار — تشكيلتهم — الخاصة من القاذفات الاستراتيجية . ثمة توضيح اخر : ان كل دعم اميركي للقوى النووية متوسطة المدى في اوروبا من شأنه ان يعرض للخطر جديا كل خفض للاسلحة الاستراتيجية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

مع ان الجميع اتفقوا ، داخل حلف شمال الاطلسي ، على اعتبار المقترحات الاميركية مثيرة للاهتمام ، فقد كان هناك تخوف من ان تكون اجرا من ان تحظى باقل فرص النجاح . لقد زادت ادارة ريغن عليها بعض التوضيحات الاضافية بالمطالبة مثلا باتخاذ تدابير لتدارك اندلاع حرب نووية غير مقصودة وللتبليغ عن تجارب الصواريخ الاستراتيجية وعن المناورات التي تشترك فيها قوى استراتيجية .

بينما كانت هذه التمهيدات جارية ، وافق كل من المعسكرين على التقيد بشروط اتفاقيات « سالت — ٢ » غير المصدقة . مع ذلك ، حصلت بعض الاتهامات بانتهاك هذه الاتفاقيات ، خصوصا في صدد مجموعة الرموز التي يستخدمها السوفيت لاختبار صواريخهم .

ثمة محاولات اخرى لحمل الكتلتين على اظهار المزيد من التعقل في ما يتعلق بسياساتها العسكرية ، وقد اشرفت على بعض هذه المحاولات منظمة الامم المتحدة ، لكنها باءت هي ايضا بالفشل . وكان اهمها بلا ريب الدورة الثانية الخاصة التي تكلمنا عليها انفا . لكن ، كان هناك ايضا مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا الذي انعقد في مدريد دون نجاح يذكر . وكذلك محادثات — الحد المتبادل والمتوازن للقوى — التي جرت في فيينا من اجل تقليص اعداد العسكريين في المسرح الاوروبي الى ٧٠٠ الف رجل لدى كل معسكر ، والتي لم تتوصل الى نتيجة تذكر منذ سنوات عدة . كما اجتمعت ايضا برئاسة رئيس الوزراء السويدي : اولاف بالم ، لجنة مستقلة حول الامن ونزع السلاح ، دون ان تتخذ طابعا رسميا ، واقترحت انشاء منطقة مجردة من السلاح النووي بعرض ١٥٠ كيلو مترا على جانبي الحدود الفاصلة بين المانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية . فرأى السوفيت في هذا الاقتراح الاخير وسيلة لسحب المانيا الاتحادية من تحت — المظلة النووية — الاميركية وذهبوا الى حد اقتراح تجريد الالمانيتين من السلاح النووي . غير ان المستشار كول رفض ذلك لانه اعتبره امرا مزعزعا للاستقرار بالنسبة الى حلف شمال الاطلسي ، الذي لن يعود قادرا على تعويض دونيته — التقليدية — بالنسبة الى القوى السوفيتية عن طريق استعمال اسلحته النووية التكتيكية .

موجز الاتفاقيات الدولية القائمة

١ — القيود المتعلقة باختبارات الاسلحة النووية

— معاهدة تمنع التجارب النووية في الجو والفضاء وتحت البحار : موقعة في موسكو بتاريخ ٥ اغسطس ١٩٦٣ ، وسارية المفعول منذ ١٠ اكتوبر ١٩٦٣ .

— معاهدة بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي حول الحد من تجارب الاسلحة النووية تحت الارض : موقعة في موسكو بتاريخ ٣ يوليو ١٩٧٤ : لم يعمل بها في ٣١ ديسمبر ١٩٨١ .

— معاهدة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حول التفجيرات النووية تحت الارض لاغراض سلمية : موقعة في موسكو وواشنطن بتاريخ ٢٨ مايو ١٩٧٦ ، غير معمول بها في ٣١ ديسمبر ١٩٨١ .

٢ — الحد من الاسلحة الاستراتيجية

سالت — ١ :

— اتفاقية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حول الحد من المنظومات المضادة للصواريخ البالستية : موقعة في موسكو بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٧٢ ، سارية المفعول منذ ٢٥ مايو ١٩٧٦ .

— بروتوكول ملحق بالاتفاقية : موقع في موسكو بتاريخ ٣ يوليو ١٩٧٤ ، ساري المفعول في ٢٥ مايو ١٩٧٦ .

— اتفاق موقت حول بعض التدابير المتعلقة بالحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية : موقع في موسكو بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٧٢ ، ساري المفعول في ٣ اكتوبر ١٩٧٢ .

— مذكرة تفاهم بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي متعلقة بتشكيل لجنة استشارية بشأن الحد من التسلح : موقعة في جنيف بتاريخ ٢١ ديسمبر ١٩٧٢ ، سارية المفعول منذ ٢١ ديسمبر ١٩٧٢ .

سالت — ٢ :

— اتفاقية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية : موقعة في فيينا بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٧٩ : لم يعمل بها في ٣١ ديسمبر ١٩٨١ .

— بروتوكول ملحق باتفاقية سالت — ٢ : موقع في جنيف بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٧٩ ، لم يعمل به في ٣١ ديسمبر ١٩٨١ .

— اعلان مشترك بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حول المبادىء والاسس التي قد تصلح لمفاوضات لاحقة حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، موقع في جنيف بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٧٩ .

٣ — منع انتشار الاسلحة النووية

— اتفاقية حول منع انتشار الاسلحة النووية ، موقعة في لندن وموسكو وواشنطن بتاريخ ١ يوليو ١٩٦٨ ، ومعمول بها في ٥ مارس ١٩٧٠ .

— اتفاق حول الحماية المادية للمواد النووية : موقع في فيينا ونيويورك بتاريخ ٣ مارس ١٩٨٠ ، لم يعمل به في ٣١ ديسمبر ١٩٨١ .

— قرار مجلس الامن الدولي بشأن الضمانات الامنية المعطاة للدول التي لا تملك السلاح النووي ، مصدق عليه بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٦٨ .

عزلة قبل العزل

المقربون من ماركوس دبروا اغتيال اكينو

ماركوس — اكينو

منذ تسعة عشر عاما يحكم الرئيس الفلبيني : فرديناند ماركوس ، بلاده من وراء جدران قصره ، بقدر متزايد من الانعزال عن الناس وفي ظل نظام وصفه هو نفسه « بالاستبدادية الدستورية » . اما الزعيم الذي — استوطن — في قلوب الجماهير فهو بنينيو اكينو ، الذي اغتيل في ٢١ اغسطس ١٩٨٣ ، بينما كان يهبط من سلم الطائرة التي اعادته الى وطنه بعد ثلاث سنوات من المنفى في الولايات المتحدة .

الى جانب ضريح اكينو نقش على لوحة العبارة التالية : « نينوي ، رئيسنا الذي لم يحكم ابدا » . وعشية التظاهر لمناسبة مرور سنة على اغتياله ، اضيفت الى هذه العبارة عبارة اخرى : « مات نينوي واحد ، فولد عشرات الملايين غيره » . في اليوم التالي ، قدرت الشرطة عدد المتظاهرين الذين ملأوا الشوارع وهم يرتدون قمصانا تحمل صورة الزعيم الراحل ، بنحو نصف مليون شخص ، بينما اعلنت المعارضة عن ضعف هذا العدد مطالبة ماركوس بالاستقالة . الحقيقة انها مظاهرة سياسية ذات ضخامة لا مثيل لها ، باستثناء جنازة اكينو . فقد اقفلت المدارس والمكاتب باعداد كبيرة ، وسهرت الجماهير تحت اقدام تمثال — نينوي — البرونزي ، المصنوع في ايطاليا والذي حجزته مصلحة الجمارك ولم تفرج عنه الا في اخر لحظة — بامر من ماركوس نفسه — بعد ان تخلت عن الرسوم التي كانت تطالب بها (٢٠٠٠ دولار) .

المآسي لن تنتهي

يقول اسقف مانيلا : « ان المثل التي مات اكينو من اجلها اي الحرية والعدالة للجميع ما زالت بعيدة المنال بسبب وجود حكومة غير متحسسة بطموحاتنا وتطلعاتنا » . الواقع انه كان بوسع النظام ان يوفر على نفسه عرض القوة هذا ، الذي حاول ثني الناس عن المشاركة فيه باعلانه عن اندساس — عناصر مخربة — واكتشاف متفجرات — .

على اية حال ، يبدو ان مسلسل المآسي الفلبينية لم ينته ولن ينتهي قريبا . فالفلبين هي البلد الوحيد في هذه المنطقة الاسيوية التي تعرف اليوم اوج نموها ، الذي يعاني تقهقرا بل انهيارا اقتصاديا . ذلك ان اكثر من نصف السكان يعيشون في الفاقة ويعانون سوء التغذية . والفلبين هي ايضا البلد الاسيوي الوحيد الذي تنمو فيه ثورة شيوعية . « الجيش الشعبي الجديد » بات يضم عشرة الاف رجل . وغالبا ما تخدمه في الارياف قساوة القوات النظامية ، فتحث الناس على مناصرته ، على مضض احيانا ، لانهم يضطرون لمسايرة هذا الجيش على ممارساته الارهابية والتهديدية التي لجأ اليها لمنع الفلاحين من المشاركة في انتخابات مايو الماضي ، التي انتهت — بالفعل — بنجاح سجلته المعارضة الليبرالية رغم التزوير الرسمي .

كان من الممكن ان يؤدي اندلاع اية اعمال عنف ، لمناسبة ذكرى ٢١ اغسطس ، الى اعطاء الجيش ذريعة للتدخل في الامن ، او حتى للاستئثار بسلطات سياسية . فبعض القادة العسكريين يدركون جيدا — ان شركاء الرئيس ماركوس في لعبة الغولف باتوا يتناقصون شيئا فشيئا — فالتقليصات تتكاثر في اوساط «الشركاء المتواطئين» الذين يدينون بثرائهم لعلاقاتهم الحميمة مع الزوجين الرئاسيين : فرديناند وايميلدا .

الاعتماد على القروض

حاليا ، يعتمد الرئيس ماركوس على القروض التي ينوي انتزاعها من صندوق النقد الدولي والتي تبلغ قيمتها ٦٥٠ مليون دولار . وترى اوساط المعارضة ان هذه الهدية لا يستحقها رئيس حمل بلاده عبء دين ثقيل (٣٠ مليار دولار !) وانه لا بد من ان تترافق هذه البادرة باجراءات تقشفية صارمة حسب نصائح الهيئة المالية الدولية . لكن ، اية تضحية يمكن ان تطلب بعد من الفلبين ؟ فمن السهل ان تؤلب الجماهير ضد الولايات المتحدة — مجوعة الشعوب — ، وقد برهن ماركوس في الماضي براعته في تنظيم مظاهرات معادية للاميركيين .

اما الولايات المتحدة ، فهي تلمح الان شبح فيتنام وايران وهو يرتسم فوق هذا البلد ، الذي كان حليفا مميزا لها ، والذي يضم قاعدتين اميركيتين كبيرتين بالغ بعض الخبراء الاستراتيجيين في تقدير اهميتها — الحيوي — الواقع ان فرديناند ماركوس — ٦٦ سنة — يشرف على انهيار المجتمع الجديد الذي وعد به . ولعله يفكر في تلك العبارة الاخيرة التي قالها خصمه الراحل بنينيو اكينو لاحد الصحافيين الاميركيين قبيل اغتياله : « بدوني ، سيشعر ماركوس بالوحدة » . فهل بدأت هذه الوحدة فعلا .. وهل هي مرشحة للتحول الى عزلة تسبق العزل ، بفضل نتائج التحقيق في مقتل زعيم المعارضة ؟

لقد ثبت ان اغتيال بنينيو اكينو عند رجوعه من المنفى في ٢١ اغسطس ١٩٨٣ هو حصيلة مؤامرة دبرتها شخصيات مرموقة ، مقربة من الرئيس ماركوس ونفذها اشخاص بامر من الجنرال فابيان فير ، رئيس هيئة اركان القوات المسلحة ، حسبما افادت عدة شهادات متطابقة في العاصمة الفلبينية ، صادرة عن اشخاص مقربين من لجنة التحقيق .

الملفت في الامر ان تقرير اللجنة المذكورة برأ الرئيس ماركوس وزوجته ايميلدا من تهمة التورط المباشر في الجريمة . لكن الاهم من ذلك هو ان التقرير يرفض بصورة قاطعة الرواية الرسمية القائلة ان اكينو اغتيل على يد قاتل منفرد ، هو : رولاندو غالمان ، العامل لحساب الحزب الشيوعي الفلبيني السري . ومع ان غالمان معروف من الشرطة كقاتل مأجور ذائع الصيت ، فان الرئيس ماركوس والجنرال فير استمرا في اشاعة فرضية المؤامرة الشيوعية . لكن ، بالعكس ، يبدو ان المؤامرة دبرها مقربون من الرئيس كانوا يتخوفون من عودة اكينو ، لاسباب تتعلق بالخلافة ، سيما وانها جاءت في وقت اعتبر فيه ماركوس بحكم الميت ، حسبما استنتج التقرير . هذا ما اكدته ايضا تصريحات احد اعضاء اللجنة لصحافي اميركي ، منذ بضعة ايام ، والتي التقت مع مضمون كلام صادر عن نقيب المحامين الفلبينيين .

مؤامرة بقيادة فير

بعد تسعة اشهر من التقصي في عدة بلدان وبعد الاستماع الى عشرات الشهود وتحرير ١٥ الف صفحة ، اتهمت اللجنة بالاسم الجنرال فير ، رئيس هيئة الاركان ، والجنرال لوثر كوستوديو ، قائد جهاز امن المطار بانهما هما اللذان امرا باغتيال اكينو ، وقد نفذ المهمة احد العسكريين المكلفين بحراسة اكينو وليس رولاندو غالمان . جل ما في الامر ان هذا الاخير احضر الى المطار ليعدم وليلعب دور القاتل . من هنا — استبسال — العسكريين في تمزيقه بالرصاص . وخلصت اللجنة في تقريرها الى المطالبة باحالة الجنرالين : فير وكوستوديو الى القضاء .

غير ان مصادر هذه المعلومات نفسها اشارت الى ان التقرير حدد هوية — الدماغ — المخطط للعملية بانه « امرؤ طموح ومثير للفتن ينوي ان يصبح رئيسا » . والمقصود بهذا التعريف هو ، على الارجح ، احد اكبر رجال الاعمال واكثرهم نفوذا وغنى في البلاد : انه ادواردو كونجوانكو ، الذي ينعم بصداقة الرئيس ماركوس ومحاباته منذ زمن طويل .. فهذا الرجل البالغ من العمر ٤٨ سنة ، والموصوف غالبا بانه خصم اكينو في سياق صراعات العائلات الكبرى ، يملك اكبر معامل للجعة في الفلبين كما يسيطر بخاصة على صناعة جوز الهند ، التي هي اهم صناعات البلاد الى جانب صناعة السكر التي يسيطر عليها ايضا رجل مقرب من الرئيس .

ثمة امر ملفت للانتباه وجدير بالتوقف عنده ، وهو ان الجنرالين : فير وكونجوانكو قدما ، قبل كشف هذه المعلومات عن تقرير اللجنة ، دعوى قدح وذم بحقهما ضد اجهزة اعلامية — راهنت — على مسؤوليتهما في الجريمة ، وقد طالبا بتعويضات ضخمة .

اين النساء الثلاث ؟

يبدو ان هناك ادلة عدة تؤيد نظرية المؤامرة العسكرية هذه . يبقى ان نعرف مصير العديد من الاشخاص الذين اختفوا من الوجود قبل التمكن من الادلاء بشهاداتهم وبخاصة اولئك النساء الثلاث المقربات من غالمان ، بمن فيهن رفيقته التي اتهم اولادها الجنرال فير صراحة ، ويبقى ان نعرف ما اذا كان التقرير النهائي سيظل على حاله ، اي بهذا المضمون الذي كشفه احد اعضاء لجنة التحقيق ، الذي يبدي قلقه وخشيته لكنه حريص على تبيان الحقيقة . ويبقى ان نعرف ايضا ما اذا كان رئيس الدولة ، الذي يوشك نظامه على الافلاس والانهيار ، سيقبل بان توجه الى سلطته المتزعزعة مثل هذه الضربة الجديدة القاسية . فهذه الضربة اصابت حقا ثلاثة اهداف بحجر واحد :

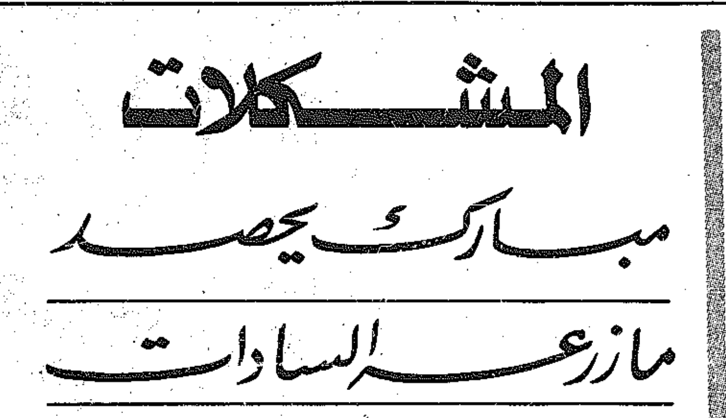
اولا : لقد سخرت من الرواية الرسمية التي ما انفك الرئيس يدافع عنها بحزم وشدة .

ثانيا : لقد اظهرت ان ماركوس لم يكن مسيطرا على الوضع اثناء اغتيال اكينو .

واخيرا : وضعت في قفص الاتهام واحدا — ان لم يكن اثنين — من اكبر ركائز نظامه . وفي النهاية ، يبقى ان نعرف ماذا ستكون ردة فعل الولايات المتحدة التي تمنت ان يزاح الستار بكامله عن الجريمة ؟

حتى الان ، يخيم صمت مطبق على اثر كشف خيوط المؤامرة العسكرية منذ اشهر ، لم يكن احد يشك في حقيقة هذه المؤامرة ، لكن قليلا من الناس كان يتصور انه ستكون لدى اللجنة هذا القدر من الجسارة على توجيه الاتهام الى شخصيات في مثل هذه المناصب الرفيعة .

المشكلات
مبارك يحصد ما زرع السادات


حسني مبارك — انور السادات

يرى السيد حسين امين ، مدير الكلية الدبلوماسية في وزارة الخارجية المصرية والمعروف بكتاباته الداعية الى علمنة الدولة « ان المتطرفين المسلمين سيتسلمون الحكم في مصر خلال سنة او سنتين » . كما يعرب سياسي قبطي عن تضايقه الشديد بقوله : « أكاد لا اجرؤ على الاعتراف بذلك ، لكنها المرة الاولى في حياتي التي اشعر فيها بانني خائف ، وخائف جدا . فظل الخميني بزيه يتسلط على البلاد » .

الحقيقة ان الكل في مصر يتفق على تاكيد الظاهرة التالية ، وهي : ان الاسلام ، في هذا البلد الذي تشكل العلمانية فيه وثاق الوحدة الوطنية مرشح لان يصبح اكبر قوة على المسرح السياسي . ولما كان القانون يمنع تشكيل حزب مبني على معايير دينية فقط ، فان جميع الاحزاب المباحة تتبارى بحدة لتثبت على انها المدافعة عن تعاليم الدين الاسلامي . وفي الانتخابات التشريعية التي جرت خلال شهر مايو الماضي ، ادخلت كلها على لوائح مرشحيها ، واحيانا على راس هذه اللوائح، مشايخ مجاهدين .

بما ان صحيفة الاخوان المسلمين (الدعوة) محظورة منذ سبتمبر ١٩٨١ ، فان جميع الصحف تعرض اعمدتها لاقلام المتطرفين الدينيين . لكن الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم فعل افضل من ذلك ، اذ اصدر ملحقا خاصا باسم « اللواء الاسلامي » وذلك مبدئيا لمحاربة طروحات المتطرفين ، لكنه غالبا ما يحاول تجييرها لنفسه بروح المزايدة . كذلك هو شان « النور » ، التي يصدرها الحزب الليبرالي — اليمين الناصري — والتي ارغم — تحقيق — حديث لها — نادي البحر المتوسط — على اقفال احد مخيماته لتمضية العطل بعد اتهامه — بافساد — اخلاق الشبيبة . كما يدعو حزب العمل الاشتراكي بدوره الى اغلاق مصانع التقطير وحظر استهلاك الكحول .

من جهة اخرى ، تطالب جميع الاحزاب في برامجها — باستثناء الحزب الشيوعي السري — بتطبيق الشريعة الاسلامية بدلا من التشريعات المعمول بها والمستوحاة بمعظمها من تشريعات نابليون .

لكن احدا لا يدري مدى مصداقية جميع هذه التشكيلات في مثل تلك المطالبة . فهذا الموضوع ، الذي ورد ذكره عرضا في الحملة الانتخابية ، يعالج بكثير من القيود المعنوية الواضحة . ان الحزب الوطني الديمقراطي، الملتزم بالنص الدستوري الذي وضعه الرئيس السادات سنة ١٩٧١ يريد ان يجعل من الشريعة المصدر الرئيسي للتشريع .

فاللجان الثماني المكلفة في عهد السادات بتعديل مختلف التشريعات القانونية لجعلها متفقة مع احكام الشريعة قد انهت اعمالها في ديسمبر الماضي ، بعد خمس سنوات من المؤازرات والمماطلات . وسوف تعرض سلسلة مشاريع القوانين التي حضرتها على الهيئة التشريعية الحالية . فهل سيتبرأ الحزب الوطني الديمقراطي ، الذي يتمتع بالاكثرية المطلقة من مقاعد البرلمان ، من الوليد الشرعي لسياسته الخاصة ؟

ان السلطة المصرية تشجع المواجهة الايديولوجية آملة في ان تنتهي هذه المواجهة الى زوال نفوذ خصومها المتطرفين دينيا وفقدانهم حظوتهم وثقة الجماهير . لكن المجادلات المتلفزة التي نظمت لهذا الغرض خدمت في اكثر الاحيان قضية المتطرفين . ذاك ان ممثلي الاسلام — الرسمي — يدافعون عن الطروحات الاكثر رجعية ، سواء عن اقتناع ام بدافع الغوغائية او حتى بدافع المزايدة .

رغم كل شيء ، فان التنظيمات الاسلامية المحظورة او غير المحظورة ، تتكاثر وتبث افكارها وآراءها بسهولة بين الناس بفضل الاف المساجد التي تستخدمها كمنابر ومراكز للتجمع كما بفضل العديد من مؤسسات البر والاحسان التي انشاتها حتى تؤمن للمواطنين المحتاجين منافع اجتماعية لا تقدر الدولة على توفيرها لهم . وهكذا ، فان اصحاب النزعة الدينية المتطرفة يستفيدون من الفراغ السياسي الناجم عن ثلاثين سنة من التحكمية الممارسة في ظل نظام الحزب الواحد او تحت ستار الليبرالية ، كما يستفيدون ايضا ، منذ عهد انور السادات ، من غياب اي هدف وطني او اجتماعي سام ، ويقدمون الدولة الاسلامية كبديل وترياق لجميع الامراض التي يعانيها المجتمع المصري . فالنظام الجديد الذي يدعون اليه سيؤمن برايهم المساواة والعدالة الاجتماعية ويلشي — العيوب — و — الدناءات — التي اوجدها الغرب المسيحي او الشرق الملحد ويعيد للشعب تقاليده وعاداته وهويته التي هي حقائق اكيدة طمستها لا بل قضت عليها — الاشتراكية — الناصرية و — الليبرالية — الساداتية او الماركسية — الملحدة — لكن المسلمين المتطرفين لا يقدمون اي برنامج سياسي — اقتصادي — اجتماعي محدد وواضح ، ولا يبينون الوسائل التي سيستخدمونها لبناء مجتمعهم المثالي . فالتبسيطية والغموض معدان بلا ريب لاستقطاب وتعبئة اكبر عدد من الناس . انهم يتسللون الى كل مكان ويجري انتخابهم في النقابات والجمعيات التعاونية والثقافية والمؤسسات الاجتماعية ويحاولون انشاء خلايا لهم في القوات المسلحة. فالتعبئة وتشكيل الخلايا المستقلة بعضها عن بعض ، تحت ستار من السرية والكتمان الشديدين ، تكسبان هذه التنظيمات المناعة والامان .

ازاء هذا الواقع ، يرى بعض المثقفين المصريين العلمانيين « ان الايام مسممة وقد فات اوان تنقيتها » . بينما يعتقد اخرون ، مثل احمد بهاء الدين ، ان هذا الخطر ، ولئن كان حقيقيا ، يلطفه طبع المصريين المتسامح جدا . اما السيد محمد حسنين هيكل ، فهو يعبر عن نوع من الاجماع حين يقول : « اننا امام قنبلة موقوتة ، فالوعاء اسلامي ، والمحتوى القابل للانفجار هو خليط من الاحلام المبددة وخيبات الامل والحرمان والسخط المكبوت لشعب مرهق بالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والوطنية » . لذلك ، ينظر الناس الى الاسلام على انه اكثر من ملاذ ، وعلى انه خشبة الخلاص في مجتمع تتقاذفه الامواج .

ابرز المشكلات

لا شك في ان ازمة السكن هي اكبر مشكلة تقلق نفوس المصريين . فثلث الشعب المصري محروم من منزل ياويه ، وتقر السلطات بان مصر تحتاج على الاقل الى ثلاثة ملايين مسكن، لكنها لا تبني غير ١٦٠ الفا في السنة بسبب قلة الامكانات المالية . وبانتظار تامين العدد المطلوب ، يلجا المحرومون من المنازل الى اكواخ حقيرة وموقتة ، مصنوعة من الخشب او من صفائح الحديد ومنتشرة في اراض بائرة، او يحتلون سطوح البنايات او ينامون في العراء او ينزلون في مدن الاموات (المقابر الكبيرة) .

ان ضيق المساحة الصالحة للسكن — ٥٪ من الاراضي الوطنية — والنمو الديمغرافي المتسارع ، الذي يزيد عدد السكان بمعدل ١٫٢ مليون نسمة سنويا ، وقلة الامكانات المتاحة للدولة تسهم جميعها في تفاقم الازمة . ومن اجل امتصاص هذه الازمة ، اعتقد الرئيس الراحل انور السادات ان افضل سبيل هو اطلاق العنان للقطاع الخاص طبقا لسياسة — الانفتاح — التي تبناها . لكن المقاولين والمتعهدين في الميدان العقاري راحوا يستخدمون التسهيلات الائتمانية والاعفاءات الجمركية والضريبية لا لبناء المساكن الشعبية ، التي تنظم الحكومة ايجاراتها ، بل لتشييد عمارات فخمة تباع شققا للشركات او للافراد الميسورين . ولما كانت الارباح المحققة من جراء ذلك طائلة ، فقد تجاوز العرض الطلب حتى ان احياء القاهرة الجميلة تحوي اليوم نحو ١٥٠ الف مسكن شاغر . ونتيجة للمضاربات العقارية ارتفع سعر الاراضي ما بين عشرة اضعاف وثلاثين ضعفا ، حسب الاماكن .

وليس من الصعب ان نتصور الحرمان والكبت الذي يعانيه الملايين حين نعلم ان متوسط الدخل الفردي لا يتعدى ٤٥٠ جنيها في السنة وان ٥٪ من العائلات الموجودة في قمة الهرم الاجتماعي تستاثر باكثر من ربع الدخل القومي وان ١٠٪ من المصريين يستهلكون حوالي نصف المنتجات المباعة .

اما الفئات الاكثر حرمانا فهي بلا ريب الموظفون ومستخدمو وعمال القطاع العام ، الذين يعدون نحو اربعة ملايين نسمة اي ما يقارب ثلث القوة العاملة . فرواتب هؤلاء لا تتناسب اطلاقا مع كلفة المعيشة المتزايدة باستمرار . ان الحد الادنى للاجور ، البالغ ٣٥ جنيها في الشهر ، والذي يتقاضاه مدرس مبتدئ مثلا يكفي لشراء ٦ كيلو غرامات من اللحم او ٨ كيلوغرامات من السمك . ويتوجب على الاستاذ المساعد في الجامعة ان يخصص كامل مرتبه — ٦٠ جنيها — لشراء بذلة جاهزة. كما ان الاكثرية الساحقة من الموظفين تتقاضى اقل من ٨٠ جنيها في الشهر .

مع ان السلع الاساسية — الخبز ، الزيت ، السكر ، الارز ، الزبدة ، الشاي ، الفول ، والمنسوجات — معانة من الدولة ، فان نسبة التضخم تصل الى ٢٠٪ سنويا حسب السلطات والى ٤٠٪ حسب بعض الاقتصاديين المستقلين. ثم ان السوق السوداء وما تسببه من نقص في السلع ورداءة المنتجات المباعة بالتسعيرة تلزم المواطنين غالبا على التموين باسعار باهظة .

تامينا لسبل البقاء ، يعمد الاجراء الى الهجرة او يعيشون بالتحايل او يستسلمون لاغراء الرشوة — فالبخشيش — او المظروف المدسوس تحت الطاولة او — العمولات — التي يطلبها كبار الموظفين باتت من العادات الشائعة في الادارة المصرية . اما اصحاب الذمة فيكملون احتياجاتهم المادية بممارسة عمل او عملين اضافيين على حساب صحتهم وحسن سير الخدمات العامة .

من جهة اخرى ، يسجل المستوى التعليمي تراجعا مستمرا تحت تاثير تعميم التعليم المجاني — الذي امنه الرئيس عبد الناصر على جميع المستويات — و « هجرة الادمغة » التي شجعها الرئيس السادات باجازة الهجرة منذ ١٩٧١ .

بصورة عامة ، يقدر ان المهاجر يجني في اربع سنوات مداخيل تعادل ما قد يجنيه من العمل في مصر طوال عشرين او ثلاثين سنة .

مع ان المصريين مشهورين بتعلقهم بالارض وبعدم ترحلهم ، فانهم يهاجرون بكثافة — للمرة الاولى في تاريخهم — سواء من اجل التخلص من البطالة او من اجل تحسين مستقبلهم .. فالاربعة ملايين مهاجر — من اصل ٤٦ مليون نسمة يشكلون سكان البلاد — يتوزعون بين الشرق الاوسط وافريقيا والاميركيتين واستراليا ويحولون الى وطنهم سنويا ثلاثة مليارات دولار .

لا ريب في ان للهجرة منافع عدة ، اقله في الاجل القصير . انها تسمح بامتصاص البطالة مع ادخال موارد نقدية كبيرة الى البلاد ، كما تزيد القوة الشرائية لقسم من السكان وتخفف التوترات الاجتماعية التي تبقى قابلة للانفجار مثلما اثبتت — فتن الجوع — خلال يناير ١٩٧٧ .

لكن سيئات الهجرة لا تقل عن حسناتها وضوحا . فرحيل اعداد وفيرة من المدرسين والباحثين والمهندسين والفنيين والعمال المتخصصين واصحاب المهن الحرة قد افقر مصر واوجد اختلالات في مختلف الميادين . ففي ميدان الاجور ، مثلا ، يكسب العامل الزراعي بمقدار ما يكسب استاذ جامعي محاضر ، وتقبض السكرتيرة الادارية في مؤسسة خاصة ضعف ما يتقاضاه سفير في الخارج . ثم ان الاموال المحولة من المهاجرين تسهم ايضا ، وبشكل تناقضي، في خلخلة العلاقات الاجتماعية. ذاك انها ، باعطائها التضخم دفعا قويا ، تغذي لدى قسم من الشعب رخاء وهميا في بلد يستهلك اكثر مما ينتج .

ان اسعار شراء السلع الاساسية ،المحددة اعتباطيا من قبل الدولة منذ العهد الناصري، لم تعد تتفق مع تكاليف الانتاج المتزايدة باستمرار ، لذلك ، تخلى بعض الفلاحين عن زرع وانتاج مواد اساسية مثل : القمح والذرة والارز من اجل الانكباب على استغلال الفاكهة ، التي هي اكثر مردودية مبدئيا لانها حرة من كل قيد .

فوق ذلك،تتقلص مساحة الاراضي الزراعية بمقدار ٢٥ الف هكتار في السنة ، وذلك تحت تاثير النزوح الريفي والتمدين (او التحضر). من هنا ، اصبحت مصر خلال عقد من الزمن احد اكبر المستوردين العالميين للسلع الغذائية. وسوف تخصص هذه السنة لهذا الغرض نحو خمسة مليارات دولار،اي نصف مداخيلها من العملات الاجنبية . لكن الاخطر من ذلك هو انها تابعة للخارج بنسبة ٦٠٪ من احتياجاتها الغذائية .

في الواقع ، كانت خطة السادات الاقتصادية تتضمن عدة جوانب غير قابلة للانفصال . فقد كان يسعى بآن واحد الى كسب رضى الولايات المتحدة ، خصوصا بادارة ظهره للمعسكر الاشتراكي ، والى اقفال ملف النزاع مع اسرائيل وطمانة الممولين الاجانب واصحاب الرساميل المصريين عبر اسناد دور محرك للقطاع الخاص . كان يظن انه قادر على انعاش الاقتصاد بالجمع بين رؤوس الاموال العربية ، الغزيرة بعد الفورة النفطية لسنتي ١٩٧٣ — ١٩٧٤ ، وبين التكنولوجيا الغربية وموارد مصر التي يمكنها ان تقدم يدا عاملة اقل كلفة وموادا اولية وافرة (قطن ، حديد ، نفط ، غاز .. الخ) .

ان مجالات النشاط التي ابقاها عبد الناصر حكرا على القطاع العام — مثل التجارة الخارجية والصناعة الثقيلة والمصارف والتامين والنقل — باتت في متناول المؤسسات الخاصة. وقد ظهرت في عداد التدابير المتعددة المتخذة لحث الممولين وبخاصة الاجانب منهم على التثمير في مصر ، الافادة من المنافع التالية : حرية قابلية تبديل العملة الوطنية ، الاعفاء من الرسوم الجمركية والضرائب لمدة ثماني سنوات قابلة للتجديد بشروط معينة ، حق تصدير الارباح ورؤوس الاموال ، والضمانات المعطاة ضد خطر التاميم .

مع ذلك ، لم تؤد استراتيجية السادات هذه الى النتائج المتوخاة . فرؤوس الاموال العربية قاطعت مصر منذ ١٩٧٩ بعد ان وقعت اتفاق السلام مع اسرائيل . وخلافا لكل توقع، لم يستثمر الاميركيون ولا الاوروبيون اموالا كبيرة في بلد لم يعد مؤهلا ، بسبب عزلته السياسية ، لقيادة دور المعبر الى اسواق الشرق الاوسط ولم يعد يقدم ، على اية حال، شروط الاستثمار المثالية : بيروقراطية جامدة لا تطاق ، تجهيزات اساسية بالية ومتخلفة، انتاجية ضعيفة لليد العاملة ، قطاع عام واسع مع مجموعة كبيرة من القوانين الاجتماعية الموروثة عن الناصرية والمعتبرة مفرطة في التقييد .

ثمة مجالان فقط لقيا حظوة لدى الراسمال الاجنبي ، هما النفط والشؤون المالية . فالمصارف الغربية الخمسون التي تمركزت في البلاد بفضل سياسة الانفتاح اهملت كثيرا قطاعي الزراعة والصناعة . وهي تجني القسم الابرز من ارباحها من القروض والتسهيلات الائتمانية الممنوحة للمؤسسات المصرية التي تكرس نفسها ، بدورها ، للنشاطات غير الانتاجية ، ولاستيراد السلع الاستهلاكية اكثر منه لانتاجها ، وتعمليات مضاربة الطابع لا بل غير مشروعة احيانا تتفق مع عقلية البورجوازية الجديدة الناشئة الباحثة عن مردودية مباشرة وعاجلة . من هنا ، نما قطاع الخدمات على مر السنوات بسرعة اكبر بثلاث الى خمس مرات من وتيرة نمو قطاعات النفط والزراعة والصناعة ،التي ما زال تقهرها يتفاقم .

وهكذا نصل الى وضع غير سليم يفسر الاختلالات البنيوية القائمة : فمصر تستثمر وتستورد وتستهلك اكثر مما تنتج وتصدر وتدخر ، بينما يستمر العجز في ميزانها التجاري وميزان مدفوعاتها في التفاقم . اما دينها الخارجي ، فقد تضاعف عشر مرات (٢٠ مليار دولار) منذ سنة ١٩٧٣ التي سبقت تحرير الاقتصاد ، دون ان يسهم مع ذلك في تنمية منتجة ، وتبددت الاموال بمعظمها في شراء سلع استهلاكية .

مع هذا ، لا يبدو الدائنون الاجانب قلقين جدا.فالقروض معقودة بشروط ميسرة — بفائدة ٢٪ ولمدة ثلاثين سنة غالبيتها — بينما تمتص خدمة الدين ٢٥٪ من الايرادات بالنقد الاجنبي مقابل ٦٢٪ للبرازيل و ١٤٠٪ لبولونيا . لكن الوضع يبقى مقلقا . ذاك ان مصر ستستمر ، على الارجح ، في العيش بما يفوق طاقتها ، بينما تعتبر اهم مواردها الخارجية ظرفية وغير ثابتة : فالعائدات المجنية من تصدير النفط ومن تحويلات المهاجرين ومن اتاوات قناة السويس ومن السياحة خاضعة كلها للوضعين الاقليمي والدولي اللذين لا تسيطر مصر على تطوراتهما .

على اي حال ، ثمة حاجة الى تدابير تقشفية من اجل كبح الواردات وامتصاص عجز الموازنة . لكن الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي لم يجدا وسيلة افضل من المطالبة بالغاء الاعانات الممنوحة للسلع الاساسية كشرط لا بد منه كي تتلقى مصر قروضا جديدة. غير ان مثل هذا الاجراء ، الحكيم في المطلق، ينطوي على مخاطر سياسية في بلد يعيش ٣٧٪ من سكانه في مستوى هو دون — عتبة الفقر — او لم يسبب ذلك مؤخرا فتنا واضطرابات في تونس والمغرب والبرازيل ؟

ان المازق الذي تسببه هذه المشكلة لرئيس حسني مبارك هو بحجم الورطة التي ترك فيها سلفه . فسياسة الانفتاح الساداتية بعنصريها الاساسيين — الليبرالية الاقتصادية والتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة — لم تنفع غير قلة من الشعب . والسلام مع اسرائيل فصل مصر عن العربي معززا قدرات الدولة العبرية على مواصلة الحرب ضد بقية المحاربين العرب . كذلك ، تبخر — الحلم الاميركي — حينما ادرك المصريون ان — العم سام — لن يغمر بلدهم بالدولارات ، كما اوهموهم ، حتى يعوض على الابن الضال العائد الى — اسرته الغربية — .

مع ذلك ، فانه من الصعب على الرئيس مبارك ان يبدل موقعه ، رغم رغبته في اصلاح الوضع وتقويمه — فتبعية — مصر ازاء الولايات المتحدة نهائية ، حسبما راى احد الدبلوماسيين الغربيين . مهما يكن ، فان هامش المناورة المتاح للسلطات العامة ضيق جدا . ذاك ان مصر تابعة لواشنطن من حيث معظم المعونة المالية ٧٠٪ التي تتلقاها لمؤونتها الغذائية (٧٥٪ من استهلاك القمح مثلا) ولتجهيز جيشها ولاستغلال نفطها وتسويقه . ولما كانت مصر قد وضعت حدا نهائيا لتنوع تجارتها ، بعد القطيعة مع بلدان الكتلة الشرقية ، فهي تصدر اليوم ٧٠٪ من منتجاتها الى الغرب وتشتري منه ٨٠٪ من المنتجات التي لا تحتاج الى كثير منها .

ولئن كان الرئيس مبارك رجلا حذرا ، فقد ادخل تصحيحات طفيفة على سير سياسة الانفتاح ، اذ عزز الرقابة على التسليف وخفف استيراد السلع الكمالية وخفض قليلا بعض الاعانات . وهو يحاول ، من جهة اخرى ، الابقاء على مسافة فاصلة بينه وبين السياسة الاميركية مع الاجتهاد في تجنب المواجهة . لقد اعاد العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي على مستوى السفراء بعد خلاف دام ثلاث سنوات ، وخلافا لاماني واشنطن ، — جمد — اتفاقيات كمب دايفيد وتطبيع العلاقات مع اسرائيل ، كما رفض اعادة سفيره الى تل ابيب قبل الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من لبنان . اخيرا ، تصالح مع ياسر عرفات ناصحا اياه بعد جسور بين منظمة التحرير الفلسطينية والدبلوماسية الاميركية .

بصورة اشمل ، يظهر الرئيس مبارك بمظهر — الناصري الحقيقي — ، المدافع عن عدم انحياز القطاع العام ومن « مكتسبات العمال والفلاحين » .

يبقى ان نعرف ماذا كانت البلاغة الكلامية والاصلاحات الفضولية كافية لازالة الغموض لا بل البلبلة التي يثيرها مجتمع في مرحلة التحول. فالمصريون ما عادوا يعلمون بمن يثقون . ذلك انهم انتقلوا ، في اقل من ثلاثة عقود ، من الملكية الى الجمهورية ، ومن التقشف الاشتراكي الى التباهية الراسمالية ، ومن المساواتية الى الاستقطاب الاجتماعي ، ومن استبدادية نيرة الى ديمقراطية موجهة ، ومن نضالية معادية للصهيونية الى سلام منفصل مع اسرائيل ، ومن التحالف مع الاتحاد السوفييتي الى — زواج كاثوليكي — مع الولايات المتحدة ، ومن العروبة المناضلة الى — تحرر — يابع وتلاشي الثقافة العربية

الصراع
لم يحسم بعد على خلافة الجميل



بوفاة الشيخ بيير الجميل تكون قد بدات مرحلة جديدة في عمل حزب الكتائب ، من جهة ، والسلطة اللبنانية بشخص الرئيس امين الجميل من جهة ثانية ، و « الجبهة اللبنانية » التي تضم الكتائب والسيد كميل شمعون من جهة ثالثة .

اما تاثر هذه المؤسسات الثلاث (الكتائب والسلطة و « الجبهة ») فهو ناجم عن فقدان الدور الشخصي البارز الذي كان يقوم به رئيس الكتائب الراحل في مجالات عديدة، ومنها مجال — ضبط الايقاع — بين مجموعات متناقضة ومتداخلة من القوى والتيارات داخل حزب الكتائب وعلى جوانبه ، وداخل اوساط الرئيس امين الجميل وكذلك في العلاقات مع سائر الاطراف اللبنانية ومنها اولئك المتنافسون على ما يمكن تسميته « بالزعامة المسيحية ».

بيير الجميل الذي شاءت — الظروف — ان يتم انتخاب نجله الراحل بشير الجميل رئيسا للجمهورية ثم نجله الاخر امين ، هو نفسه ذلك الزعيم الكتائبي الذي اسس في العام ١٩٣٦ حزبا حاول من خلاله ضبط واستيعاب العديد من التناقضات التي كانت تهز «الشارع المسيحي» ، وهو الذي استطاع ان يحافظ على علاقات جيدة مع رؤساء الجمهوريات المتعاقبين على الحكم في لبنان ، بدءا من الرؤساء الصوريين الذين كان الاستعمار الفرنسي ياتي بهم لممارسة الحكم في لبنان تحت كنف مستشاري الانتداب الفرنسي ، ووصولا الى رئيس الجمهورية الاول بعد الاستقلال الشيخ بشارة الخوري الذي لم يشارك بيير الجميل في التحرك السياسي والشعبي لاسقاطه (وهو التحرك الذي قاده آنذاك كل من كمال جنبلاط وكميل شمعون قبل ان يختلفا حول السياسة الداخلية والخارجية والاحلاف الغربية والتدخل الاميركي في لبنان والمنطقة ...) ، وبعد ذلك اقسام بيير الجميل علاقات ودية مع الرئيس كميل شمعون ودافع معه عما يسمى بـ « مصالح العالم الحر » في لبنان ، واستطاع بعد ذلك ان يقيم علاقات جيدة مع الرئيس اللواء فؤاد شهاب رغم عدائه لشمعون وطموحه — لازالة آثار — حكمه . والشيء نفسه يقال عن علاقة بيير الجميل بالرئيس التالي شارل حلو (١٩٦٤ — ١٩٧٠) الذي كان متارجحا ، طيلة حكمه ، بين ضغوط الكتائب وضغوط — المكتب الثاني — والمدرسة الشهابية ، الى ان جاء الرئيس سليمان فرنجية وعقد تحالفا مع الكتائب ، وخاصة مع بداية الحرب الاهلية والتسرب على الوجود الفلسطيني في لبنان (١٩٧٥ — ١٩٧٦) . وعندما خرج فرنجية من الحكم برزت تناقضات شديدة داخل الجبهة السياسية — العسكرية التي كانت تضمه الى جانب الكتائب وشمعون وبعض التيارات الدينية بالغة التعصب وبعض الميليشيات صغيرة الحجم .

التيار العروبي والوجود الفلسطيني المسلح

وفي الحقيقة ، فاذا كان الصراع بين الكتائب وبين منافسيها على — الزعامة المسيحية — وعلى مغانم الحكم والوزارات والدوائر الرسمية ، لم ينفجر الا بشكل — محدود — في الفترات السابقة للحرب الاهلية ، فهذا يعود ليس فقط الى حرص الكتائب على حفظ — شعرة معاوية — مع سائر الاطراف المعنية بهذا الصراع ، وليس فقط الى محدودية القدرة السياسية لحزب الكتائب في تلك الفترة رغم كونه الحزب — المسيحي — الوحيد المنظم الى هذه الدرجة او تلك ، وانما يعود ايضا الى ان القوى الاقليمية والدولية المعنية بالوضع اللبناني ، وبشكل اساسي الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل ، لم تكن قد حسمت موقفها بعد ، لصالح ايجاد تيار — عاصف — في لبنان يواجه نمو الحركة العربية القومية المتصاعدة ويجابه — الشارع الوطني — اللبناني — عن طريق القوة المسلحة ... ولم يحسم الموقف في هذا الاتجاه الا في ضوء التطورات البالغة الحدة التي حدثت في لبنان بدءا من العام ١٩٦٩ ، حيث ان الاحتضان الشعبي والسياسي من جانب فريق كبير من اللبنانيين للعمل الفدائي الفلسطيني وللقضية الفلسطينية ، وبعدهما تحول لبنان الى ساحة رئيسية للصراع في اعقاب احداث الاردن ووفاة الرئيس عبد الناصر ، دفعت بعض اجنحة الحكم والاحزاب اليمينية في لبنان الى الانخراط مباشرة في خطة متكاملة لا تهدف فقط الى مجابهة التيار الشعبي والعروبي وضرب المقاومة الفلسطينية، وانما تهدف لتغيير موقع لبنان بشكل جذري وحاسم ، ليكون مدخلا اساسيا للتوسع الاستيطاني والاقتصادي الصهيوني و « قلعة » للنفوذ الاميركي .

هبوط الاجنحة المعتدلة

ويمكن القول انه اذا كان تدخل الاساطيل الاميركية في لبنان في العام ١٩٥٨ لم يتمكن من تحقيق النجاح في لبنان والمنطقة ، ولم يوقف التطورات المتسارعة التي هزت عدة عواصم عربية في تلك السنة ، ومنها قيام الوحدة السورية — المصرية ، فان التدخل الاسرائيلي غير المباشر ، ثم المباشر ، في الحياة اللبنانية من خلال الحرب الاهلية الدائرة في لبنان كان يفترض ان يعطي ثمارا اكثر نضوجا واكثر وفرة ، على الاقل بالنظر الى قرب اسرائيل من الحدود اللبنانية ، والى الدعم الذي لقيته وتلقاه من جانب الجيوش والمخابرات الاميركية على صعيد المنطقة .

وهذه العوامل كلها اسهمت في تصعيد حدة الصراع الداخلي والحرب الدائرة في لبنان . وفي هذا الوقت كانت تدور مناقشات وصراعات بعيدة عن الاضواء ، داخل حزب الكتائب،بشكل خاص ، وحتى الاشهر الاخيرة من حكم الرئيس الياس سركيس في العام ١٩٨٢ .

وقد تقلصت تدريجيا ، طيلة فترة ١٩٧٨ — ١٩٨٢ ، مواقع الاجنحة المعتدلة في حزب الكتائب ، ومنها الشخصيات والقيادات التي كانت قد اقامت علاقات جيدة مع سوريا والعالم العربي ، او تلك التي كانت ترفض استخدام السلاح ضد المتظاهرين من عمال وطلاب ومزارعين ومثقفين ، او تلك التي تحفظت على الارتباط باسرائيل وسياستها .

وتدريجيا ، لم تعد هذه الاصوات ، في الكتائب وغيرها ، مسموعة على الاطلاق . اما المنافسون الاخرون لزعامة بشير الجميل ، ومنهم كميل شمعون ، فقد قام بشير بعمليات عسكرية ضدهم فقوض نفوذهم العسكري وفرض عليهم الاختيار بين — الانكفاء الطوعي— والرحيل عن المنطقة التي يهيمن عليها .

الى ان جاء الغزو الاسرائيلي والتطورات المعروفة التي اعقبته ، وبعد اغتيال بشير الجميل وانتخاب شقيقه امين الجميل للرئاسة تطلعت الانظار مجددا الى الدور الذي يمكن ان تلعبه الاجنحة — الاقل تطرفا — في حزب الكتائب والتي يفترض فيها ان تساعد الرئيس الجديد في سلوك طريق مغاير ، الى حد ما ، لنهج شقيقه .. وذلك على الاقل نظرا لعلاقات امين الجميل العربية ، ولخصوصية دوره السابق كمسؤول حزبي عن منطقة المتن الشمالي المعروفة تاريخيا بانفتاحها السياسي والشعبي .

وتطلعت الانظار مجددا الى بيير الجميل ، وبالذات الى هذا الجانب من شخصيته الذي استطاع بشير في سنوات ماضية ، ان يطمسه او ان يقفز فوقه ، او ان — يطوعه — كما يعتقد البعض : الا وهو الجانب المتعلق بالسعي الى اعادة التوازن بين الاطراف الكتائبية ، والى — اعادة السياسة — الى الحزب الذي كاد يتحول الى مجرد ميليشيا عسكرية ، وايضا الى ضبط — المفراز — او على الاقل ، التخفيف من مخاطرها ، ومنع الاستمرار في التصرفات وردود الفعل الطائفية التي تؤدي الى الغاء امكانية التعايش في العاصمة وفي الجبل وفي اماكن اخرى و « الى الابد » .

غير ان صعوبات كثيرة حالت دون نجاح بيير الجميل في مساعدة ابنه في هذه المهمة الشائكة . هذا مع العلم بان المحللين ليسوا متفقين في تفسير وضعية بيير — كرئيس اعلى للكتائب — وكوالد لرئيس الجمهورية ، وفي تحليل مدى رغبته في — ضبط الاوضاع — ضمن حزب الكتائب .

وقد اسهمت — التوظيفات — الكثيرة التي جرت ، اي تسلم الكتائبيين والمناصرين عشرات المناصب الاساسية في قمة الوزارات والدوائر والمؤسسات ، وملئات او الوف الحقائب في معظم القطاعات وميادين الاقتصاد والمجتمع اللبناني ، اسهمت كلها في حصول شرائح كثيرة من الكتائب على — التعاون — ، لكن ذلك كله كان على حساب التوازن الوطني للمؤسسات والقطاعات ، وعلى حساب مصيرها بالذات . غير ان هذه الخدمات كلها لم تمنع — القوات اللبنانية — من البقاء على سياستها في القضايا الرئيسية المتعلقة بالموقف الداخلي والخارجي ،ولم تمنعها من مواصلة،بل تصعيد التعبئة الحربية واستيفاء الرسوم و — الضرائب — الخاصة بها ، ولم تمنع مسؤولها في الجنوب ، نزار نجاريان ، من الاعلان الرسمي بان قواته اصبحت ، عمليا ، جزءا من — جيش لبنان الحر — التابع لاسرائيل . كما انها لم تمنع قائد الميليشيات في شمالي لبنان ، سمير جعجع ، من احكام السيطرة حتى على ثكنات الجيش في مناطق تواجد قواته .

ويستفاد من الوضع القائم حاليا في داخل الكتائب و « القوات اللبنانية » ان — معركتي خلافة — مطروحتان بشكل عاجل ، وقد تكون لهما انعكاسات وتفاعلات خطرة :

الاولى : معركة خلافة بيير الجميل في زعامة حزب الكتائب . وقد حسمت موقتا لصالح الدكتور ايلي كرامة بعد صراع مع احد المسؤولين العسكريين : فؤاد ابي ناضر ، والسياسي والصحافي : جوزيف ابو خليل مدير جريدة « العمل » والذي يعتبره البعض الساعد الايمن للرئيس امين الجميل .

وهذا الصراع يبدو انه لم يحسم بشكله النهائي ، وهو في كل حال امتداد للصراع بين القائلين باستمرار — استقلالية القرار المسيحي — (اي الانكفاء الى منطق الدويلة الكتائبية ..) والقائلين بانجاح تجربة الحكم الكتائبي المنفتح نسبيا او السيطرة المقنعة و — الذكية — على كل لبنان مع الحفاظ على حزب الكتائب كقوة سياسية موجهة وكاحتياطي عسكري .

اما معركة الخلافة الثانية فهي النزاع على زعامة — القوات اللبنانية — ففي هذا المجال تتنافس عدة اجنحة وعدة زعامات عسكرية، بينها سمير جعجع ، وبينها فؤاد ابي ناضر نفسه ، فضلا عن فادي افرام قائد (القوات) الحالي والمقرب من بيير الجميل . وهناك معلومات تفيد بان ايلي حبيقة وهو مسؤول امني اساسي في — القوات — ومقرب من الرئيس الراحل بشير الجميل ، يطمح ايضا الى انتزاع هذا المنصب .

غير ان هذا التنافس على زعامة الحزب و — القوات — وان كان يدل على وجود مازق حاد لدى الكتائب والتيارات القريبة منها ، فهو يبقى ضمن حدود لا تمس الاتجاه العام لهذا الحزب وروابطه ، وهي لا تؤثر بشكل جدي على طموحه الدائم لفرض سيطرته « كحزب واحد » .



● كمال جنبلاط ● موسى الصدر ● بشير الجميل ● طوني فرنجية ● رياض طه

بانوراما الدم

الاغتيال البارد يجمد الشخصيات في بيروت

اذا كانت الثورات كالقطط تاكل ابناءها فاي وصف ذاك الذي يطلق على الحروب ؟

لقد قرانا كلاما لدانتون يقول فيه « ان الرجال يموتون حين يجب الا يموتوا ، لكن العكس هو الافضل دائما » . وفي الحالة اللبنانية ثمة شريط طويل من الوجوه التي اختفت وراء الغبار الاسود : كمال جنبلاط ، موسى الصدر ، بشير الجميل ، طوني فرنجية ، رياض طه . ولا شك ان خطسا تكنولوجيا جعل آخرين ينجسون باعجوبة بعدما دمرت سياراتهم او كادت : بيير الجميل ، أمين الجميل ، وليد جنبلاط ، سليم الحص ، ابراهيم قليلات ، وثمة اسماء كثيرة تعرضت للاغتيال ، لكن كل شيء بقي طي الكتمان حفاظا على هوية الجناة .

اما بانوراما الدم هذه لا مجال الا للتحيز بالطبع هناك من يعتقد ان نهاية الحرب تفرض نهاية هؤلاء الرجال ، فالبربرية وحدها توقف البربرية ، لكن كل طرف يعتقد ان الطرف الآخر هو المسؤول عن استهلاك هذه « الكمية الفذة » من الجثث . وفي حالة سليم الحص بالذات ، ثمة من تساءل : هل قرر اللاعبون الكبار تدمير حتى الفرصة الاخيرة للعقل ؟

لقد كانت « القبس » اول من اشار الى سيناريو الاغتيالات الذي يكسر تلك الهدنة الهشة . صحيح ان المحاربين بحاجة الى استراحة بين الجولة والاخرى ، ولكن ثمة ضرورة دائمة لابتكار « الاسباب العميقة » التي تعطي الحروب قوة الدفع ، وفي لبنان يمكن ان يؤدي مقتل رجل واحد الى مقتل آلاف الرجال .

قبل اسبوع واحد من عيد الاضحى ، كان هناك في المنطقة الشرقية من بيروت من يراهن ـ بالمال ـ على حصول مذبحة في بيروت الغربية يوم عيد الاضحى . ولان الاشاعات تقاطعت مع الحقائق بشكل دراماتيكي ، فقد كانت معلومات من هذا النوع تواجه باللامبالاة المتوترة ، لكن الناس الذين اعتادوا لغة الرماد يفسون النار بسرعة ، وفجاة استعادوا كل الاشاعات التي انتشرت قبل العيد عندما حصل حادث الروشة الذي كاد يؤدي فعلا الى كارثة حقيقية .

وتكشف « القبس » هنا عن السيناريو الذي كان معدا للتنفيذ في ذلك اليوم : تفجر سيارة مفخخة في منطقة الروشة لدى مرور السيارة التي تقل الرئيس سليم الحص ومفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد الى جامع الامام علي في منطقة الطريق الجديدة ، وهنا تقوم احدى الاذاعات الخاصة ببث الخبر « وفقا للاصول » ملقية التهمة على الشيعة الذين « يريدون التخلص من كل الزعامات السنية في بيروت الغربية » . وفي تلك الاثناء يقوم رجال تابعون للجهاز الذي نفذ العملية باطلاق النار على الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى (اعلى منصب ديني شيعي في الوقت الحاضر بعد غياب السيد موسى الصدر) ، فيما تتولى الاذاعة ـ او الاذاعات ـ المذكورة عملية التحريض المبرمج فضلا عن ـ فبركة ـ الاشاعات التي تتحدث عن عمليات قتل وخطف جماعية يتبادلها السنة والشيعة في بيروت الغربية ، فتحدث المذبحة التي لا يعرف الا الله مداها ، ما دام هناك رجال يقبعون خلف النوافذ ويطلقون النار في كل الاتجاهات .

غلطة الذبذبات

لم يكن خطأ الالهة هو الذي انقذ بيروت الغربية من الكارثة بل انها العناية الالهية فمما لا شك فيه ان الرجل الذي اطلق الذبذبات الخاصة بالتفجير قد ارتكب ـ غلطة زمنية ـ لتعذر المراقبة الدقيقة في تلك المنطقة التي فضلا عن كونها تقع عند منعطف يحول دون الرؤية المستقيمة ، فانها مكشوفة تماما من جهة البحر ـ حيث تتوافر امكانات المراقبة ـ لكن رجل الجهاز لا لا يستطيع ان يقف هناك اما لانه يشاهد بسهولة او لان الشظايا قد تطاله ايضا وقد تقضي عليه .

والواقع ان هذه العملية الفاشلة ادت الى النتيجة المعاكسة تماما ، فمما لا ريب فيه ان بيروت الغربية ، وبفعل عمليات الشحن المنظم ، تحولت في الاونة الاخيرة الى ترسانة للحساسيات ، وهو الامر الذي يحدث للمرة الاولى منذ استقلال لبنان في عام ١٩٤٣ ، فقد كان المسلمون ، بجميع مذاهبهم يقفون في خندق واحد ، حتى ان مصرع رجل مثل البرجاوي الذي كان يدير ناديا للقمار والحشيش في نقطة تقع بين شارع حمد وشارع صبرا كاد يتحول الى معركة مذهبية ، وهو ما دفع الرئيس سليم الحص الذي لا شك يعرف علاقة البرجاوي بالشعبة الثانية على التساؤل في اجتماع دار الافتاء الذي ضم الزعامات الاسلامية عما اذا كان البرجاوي هو عمر بن الخطاب !

والحقيقة ان عملية مداهمة النادي من قبل عناصر تابعة لحركة ـ امل ـ لم يكن بقصد منعه من ممارسة ـ نشاطاته التقليدية ـ ، فبيروت الغربية مليئة بمثل هذه الاندية بل كان القصد منها البحث عن الاسلحة بعدما تاكد لاجهزة الرصد في الحركة المذكورة ان اربع شاحنات خضار حملت كميات من السلاح من بيروت الشرقية ، وتحديدا من مراكز تابعة لجهاز معين ، الى خضر البرجاوي الذي قام بتوزيع السلاح على انصاره . ولا شك ان عملية المداهمة جاءت متاخرة لكنها ادت الى القضاء على الرأس ، فيما بات مؤكدا وجود خلايا اخرى عديدة جاهزة للتحرك فور ان تعطى لها الاوامر بذلك .

عندما قلنا ان العملية جاءت بنتيجة معاكسة فلانها بددت الكثير من الحساسيات ، وكشفت الجهة التي تتولى تغذية تلك العواطف السوداء ، فيما يملك السيد نبيه بري ، رئيس حركة ـ امل ـ ، معلومات دقيقة حول الجهات التي قامت بالعملية ، وفي خطابه الاخير في حي السلم سمى الاشياء باسمائها فيما بدا واضحا ان التغيير الذي حصل على صعيد الحكم طاول الشكل فقط فيما لا تزال مراكز القوة في يد اطراف معينة هذا يعني ان المخاض سيطول كثيرا . وحسبما يقول بري فان تحقيق التوازن يحتاج الى عملية جراحية في العمق .

وتبعا لمعلومات بري فانه في الوقت الذي يبدو فيه الحكم وقد مد يدا مفتوحة الى دمشق ، تنشط اجهزة تابعة للدولة التي تكثف علاقاتها مع اجهزة اسرائيلية معينة ، وسواء تم ذلك مباشرة ام عبر اجهزة ـ القوات اللبنانية ـ التي التحق العشرات من رجالها اخيرا بدورات تدريبية في اسرائيل لادارة عمليات دقيقة في لبنان . وبالطبع فان عمليات الاغتيال تاتي على رأس المهمات المنوطة بهذه المجموعات .

ويبدو ان السيد وليد جنبلاط يشارك بري معلوماته في هذا الخصوص ، وهو يعتقد ان ما عجزت ـ القوات اللبنانية ـ عن تحقيقه في وضح النهار تعمل على تحقيقه في ـ وضح ـ الظلام ، اي ان الهدنة الفضفاضة التي تعيشها بيروت حاليا تعطي فرصة ذهبية لـ ـ القوات اللبنانية ـ كي تنفذ خططها بنجاح ، ولقد استطاعت ان تحقق الكثير بالتعاون مع اجهزة معينة ، وبعدما خلقت المناخات المناسبة . فاحد لا يدعي ان بيروت الغربية تشبه ولو الطبقة الدنيا من الفردوس ، ولكي لا تتحول الى جحيم حقيقي ، لا بد من الحسم العسكري ، ويبدو ان الحرب تدق الابواب ثانية .

وهنا تنشط دمشق لتفكيك الالغام المزروعة في كل الاتجاهات انطلاقا مما يسمى ـ بعض الملامسات الايجابية ـ ، اي ان امام العاصمة السورية مجالين للعمل : فك الارتباط بين الحكم و ـ القوات اللبنانية ـ وتجميد العلاقة بين هذه ـ القوات ـ واسرائيل ، والمسؤولون السوريون يراهنون على النجاح لاعتقادهم ان الفريق الذي راهن على تل ابيب وصل الى حد الياس الكامل من اي مكاسب ـ عضوية ـ تحققا له . كما ان الحكم لا يستطيع الا ان يتجاوب مع ـ صوت الواقع ـ الموجود على الارض .

الانقضاض على الحرس القديم

هذا لا يعني ان دمشق لا تراقب جيدا الخطوط المزدوجة لكنها تعتقد ان اي ضغط عسكري على القوى الاخرى قد يحملها اكثر فاكثر على الارتماء في احضان اسرائيل . اما السيد نبيه بري فيعتقد ان الرهان السياسي يظل مشلولا اذا لم يقترن بديناميكية عسكرية مؤثرة ، وهو يرى ان وفاة بيير الجميل ستخلق وضعا جديدا دون شك ، فتقدم ـ القوات اللبنانية ـ بالانقضاض على ـ الحرس القديم ـ داخل حزب الكتائب وتاكلهم واحدا واحدا وان بدا بعض قادتها وكانه انتقل بالمبايعة من الاب الراحل الى الابن الباقي (الشيخ امين الجميل) ، فثمة تفاعلات تحدث تحت السطح ، وهذا ما لوح به السيد فادي افرام الذي قال بالفم الملآن : ان تطورات ستحدث وتكون لها انعكاساتها ـ الايجابية ـ على الساحة اللبنانية ، هل هي تطورات خارجية ام انها تطورات داخلية ؟

بالطبع هناك من يزال يحمل السلة الاميركية في ذراعه ، فعندما ينفض الرئيس ريغن عن ثيابه غبار الانتخابات سيلقي بكل ظله على الشرق الاوسط الذي وصفه الجنرال برنارد روجرز بـ « المنطقة الهاربة » في الاستراتيجية الاميركية ، ولا ينفرد فادي افرام في اطلاق توقعه هذا ، فالاوروبيون يؤكدون بان الرئيس ريغن سيستخدم اسنانه الحديدية لايجاد ـ وضع مناسب ـ في الشرق الاوسط ، وفي هذه الحال ، فان على الذين يراهنون على التسويات الهادئة ان ينزلوا الى الملاجيء فورا .

لكن العامل الخارجي بحاجة الى اعداد داخلي ، وكل هذا الضياع الذي تعيشه بيروت الغربية يدخل في هذا الاطار ، ولعل النقطة المأساوية هنا ان الذين يمسكون بالزمام في هذه المنطقة يعتقدون ان الحل الوحيد للخروج من ـ الاحتمال ـ هو الخيار العسكري الذي يجب الا يبقى محصورا في نطاق معين بل لا بد من الحسم في اي مكان . وهنا تدخل اللعبة الاقليمية واللعبة الدولية على الخط .

لا ينكر احد بان حركة ـ امل ـ هي القوة الفاعلة على الساحة البيروتية ، لكنها القوة المشلولة بسبب التراكم المنظم للحساسيات ، كما ان الحزب التقدمي الاشتراكي يمثل الرديف القوي ايضا ، وهو لا يستطيع ان يشمل الحساسيات ، فيما تغيب كليا ـ وبعيدا عن الشلل المصنع ـ القوة العسكرية التي « تمثل » سكان بيروت « الاصليين » .

هذا الكلام يكتظ بالاخطاء ان على الصعيد الوطني او على الصعيد القومي ، فهذه المرحلة لا تحتمل الاجتهادات الضيقة . والواقع اننا في بيروت نعيش الآن كما في عهد البداوة الاولى ، فكل حي يجب ان يوجد شيخا يتكلم باسمه ويقرر مصيره فيما تلصق شتى التهم بالقوى الضاربة التي تستطيع ان تحسم الامور في المعركة الداخلية والخارجية على السواء . اما الرهان على الجيش وعلى قوى الامن الداخلي فهو رهان على الوهم ، بكل معنى الكلمة ، فعندما تكون القيادة مفككة الى هذا الحد ، وضعيفة الى هذا الحد ، هل يمكن الحديث عن تماسك القاعدة وقوتها ؟

الاشاعات المسننة

لكن بيروت الغربية ليست الاشاعات المسننة ، فقط ، فثمة معلومات تؤكد بان هذا الشطر من المدينة تحول الى مستودع حقيقي لرجال المخابرات ، كل اشكال رجال المخابرات الذين يتم تصديرهم جوا وبحرا وبرا . وما يشاهد الآن فوق السطح ليس سوى جزء محدود من الحقيقة .

مصادر غربية قالت لـ « القبس » انه كان يوجد في بيروت الغربية ما بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ رجل تابعين للموساد . لكن عدد هؤلاء تقلص الى حد كبير ، فيما انتقل معظمهم الى المنطقة الشرقية كي يديروا من هناك شبكات تضم عملاء محليين . ولم يعد سرا ان اجهزة الرصد في حركة ـ امل ـ تمكنت من القاء القبض على حوالي ٤٠ من هؤلاء ، فيما تعمل هذه الاجهزة على تطوير خلاياها . وهو ما انعكس بشكل واضح على الوضع الامني العام ، فمصادر هذه الاجهزة اكدت لنا بانها احبطت حتى الآن ثلاث عشرة محاولة اغتيال ضد رجال سياسة ودبلوماسيين ، لكنها تعترف بانه لا يزال الطريق طويلا امامها كي تستطيع السيطرة على الشبكة الامنية في مدينة تكتظ بكل هذه الالغاز .

المصادر المذكورة قالت لـ « القبس » انها حذرت مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد اكثر من مرة من محاولة اغتيال سيتعرض لها ، وقد احيطت الجهات الامنية علما بذلك ، لكن شيئا لم ينفذ على صعيد التدابير الاحترازية ، فيما بات ثابتا ان القذيفة الصاروخية التي اصابت احد مكاتب السفارة البريطانية في بيروت منذ اسابيع ثلاثة كانت تستهدف تحديدا منزل المفتي الذي يقع في المبنى نفسه .

والوثائق التي بحوزة هذه الاجهزة تضم لائحة باسماء الشخصيات المستهدفة والتي طلب اليها التحفظ الشديد في تنقلاتها ، وقد تكون هذه الحالة مطلوبة اصلا في ما يسمى بـ « الاغتيال البارد » حيث يتم تجميد الشخصيات الفاعلة او فرض الاقامة الجبرية عليها .

لكن الامور لن تسير طويلا على هذا المنوال ، وهذا ما اكده السيد نبيه بري ، الذي يعتقد ان ـ الآخرين الذين عجزوا عن الدخول الى هنا بدباباتهم يحاولون الآن الدخول عبر الفوضى ـ ، من هنا كان قوله بالخيارات الحاسمة ، فالفرضيات الرمادية كلها مطروحة في الساحة ، ولا بد من المبادرة السريعة التي تعيد الامور الى نصابها ، وفي هذا الاطار يتم البحث عن حلول جذرية وشاملة . ولم يعرف حتى الآن مدى استجابة المفتي لاقتراح يقضي بان يترأس هو شخصيا مجلس قيادة قوة عسكرية تضم وحدات من مختلف الاحزاب ، على ان تتمتع هذه بكل مواصفات القوة الضاربة ، بحيث تتدخل سريعا لمعالجة اي امر طاريء بعدما بات واضحا ان بعض اجهزة السلطة هي التي تتولى تسويق الفوضى في بيروت الغربية .

لكن المصادر الدبلوماسية التي تراقب الامور الآن بدقة متناهية تقول انه اذا كانت الاغتيالات تمثل المرحلة التالية من الحرب اللبنانية المفتوحة ، فان الاشهر القليلة المقبلة ستشهد تطورات من هذا القبيل على صعيد المنطقة ككل . واللافت ان « القبس » سمعت هذا الكلام من دبلوماسيين غربيين وشرقيين على السواء كما لو ان هناك اتفاقا بين الشرق والغرب للقيام ببعض التصفيات .

الحصان القفقاسي

غروميكو يحمل ملاحظات سوريا الى ريغن



● غروميكو ● ريغن

منذ اشهر قليلة كان الدبلوماسيون الغربيون في دمشق يقولون بالفم الملآن ان المسؤولين السوريين يتزلجون فوق خطوط باردة ، فالمعطف السوفيتي يحمي سوريا من النار الاميركية والاسرائيلية على السواء ، اما الآن فقد اختلف الكلام كثيرا . هؤلاء المسؤولون يعرفون جيدا انهم يتحركون بين الحرائق ، وان الاتفاق الاستراتيجي المعقود بين واشنطن وتل ابيب والذي سلطت عليه الاضواء بقوة يتجاوز بمفاعيله واهدافه كل ما نشر حتى الآن .

لم يعد سرا ان الاميركيين قدموا للسوريين سلسلة من الاغراءات التي لا تقتصر على لبنان فحسب بل انها تشمل الاردن ايضا والكلام الذي نشرته « القبس » منذ اسابيع حول هذا الموضوع كان مدار بحث بين وزير سوري وزعيم لبناني كان يستفسر عن « الاحتمالات الاميركية » التي يحكي عنها الكثير في بيروت او الى الحد الذي حمل السيد كريم بقرادوني المستشار السياسي لـ « القوات اللبنانية » على القول ان طلائع الاسطول السادس بدأت تظهر في الافق ، لكن الدور الاميركي لن يكون اختباريا هذه المرة ولا استعراضيا كما في مرات عديدة ، بل سيحاول رسم « الحدود الاميركية » للمنطقة .

السوريون الذين سبق ورفضوا هدية شولتز (وقد اشار اليها علنا) رفضوا هدية ريتشارد مورفي او هي اثقل وزنا ، لكنهم يقولون انهم قدموا اشياء كثيرة للاردن . وبفعل التزاماتهم القديمة ، دون ان يتلقوا الا الاشارات البعيدة او . ان كانوا يعلمون جيدا ان جانبا كبيرا من السياسة الاردنية الاقليمية يرتبط بحرب الخليج ، وهو ما يحول دون تطور بارز في العلاقات السورية ـ الاردنية .

وتحرص دمشق على الا تصدق بان الاتصالات الاردنية ـ الاميركية نشطت اخيرا بشأن احياء الخيار الاردني ، وهو ما ادى الى وقف الحديث عن الزيارة التي كان الملك حسين يزمع القيام بها الى موسكو ، وايضا الى التباطوء في تنفيذ ما اتفق عليه لدى زيارة الشريف زيد بن شاكر ، القائد العام للقوات المسلحة الاردنية ، الى العاصمة السوفيتية .

ودمشق تقول انها نادرا ما تستخدم العين المجردة في مشاهداتها الدبلوماسية بل انها تستخدم الاشعة ما تحت الحمراء لرؤية كل ما يحدث في الظلام ، وما يحدث في الظلام غير طبيعي ، وبخاصة بعدما بلغ مسامع السوريين ان ثمة عواصم عربية اقتنعت دون صعوبة تذكر بان تطوير الاتفاق الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل لا يستهدف باي حال من الاحوال اناطة دور جديد واستثنائي بتل ابيب بل وضع القوة الاسرائيلية داخل الميكانيكية الاميركية ، وهو ما يتيح للبيت الابيض اعادة الاعتبار الى المشروع الذي اطلقه الرئيس رونالد ريغن في اول ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢ بشأن تسوية ازمة الشرق الاوسط .

والمسؤولون السوريون يملكون تصورا مختلفا لمفاعيل ذلك الاتفاق الذي يستهدف اطلاق ديناميكية اميركية جديدة في الشرق الاوسط ، وهي الديناميكية التي تحتوي على سلسلة من « الخيارات الاسرائيلية » او من بينها اطلاق العنان لاسرائيل لاجتياح لبنان ثانية (وهو الامر البالغ السهولة بالنسبة للعقل الاسرائيلي اذا ما توافر الاحتياطي المالي والنفسي الملائم) ، بحجة ان الفوضى التي تعم انحاءه تهدد الامن الاستراتيجي للمنطقة . وغالبا ما استخدمت هذه الحجة في حروب مختلفة او لا شك ان المثال الاسباني خلال الثلاثينات قد يكون اكثر وضوحا . ويبدو ان دمشق لم تحصل على رد حاسم على تساؤلها حول تاكيدات اميركية بالحماية العسكرية الكاملة لاي خطوة دبلوماسية تنوي عمان الاقدام عليها .

والواقع ان الرئيس حافظ الاسد الذي يبدو بالغ الهدوء الآن ليس كذلك فعلا ، بل ان هناك في الاوساط السياسية من يؤكد بانه زار موسكو سرا وانه ابدى ملاحظات ستكون في قائمة الاولويات التي سيبحثها السيد اندريه غروميكو مع الرئيس رونالد ريغن خلال لقائهما المقبل في ١٨ ايلول (سبتمبر الجاري) .

لكن الامر الذي تكشف عنه «القبس» هو ان محادثات سورية سوفيتية عقدت بعيدا عن الاضواء لمواجهة الاتفاق الاستراتيجي الاميركي ـ الاسرائيلي ، وقد تبين للطرفين ان عمليات التنسيق بين واشنطن وتل ابيب فرضت واقعا مختلفا على الارض يفترض مواجهته باتفاق استراتيجي بين موسكو ودمشق .

غروميكو يمتطي الحصان القفقاسي

لم نتمكن من الحصول على التفاصيل ، لكن الثابت ان القناعة المشتركة موجودة وخلافا للذين يعتقدون ان السيد اندريه غروميكو سيلتقي الرئيس ريغن وهو يرتدي «القفطان القفقاسي » ، اي ذاك الرداء الذي يتم ارتداؤه عادة في مواسم الصلح ، بل انه سيمتطي الحصان القفقاسي البالغ الشراسة وبخاصة في ما يتعلق بالشرق الاوسط ، فالسوفيت ابلغوا الاميركيين اخيرا او ربما للمرة الالف ، ان المس بسوريا هو مس بالاتحاد السوفيتي بالذات .

لكن اللافت هنا هو ان الدبلوماسيين والمراسلين السوفيت الذين نلتقيهم يقدمون اجوبة غامضة للغاية حول ما اذا كانت معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين موكسو ودمشق تغطي القوات السورية المرابطة في بعض الارجاء اللبنانية (البقاع ، الشمال ، الجبل) . وهذه الاجوبة تثير الشك ، فيما يقطع الخبراء العسكريون هذا الشك بالقول ان السوريين بنوا شبكتهم الدفاعية في منطقة البقاع (وبالتنسيق مع السوفيت) بصورة تجعل اي عملية عسكرية داخل الجزء اللبناني من الشبكة غير مجدية وناقصة اذا لم تشمل ايضا الجزء السوري ، ولا شك انه كمين اعد باتقان وان كان هناك بديل آخر فاي محاولة اختراق في البقاع ستقابلها محاولة اختراق في الجولان مع ما يعني ذلك سوفيتيا .

بمعنى آخر ان النص يرتبط بارض المعركة (بتطورات المعركة) وليس العكس ومع ان العماد مصطفى طلاس قال لنا ان المعاهدة تغطي كل «الاحتياجات» كما ونوعا . فان المستجدات الاخيرة على الساحة الاميركية ـ الاسرائيلية جعلت السوريين يفكرون في الاتفاق الاستراتيجي بعدما اكتفوا في وقت سابق بتحديد بعض الاجتهادات الخاصة بالمعاهدة ثم قاموا بصياغتها على شكل ملحق تشكل جزءا لا يتجزأ من هذه المعاهدة .

واذا كانت المدة التي تفصلنا عن لقاء ريغن ـ غروميكو ، وهي ما اسماها ميشال تاتو بـ « المدة العادية » ستكون مخصصة للانتظار فان بادرة سورية ـ سوفيتية مشتركة ترتبط الآن بنتائج ذلك اللقاء فيما تلقت دمشق وفور الاعلان عن نبأ اللقاء ، تاكيدات سوفيتية بتطوير عملية الدعم مع ايضاح كامل لظروف اللقاء ولجدول الاعمال الذي سيكون الشرق الاوسط بين بنوده الرئيسية ، اذا لم يكن البند الرئيسي فيه .

هذا الايضاح كان لا بد منه بعدما تعالى الهمس في الاوساط السياسية المغربية حول استعداد الاتحاد السوفيتي ، وفي ظل صراع اقتصادي مزمن ، لعقد المقايضات الحادة ، ولا شك ان غروميكو هو مهندس العديد من الصفقات التي عقدت في هذه المجال انه مثل افريل هاريمان ، آخر رجال يالطا ، فقد كان يقف تماما وراء ستالين يهمس في اذنه بين الساعة والاخرى ، ولا شك ان ذاكرته لا تزال تحتفظ بتلك القهقهات الحديدية التي كان يطلقها رجال يتحلقون حول عالم لم يكن اكثر من جثة هامدة .

بعبارة اخرى ، ان سوريا لن تكون ضحية المقايضات ، وهذا ما يقر به المحللون الاميركيون ، على كل حال ، فالبروفسور جيفري ريكورد ، استاذ التاريخ الاستراتيجي في جامعة جورجتاون ، يعتقد » اننا امام الحالة التي لا يصح فيها القول ان سوريا تقف امام الخيار السوفيتي . فالحقيقة ان الاتحاد السوفيتي يقف امام الخيار السوري وهذا لا يعني ، باي حال ، اخفاء صفات فضفاضة على دمشق ، فهي او كما يقول اندريه فونتين ، العامل الجغرافي والتاريخي الاكثر تاثيرا في المنطقة ، ويزيد من حساسيتها جغرافيا ان السوفيت لا يملكون اي حليف على هذا القدر من الثبات والفعالية في الشرق الاوسط .

من اجل هذا توضع « العبقرية السوفيتية » في خدمة السياسة السورية . هل نحن مرة اخرى ضحايا الخداع الخارجي ؟ لقد شاهدنا السوفيت وهم يكتفون بالتنديد عندما كان موشي دايان يقول لمراسل هيئة الاذاعة البريطانية في ٨ يونيو ١٩٦٧ : « باستطاعتي الآن ان اصطحبك بسيارة مدنية الى القاهرة » ، فيما اقتصرت ردة الفعل السوفيتية على الاجتياح الاسرائيلي للبنان والوصول الى اقرب نقطة ممكنة من دمشق .. على بيان لوكالة « تاس » صيغ بشكل رديء للغاية . لقد تغمثمت الاستراتيجية السوفيتية انذاك . وكذلك اللغة ، في ذلك الحين خضت نقاشا حادا مع دبلوماسي سوفيتي كبير في بيروت ، كان التبرير جاهزا : « لقد رفض السوريون ان نتدخل » هل هذه هي الحقيقة فعلا ؟

دمشق لا تجيب على مثل هذا السؤال الذي يتعذر طرحه اصلا ، لكن الامور تبدو وقد اختلفت كليا الآن ، فالمدافع الاسرائيلية على بعد ٣٥ كيلو مترا من العاصمة السورية والخبراء يقولون ان لهذه المسافة بعدا بسيكولوجيا اكثر منه عسكريا اما السوريون يملكون ٣٥ صاروخا من طراز « سكود ـ ب » و « فروغ » بامكانها الحاق دمار هائل بكل « العواصم » الاسرائيلية ، والواقع ان الضغط النفسي في هذه الحال هو اكثر فاعلية من الضغط العسكري ، خاصة في ظروف يحكمها هذا الهدوء المشتعل .

قصف .. المعجزة

لكن المراسلين الذين نلتقيهم في دمشق او بخاصة في مبنى وزارة الاعلام يلتقطون الاخبار المثيرة غالبا ما يحملون معهم اخبارا مثيرة ايضا . وتتاكد في العاصمة السورية بان الاسرائيليين انفقوا اكثر بكثير من الرقم المعلن (٢٠ مليون دولار) لتعزيز تحصيناتهم عند خطوط التماس في منطقة البقاع . وهنا تكشف « القبس » عن سر خطير وهو ان الاسرائيليين حاولوا اقامة انفاق تمتد الى داخل الخطوط السورية ، لكن العسكريين السوريين الذين وضعوا سلسلة الضغط المتحركة ، كما انهم يملكون خطوطا حلزونية متميزة تمكنوا من اكتشاف الامر ، ثم وجهوا بعض القنابل التحذيرية الى مناطق العمل فيما بات واضحا ان « المعجزة » التي كان الاسرائيليون يريدون ان يواجهوا فيها العالم قد احبطت .

القتال من تحت الارض ما دام القتال فوق الارض يصطدم بالجدار السوفيتي ، بل انه يرتطم بكل الاحتمالات . بالطبع ان احدا لا يدعي بان السوريين حققوا حلمهم باقامة التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل ، لكنهم استطاعوا دون شك السيطرة على بعض الاحتمالات التي تشل الفاعلية الاسرائيلية ، فعندما تسقط سوريا يسقط الاتحاد السوفيتي ليس فقط في الشرق الاوسط بل في الاتحاد السوفيتي نفسه ، وقارئوا التاريخ ـ وهو تاريخ قصير على كل حال ـ يعرفون جيدا ردة الفعل السوفيتية عندما تصل السكين الاميركية الى العنق . وعندما جاء حيدر علييف ، نائب رئيس الوزراء السوفيتي الى دمشق ، وهو من فريق اللعبة الحديدية داخل الكرملن . ابلغ المسؤولين السوريين ان التزام موسكو بالامن السوري لا يماثل التزامها بامن اي دولة في المعسكر الاشتراكي فحسب ، بل التزامها بامن اي من الجمهوريات السوفيتية الست عشرة ويبقى كل شيء رهنا بالاختبارات المقبلة .

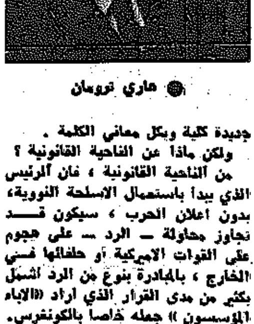
في دمشق تسمع بوضوح عن اتصالات لتطوير العلاقات الاستراتيجية بين سوريا والاتحاد السوفيتي في ضوء « التطور الهائل » الذي طرأ على العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية والتي لنا عودة اليه في مقال لاحق . ولكن ما يمكن الكشف عنه الآن ان هناك ضباطا اميركيين سبق وخدموا في فيتنام قد استقدموا الى البقاع ، بموجب احكام الاتفاق الاستراتيجي المعقود بين واشنطن وتل ابيب ، وهؤلاء درسوا الاوضاع على الطبيعة ويقال انهم الذين كانوا وراء فكرة السراديب التي تخترق تلك المرتفعات وتفاجيء السوريين بالدبابات الاسرائيلية وقد وصلت الى خطوطهم الخلفية .

لكن الخطير ايضا هو قيام الاسرائيليين باقامة مستودعات للاسلحة الكيميائية والجرثومية داخل بعض المرتفعات الصخرية المنيعة في منطقة البقاع الغربي ، فيما هددت تل ابيب او عبر قنوات مختلفة بانها لا تستخدم هذه الاسلحة لقصف دمشق اذا ما حاول السوريون استخدام صواريخهم المتطورة لضرب المدن الاسرائيلية .

ويكاد يبدو ان كل شيء يرتبط بالقرار الاميركي : هل الطريق الى عمق الشرق الاوسط يمر بدمشق ام لا . ولا شك ان الاميركيين او بعد تجربتهم المريرة في لبنان ، يقراون من جديد تاريخ هذه المنطقة وجغرافيتها ايضا وفيها يكون الجواب الصحيح .

القرار المدمّر للرئيس أم للكونغرس؟


● جورج واشنطن


● هاري ترومان

فئة هم الاميركيون الذين يتساءلون حول حق الرئيس الاميركي باصدار امر نووي ، وبشكل منفرد ، باستخدام الاسلحة النووية ردا على استخدام العدو لهذه الاسلحة ضد الولايات المتحدة ، او قواتها ، او حلفائها . ففي العديد من مثل هذه الحالات لا يكون هناك وقت لاجراء مشاورات ، ومعظم الناس يسلمون بالضرورة المطلقة لان يكون اتخاذ القرار من جانب رجل واحد ، هو الرئيس ، الذي له صلاحية الامر باستعمال الاسلحة النووية .

ولكن ماذا عن الحالة الاخرى ، حين يفكر الرئيس في ان يكون البادىء باستعمال الاسلحة النووية ؟ فهل هناك ضرورة ملحة ، في مثل هذه الحالة ، تبرر تفويضه صلاحية اتخاذ هذا القرار المصيري لوحده ؟ او انه ستكون هناك بضع ساعات كافية لاتخاذ القرار من جانب مجموعة من الاشخاص ، كما اقترح «كينيث روش» نائب وزير الخارجية الاسبق في شهادة له عام ١٩٧٢ ، حين قال : « ان اتخاذ القرار على هذا النحو ممكن ضمن سلسلة احتمالات معينة . لكن ، حين يكون من المؤكد ان قواتنا النووية في اوروبا ستهزم ، وتدمر ، او تستهلك خلال يومين ، فان هذا الوضع خارج اطار تلك السلسلة » .

الحرب ان وقعت

ولم يحدث أن ركز معظم الاميركيين اهتمامهم في هذه المسألة . وفي الحقيقة لم يدرك معظم الاميركيين الا اخيرا المدى الذي وصل اليه خطر أن تكون الولايات المتحدة كجزء من خططها للدفاع عن اوروبا الغربية . والاعتقاد الذي كان سائدا لدى معظم الاميركيين هو : طالما ان الولايات المتحدة لن تكون البادئة بالعدوان ، فان الحرب ان وقعت ستفرض عليها فرضا . وبناء على هذا الاعتقاد ، فانه اذا بدأت الحرب ينبغي أن تكون صلاحية استعمال الاسلحة النووية الاميركية بيد الرئيس .

وعلى اية حال ، هناك وجهتا نظر بديلتان : أولاهما تقول انه في حالة عدم اعلان الحرب ، وما لم يبادر الخصم بشن هجوم نووي ، فلا يصح ان يسند قرار استخدام الاسلحة النووية لرجل بمفرده — سواء كان الرئيس أو غيره — ، وان للكونغرس الصلاحية ، اذا اراد ، في أن يحد او يشرف على هذه القوة تماما مثلما له الحق في الاشراف على اية قوة حربية . واما وجهة النظر الثانية ، فهي أكثر تشددا ، وتشدد على انه ، سواء أراد الكونغرس او لم يرد ، فيجب ان يكون له دخل في اتخاذ مثل هذا القرار . وفي الحقيقة ، فانه استنادا لوجهة النظر هذه ، يصبح من غير الدستوري في حالة عدم اعلان الحرب ، ان يأمر الرئيس باستعمال الاسلحة النووية بدون تفويض محدد من جانب الكونغرس ، أو من جانب جهة مفوضة منه ، كلجنة التخطيط النووي الخاصة ، التي يكون قد شكلها لهذا الغرض .

ولا شك في أن وجهات نظر من هذا النوع ستثير اهتمام البعض ، ولكن يمكن ان ينظر اليها البعض الاخر بشيء من السخرية . ومع ذلك ، فان هناك مبررا للاعتقاد بأن السنين ستنحو هذا المنحى ، بل ينبغي لها أن تفعل . وبالنسبة لاولئك الذين يؤيدون مبدأ أن لا تكون الولايات المتحدة البادئة باستعمال الاسلحة النووية ، فان اقتراح اعطاء لجنة من الكونغرس حق الفيتو على مثل هذا الاستعمال يعتبر عندهم ذا فوائد خاصة .

مسائل مختلفة تماما

على مدى ثلث قرن ، ظل الرؤساء الاميركيون ، اعتقادا منهم بأن هناك تفوقا سوفيتيا في مجال القوات التقليدية في اوروبا ، يهددون بانهم في حال وقوع هجوم سوفيتي بالاسلحة التقليدية على اوروبا الغربية ، فانهم سيردون باستعمال الاسلحة النووية . فهؤلاء الرؤساء كانوا يهددون في الواقع بتحويل حرب تقليدية ، سواء أكانت معلنة او غير معلنة ، الى حرب نووية . وهم بذلك كانوا يصعدون الصراع المفترض بحيث لا يقتصر خطره على القوات الاميركية في اوروبا الغربية ، وانما يتعداها الى المواطنين الاميركيين والجمهورية الاميركية ذاتها . ففي المقام الاول ، ليس هناك من حرب تقليدية يمكن ان تؤدي الى تدمير الدولة . ولكن في غضون ساعات من بدء الرئيس باستعمال الاسلحة النووية ، فان الضربة الانتقامية النووية قد تنهي وجود الولايات المتحدة .

فاذا لم تكن هناك ضرورة مطلقة لتفويض مثل هذه الصلاحية لشخص بمفرده ، فان من المنافي للمنطق ان يظل الترتيب الحالي قائما . فالافراد معرضون لاساءة الحكم على الامور ، في اوضاع اقل من هذه توترا ، والافضل ان يكون هناك نوع من الكبح او الموازنة في مثل هذه الامور .

و « الاباء المؤسسون » ، اهتموا بالامور التي تتعلق بمصير الدولة . فقد كانوا يدركون ان الرئيس الاميركي ليس ملكا ، وان الولايات المتحدة ليست مملكة له ، يخاطر بها كما يحلو له . ولهذا ، فانهم حددوا صلاحيات الرئيس . وادركوا ان الرئيس بحاجة لسلطة للرد على الاعتداءات التي تتطلب اعمالا عاجلة وفوض الدستور الكونغرس في « اعلان حالة الحرب » ، التي تصبح الدولة بعدها ، وليس قبلها معرضة للخطر . وكما شهد « آرثر غولد بيرغ » عضو محكمة العدل العليا المتقاعد : « من الناحية الدستورية ليس للرئيس... سلطات اتخاذ قرار بالحرب ، باستثناء الرد على هجوم مفاجىء ، او حالة طارئة ، كما ذكرت سابقا ، وبعد ذلك سيكون عليه أن يعود حالا للكونغرس » .

وانسجاما مع هذه الميزة ، فما من احد ينازع في ان للرئيس الحق في الرد على هجوم نووي بضربة نووية مماثلة .

ومثل هذا الرد يعتبر تصديا لهجوم نووي بسلاح مماثل ، والكل يسلم بان مثل هذا العمل يجب أن يتم بمنتهى السرعة .

غير أن البدء باستعمال الاسلحة النووية يثير مسائل مختلفة تماما . فنظرا لانه ما من حرب تقليدية يمكن أن تخسر خلال دقائق ، ولما كانت الاسلحة النووية التكتيكية المركزة في اوروبا لا يمكن اطلاقها قبل مرور ساعات ، فان هناك وقتا لدى الرئيس في مثل هذه الحالة للبحث في القضايا المصيرية مع مسؤولين من غير مساعديه ، وبالاخص من بعض اعضاء الكونغرس . وفي الحقيقة ، فان النكسات التي تصاب بها الولايات المتحدة بالاسلحة التقليدية ، فيما وراء البحار ، لا تهدد وجودها ، ولا حريتها ، ولا قدرتها على متابعة الصراع بمرور الوقت وبطرق اخرى وذلك كما فعلت امركا خلال الحربين العالميتين الماضيتين . فما الذي يعطي الرئيس اذن ، الحق في المبادرة بشن حرب نووية ، بقرار منه وحده ، وبدون تفويض جديد من الكونغرس ، طالما أن الحرب النووية ليست مفروضة على الدولة ، لعدم شن الخصم هجوم نووي عليها .

سلطة « القائد العام »

تؤكد وجهة النظر التقليدية على ان عبارة « القائد العام » الواردة في الدستور ، تعطي الرئيس صلاحية الامر باستخدام أي نوع من الاسلحة اذا بدأت « الحرب » ، وكلمة الحرب هذه تنطبق على جميع أنواع الاشتباكات الحربية الرئيسية . ووجهة النظر هذه تعامل الاسلحة النووية والبدء باستعمالها ، كما لو كان بدءا باستعمال الدبابات أو المدفعية ، باعتبار القرارات التكتيكية من صلاحية اعلى سلطة عسكرية في البلاد ، القائد العام . كما تميل وجهة النظر هذه الى الاستنتاج بانه طالما فرضت الحرب على الولايات المتحدة ، فليست هناك حاجة لقيام الكونغرس باعلان حالة الحرب ، وبالتالي تفويض القائد العام باتخاذ جميع القرارات التي يتخذها الاخرون في حالة الحرب . فهي لم تميز بين صلاحية الهيئة التنفيذية للرد على اعتداءات عاجلة وبين عدم وجود صلاحية لديها لاتخاذ قرار بحالة حرب فعلية عامة .

ولا شك في أن وجهة النظر هذه تشير الى السلطات « الموروثة » للرئيس باعتباره رئيس السلطة التنفيذية . كما انها تشير الى تاريخ ظل فيه الرؤساء الاميركيون يشنون الحرب بدون تفويض من الكونغرس وفي الحقيقة فان الرئيس ريغن حتى بعد مقتل المارينز الاميركيين في بيروت حاول الكونغرس طويلا قبل أن يعترف بوجود « قانون سلطات الحرب » لعام ١٩٧٣ ، وهو التشريع الذي استهدف معالجة اوضاع كتلك التي تنشأ حين تكون هناك حروب غير معلنة .

لقد عفا الزمن على حجج الكونغرس في الاشراف على الحرب . وفي الواقع مر وقت اثيرت فيه مثل هذه الحجج واثناء حرب التحرير ، عين « كونغرس القارة » الجنرال جورج واشنطن قائدا عاما ، ولكنه وضعه ليس تحت اشراف الكونغرس ككل فقط ، وانما تحت اشراف لجنة منبثقة عنه كذلك . فقد نص القرار الذي اتخذه الكونغرس بهذا الصدد في ١٩ يونيو من عام ١٧٧٥ على ما يلي :

« وعليك أن تضبط سلوكك في كل مجال بقوانين الحرب وانضباطيتها (كما حددت لك هنا) وعليك ملاحظة الاوامر والتوجيهات التي تصدر اليك بين وقت واخر والتقيد بها ، سواء صدرت اليك من هذا الكونغرس او من اي كونغرس للمستعمرات الاميركية في المستقبل ، او لجنة منبثقة عن الكونغرس ، تعين لهذا الغرض » .

وبعبارة اخرى ، فان اعضاء الكونغرس فهموا ان « القائد العام » مرتبط بلجنة تخطيط استراتيجي من كونغرس القارة .

وهذا الموقف لا يعني فقط عدم وجود سلطة تنفيذية يوجه اليها الكونغرس توجيهاته . وانما هو منسجم مع فهم الاعضاء لعبارة « القائد العام » . واكد « الكسندر هملتون » في « الفيدرالي » رقم ٦٩ أن منصب القائد العام يعني بموجب الدستور الجديد « لا شيء اكثر من القيادة العليا ، وتوجيه القوات العسكرية والبحرية ، كما لو كان الجنرال الاول ، أو الاميرال الاول »

وخلال المائتي عام الماضية ، ورغم انه لم تحدث صراعات رئيسية بين الكونغرس والرئيس حول استراتيجية الحرب ، فان اعضاء في الكونغرس اظهروا وعيهم على حقوقهم في الاشراف على تصرفات الرئيس ، وذلك كما حدث ، على سبيل المثال ، في التحقيقات التي اجراها الكونغرس حول ادارة « ابراهام لينكولن » للحرب الاهلية ، والتحقيقات التي جرت عندما أمر الرئيس « هاري ترومان » بطرد الجنرال « دوغلاس ماك آرثر » اثناء الحرب الكورية .

وفيما يتعلق بفيتنام ، فان الكونغرس اقر تشريعا في ١٨ اكتوبر من عام ١٩٧٣ شدد فيه على انه « في ١٥ اغسطس من عام ١٩٧٣ وبعده لن تقدم اية مخصصات مالية ، او تزداد للانفاق منها على تدخل القوات العسكرية الاميركية في عمليات حربية فعلية في فيتنام الشمالية ، او فيتنام الجنوبية ، او لاوس ، او كمبوديا ، أو قبالة سواحل هذه الاقطار ، ما لم يصدر الكونغرس تفويضا لاحقا بذلك » .

الجدل حول سلطات الحرب

هل من الصائب ايكال قرار البدء باستعمال الاسلحة النووية لجنرال او لاميرال أول ، أو لرئيس جهاز تنفيذي ؟ أو ان مثل هذا القرار من الاهمية والخطورة على مصير الدولة بحيث يجب أن يتجاوز صلاحية امثال هؤلاء ؟

وفي جميع الاحوال ، هل يستطيع الكونغرس اصدار تشريع يشرف به على هذا الاستعمال ، كما التشريع الذي حدد بموجبه استعمال الحربية في جنوب شرق آسيا ؟

اثناء الجدل الذي دار حول سلطات الحرب ، وبعده ، عالج عدد من الباحثين مسالة ما اذا كان باستطاعة الكونغرس من خلال اصدار تشريعات الاشراف على تصرفات الرئيس في مجال الحرب . ولاحظ ماك جورج بندي ، مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي الاسبق ، ان الكونغرس له « كل الحق في تأكيد ذاته حول المسائل العريضة المتعلقة بمكان ، وزمان وحجم القوات المستخدمة .

وكتب البروفسور لويس هينكين ، استاذ القانون في جامعة كولومبيا حول صلاحية القائد العام فقال : « من وجهة نظري ، فانه ملزم باتباع توجيهات الكونغرس ، ليس فقط في مسالة مواصلة الحرب ، وانما في مسالة توسيعها الى اقطار اخرى ، او الى دول محاربة اخرى ، وفي مسالة ابقاء اقتتال محدودا او تحويله الى حرب غير محدودة ، وفي هذه الايام ينبغي ان يعود للكونغرس لاخذ قراره فيما اذا كانت الحرب ستكون باسلحة تقليدية او نووية » . وذكر احد الباحثين أن الكونغرس يستطيع منع الرئيس من قصف بكين في حرب فيتنام ، او من استعمال اسلحة « بيولوجية » في حرب تقليدية .

ويعود الكثير من هذه الصلاحية الى حق الكونغرس كما بينته المادة الاولى من الفصل الثامن من الدستور حيث تقول عن هذا الحق بانه « صنع كافة التشريعات التي يراها ضرورية وصائبة لتنفيذ سلطاته ، أو تنفيذ السلطات الاخرى التي تضمنها هذا الدستور لحكومة الولايات المتحدة ، او لاية دائرة ، او اي مسؤول في هذه الحكومة » .

وقال البروفسور ماليسون ، الاستاذ في جامعة جورج واشنطن مشيرا الى هذه العبارة : « ان من الصائب التاكيد على ان الصلاحية في اصدار الحكم على ما هو « ضروري وصائب » هي للكونغرس وليست للمحكمة العليا . وهكذا فان صلاحيات الكونغرس فيما يتعلق بسلطات الحرب كافية وشاملة لجعله قادرا على القيام بدور كبير في ادارة الحرب . فعلى اساس أن سلطات الحرب التي يتمتع بها مقترنة بعبارة « ما هو صائب وضروري » ، فان للكونغرس سلطة في ادارة الحرب بحسب الدستور ، تختلف عن سلطة الرئيس بعبارة القائد العام . واعترف بهذه الناحية في القضية المشهورة التي اشار فيها كبير القضاة جون مارشال (في عام ١٨١٩) الى سلطات الكونغرس في « اعلان الحرب وادارتها » باعتبارها من سلطاته التي لا تحصى .

وبناء على ما تقدم ، فان معظم الباحثين القانونيين يعترفون بان البدء باستعمال الاسلحة النووية مسالة اكبر من ان تعتبر مسالة قرار تكتيكي للكونغرس الحق في الاشراف عليه — اذا رغب في ذلك — ، وانه يستطيع تقييد هذا القرار من خلال اصدار تشريع بذلك .

وعلى سبيل المثال ، فان الكونغرس يستطيع اصدار تشريع ينص على أن الرئيس غير مخول في جميع الاحوال على استعمال الاسلحة النووية في اي صراع لم يقم الاخرون باستعمال عيه . فاذا اقر قانون كهذا — رغم معارضة الرئيس ، وفوق قدرته على نقضه ان لزم — فانه يستطيع ببساطة استبعاد الاسلحة النووية من ترسانة الاسلحة المتوفرة في حروب تقليدية غير معلنة في الخارج . كما يستطيع الكونغرس استعمال صلاحياته المالية ، ليؤكد على عدم صرف اية مخصصات لاستعمال الاسلحة النووية الا في حالات طارئة محددة .

وقد يقول البعض ان مثل هذه القيود ستكون لا معنى لها في حالة الحرب ، خصوصا في مسائل تتصل بالحرب النووية . غير أن نظرة فاحصة اكثر عمقا للمسالة ستجعل المرء يخرج بنتيجة اخرى مختلفة . فما من رئيس سيقوم بالمبادرة باستعمال الاسلحة النووية ، في الوقت الذي يعتقد فيه انها ستؤدي الى تدمير الدولة ، بل على العكس من ذلك ، فان الرئيس سيامل ويعتقد أن لا ينجم عن استعمالها تصعيد ، وعليه فان الرئيس لن يفكر في هذه الحالة الا في مدى مسؤوليته عن المخاطر التي سيجر الدولة اليها ، ومدى خرق تصرفه هذا للقانون . فاذا وجد تشريع يستبعد البدء باستعمال الاسلحة النووية ، فان الرئيس سيجد رادعا يوقفه ، ويصرفه عن المضي قدما في استعمالها . وفي الحقيقة ، فان مساعدي الرئيس قد لا يتبعون أوامره في هذه الحالة ، فوزير الدفاع ، ورؤساء هيئة الاركان المشتركة ، وجميع الاشخاص الاخرين في سلسلة القيادة ، سبق ان اقسموا على التمسك بالدستور والقانون ، وليس مجرد اطاعة الرئيس .

وكان اتحاد العلماء الاميركيين قد اثار هذه المسالة لاول مرة في رسالته في شهر يناير من عام ١٩٧٢ ، التي استوحاها من مشروع قانون حول سلطات الحرب وما يتصل به من استعمال هذه السلطات . وبدوره ، قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي في ذلك الوقت ، السيناتور وليام فولبرايت في تقرير اللجنة حول مشروع القانون : « انني اتفق كلية مع اتحاد العلماء الاميركيين في أن الكونغرس يجب ان يحتفظ بالاشراف على طبيعة الحرب سواء كانت تقليدية او نووية » . واقترح تضمين مشروع القانون بنودا تؤكد على انه في حالة عدم اعلان الحرب « فليس للرئيس في جميع الاحوال ان يستعمل الاسلحة النووية بدون تفويض واضح ومسبق من جانب الكونغرس » . وهزم التعديل الذي اقترحه السيناتور فولبرايت باغلبية ٦٨ صوتا مقابل ١٠ ، وكان ذلك عائدا في جزء منه لكونه لم يعرض التعديل على اللجنة قبل التصويت عليه .

واثار اتحاد العلماء الاميركيين هذه المسالة مرة أخرى في عام ١٩٧٥ ، حين هدد وزير الدفاع الاميركي في ذلك الوقت ، : جيمس شليز ينجر ، بالبدء باستعمال الاسلحة النووية في حالة وقوع هجوم على كوريا الجنوبية من جانب كوريا الشمالية . وهناك مشروع قانون لم يعرض قط ، ولكن ضمنه اتحاد العلماء الاميركيين نشرته التي صدرت في نوفمبر من عام ١٩٧٥ المعروفة باسم « بيلك انترست ريبورت » (أي تقرير عما يهم الجمهور) . ودعا المشروع الى انشاء لجنة من الكونغرس مهمتها الاشراف على استعمال الاسلحة النووية ، بحيث تجري استشارتها وقت نشوب اعمال حربية ، سواء كان الكونغرس في فترة انعقاده او لم يكن . وفي الواقع ، فان كتاب : تايلور ريفلي ، الذي صدر عام ١٩٨١ بعنوان « سلطات الحرب الخاصة بكل من الرئيس والكونغرس » ، وصل الى نتيجة مؤداها انه من اجل ان يكون للكونغرس دور فعال في حالات الطوارىء المتعلقة بالامن القومي ، فانه ينبغي له ان يفوض بعض زعمائه ليكونوا بمجموعهم لجنة كلجنة « الشؤون الخارجية والعسكرية » ، لها صلاحية تمثيل الكونغرس بمجمله . واجمالا ، فان الكونغرس كان له خلال السبعينات السلطة لاصدار التشريع الضروري للاشراف على المبادرة باستعمال الاسلحة النووية ، ولكنه كان يفتقر للارادة .

ولكن ربما ليس أمام الكونغرس من خيار . فاصدار الرئيس الامر بالبدء باستعمال الاسلحة النووية أثناء حرب تقليدية ، هو أكثر من مجرد قرار تكتيكي أو استراتيجي ، للكونغرس الحق في وقفه . فما يفعله الرئيس حقيقة في هذه الحالة ، هو بدء حرب نووية تختلف تماما عن الحروب التقليدية الدائرة حاليا . وبالتاكيد فان هذا الوصف ينطبق على صراع ينشب في اوروبا . فحرب يجري فيها اجتياح حلفاء الولايات المتحدة وجيوشها في اوروبا ، هي حرب تهدد بتدمير الولايات المتحدة كذلك . والبدء باستعمال الاسلحة النووية يعني نقل الولايات المتحدة الى خط النار ، اي بحيث تصبح اراضيها منطقة عمليات حربية . فالحرب التي كان يفترض ان تستمر اياما او اسابيع حتى يتضح مسارها ، اصبحت الان قصيرة الى حد انها يمكن ان تنتهي خلال دقائق او ساعات . والحرب التي كان يمكن أن تترك معظم سكان اوروبا احياء ، باتت الان تترك معظمهم امواتا .

الناحية القانونية

لهذه الحرب هي باختصار حرب جديدة كلية وبكل معاني الكلمة .

ولكن ماذا عن الناحية القانونية ؟

من الناحية القانونية ، فان الرئيس الذي يبدأ باستعمال الاسلحة النووية ، بدون اعلان الحرب ، سيكون قد تجاوز محاولة — الرد — على هجوم على القوات الاميركية أو حلفائها في الخارج ، بالمبادرة بنوع من الرد اشمل بكثير من مدى القرار الذي اراد « الاباء المؤسسون » جعله خاصا بالكونغرس . ومن الواضح ان « الاباء المؤسسون » لم يكن يخطر ببالهم السرعة ولا حجم المخاطر التي سيجلبها الرئيس على الدولة بقرار من هذا النوع .

وفي لب هذه القضية ، التي استهدفها كل هذا التحليل — قضية الناتو — ، فان معاهدة التفاهم الاصلية لحلف الناتو كانت واضحة ، فهي جعلت اعلان الحرب شرطا لتدخل الولايات المتحدة الكامل في الصراع . وصحيح ان المادة الخامسة من المعاهدة تنص على أن اي « اعتداء مسلح » على أي عضو في الحلف هو اعتداء مسلح ضد كل عضو فيه ، غير أن المهندس الرئيسي للمعاهدة ، وزير خارجية الولايات المتحدة في ذلك الوقت : دين اتشيسون اوضح في شهادته امام لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ ، بتاريخ ٢٧ ابريل من عام ١٩٤٩ على أن : « هذا لا يعني أن الولايات المتحدة ستكون في حالة حرب بشكل اوتوماتيكي اذا وقعت احدى الدول الموقعة على المعاهدة ضحية لاعتداء مسلح ، فبموجب دستورنا ، الكونغرس وحده صاحب الحق في اعلان الحرب . وواجب هذه الحكومة بموجب المادة الخامسة سيكون اتخاذ التصرف الذي تراه ضروريا للحفاظ على امن منطقة شمال الاطلسي . وذلك القرار سيجري اتخاذه ، بالطبع ، وفق الاجراءات الدستورية » .

وفي الحقيقة ، فان المادة الحادية عشرة من المعاهدة تؤكد بان المعاهدة « سيجري التصديق عليها وعلى بنودها ، وتنفيذها من جانب الاطراف الموقعة عليها ، كلا وفق الاجراءات الدستورية المتبعة لديها » ، وهذا النص هو الذي أوضحه دين أتشيسون في الفقرة السابقة .

وعلى اية حال ، فانه بالرغم من أن خط الجدل يدعم دور الكونغرس في اعلان الحرب بقوة ، وخصوصا في الحالات التي لا يحصل فيها اعتداء على اراضي الولايات المتحدة ، كما هو الوضع في حلف الناتو ، الا انه ليس هناك من ضمان بان يطلب رئيس اميركي في المستقبل اعلان حالة الحرب ، قبل أن تتصاعد هذه الحرب الى المستوى النووي . وعلى العكس من ذلك ، فان الرئيس الاميركي بالرغم من أنه ملزم باستغلال الوقت المتوفر في التشاور مع الدول الخمس عشرة الاخرى الاعضاء في حلف الناتو وهي منظمة اتخذت كل قراراتها حتى الان بالاجماع ، وهو أمر تاريخي — ، وبالرغم من انه قد يتشاور مساعديه باستفاضة ، الا انه قد لا يعود بشكل رسمي للكونغرس بالمرة ، حتى في الحالات التي من الواضح أن الوقت فيها يسمح له بدعوة الكونغرس بكامل اعضائه لاعلان الحرب . وعدم العودة للكونغرس في مثل هذا الامر حدث من قبل . وتظهر الحربان الفيتنامية والكورية وحدهما استعداد السلطة التنفيذية لاستغلال سلطتها فيما هو اقل من حالة اعلان الحرب لادخال الدولة في الحرب اذ بالامكان استغلال تعرض القوات الاميركية لاية هجمات ، او المغالطة في تفسير المادة الخامسة من الدستور لمواصلة التدخل الاميركي غير المعلن ، حتى في فترة ما بعد استشارة الكونغرس . ويعزز الميل للقيام بذلك ، الخوف من أن يكون اعلان الحرب تجاوزا للحد ومسببا لعدم الاستقرار في صراع قد يكون الجانبان يحاولان احتواءها ، حتى عندما شرعا في ادارته .

وزيادة على ذلك ، فان قانون سلطات الحرب ، بينما لا يسمح لسلطة الحرب التحلل من المعاهدات ، الا انه يسمح بادخال القوات في عمليات حربية فعلية عندما تنشأ « حالة طوارىء قومية ناجمة عن وقوع عدوان على الولايات المتحدة ، أو اراضيها ، أو ممتلكاتها ، أو قواتها المسلحة » .

ومثل هذه الاعتداءات التي لا مفر منها في اوروبا الغربية اذا وقع هجوم رئيسي على الناتو ، يمكن استغلالها والتذرع بقرار الكونغرس لتبرير استمرار العمليات الحربية . ويعبر ماك جورج بندي ، عن ذلك فيقول : « اعتقد أن هجوما رئيسيا من جانب الشرق ، سيؤدي الى الحرب بدون حاجة لا عملية دستورية) طويلة ، واعتقد اننا نفهم الامر على هذا النحو ... ولكن ليس لدينا الجواب الشافي على السؤال حول دور الكونغرس حين يكون هناك عمل عسكري رئيسي موضع نظر ، مع أنه ليس ردا على تهديد نووي بقدر ما هو قرار حول كيفية التعامل مع ازمة تتفاقم بشكل تدريجي » .

قد يأمر الرئيس !

وتبعا لذلك ، فانه اذا قام الاتحاد السوفيتي بهجوم على الناتو ، فان الكونغرس قد لا يجد لديه الفرصة للتعبير عن نفسه . وفي حالة تصاعد الصراع ، فان البدء باستعمال الاسلحة النووية ، الذي هو دائما موضع نظر ، قد يحدث بامر من الرئيس .

وفي ظل مثل هذه الظروف ، فان الرئيس سيقول بالتاكيد : ان الهدف من البدء باستعمال الاسلحة النووية هو التصدي لهجوم وشيك ، وليس من اجل — اعلان الحرب — وسيورد مستشارو الرئيس القانونيون أن مسودة الدستور جرى تعديلها في عام ١٧٨٧ في المؤتمر الدستوري لاعطاء الكونغرس حق — اعلان الحرب — فقط وليس لجعله — يباشر الحرب — ، وذلك من اجل ترك مجال — للسلطة التنفيذية للتصدي للهجمات المباغتة — التي ليس هناك مجال للعودة بشأنها الى الكونغرس .

ومع ذلك ، فان البدء باستعمال الاسلحة النووية في اوروبا يمثل في الاساس اعلانا عن الاستعداد لشن عمليات حربية شاملة ونووية معا ، وليس مجرد محاولة لاحتواء هجوم أو صده . فالجدوى العسكرية للبدء باستعمال الاسلحة النووية ، من مثل تدمير الدبابات او مراكز القيادة ، ضئيلة بالمقارنة مع منفعتها السياسية في اقناع القيادة السياسية للخصم بعدم مواصلة الحرب . فالبدء باستعمال الاسلحة النووية — كمقابل للاستعمال اللاحق لهذه الاسلحة — سيكون محاولة لصرف الزعامة السياسية للخصم عن مواصلة الهجوم التقليدي — بالاسلحة — التقليدية — من خلال أنا اجبارهم ، هم الاخرون ، على تصعيد الحرب باستخدام الاسلحة النووية ، أو التوقف عن شنها كلية . وبذلك فان البدء باستعمال الاسلحة النووية يكون بمثابة محاولة — وهي محاولة خطرة تماما — لحسم مصير الصراع نفسه .

وكما ذكر : شليز ينجر في شهر مايو من عام ١٩٧٥ ، فان البدء باستعمال الاسلحة النووية لا يكون مناسبا الا حين تكون الهزيمة وشيكة ، حيث قال : « البدء باستعمال الاسلحة النووية الميدانية ، حتى لو تم بطرق محدودة جدا ، ينطوي على مخاطرات التصعيد ، ويجب أن لا يتم التفكير فيه الا حين تكون نتائج الهزيمة للقوات التقليدية اكثر خطورة . وعلى سبيل المثال ، اذا كان البديل خسارة كبيرة تصيب قوات دول حلف الناتو او اراضيها ، فان زعماء دول الناتو السياسيين قد يختارون قبول مخاطر البدء باستعمال الاسلحة النووية » .

وهكذا ، فان البدء باستعمال الاسلحة النووية سيغتصب حق الكونغرس في تقرير ما اذا كانت الدولة ترغب في تجاوز الجهود الطبيعية للتصدي للهجوم ، واستخدام طرق غير عادية تقامر من خلالها بوجودها ذاته . واساءة الرئيس لاستخدام حقه في التصدي لهجوم ، على النحو الذي بيناه ، يشبه ما كان يقوله الرئيس في السابق من أن استمرار الاعتداءات على السفن التجارية الاميركية من جانب الفرنسيين ، على سبيل المثال ، لا يمكن ان يكون الرد عليها باية طريقة ، باقل من هجوم مباشر على فرنسا أو حلفائها ، وأن مثل هذه الملاحظة كافية بحد ذاتها لتبرير مثل هذا الهجوم بدون حاجة لتفويض اضافي . ويعبر : ريفرلي عن هذه الناحية فيقول أن البدء باستعمال الاسلحة النووية سيكون سببا في اشعال مغامرة عسكرية جديدة اكثر بكثير من كونه توسيعا لمغامرة موجودة .

ولما كانت الولايات المتحدة نفسها ، بحسب هذا السيناريو الاوروبي ، لن تتعرض لهجوم مباشر ، فان : جيمس ماديسون ، واولئك الذين يؤيدونه في التعديل الذي يقترحه حول « التصدي » من غير المحتمل ان ياخذوا وجهة النظر هذه بعين الاعتبار . وكتب الباحث المشهور : ادوارد كوروين ، في كتابه بعنوان « الدستور » ما يلي :

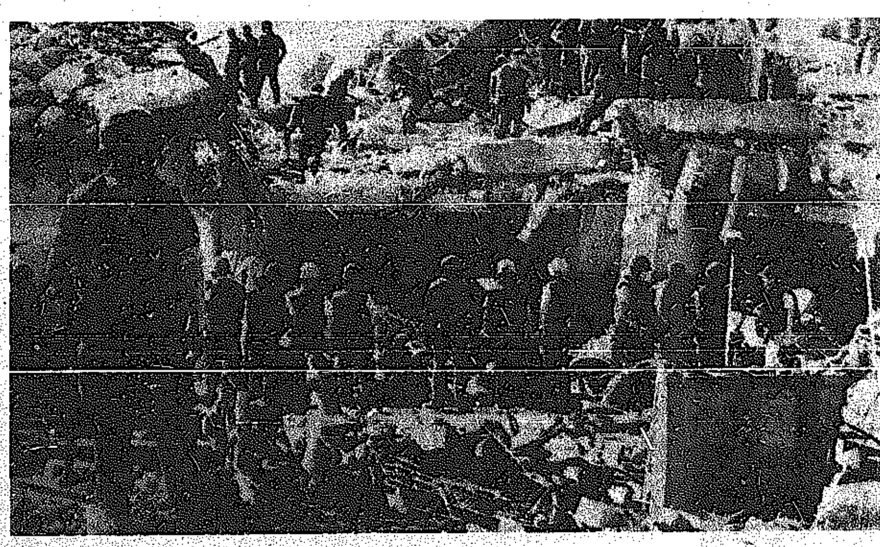
« من الواضح أن الفهم الاصلي للدستور يفيد بانه بموجبه ، فان الكونغرس له صلاحية حظر كل الاجراءات التي تنطوي على اعمال حربية ضد دولة اخرى ، اذا لم تكن هذه الاجراءات مبررة على الفور بانها تصرفات دفاع عن النفس » . وهكذا فان الرئيس ليس له صلاحية ، بدون تفويض محدد من الكونغرس بالحادث ذاته ، لكي يخاطر بمصير الدولة كلها من خلال نقل الصراع الى هذا الصعيد الجديد الخطر .

ومن الجدير بالتاكيد ، أن جميع الحالات الماضية التي خاض فيها الرؤساء الاميركيون السابقون حروبا غير معلنة ، لم تكن هناك مخاطر بتعريض أراضي الولايات المتحدة ذاتها للرد الانتقامي من جانب الخصم ، وبالتاكيد لم يكن هناك مخاطر تعرضها لرد واسع النطاق وفوري ، بينما الدمار الشامل اصبح الان واردا .. وزيادة على ذلك ، وفي جميع الاحوال ، فان الممارسات العسكرية المنافية للدستور في السابق لا تبرر تصرفات غير دستورية في المستقبل .

« يتبع »

جيريمي ستون
عن « فورين بوليسي »

الاسبوع المقبل :
« هل هناك حل دستوري ؟ »


● تفجير مقر المارينز في بيروت

الأميركيّون

يحبّون جيرالدين ويصوّتون لريغن

مارغريت رامي ربة بيت اميركية من كانساس سيتي ، لم تكن تابهه بانتخابات الرئاسة الاميركية ولم تشارك بها عام ١٩٨٠ .. اما بالنسبة لانتخابات هذا العام فان لها رأيا اخر .. فهي تقول : جيرالدين فيرارو هي الوحيدة التي تثير اهتمامي بالانتخابات.

وربما كان هذا الكلام يسعد المسؤولين عن حملة والتر مونديل وجيرالدين فيرارو ، ولكن مارغريت رامي التي كان المسؤولون في حملة الحزب الديمقراطي الانتخابية يطمعون في اجتذاب امثالها عندما اختاروا امرأة ، ولاول مرة في تاريخ الانتخابات الاميركية ، لمنصب نائب الرئيس ، تعتزم انتخاب الرئيس ريغن .. وتبرر ذلك قائلة :

انا لا اميل الى ارتكاب المغامرات .

وتوقف مارغريت رامي المتناقض يكشف المتاعب التي يمكن ان تواجه كل من يحاول قياس التأثير الذي يمكن ان يتركه — عامل فيرارو — على الانتخابات الاميركية هذا العام ..

فقبل ايام ، احتلت اخبار سارة انغرام ايزر ، وهي من العاملين النشيطين في الحزب الجمهوري ، الصفحات الاولى في الصحف الاميركية عندما اعلنت انضمامها الى معسكر مونديل — فيرارو وقالت :

تلقيت عدة مكالمات من بعض النساء العاملات في الحزب الجمهوري يقلن فيها : لن نفعل كما فعلت انت بصورة علنية ، ولكننا نشعر بالسعادة لقرارك ، ونحن سنصوت لجيرالدين.

ومع ذلك يظل السؤال قائما :

هل تترجم شعبية جيرالدين فيرارو الى مكاسب انتخابية للحزب الديمقراطي ؟ في منتصف سبتمبر الماضي ، اجرت محطة الان.بي.سي. استفتاء شمل عددا كبيرا من الناخبين من الجنسين .. وقد ذكر ٢٩٪ من الذين شملهم الاستفتاء انهم لن يصوتوا لصالح الحزب الديمقراطي ، لان نائب الرئيس امرأة ، بينما قال ١٨٪ انهم سيصوتون للديمقراطيين للسبب نفسه .. وقال ٥٣٪ ان وجودها او عدم وجودها لا يؤثر في قرارهم .

ومع ذلك فان المسؤولين في مراكز استفتاء الراي يقولون ان وجود فيرارو على قائمة الديمقراطيين قد يحدث بعض التأثير .. تقول روث كلارك من مؤسسة كلارك ومارتن وبارتولوميو لاستطلاع الراي في نيويورك . حتى الان ، لا يبدو ان جيرالدين فعلت (او تستطيع ان تفعل) الكثير للقائمة الديمقراطية ، ولكن ، يبدو انها بدأت تكتسب صفات النجمة .. والاميركيون يحبون النجوم .

ولتحديد ردود فعل النساء بالنسبة لجيرالدين فيرارو قام احد معاهد استطلاع الراي في الولايات المتحدة باستفتاء العديد من النساء من الناخبات والسياسيات وربات البيوت ، وجاءت نتيجة الاستفتاء تشير الى ان — عامل فيرارو — اثار اهتمام الناخبات في اكثر من مجال ، تقول ماري كلارك — ربة بيت ، ٤٨ سنة — انها محبوبة الى حد بعيد ، وتقف على طرفي نقيض من العديد من السياسيين .. واعتقد ان معرفتها ستلهمنا .

وماري كلارك تنتمي الى الحزب الجمهوري ، ويقول لويس هاريس ، الخبير في استفتاءات الراي :

— الناخبون اعجبوا بالطريقة التي عالجت بها الخلاف حول شؤون عائلتها المالية .. فقد تحولت هذه القضية الى مكسب دعائي لها .. وما يزيد عن ٧٥٪ من الاميركيين معجبون بالطريقة التي عالجت بها المشكلة .

● وتوافق سوزان رايكارد — ٢٩ سنة — التي تنتمي الى الحزب الجمهوري على هذا الراي وتقول :

— انني معجبة بها لانها وقفت في وجه الصحافة وقالت : المحاسب الذي يعمل لدى هو الذي يتولى امور الضرائب ، وانا اقول لك : اذا كان كل شيء على ما يرام ، في رايك ، فانني ساوقع .

وفيرارو تستهوي الجمهوريين المعتدلين وتثير الحماس في نفوس الذين لم يكونوا يبدون اهتماما بالسياسة..

تقول بات هوكنز — ٤٨ سنة — مدرسة

— بعد ان اعلن مونديل ترشيح فيرارو لمنصب نائب الرئيس ، ذهبت ابنتي وزوجها وسجلا اسميهما في قوائم الناخبين ، وسيشارك الاثنان ، ولاول مرة ، هذا العام في الانتخابات.

ومع ذلك فان اختيار فيرارو الحق الكثير من الاضرار بحملة مونديل الانتخابية ، من بينها :

● ديناميكية فيرارو تجعل مونديل يبدو ثقيل الظل بالمقارنة معها ..

وكان المسؤولون في حملة مونديل يعتقدون ان اختياره لها سيكسب حملته زخما كانت تفتقر اليه ، ولكن الامر سار على غير ما يتوقعون ، يقول دوتي لينش ، احد المسؤولين في حملة مونديل الانتخابية : الاميركيون سيتحدثون الان عن فيرارو ومشاكلها مع الضرائب ، ونسوا مونديل ، كما ان الازمة التي اثيرت حول ضرائب فيرارو صرفت نظرها عن الحديث عن مواقفها السياسية .

● العديد من الناخبين يعجبون بفيرارو ولكنهم لا يطيقون شريكها على اللائحة مونديل تقول كارين ماك كارثر بنسون المسؤولة عن حملة مونديل — فيرارو في ميسوري :

حيثما تذهب يقول الناس : ليتها كانت على راس القائمة .

وبالرغم من ان العديد يريدون جيرالدين على راس القائمة ، فان البعض يتردد في قبولها كمرشح للرئاسة ، ولا يستطيع ان يتصورها في البيت الابيض .. تقول ساندي راغمان — ٤٥ سنة — ربة بيت — تستطيع جيرالدين القيام باعباء الرئاسة على اكمل وجه ، وانا واثقة من ذلك .. لكنني لا اشعر بالراحة وانا اراها في البيت الابيض .. فالرجال هم الذين ينبغي ان يقوموا بهذا العمل .

وهنالك البعض من اعداء المرأة لا يتصور ان تقود بلاده امرأة ، فقد ذكرت السيدة ريكارد ان عمها الديمقراطي قال عند اختيار فيرارو نائبة للرئيس انه يفضل ان يبقى في المنزل يوم الانتخابات ، عن ان يصوت لامرأة .. واضاف « لن اصوت ، وانا واثق ان ٥٠ بالمائة من الديمقراطيين بولاية مونتانا ، حيث اقيم ، لن يشاركوا في الانتخابات » .

وربما تمكنت جاذبية جيرالدين على التغلب على كل هذه المصاعب .. فقد تجمع ما يزيد عن ٢٠٠ شخص في ردهة احد الفنادق ، اثناء زيارة جيرالدين الى مدينة كانساس سيتي وهم يهتفون (نحن نحب جيرالدين) والمسؤولون الديمقراطيون الذين كانوا يتجنبون مونديل اصبحوا يحرصون على حضور حفلات جمع التبرعات لحملته ، على امل ان يلتقطوا صورة لهم مع نائبته .

ولكن : هل يترجم هذا الحماس الى اصوات ؟

روبرت شتراوس ، الرئيس الاسبق للحزب الديمقراطي يامل ذلك :

« جيرالدين ستجعل مونديل اكثر بياضا ، وقد تتصرف النساء كما ستتصرف النساء في عائلتي ، اذ انهن سيصوتن لها لمجرد كونها امرأة .

ونسبة عالية جدا من النساء في اميركا تعلن انها تشعر بالسعادة لان امرأة ستصل الى قمة السلطة ، ومع ذلك فان السيدة ريكارد وغيرها من السيدات اللواتي اعربن عن اعجابهن بفيرارو يقلن انهن سوف يصوتن الى ريغن .. تقول السيدة ريكارد « هذه السنة ، ساصوت للجمهوريين » .

ويرى انصار فيرارو ان مسالة التغلب على رونالد ريغن مسالة شاقة ، فالاوضاع في الولايات المتحدة تحسنت في عهده ، يضاف الى ذلك ان ثقتهم بمونديل ضعيفة جدا ..

ويتساءل البعض : ماذا تستطيع جيرالدين ان تفعل ؟

ولا يعرف فيما اذا كانت جيرالدين ستكسب اصوات النساء لمجرد انها امرأة .. اذ ان هنالك دراسة اجراها علماء الاجتماع في جامعة سان لويس في واشنطن تشير الى ضعف هذا الاحتمال .. فقد حللت الدراسة نتائج خمس مرشحات لانتخابات مجلس الشيوخ لعام ١٩٨٢ وتوصلت الى نتيجة مفادها « ليس هنالك ما يشير الى ان هناك علاقة بين جنس الناخب ودعمه للمرشحات النساء » ويؤيد السيناتور هاربيت وودز من ولاية ميسوري هذا الراي .. ويتساءل : هل هنالك ناخبون يؤيدون فيرارو لمجرد انها امرأة ؟ في هذه الحالة لا يؤيد هؤلاء فيرارو وانما يؤيدون مونديل.. والانتخابات عملية تاريخية . لا قضية عاطفية .. والناس يدلون بصوتهم عادة الى الرئيس ، لا الى نائب الرئيس.

والعديد من الناخبين يحملون افكارا دينية ومع ذلك فانهم يؤيدون موقف فيرارو تجاه الاجهاض .. وبالرغم من انهم يعارضون الاجهاض شخصيا .. الا انهم يرون ان يترك الامر لصاحب المشكلة لكي يقرر .

وترى تينا ريد ان فيرارو جاءت في الوقت الخاطئ : « فكل واحد يعرف ان ريغن سيفوز في الانتخابات».

● جيرالدين فيرارو

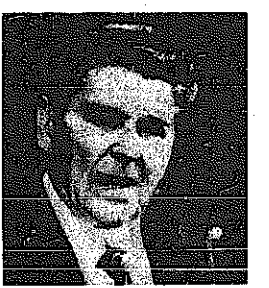
سهرة مع المرشحين

بعد خمس جلسات استغرقت كل منها ٩٠ دقيقة ، تصافح مساعدو « وولتر مونديل » ومساعدو رونالد ريغن في الاسبوع الماضي . وبهذه المصافحة ، فانهم انهوا « المناظرة » التي دارت بينهم حول المناظرات المتلفزة . وبموجب الاتفاق الذي توصل اليه المساعدون ، فان مرشحي الرئاسة سيلتقيان في مناظرتين تلفزيونيتين ليليتين . وستجري المناظرة الاولى مساء الاحد ٧ اكتوبر في مدينة لويز فيل ، وتدور حول القضايا الداخلية . وستجرى الثانية مساء الاحد ٢١ اكتوبر ، وستتركز حول السياسة الخارجية وشؤون الدفاع ، وسيكون ميدانها مدينة « كانساس سيتي » .

اما المرشحان لمنصب نائب الرئيس : جورج بوش ، وجيرالدين فيرارو ، فستجري بينهما مناظرة تلفزيونية واحدة ، وذلك في ١١ اكتوبر في فيلادلفيا .

وهذه المناظرات ستكون اخر امل للديمقراطيين لكسب ارضية سياسية ذات قيمة . اذ يامل الديمقراطيون ان يفقد الرئيس سحره حين يتحدث مطولا في امور جوهرية . وزيادة على ذلك ، فان انصار مونديل يحلمون بان يروا ريغن يتعثر اثناء المناظرات ، ويرتكب بعض الاخطاء البارزة حين يتحدث عن بعض الحقائق . وكان البيت الابيض يفضل عدم اجراء اية مناظرات بالمرة غير ان مستشاري ريغن السياسيين خافوا ان يظهر رجلهم بمظهر المتملص اذا جاء الرفض بشكل مباشر وحاسم .

وما يقلق الجمهوريين ، بقيادة رئيس موظفي البيت الابيض جيمس بيكر ، هو الاطار واللهجة . فهم يريدون تحاشي حدوث مواجهات ومشاحنات بالغة الحدة ، كتلك التي تبادلها مونديل مع منافسيه الديمقراطيين في الربيع الماضي ، اثناء مناظرته معهم .



● رونالد ريغن







● وولتر مونديل

واصر « جيمس جونسون » مدير حملة مونديل الانتخابية ، وزملاؤه على توقيت المناظرات ، حيث ارادوا ان تجيء في وقت متأخر من الحملة الانتخابية . وقال احد اعضاء فريق ريغن الذي تفاوض مع الديمقراطيين حول المناظرات : « تنازلنا قليلا في موضوع تاريخ المناظرات ، ولكننا تمسكنا بموقفنا فيما يتصل بشكل المناظرات وحجمها » . وهكذا فان كل فريق من الفريقين حصل على ما يهمه بالدرجة الاولى .

وفي المناظرات ، سيكون هنالك اربعة صحافيين ، يسال كل واحد منهم سؤالين ، والمرشحان سيكونان واقفين على المنصة ، ويجيب كل منهما على الاسئلة الثمانية نفسها . وستتاح الفرصة لكل من ريغن ومونديل ثلاث مرات لمعالجة كل موضوع ، حيث سيمنح كل منهما في البداية دقيقتين ونصف الدقيقة للاجابة على كل سؤال ، ثم دقيقة اخرى للتعقيب ، ومثلها للرد على التعقيب .

وكما يشتهي مونديل فان المناظرة الرئاسية الثانية ستجرى بعد ان ينتهي الصخب التضليلي « للمسلسلات العالمية » ، وستستغرق كل مناظرة ٩٠ دقيقة . وكل من المعسكرين يامل بتحقيق انتصار تكتيكي صغير ، ويعد العدة لذلك . فموعد المناظرة الاولى بين المرشحين للرئاسة سيجيء في الليلة نفسها التي ستبدأ بها عملية جمع تبرعات لحملة مونديل في سائر انحاء البلاد ، تشارك فيها ١٣ الف اسرة ، واما المناظرة الثانية فان من المقرر ان تجري في الوقت نفسه الذي تنقل فيه بعض شبكات التلفزيون مباراة بكرة القدم ، يامل انصار ريغن ان تجذب ملايين المشاهدين ، وتصرفهم عن متابعة المناظرة .

وتميزت محادثات ممثلي المعسكرين حول المناظرات بانها كانت سلمية . ومع ذلك ، فان هذه المحادثات شهدت لحظة توتر .

فقد ذكر احد مستشاري البيت الابيض مازحا ان مؤتمر قمة سيعقد في الكرملين سرا ، يجري الاعداد له الان . وقال معلقا على موعد المناظرة : « حسنا ، ربما نكون قد عدنا من موسكو » . وبعد ثانية او اثنتين من الحيرة ضحك الديمقراطيون ، ولكن بعصبية .

● عن التايم ●

السحر المسرحي

في رسالة ريغن الانتخابية الرئاسية

« رونالد ريغن » ... تختصر تلك الكلمتين استراتيجية الحزب الجمهوري الاميركي في حملته لاعادة انتخاب الرئيس الحالي . فباعتقاد القائمين بالحملة انهم يستطيعون كسب المعركة الانتخابية فقط عن طريق التنقل بالرئيس الاميركي من ولاية الى ولاية لالقاء الخطابات وتوزيع الابتسامات وسحر الناخبين .

مجلة « التايم » الاميركية وصفت حملة اعادة انتخاب ريغن بانها « اداء مسرحي ناجح للمنتخب الاكثر مهارة وقدرة على سحر الجمهور طوال فترة هذا القرن » .

والحقيقة ، تقول « التايم » : ان ريغن استطاع خلال الاربع سنوات الماضية ان ينشىء علاقة جيدة مع معظم الاميركيين بغض النظر عما اذا كانوا يوافقون على سياسته ام لا . فهو اول رئيس اميركي منذ عهد « دوايت ايزنهاور » يشد الجمهور الى حيزه واول رئيس منذ « فرانكلين روزفلت » يحس بسعادة في عمله .

بطالة وعجز وفقر :

الا ان عددا كبيرا من الاميركيين ، الذين اكتسبوا مناعة ضد سحر ابتسامة ريغن ودفء صوته ، يعتبرونه فاشلا من ناحية انجازاته خلال مدة الرئاسة فهو اولا يواجه عجزا كبيرا في ميزانية الخزينة وصل في سنة ١٩٨٤ الى ١٧٤ بليون دولار ، وتتوقع دائرة الميزانيات التابعة لمجلس الشيوخ الاميركي ان يرتفع هذا العجز الى ٢٦٣ بليونا في نهاية هذا العقد .

وتظهر الاحصاءات ايضا ان نسبة البطالة في الولايات المتحدة ارتفعت في تموز ١٩٨٤ بنسبة ٤ر٠ ٪ لتصل الى ٥ر٧ ٪ بعد ان كانت قد انخفضت في عام ١٩٨٣ الى ١ر٧ ٪ مقارنة مع ٨ر١٠ ٪ في كانون اول — ديسمبر ١٩٨٢ . وكذلك فان مؤشر النمو الاقتصادي هبط للمرة الاولى منذ سنتين ، بنسبة ٩ر٠ ٪ .

وافاد تقرير صادر عن مكتب الاحصاءات الرسمية للسكان ان نسبة الفقر في الولايات المتحدة ارتفعت من ١٥ ٪ في عام ١٩٨٢ الى ٢ر١٥ ٪ في ١٩٨٣ وهي اعلى نسبة منذ ١٨ سنة ، فاصبح بعد ذلك عدد الفقراء من الاميركيين ٢ر٣٥ مليونا في سنة ١٩٨٣ . واختصرت دراسة اجرتها احدى المؤسسات في واشنطن سياسة ريغن الاقتصادية بانها « تزيد الاغنياء مالا والفقراء تعاسة » بدلالة ان سياسته تلك ادت الى انتقال ٢٥ بليون دولار من يد الطبقة الفقيرة الى يد الطبقة الغنية التي ليست سوى خمس عدد السكان الاصلي .

وتقول الدراسة ايضا انه في سنة ١٩٨٠ تقلص مدخول العائلات الفقيرة جدا في الولايات المتحدة بنسبة ٦ر٧ ٪ وبلغ ٦٣٩١ دولارا سنويا بينما ارتفع معدل مدخول العائلات الغنية بنسبة ٧ر٨ ٪ الى ٤٠.٨٨٠ دولارا سنويا . اما العائلات متوسطة الحال ، تضيف الدراسة ، فقد عرفت ارتفاعا ضئيلا في مدخولها بنسبة ٩ر٨ ٪ فبلغ راتبها السنوي ما يقارب ١٩.٠٣٤ دولارا .

مع ذلك فان ادارة الرئيس ريغن لم تكف عن الاعلان طوال مدة الانتخابات والفترة التي سبقتها ان البلاد تواجه انتعاشا اقتصاديا لم تعرفه منذ اكثر من عشرين سنة . وبالفعل فقد قاست الاحصاءات النمو الاقتصادي بـ ٨ر٨ ٪ بينما لم تتجاوز نسبة التضخم ٤ر٤ ٪ في سنة ١٩٨٤ . وسجل المنتوج المحلي الاجمالي في سنة ١٩٨٤ ارتفاعا بنسبة ١ر٠ ٪ وهي ضعف النسبة التي توقعها الخبراء الاقتصاديون . وتفيد دراسة تنبؤية قام بها مسؤولون في الادارة الاميركية مستعينون باحصاءات اقتصادية قام بها متخصصون في دائرة المالية الاميركية ومكتب الادارة والميزانية ومجلس الشورى الاقتصادي ان ذلك المنتوج سينمو بنسبة ٤ ٪ سنويا حتى نهاية هذا العقد .

ريغن .. المزحة الثقيلة

يبقى لريغن ، رغم كل ما فعله من اجل الاقتصاد الاميركي ، نقاط ضعف عديدة تهاجمه وتقض مضجعه . فقضية العجز في ميزانية الخزينة تكبر شيئا فشيئا دون ان يجد لها العلاج المناسب وكذلك قضية ارتفاع نسبة الفوائد والبطالة .

وتشكل هذه القضايا ، الى جانب مهزلة المزحة « الثقيلة » التي اطلقها ريغن عفوا عن الاتحاد السوفيتي ، سلاحا في يد الديمقراطيين لمهاجمة ريغن . ولا يفوت المرشح عن الحزب الديمقراطي ، وولتر مونديل ، ونائبته جيرالدين فيرارو ، اية فرصة لتحذير الشعب الاميركي من خطر ريغن واصفينه بانه انسان « غير واع ومسير » .

والحقيقة ان الادارة في عهد الرئيس ريغن لم تحمل صفة «حكومة الشعب» بقدر ما حملت صفة حكومة الاثرياء والمتنفذين . واظهرت احصاءات حديثة اجرتها مجلة « التايم » ان عددا كبيرا من الاميركيين يهاجمون سياسة ريغن التي لا تخدم سوى اصحاب المصارف والعقارات الاقطاعية الحديثة . في حين ان بعض اجراءات ريغن السياسية كرفضه لتعديل قانون الحقوق المتساوية وتاييده لسياسة حرية التصرف Laissez - Faire التي تتوافق مع مصالح الطبقة الراسمالية خلقت لدى معظم الاميركيين روح العداء تجاهه .

وبالفعل فان التموجات في مؤشرات استطلاع الراي حول دعم الرئيس ريغن تبين مدى ازدواجية الراي العام الاميركي ففي حين تظهر هذه المؤشرات تملقا شبه شعبي بشخص الرئيس ، فانها تبدي قلقا بل كراهية لسياسته الداخلية . والمطلعون على تقلبات سياسته الخارجية يضيفون عدم ثقة برجاحة رايه ، وجهل مساعديه بشؤون الاحوال الدولية . كما تظهر ذلك بصورة خاصة عبر مهزلة المارينز في لبنان . وفي احصائيات اخيرة تبين ان ٥٥ ٪ من الشعب الاميركي يؤيدون بشكل عام الرئيس ريغن بينما يستهجن ٦٣ ٪ سياسته في اميركا الوسطى وسياسته حول الحد من الاسلحة النووية .

ايديولوجية لم تتغير

يترسخ ايمان مؤيدي ريغن ، يوما بعد يوم ، بانه سيفوز حتما بالانتخابات فان ايديولوجيته ومبادئه ، حسب قولهم ، التي رشح نفسه من اجلها في عام ١٩٨٠ لم تتغير في عام ١٩٨٤ . فهو ما زال مصمما على تقليص البرامج الاجتماعية وزيادة ميزانية البنتاغون والاستمرار في احراز قصب السبق مع الاتحاد السوفيتي عسكريا وتكنولوجيا . الى جانب تمسكه بموقعه المعروف في اقصى اليمين بما يتعلق ببعض المسائل الاجتماعية . هذا لم يمنع ريغن ، يقول مؤيدوه ، من ان يتكيف مع بعض المتطلبات الجديدة في الحكم ، فهو مثلا اضطر الى الرضوخ لشروط معاهدة « سالت — ٢ » الخاصة بالتسليح النووي مع انه هاجم هذه المعاهدة في حملة ١٩٨٠ الانتخابية . وكذلك لقد ابدى مؤخرا استعدادا للاجتماع بالسوفيت .

بين الكنيسة والدولة :

الامر الاساسي الذي ميز انتخابات ١٩٨٤ الاميركية عن سابقاتها ، تقول مجلة « النيوزويك » الاميركية ، هو موضوع « الدين والدولة » .

« الدين هو اساس الدولة وقد لعب الايمان والدين دورا حرجا في الحياة السياسية الاميركية منذ البداية حتى الان . بدون الله ، سلام على الديمقراطية ! » .

هكذا خاطب ريغن جمهور المؤيدين المحتشدين في دالاس ، وحمل ريغن على المعارضين لاقامة شعائر الصلاة في المدارس الحكومية الاميركية واتهمهم بانهم « غير متسامحين في الدين ! »

واضاف ريغن ان المحكمة العليا منعت في عام ١٩٦٢ الاطفال الاميركيين من الصلاة طوعا في مدارسهم . الا ان الامر يحتمل المناقشة بل والاعتراض ، تقول « النيوزويك » ، اذ ليس من امر قضائي يمنع اي طفل او فرد من الصلاة طوعا في المدرسة او في اي مكان اخر .

لذلك جاءت ردات الفعل الصحفية والدينية عنيفة على حملة ريغن « الصليبية » فاستنكرت « النيوزويك تايمز » و « كارولاينا نيوز » و « الاوبزرفر » في افتتاحيتها تدخل ريغن المباشر في قضايا الدين . ووصف رئيس الكونغرس الاميركي اليهودي حملة ريغن بانها « جنون » . وكذلك فقد اخذ مجلس « لوثران » الاميركي موقفا رافضا من قضية الصلاة المدرسية الجماعية . « نحن لا نريد من الرئيس ان يتدخل في قضايا صلواتنا » ، يقول احد اعضاء المجلس . والحقيقة ان المعارضين لقضية الصلاة يخشون ان يجد الاطفال التابعين للاقليات الدينية في الولايات المتحدة كاليهودية او الاسلام انفسهم مجبرين على المشاركة في صلاة المسيحيين وهو امر يتخالف مع حرية المعتقدات والديانات في الولايات المتحدة . غير ان الخشية الكبرى لدى الباحثين الاجتماعيين من ان تكون مثل هذه الاجراءات بداية لاشاعة نوع جديد من الانقسام بين الاديان والجماعات المختلفة داخل البلاد ، يضاف الى الانقسامات التقليدية المعروفة من طائفية وعرقية وطبقية .

ولعل هذا ما دفع جيرالدين فيرارو الى القول ان هالة القداسة التي يرسمها ريغن حول نفسه ليست سوى جنون سياسي . واضافت فيرارو : « ان الرئيس ريغن يعلن امام الملا انه مسيحي طيب بيد ان سياسته مجحفة بحق الشعب الاميركي » .

اما المرشح المنافس لريغن ، والتر مونديل ، فقد فاجأ جمهور ولاية دالاس منذ فترة اسبوعين تقريبا عندما تحول عن الموضوع الاساسي في خطابه وهو وضع التجار اصحاب الاعمال البسيطة الى موضوع الدين والحريات .

« لماذا فرق اجدادنا بين الدين والدولة » ، تساءل مونديل ، « لان تدخل السياسيين في الايمان الديني كفيل بان يدمر نزاهته وجديته . لذلك صمم مؤسسو هذه الجمهورية ان يدعوا الدين للاجتهاد الشخصي بين الانسان وخالقه والسياسة لاهلها شريطة ان يجتمع الاثنان » .

وتقول « النيوزويك » ان امام كل مرشح في حال انتخابه عددا من المواضيع ذات الابعاد الدينية عليه ان يبت فيها شاء ام ابى . فهناك موضوع الاجهاض مثلا والصلاة في المدارس العامة وتخفيض الضرائب عن اسر تلامذة المدارس الخصوصية (واكثرها ذو ارتباط ديني وطائفي) ، الى جانب مواضيع اخرى واسئلة عامة تطرح نفسها كقضية تدخل الدين في صياغة القوانين المحلية واشتراك رجال الدين المباشر في السياسة .

الولايات المتحدة : غير قادرة على الحرب

وتقول « الهيرالد تريبيون » ان مصير ريغن في الانتخابات لم يعد مشرقا جدا خاصة بعد صدور تقرير الكونغرس الاميركي حول الاستعداد الاميركي للحرب في حال وقوعها .

وتضيف « التريبيون » ان التقرير رسم علامة استفهام حول امكانية صمود القوات الاميركية مدة طويلة امام الاتحاد السوفيتي او حتى امام دول اقل قوة . وتعلق « التريبيون » ان التقرير ، المؤلف من ٢٧٦ صفحة ، هو اكبر اتهام لقدرة الجيش الاميركي منذ شتاء ١٩٨٣ حين اعلن الاعضاء الديمقراطيون في الكونغرس الاميركي ان قوة الولايات المتحدة لم تعد كما كانت عليه .

ويقول التقرير ، حسب «التريبيون» ان « المارينز » او البحرية الاميركية لن تصمد اكثر من اسبوع واحد في حالة الحرب ، اما سلاح الجو الاميركي فهو عاجز تماما عن الدخول في مناورات حربية مع الروس .

والملفت للنظر ان البنتاغون الاميركي لم ينف المعلومات التي جاءت في التقرير بل اكتفى بالتصريح « ان الدراسة اظهرت عيوبا ورثتها الادارة الاميركية الحالية عن سابقتها وتحاول جاهدة ان تصلحها » .

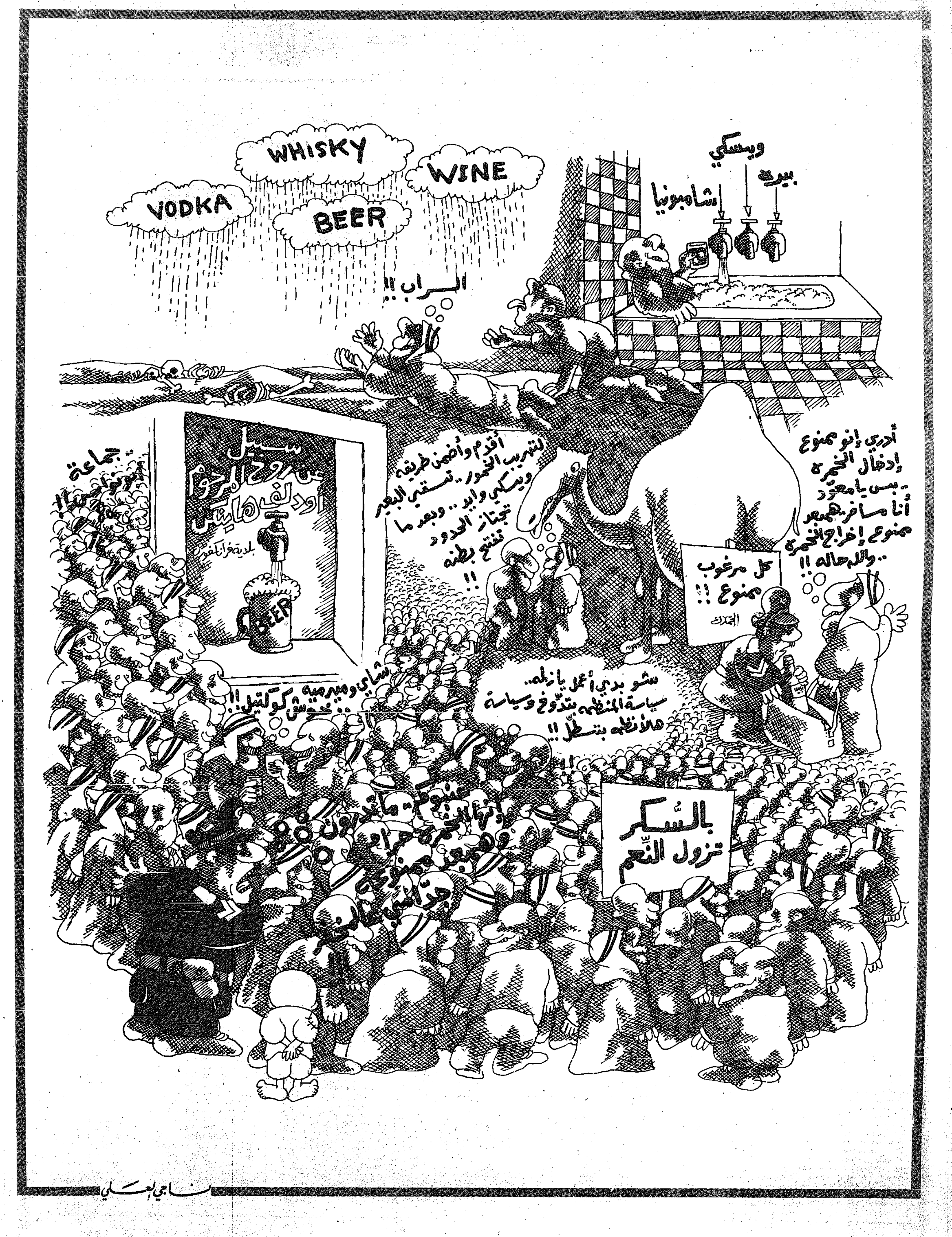
اما التقرير ، الذي قام بدراسته فريق من الديمقراطيين ، فقد نسب هذا الضعف في القوة الاميركية الى عدم توفر قطع التبديل اللازمة للطائرات الحربية ، الى جانب نقص في المعدات والوقود وامكانات الاسعاف الطبي الميداني .

وافاد التقرير ايضا انه بالرغم من الاعتمادات المالية المتخصصة لعمليات الصيانة والتجهيزات في الجيش الاميركي فان فعالية واستعداد هذا الجيش لم تزد عما كانت عليه . وقال رئيس اللجنة التي قامت بالدراسة ان ميزانية الجيش الاميركي للعام المقبل سوف تتضمن ارتفاعا في مخصصات الصيانة والتجهيزات بنسبة ١٤ ٪ وارتفاعا بمقتنيات الاسلحة بنسبة ٢٦ ٪ .

واضاف التقرير ان القوات الاميركية بحاجة الى ميزانية اضافية قد تبلغ ٦ر١٦٤ بليون دولار لشراء العتاد الضروري للصمود مدة اقصاها ١٨٠ يوما ، بالاضافة الى ضرورة زيادة عدد كتائب الجيش الاميركي من ١٦ كتيبة الى ٤٥ ، وهذا يحتاج ، حسب التقرير ، الى مبلغ يتراوح بين ٨ر٨٩ و ٣ر١٤٢ بليون دولار .

رونالد ريغن :

واخيرا ، تقول « التايم » ، ريغن هو اكبر الرؤساء الاميركيين السابقين عمرا . والشيء الوحيد الذي يعمل ضد ريغن في الانتخابات الحالية ، تضيف « التايم » ، هو سنونه الثلاث والسبعون . وقد قال عنه احد مستشاريه انه لم يعد يسمع جيدا وانه يغط في النوم قليلا خلال اجتماعات الوزارة وانه اصبح متوترا في الحديث امام الصحافيين . ومع انه يظهر امام ناخبيه مظهر الكاوبوي المرح المتورد اللون الا ان اية وعكة صحية مهما كانت حديتها كفيلة بان تغير مجرى الانتخابات لصالح مونديل وتعيد النظر في صلاحية ريغن لمنصب الرئاسة .


VODKA
WHISKY
BEER
WINE
ويسكي
بيرة
شامبونيا
السراب !!
سبيل
.. جماعة أبو نواس !!
أقدم وأضمن طريقة لتهريب الخمور.. تسقي البعير ويسكي وابر.. وبعد ما تجتاز الحدود تفتح بطنه !!
أدري إنو ممنوع إدخال الخمرة.. بس يا معوَد أنا مسافر وهمين ممنوع إخراج الخمرة.. والله حاله !!
كل مرغوب ممنوع !!
الجمارك
شو بدي أعمل يا زلمه.. سياسة المنطقه بتدوّخ وسياسة هالأنظمه بتسطّل !!
شاي وميرميه.. خوش كوكتيل !!
إنها الخمرة حرام
بالسُّكر تزول النِّعم
ناجي العلي